

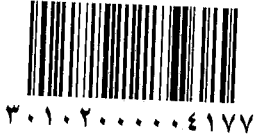
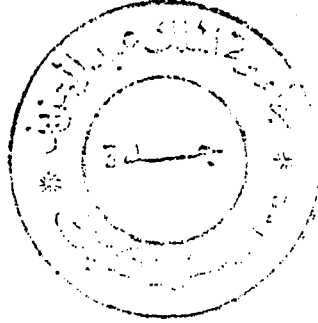
المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك عبد العزيز

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الاجتماع



## المود إلى (الإنحراف في ضوء بعض

## العوامل الاجتماعية

دراسة ميدانية على بعض المودعين

بدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية

Recidivism in the light of some social factors  
An empirical study on some inmates in the Houses  
of observation in the Kingdom of Saudi Arabia

إعداد

صالح بن محمد عبد الله آل رفيع العمري

إشراف

الدكتور/ اسماعيل بن عبد الحميد سعيد قشقرى

رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم الاجتماع

الفصل الدراسي الأول ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

المملكة العربية السعودية

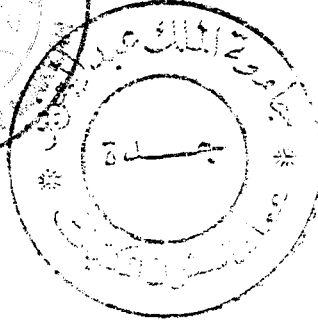
وزارة التعليم العالي

جامعة الملك عبدالعزيز

كلية الاداب والعلوم الانسانية

قسم الاجتماع

٢١٧٧



المود الى الانحراف في ضوء بعض

العوامل الاجتماعية

دراسة ميدانية على بعض المودعين

بدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية

Recidivism in the light of some social factors  
An empirical study on some inmates in the Houses  
of observation in the Kingdom of Saudi Arabia

إعداد

صالح بن محمد عبدالله آل رفيع العمري

إشراف

الدكتور/ اسماعيل بن عبد الحميد سعيد قشقري

رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم الاجتماع

الفصل الدراسي الأول ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى :


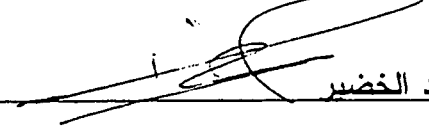
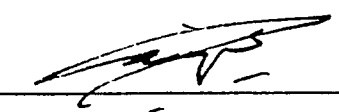
﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةَ  
ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا  
سَدِيدًا ﴾

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة الملك عبدالعزيز  
كلية الآداب والعلوم الانسانية  
قسم الاجتماع

**العود الى الانحراف في ضوء بعض العوامل الاجتماعية**  
**دراسة ميدانية على بعض المودعين بدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة**

رسالة مقدمة كجزء من متطلبات  
الحصول على درجة الماجستير في الآداب  
من قسم الاجتماع

اعضاء لجنة المناقشة

الاسم	التوقيع	التاريخ
المشرف على الرسالة د. اسماعيل بن عبد الحميد سعيد		١٤١٧/٦/٢٥ هـ
الممتحن الخارجي د. خضير بن سعود الخضير		١٤١٧/٦/٢٥ هـ
الممتحن الداخلي د. يحيى بن تركي الخزرج		١٤١٧/٦/٢٥ هـ

## مستخلص

العود إلى الإحراف في ضوء بعض العوامل الاجتماعية

دراسة ميدانية على بعض الأحداث المودعين في دور

الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية

إعداد : صالح محمد عبدالله العمري

الهدف من هذه الدراسة هو تحديد أكثر العوامل أهمية والتي تدفع الأحداث المنحرفين إلى معاودة ارتكاب سلوكهم الانحرافي، وتحديد أدق تركيز الدراسة على العوامل الاجتماعية المتعلقة بالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ونشاطات وقت الفراغ. في محاولة لمعرفة وتوضيح مساهمة كل عامل إلى العود إلى الإحراف، خاصة بعد أن مر الأحداث ببرامج إعادة الإصلاح أثناء المدة التي قضوها في دور الملاحظة الاجتماعية.

أجريت الدراسة خلال الفترة من الأول من أكتوبر ١٩٩٣ وحتى واحد وثلاثون مارس ١٩٩٦. وركزت الدراسة في الحصول على المعلومات الميدانية على المقابلات مع ٢٠٤ حدثاً (مجموع الذين لجأوا إلى تكرار انحرافهم للمرة الثانية والثالثة والرابعة في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية).

أظهرت النتائج ان العود إلى الإحراف بين الأحداث يرجع إلى عدد من العوامل الاجتماعية وهي: تلك المتعلقة بالأسرة المتصدعة والتي تتسم في العادة بالخلافات بين أفرادها وافتقارها إلى أسس التنشئة السليمة. عوامل أخرى متعلقة بنشاطات وقت الفراغ بعد مغادرتهم لدور الملاحظة الاجتماعية. الرفض من المجتمع والوصم من قبل أفراد العائلة بأنهم أحداث منحرفين ولجوء هؤلاء الصغار لقضاء أوقاتهم مع أصدقائهم القدماء الذين كانوا معهم أثناء ارتكابهم لجرائمهم الأولى.

## ABSTRACT


*Recidivism in the light of some social factors  
An empirical study on some inmates in the Houses  
of observation in the Kingdom of Saudi Arabia*

*By: Salhe Bin Mohammd Abdallah Alamri.*

The aim of this study is to determine the most important factors which motivate delinquent juveniles to repeat their deviant behavior. More specifically, the study focuses on the social factors, such as those relating to family, school, peer groups and spare time activities, in an attempt to point out the contribution of each factor to juvenile recidivism, especially after juveniles had passed through rehabilitation programs during the period they were kept in the houses of observation.

The study was carried out over the period from the first of October 1993 to the thirty-first of March 1996. The study is mainly based on interviews with 204 juveniles, all of whom are from different areas of the kingdom of Saudi Arabia, who resorted to deviant behavior for a second, third or fourth time.

The results reveal that juvenile recidivism is due to a number of social factors, namely: Those related to a broken family as such a family is usually characterized by disagreement among its members and lack of appropriate socialization. Other factors are related to spare time activities after their departure from the house of observation. Rejected by the larger society and labeled by some family members as delinquents such youngsters resort to spending their time with old friends with whom they had associated during their first offense.



## شكر وتقدير

أشكر الله أولاً أن وفقني لإتمام هذه الدراسة، ويسرني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لسعادة الدكتور/ إسماعيل بن عبد الحميد قشقري المشرف على هذه الرسالة الذي كان لتوجيهاته النيرة الأثر الكبير في تذليل الكثير من العقبات التي اعترضت الباحث في كثير من مراحل البحث العلمي.

كما يسرني أيضاً أن أتقدم بالشكر والتقدير لأساتذتي بقسم الاجتماع وأخص بالذكر سعادة الدكتور/ إسماعيل بن خليل كتبخته رئيس قسم الاجتماع الذي يعتبر اهتمامه ومتابعته المستمرة حافزاً ودافعاً قوياً ليس لي فحسب بل لكل طلاب الدراسات العليا بقسم الاجتماع.

ولا يفوتني أن أعبر عن شكري وتقديري لوكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الأستاذ/ عبدالعزيز بن إبراهيم العجلان الذي سهل مهمتي لإجراء الدراسة الميدانية في دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة تقديراً منه للعلم وتشجيعاً للباحثين، وأتوجه بالشكر أيضاً إلى مدراء دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة والعاملين بها من أخصائيين اجتماعيين ومراقبين على ما أبدوه من تعاون ملموس أسهم في إنجاح هذه الدراسة، وأخص بالذكر مدير دار الملاحظة بجده الأستاذ/ حسان الصميلان، ومدير دار الملاحظة بالدمام الأستاذ/ عبدالرحمن القحطاني، ومدير دار الملاحظة بنبوك الأستاذ/ عقل عبدالعزيز العقل على ما قدموه من تسهيلات وتفهماً لأهمية وأغراض الدراسة.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أشكر الأستاذ/ عبدالله شحاته الذي قام بطبع الرسالة لنبل أخلاقه وتعاونيه الصادق معي لإنجاز هذه الدراسة.

الباحث



## أهري

إلا ولا لري العزيز الذي انتقل إلا جوار  
ربه قبل إتمام هذه الدراسة ... وإلا ولا لربي  
العزيزة أسرها الله بالصحة والعافية أهري هذا  
الجهرب برأ وطاعة ...

إلا زوجتي وأبنائي اللذين أخذت من  
دقتهم الكثير وغلبوا معي عناء وشقة البحث  
العلي أهري هذا الجهر حباً وفخراً ...

إلا كل أسرة تسعى إلا وقاية أبنائها من  
خطر الإغراق أهري ثرة جهري المتواضع.

الباحث

## محتويات البحث

الموضوع	رقم الصفحة
المستخلص العربي.....	أ.....
المستخلص الانجليزي.....	ب.....
شكر وتقدير.....	ج.....
إهداء.....	د.....
محتويات البحث.....	هـ.....
قائمة الجداول.....	ك.....
مقدمة.....	س.....

١٩-١

## الفصل الأول

### (موضوع الدراسة)

٢.....	موضوع الدراسة
٥.....	مشكلة الدراسة
٦.....	أهمية الدراسة
٩.....	أهداف الدراسة
١٠.....	فروض الدراسة
١١.....	مفاهيم الدراسة
١٢.....	الإنحراف
١٢.....	الحدث
١٤.....	الحدث المنحرف
١٤.....	المجرم العائد
١٥.....	العود إلى الانحراف:
١٦.....	التعريف الإجرائي للعود

أنواع العود:	١٦
السلوك المنحرف	١٨
الرفاق والأصدقاء	١٨
برامج إعادة التأهيل	١٩
المؤسسات الإصلاحية	١٩

## الفصل الثاني

### بعض الاتجاهات المفسرة للسلوك الانحرافي

والعود إلى الانحراف	٢٠
مدخل	٢١
أولاً: النظريات التي تأخذ بالتفسير الفردي للانحراف والعود إليه.	٢٣
١ - الاتجاه البيولوجي والسلوك المنحرف.	٢٣
٢ - الاتجاه النفسي والسلوك المنحرف:	٣٠
ثانياً: النظريات التي تأخذ بالتفسير الاجتماعي للانحراف والعود إليه:	٣٦
١ - الاتجاه الاقتصادي والسلوك المنحرف:	٣٧
٢ - الاتجاه الاجتماعي والسلوك المنحرف:	٤٣
ثالثاً: النظريات التي تأخذ بالتفسير التكاملي للانحراف والعود إليه.	٤٩
رابعاً: المنهج الاسلامي وابعاده في تفسير السلوك المنحرف والعود إليه:	٥٣
١ - موقف الاسلام من نظرية الوراثة:	٥٥
٢ - موقف الاسلام من النظرية النفسية:	٥٥
٣ - موقف الاسلام من النظرية الاجتماعية:	٥٧
٤ - موقف الاسلام من النظرية الاقتصادية:	٥٨
٥ - موقف الاسلام من النظرية التكاملية في تفسير السلوك الانحرافي:	٥٩

### الفصل الثالث

#### بعض العوامل الاجتماعية المؤدية إلى العود للانحراف ٦١-٨٦

مدخل.....	٦٢
أولاً : الأسرة.....	٦٤
ثانياً: المدرسة.....	٦٩
ثالثاً: جماعة الرفاق : .....	٧٣
رابعاً : أوقات الفراغ :.....	٧٩

### الفصل الرابع

#### إنحراف الأحداث والرعاية الاجتماعية

٨٧-١٠٥

#### للأحداث المنحرفين بالمملكة

مدخل.....	٨٨
أولاً : ظاهرة إنحراف الأحداث بالمملكة (مناقشة أحصائية):.....	٩٠
ثانياً : الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين بالمملكة.....	٩٥
المؤسسات الاجتماعية لرعاية الأحداث الجانحين بالمملكة : .....	٩٦
ثالثاً : الرعاية اللاحقة : .....	١٠٠
١ - الرعاية اللاحقة من الناحية العملية:.....	١٠٣
٢ - الرعاية اللاحقة من حيث الهدف : .....	١٠٣
٣ - الرعاية اللاحقة عملية مقننة : .....	١٠٤
٤ - الرعاية اللاحقة عملية أخلاقية : .....	١٠٤
٥ - الرعاية اللاحقة عملية فنية : .....	١٠٤
٦ - الرعاية اللاحقة عملية مؤسسية:.....	١٠٥

## الفصل الخامس

### الدراسات السابقة

١٢٩-١٠٦

- الدراسات السابقة ..... ١٠٧
- مدخل ..... ١٠٧
- أولاً : الدراسات المتعلقة بانحراف الأحداث: ..... ١٠٨
- دراسة سيرل بيرت Burt (١٩٦١): ..... ١٠٨
- دراسة جولد مارتن Gold Martin (١٩٦٧): ..... ١٠٩
- دراسة علي عبدالرازق جلبي (١٩٦٧): ..... ١١٠
- دراسة عدنان الدوري وآخرون (١٩٧٤): ..... ١١٢
- دراسة محيي الدين توك (١٩٧٨م): ..... ١١٤
- دراسة مور Moor (١٩٨٤): ..... ١١٦
- دراسة فائقة يوسف الابراهيم (١٩٨٩): ..... ١١٧
- دراسة يحيى ساعد سعد البلادي (١٩٨٩): ..... ١١٩
- دراسة عبدالعزيز الوتيد (١٩٩٠م): ..... ١٢١
- دراسة مركز أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية بالمملكة العربية  
السعودية ١٩٩١م ..... ١٢٢
- دراسة أحمد محمد عبدالله الخريف (١٩٩٣م): ..... ١٢٤
- دراسة مشيب غرامه الأسمرى (١٩٩٤م): ..... ١٢٦
- ثانياً : الدراسات المتعلقة بالعودة إلى الجريمة والانحراف: ..... ١٢٩
- دراسة براكستون Dale Braxton (١٩٦٦م): ..... ١٢٩
- دراسة مصطفى أحمد تركي (١٩٦٨م): ..... ١٣٠
- دراسة الدكتور أحمد على المجذوب (١٩٦٩): ..... ١٣١
- دراسة أيلد فونس وهارتجر (١٩٧٦م): ..... ١٣٣
- دراسة عزه صالح الألفي (١٩٨٠): ..... ١٣٤
- دراسة مارتن اليزابث Martin Elizabeth (١٩٨٣): ..... ١٣٦
- دراسة الديس Putnim Adis (١٩٨٤): ..... ١٣٦

- دراسة سعيد سيف الشهراني (١٩٩٢): ..... ١٣٧
- أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة القائمة: ..... ١٣٨

## الفصل السادس

١٥٨-١٤٠

### الإجراءات الميدانية والمنهجية للدراسة

- أولاً : مجالات الدراسة ..... ١٤١
- ١ - الإطار المكاني: ..... ١٤١
- ٢ - الإطار الزمني ..... ١٤٣
- ٣ - الإطار البشري: ..... ١٤٣
- ثانياً : الإجراءات المنهجية: ..... ١٤٤
- ١ - منهج المسح الاجتماعي ..... ١٤٥
- ٢ - منهج دراسة الحالة ..... ١٤٦
- ٣ - المنهج الإحصائي ..... ١٤٧
- ٤ - أدوات جمع البيانات ..... ١٤٨
- ٥ - مجتمع الدراسة ..... ١٥٥
- ٦ - أسلوب تحليل البيانات ..... ١٥٧
- ثالثاً : صعوبات الدراسة: ..... ١٥٧

## الفصل السابع

١٥٩-٢٤٠

### تحليل البيانات

- مدخل ..... ١٦٠
- أولاً: الخصائص الاجتماعية والديموقراطية الأولية للحدث ..... ١٦١
- ثانياً: اسباب وعوامل إنحراف الأحداث ..... ١٧٥
- ثالثاً: دور المؤسسات الإصلاحية في رعاية الأحداث ..... ١٨٧
- رابعاً : بعض العوامل الاجتماعية المؤدية للعود ..... ١٩٤
- خامساً: العلاقة بين متغيرات الدراسة ..... ٢٠٧

## الفصل الثامن

٢٥٩-٢٤١

### النتائج والتوصيات

- أولاً: نتائج الدراسة..... ٢٤٢
- (أ) النتائج المتعلقة بالخصائص الاجتماعية والديمجرافية الأولية للحدث: ..... ٢٤٢
- (ب) النتائج المتعلقة بأسباب وعوامل إنحراف الأحداث ..... ٢٤٤
- (ج) النتائج المتعلقة بدور المؤسسات الإصلاحية في رعاية الأحداث: ..... ٢٤٦
- (د) النتائج المتعلقة ببعض العوامل الاجتماعية المؤدية للعود: ..... ٢٤٨
- العلاقة بين النتائج وفروض الدراسة..... ٢٥١
- الفرض الأول: ..... ٢٥١
- الفرض الثاني: ..... ٢٥٢
- الفرض الثالث: ..... ٢٥٣
- الفرض الرابع: ..... ٢٥٣
- الفرض الخامس: ..... ٢٥٥
- ثانياً : توصيات الدراسة ..... ٢٥٦
- خاتمة ..... ٢٦٠
- قائمة المراجع..... ٢٦٢
- الملاحق ..... ٢٧٨

## قائمة الجداول

رقم الصفحة	بيان الجدول	رقم الجدول
٩٠	الأحداث المودعون بدور الملاحظة حتى عام ١٤١٢هـ	أ
٩٢	توزيع الأحداث حسب الأحكام الصادرة بشأنهم خلال الأربع سنوات ١٤٠٩ إلى ١٤١٢هـ	ب
٩٣	توزيع الأحداث حسب دور الملاحظة الاجتماعية التي أودعوا بها خلال الأعوام الأربعة من ١٤٠٩هـ إلى ١٤١٢هـ	ج
٩٤	عدد حالات العود للأحداث الذين أدخلوا دور الملاحظة الاجتماعية خلال الأربع سنوات من ١٤٠٩هـ إلى ١٤١٢هـ	د
١٦١	توزيع المبحوثين حسب المستوى العمري	١
١٦٢	توزيع المبحوثين حسب الموطن الأصلي ومكان الإقامة	٢، ٣
١٦٣	توزيع المبحوثين حسب مستواهم التعليمي	٤
١٦٤	توزيع المبحوثين حسب حالتهم المهنية	٥
١٦٥	توزيع المبحوثين حسب صلة قرابة ولى الأمر	٦
١٦٦	توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للوالدين	٧-٨
١٦٧	توزيع المبحوثين حسب الحالة المهنية للوالد	٩
١٦٨	توزيع المبحوثين حسب الحالة المهنية للوالده	١٠
١٦٩	توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية للوالدين	١١
١٧٠	توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة	١٢
١٧١	توزيع المبحوثين حسب نوع المسكن	١٣
١٧٢	توزيع المبحوثين حسب عدد غرف المسكن	١٤
١٧٣	توزيع المبحوثين حسب الدخل الشهري للأسرة	١٥
١٧٤	توزيع المبحوثين حسب عدد مرات دخول الدار	١٦
١٧٥	يبيّن نوع الجنحة التي ارتكبها الحدث لأول مرة	١٧



رقم الجدول	بيان الجدول	رقم الصفحة
١٨	يبين الأسباب التي دفعت الحدث إلى الإنحراف في المرة الأولى	١٧٦
١٩	يبين نوع العلاقة بين الوالدين	١٧٧
٢٠	يبين كيفية تعامل الوالدين مع الحدث في المنزل	١٧٨
٢١	يبين نوع العلاقة بين الحدث وبين أخوانه	١٧٩
٢٢	يبين غياب الوالد عن الأسرة	١٨٠
٢٣	يبين أسباب تغيب الوالد عن المنزل	١٨٠
٢٤	يبين مدى تغيب الحدث عن المدرسة قبل دخوله إلى الدار في المرة الأولى	١٨١
٢٥	يبين نوع المشكلات التي كان يعاني منها الحدث في المدرسة قبل دخوله الدار في المرة الأولى	١٨٢
٢٦	يبين كيفية مواجهة الحدث للمشكلات المدرسية	١٨٣
٢٧	يبين ما إذا كان أحد أقارب الحدث قد دخل الدار أو ارتكب جريمة	١٨٤
٢٨	يبين المستوى العمري لأصدقاء الحدث	١٨٥
٢٩	يبين مكان التقاء الحدث بأصدقائه في الغالب	١٨٦
٣٠	يبين نوع البرامج التي كان يتلقاها الحدث في الدار في المرة الأولى	١٨٧
٣١	يبين الفرق بين البرامج التي كان يتلقاها الحدث في الدار سابقاً عن البرامج الحالية	١٨٨
٣٢	يبين مدى مشاركة الحدث في البرامج داخل الدار في المرة الأولى	١٨٩
٣٣	يبين نوع العلاقة بين الحدث وبين العاملين بالدار	١٩٠
٣٤	يبين من يقوم بالسؤال عن الحدث أثناء أقامته بالدار	١٩١
٣٥	يبين مدى رغبة الحدث في عدم العودة إلى الدار بعد خروجه منها في المرة الأولى	١٩٢
٣٦	يبين نوع علاقة الحدث بزملائه داخل الدار	١٩٣
٣٧	يبين نوع الجنحة التي ارتكبها الحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى	١٩٤

رقم الصفحة	بيان الجدول	رقم الجدول
١٩٥	يبين الأسباب التي دفعت بالحدث إلى الإنحراف بعد خروجه من الدار في المرة الأولى	٣٨
١٩٧	يبين مدى استمرار العلاقة التي كونها الحدث داخل الدار بعد خروجه منها في المرة الأولى	٣٩
١٩٨	يبين كيف كان يقضى الحدث وقت فراغه غالباً بعد خروجه من الدار في المرة الأولى	٤٠
١٩٩	يبين عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين بعد خروجه من الدار في المرة الأولى	٤١
٢٠٠	يبين نوعية السلوك الذي يشارك فيه الحدث أصدقائه بعد خروجه من الدار في المرة الأولى	٤٢
٢٠٢	يبين كيفية معاملة الوالدين للحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى	٤٣
٢٠٣	يبين كيفية معاملة إخوان الحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى	٤٤
٢٠٤	يبين كيفية معاملة أصدقاء الحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى	٤٥
٢٠٥	يبين كيفية معاملة المجتمع المحيط بالحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى	٤٦
٢٠٧	يبين العلاقة بين المستوى العمري للحدث وعدد مرات العود	٤٧
٢٠٩	يبين العلاقة بين الموطن الأصلي للحدث وعدد مرات العود	٤٨
٢١٠	يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للحدث وعدد مرات العود	٤٩
٢١٢	يبين العلاقة بين المستوى التعليمي لوالد الحدث وعدد مرات العود	٥٠
٢١٣	يبين العلاقة بين عدد أفراد أسرة الحدث وعدد مرات العود	٥١
٢١٥	يبين العلاقة بين نوع مسكن الحدث وعدد مرات العود	٥٢
٢١٦	يبين العلاقة بين الدخل الشهري للأسرة وعدد مرات العود	٥٣
٢١٨	يبين نوع العلاقة بين الوالدين وبين عدد مرات العود	٥٤
٢٢٠	يبين العلاقة بين معاملة الوالدين للحدث وعدد مرات العود	٥٥

رقم الصفحة	بيان الجدول	رقم الجدول
٢٢٢	يبين العلاقة بين الحدث واخوانه وبين عدد مرات العود	٥٦
٢٢٤	يبين العلاقة بين غياب الوالد عن الأسرة وعدد مرات العود	٥٧
٢٢٥	يبين العلاقة بين تغيب الحدث عن المدرسة وعدد مرات العود	٥٨
٢٢٦	يبين العلاقة بين نوع الجنحة في المرة الأولى وعدد مرات العود	٥٩
٢٢٨	يبين العلاقة بين دخول أحد أقارب الحدث الدار أو ارتكب جريمة وعدد مرات العود	٦٠
٢٢٩	يبين العلاقة بين نوع الجنحة في العود وعدد مرات العود	٦١
٢٣١	يبين العلاقة بين مشاركة الحدث في البرامج داخل الدار وعدد مرات العود	٦٢
٢٣٢	يبين العلاقة بين الحدث والعاملين بالدار وعدد مرات العود	٦٣
٢٣٤	يبين العلاقة بين الحدث وزملائه داخل الدار وعدد مرات العود	٦٤
٢٣٥	يبين مدى استمرار العلاقة التي كونها الحدث داخل الدار وبين عدد مرات العود	٦٥
٢٣٦	يبين العلاقة بين عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين وعدد مرات العود	٦٦
٢٣٧	يبين العلاقة بين معاملة الوالدين للحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى وعدد مرات العود	٦٧
٢٣٩	يبين العلاقة بين معاملة المجتمع المحيط بالحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى وبين عدد مرات العود	٦٨

## المقدمة

ترتبط ظاهرة إنحراف الأحداث والعود إليه بعملية التنشئة الاجتماعية ارتباطاً وثيقاً. ويعزى الكثير من الباحثين والمتخصصين في مجال الجريمة والانحراف، تفاقم وخطورة هذه الظاهرة في مختلف المجتمعات الإنسانية إلى قصور وأضح في دور المؤسسات الرسمية وغير الرسمية الموكلة إليها بعملية تنظيم سلوك الأفراد في المجتمع الذين تتجاذبهم الغرائز والأهواء والدوافع والرغبات.

ولذلك أدركت حكومة المملكة العربية السعودية منذ الوهلة الأولى لتأسيسها أهمية وخطورة هذه الظاهرة وأبعادها المختلفة، والأثر الذي يتركه إتجاهه النشء نحو ممارسة أنواع متعددة من السلوك الانحرافي على حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، لاسيما أن الذين يتعرضون لمؤثرات الإنحراف هم من الصغار الذين يعول عليهم النهوض بالمجتمع ومواجهه تحديات المستقبل. ولاشك أن أحداث اليوم هم رجال الغد وهم مستقبل الأمة وعمادها كما أن ما يعترى تنشئتهم من خلل ينعكس حتماً على مستقبلهم ومستقبل المجتمع ككل.

ومن أجل ذلك كان لابد من زيادة فاعلية مؤسسات الضبط الاجتماعي لضمان استقرار المجتمع وبقائه وتجده في إطار ثقافته وقيمه ومعاييره من جانب، ومواكبه التغيرات في مختلف جوانب الحياة وما صاحب هذه التغيرات من توتر وقلق وصراع وتعقيد من جانب آخر ولهذا فقد أنشئت العديد من دور التوجيه الاجتماعي ودور الملاحظة الاجتماعية لاستقبال الأحداث المنحرفين والعائدين للإنحراف في مختلف مناطق المملكة، حتى أصبح هناك سبع دور للملاحظة الاجتماعية تقدم الرعاية والعناية التامة لهم، ترتبط إدارياً بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية وكالة الوزارة لشئون الرعاية الاجتماعية.

وقد أجريت العديد من الدراسات والبحوث العلمية لمعرفة الأسباب والعوامل وراء إنحراف الأحداث، وقد خلصت تلك الدراسات في غالبها الأعم إلى أن السبب في

إنحراف الأحداث وخروجهم عن الجادة الصحيحة لا يمكن إرجاعه إلى عامل واحد من العوامل، وإنما هناك أسباب وعوامل متعددة.

وتجدر الإشارة إلى حقيقة لا يمكن إغفالها وهي أن هذه الظاهرة في المجتمع العربي السعودي لم تكن بالدرجة التي عليها في مجتمعات أخرى لا من حيث حجم الظاهرة وخطورتها أو نوعية الأفعال الجائحة.

وفي ضوء ما تقدم جاءت دراسة الباحث لتناول جانب من الظاهرة، ألا وهو العود إلى الإنحراف في ضوء بعض العوامل الاجتماعية للتعرف على العوامل التي تؤدي بفئات الأحداث إلى العود للإنحراف في مجتمع الدراسة. ولتسهم من خلال النتائج التي يتم التوصل إليها إلى جانب غيرها من الدراسات الأخرى في الحد من الظاهرة إلى درجة معينة، ولتكون بين أيدي المشتغلين في مجال رعاية الأحداث عوناً لهم في تبني أفضل الأساليب الوقائية والعلاجية. وقد قسم الباحث دراسته إلى ثمانية فصول وهي على النحو التالي:

الفصل الأول : قدم الباحث فيه عرض لموضوع الدراسة وأهميتها وأهدافها وفروضها، إضافة إلى بعض المفاهيم المتعلقة بالدراسة بصفة عامة.

أما الفصل الثاني : فقد تناول الباحث فيه بعض النظريات المختلفة المفسرة للسلوك الانحرافي والعود إليه، وهي النظريات التي تأخذ بالتفسير الفردي للإنحراف والعود إليه، وتشتمل على الاتجاه البيولوجي والاتجاه النفسي - النظريات التي تأخذ بالتفسير الاجتماعي والعود إليه، وتتضمن الاتجاه الاقتصادي والاتجاه الاجتماعي، والنظريات التي تأخذ بالاتجاه التكاملي وهو الاتجاه الذي يتبناه الكثير من الدارسين في الوقت الحاضر باعتباره أقرب الاتجاهات إلى التفسير الواقعي للسلوك الإجرامي أو المنحرف، ويأخذ بمبدأ تعدد العوامل المفسرة للسلوك الانحرافي. وأخيراً المنهج الإسلامي وأبعاده في تفسير السلوك الانحرافي والعود إليه ، باعتباره منهج رباني جاء شاملاً وكاملاً ليغطي مختلف جوانب الحياة.

ويشتمل الفصل الثالث: على بعض العوامل الاجتماعية المؤدية إلى العود للانحراف مثل : الأسرة - المدرسة - جماعة الرفاق - وقت الفراغ ، باعتبارها عوامل لها علاقة بشكل أو بآخر بظاهرة انحراف الأحداث والعود إليه. كما تضمن الفصل بعض الدراسات المتعلقة بكل عامل من العوامل السابقة.

وقد تناول الفصل الرابع : ظاهرة انحراف الأحداث والرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين بالمملكة وذلك بتقديم عرض للظاهرة بمناقشة إحصائية لحجم وأعداد الأحداث الذين دخلوا دور الملاحظة منذ افتتاح أول دار للملاحظة بالرياض - وكذلك توزيع الأحداث حسب الأحكام الصادرة بشأنهم وحسب الجنحة التي أودعوا بشأنها بالإضافة إلى عدد حالات العود وهي إحصائيات اشتملت على الأعوام الأربعة من ١٤٠٩ هـ إلى ١٤١٢ هـ، ويحتوى الفصل أيضا على الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين بالمملكة، والمؤسسات الاجتماعية التي تقوم باستقبالهم وأخيراً الرعاية اللاحقة وأهميتها في الحد من العود للانحراف.

ويعرض الباحث في الفصل الخامس : لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي يمكن الاستفادة من نتائجها في إظهار مشكلة الدراسة، وكذلك ربط بعض ما توصلت إليه تلك الدراسات من نتائج مع نتائج الدراسة الراهنة. وقد أخذت تلك الدراسات جانبين :

الجانب الأول : الدراسات المتعلقة بظاهرة انحراف الأحداث بصفة عامة.

الجانب الثاني : الدراسات المتعلقة بظاهرة العود إلى الجريمة والانحراف بصفة خاصة.

ويتناول الفصل السادس : مجالات الدراسة والإجراءات المنهجية للدراسة وتتضمن المناهج والطرق والأدوات التي أستفاد منها الباحث في دراسته، ويشير الباحث في ختام الفصل إلى بعض الصعوبات التي واجهت إجراء الدراسة.

أما الفصل السابع فيتضمن تحليل بيانات الدراسة الميدانية وهي بيانات تتعلق بالخصائص الاجتماعية والديموجرافية للحدث، وبيانات عن أسباب وعوامل إنحراف الأحداث، بيانات عن دور الرعاية الاجتماعية في المؤسسات الإصلاحية، وأيضاً بيانات عن العوامل المؤدية إلى العود للإحراق، كما يحتوى الفصل أيضاً على وصف للعلاقات بين متغيرات الدراسة.

وفي الختام يأتي الفصل الثامن : ليشتمل على نتائج وتوصيات الدراسة، حيث عرض الباحث فيه لأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة، موضحاً مدى علاقة تلك النتائج بأهداف الدراسة ومدى تحقيقها لفرضياتها. كما تضمن الفصل بعض التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج المستخلصة من الدراسة وتوصيات عامة. قد تفيد المهتمين والباحثين في مجال رعاية الأحداث لتلافي بعض السلبيات، وتكشف عن موضوعات جديدة صالحة لأجراء المزيد من الدراسات المستقبلية.

وينتهي الباحث دراسته بخاتمة تعتبر بمثابة تعليق ورؤية نهائية للباحث عن دراسته وحسبه في كل هذا أنه حاول أن يقدم جهداً علمياً وعملياً متواضعاً لدراسة موضوع لم يطرق من قبل في مجتمع الدراسة، ويأمل أن يكون هذا الجهد المتواضع مدخل لمزيد من الدراسات المتعمقة للكشف عن الظاهرة والحد منها.

## الفصل الأول

- \* موضوع الدراسة
- \* مشكلة الدراسة
- \* أهمية الدراسة
- \* أهداف الدراسة
- \* فروض الدراسة
- \* مفاهيم الدراسة



### موضوع الدراسة: Subject of The study

يتعلق موضوع هذه الدراسة بظاهرة من الظواهر الاجتماعية هي ظاهرة العود إلى الإنحراف باعتبارها جزءاً من ظاهرة إنحراف الأحداث التي تعد من أكثر المشكلات التي تعاني منها جميع المجتمعات الإنسانية.

وبالرغم من الجهود الكثيرة التي بذلت وتبذل من أجل إيجاد الحلول المناسبة لتلك المشكلة إلا أنها تزداد خطورة في بعض البلدان: "كالولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية. كما تشير الدلائل إلى زيادتها في بعض المجتمعات العربية".<sup>(١)</sup>

"وظاهرة جنوح الأحداث - حيثما وجدت وفي أي مجتمع - لها دلالتها الواضحة، أبرزها ما يعانيه المجتمع جراء تلك الأفعال الإجرامية ولما فيها من التهديد لأمن المجتمع وسلامته، وما يتعرض له أبناء تلك المجتمعات التي تنتشر فيها تلك الظاهرة الجانحة - خاصة الأطفال والشباب وهم أمل المستقبل وعدته لمخاطر جسيمة".<sup>(٢)</sup>

وإذا كانت ظاهرة إنحراف الأحداث قد برزت كظاهرة اجتماعية لها أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فإن العود إلى الإنحراف يعتبر من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي توترق أفكار الباحثين في علم الجريمة والعقاب والمهتمين برعاية الأحداث الجانحين، لاسيما أن أغلب الدراسات تؤكد أن نزلاء إصلاحيات الرجال كانوا قد ارتكبوا عدة جرائم قبل سن العشرين.

(١) عزت سيد إسماعيل وآخرون. جنوح الأحداث، ط١، الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٤م، ص ١٠٤.

(٢) محمد علي حسن. علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠م، ص ص ٩٠، ٩٥.

"ويكفي أن نذكر أن نسب الأحداث العائدين إلى الإنحراف في بعض دول أوروبا تتراوح ما بين ٥٠٪ إلى ٧٠٪".<sup>(١)</sup>

"وفي أمريكا نجد أن نسبة ٦٧٪ من الأحداث المودعين بالمؤسسات الإصلاحية سبق لهم أن أودعوا في المؤسسات قبل ذلك وأن نسبة ٣٣٪ سبق أن أودعوا المؤسسات لمرتين أو لأكثر".<sup>(٢)</sup>

ومن أجل هذا لقي موضوع العود اهتماما بالغاً من علماء القانون وعلماء الاجتماع ووضعت العديد من الدراسات عن العائدين وعدد مرات العود وأخذ رجال القانون في تحديد العقوبات على العائدين. وقد أولت أجهزة التشريع الجنائي والدفاع الاجتماعي عنايتها إلى توجيه التشريعات العقابية لجريمة العود نحو مزيد من السياسات الإصلاحية، حتى يمكن إعادة الحدث الجانح إلى الجادة الصحيحة ليصبح مواطناً سوياً.

وأصبح من واجب علماء الاجتماع أن يتصدوا لهذه المشكلة الخطيرة بعمل الدراسات والبحوث للكشف عن أسباب العود إلى الإنحراف حتى يمكن من خلال نتائج هذه الدراسات رسم الطرق الوقائية والعلاجية لمواجهة هذه الظاهرة. ولا شك أن العود إلى الإنحراف يمثل من الناحية الاجتماعية ظاهرة خطيرة ذلك لأن العود معناه أن المجتمع لم ينجح في نظمه الاجتماعية والتعليمية وقوانينه العقابية في إعادة الفرد الذي وقع في الإنحراف إلى الجادة الصحيحة لكي يعيش حياة سوية لصالح المجتمع كله، وأن هذا العود يمثل مؤشراً خطيراً ينبغي أن يكون موضوع دراسة وبحث لمعرفة الأسباب والعوامل التي أدت إليه.

(١) أحمد حبيب السماك. ظاهرة العود إلى الجريمة في الشريعة الإسلامية والفقهاء الجنائي

الوضعي، الكويت : ذات السلاسل للطباعة والنشر، ١٩٨٥م، ص ١٥.

(٢) أدوين سذرلاند ودونالدكريس ، ترجمة محمود السباعي و حسن المرصفاوي. مبادئ

علم الإجرام ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨م، ص ص ٣٤٨، ٣٤٩.

وقد ركزت دراسات الدفاع الاجتماعي الحديثة على أهمية العلاقة بين تنشئة الحدث المنحرف والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية المولدة للانحراف، وبين جرائم العود خاصة أولئك الذين تلقوا قدرا من التوجيه النفسي والاجتماعي في دور التوجيه الاجتماعي ودور الملاحظة الاجتماعية.

وهؤلاء الأحداث العائدون إلى الانحراف يكونون خطراً على أنفسهم وعلى المجتمع، فغالبا ما يصبحون موطناً للانحراف ومصدراً للجرائم ويشيعون في المجتمع الخوف والقلق وعدم الثقة بالأمن والقوانين.

ويعتبر (لومبروزو Lombroso) "من أوائل من اهتموا ببيان دلالة الإحصاءات الجنائية الخاصة بظاهرة العود، فهو يرى أن المجرم العائد يمثل القاعدة لا الاستثناء."

ولذلك فهو يرجع انخفاض نسبة العود في بعض البلاد إلى عدم وجود نظام محكم للسجلات الجنائية، ويستشهد على ذلك بأن نسبة العائدين إلى مجموعة المجرمين لم تتجاوز في فرنسا سنة ١٨٢٦ م ١٠٪ فيما بلغت سنة ١٨٥٠ م ٢٨٪ ثم ارتفعت إلى ٥٠٪ عام ١٨٧٩ م بعد ادخال نظاماً أكثر تطوراً للسجلات الجنائية.<sup>(١)</sup>

"وتشير بعض الدراسات إلى أن الحدث العائد إلى الانحراف غالبا ما يكون انحرافه أشد خطرا وأكثر حدة من الانحراف الأول".<sup>(٢)</sup>

(١) أحمد عبدالعزيز الألفي. العود إلى الجريمة والاعتياد على الإجرام. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الحقوق، ١٩٦٥ م، ص. ١-٥.

(٢) من أمثلة تلك الدراسات:

- William Joseph, *An Investigation of The Social Experiences Valuse and Human Needs of Male Juvenile Delinquents*, in *Dissertation Abstracts International*. Vol. 45, No. 3, . September, 1984, p. 1059

وقد أجريت بعض الدراسات على مستوى المجتمع العربي والخليجي حول موضوع العود إلى الجريمة والانحراف، وقد وصلت تلك الدراسات إلى أنه رغم وجود المؤسسات العقابية والإصلاحية، إلا أنه مازالت هناك أعداد كبيرة من المجرمين يعودون إلى الجريمة، وكذلك عودة أعدادا كبيرة من الأحداث إلى الانحراف، وهذا مؤشر يبين لنا أهمية الظاهرة وخطورتها.

#### مشكلة الدراسة : Statement of The Study

تتحدد مشكلة البحث في دراسة ظاهرة العود إلى الانحراف في ضوء بعض العوامل الاجتماعية. وذلك بتناول الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف وعادوا مرة أخرى إلى دور الملاحظة الاجتماعية في مجتمع البحث.

وسوف تركز الدراسة على بعض العوامل الاسرية والبيئية والمدرسية وجماعة الرفاق وأوقات الفراغ. باعتبارها من العوامل التي لها تأثير في دفع الحدث إلى معاودة ارتكاب السلوك المنحرف. في محاولة لمعرفة أي العوامل السابقة أكثر أهمية في العود إلى الانحراف. وتلك التي تدفع به مرة أخرى للاستمرار في السلوك المنحرف، بهدف مواجهة الظاهرة المعنية ومعرفة أسباب العود إلى الانحراف. خاصة أن المملكة العربية السعودية تولي اهتماماً كبيراً لهذا الجانب كغيره من الجوانب الاجتماعية الأخرى. كجزء من خطة التنمية الاجتماعية الشاملة التي توجهها الشريعة الإسلامية السمحة التي تعتمد على التخطيط العلمي السليم في مواجهة هذه الظاهرة وغيرها من المشكلات الأخرى.

### أهمية الدراسة : Importance of The study

#### أولاً: الأهمية النظرية :

تتتمي هذه الدراسة إلى فرع علم الاجتماع الجنائي باعتباره علم يبحث في العوامل الاجتماعية التي تدفع بالفرد إلى ارتكاب الجريمة. وقد تعددت الآراء والاتجاهات في تفسير السلوك الإجرامي والمنحرف إلا أنها تكاد تجمع على أن الاتجاه التكاملي هو أقرب الاتجاهات العلمية في تفسير الجريمة والانحراف حيث لا يمكن القول بأن اتجاه واحد أو نظرية من النظريات السيوسولوجية تكفي لوحدها لتفسير أسباب وعوامل ارتكاب الأشخاص للسلوك الإجرامي والمنحرف أو العود إليه. ومن هذا المنطلق جاءت دراسة الباحث كمحاولة علمية للتعرف على العوامل المختلفة التي تدفع بالأحداث المنحرفين إلى العود إلى ممارسة السلوك الانحرافي بعد أن تلقوا قدراً من التوجيه والإصلاح داخل دور الملاحظة الاجتماعية.

وتظهر أهمية الدراسة في أنها ستساعد في فهمنا لأكثر العوامل ارتباطاً بالظاهرة موضوع الدراسة في المجتمع مجال البحث.

وقد أكدت الكثير من الدراسات التي أجريت في بعض دول أوربا أن معظم المجرمين العائدين إلى الجريمة قد بدعوا حياتهم الإجرامية قبل سن الثامنة عشر، بل أن معظمهم بدأ سلوكه المنحرف في سن الثامنة أو التاسعة ومن تلك الدراسات دراسة (جورنج Gooring) على (٢٢٠٤) من المجرمين المعتادين اتضح منها أن ١٤,٣٪ منهم أدينوا لأول مرة وهم ما بين سن ١٥ - ٢٠ سنة.

كما كشفت الدراسة التي قام بها (شارل جرمان Charles Germain) في فرنسا أن ثلث العائدين المودعين في مؤسسة (نسيهام) خلال الفترة من ١٩٤٧م -

١٩٥٣م قد بدعوا حياتهم الإجرامية قبل سن الثامنة عشر وأن بعضهم بدأ سلوكه المنحرف في سن الثامنة أو التاسعة".<sup>(١)</sup>

"ودلت الإحصاءات المتعلقة بنزلاء إصلاحيات الرجال في مصر عام ١٩٦٣م أن ٨٤٪ منهم قد ارتكبوا جرائم متعددة قبل سن العشرين، وقد بلغ إجمالي الأحداث الذين أودعوا المؤسسات الإيوائية عام ١٩٨٧م (٣٣٥٣) منهم (٤٦٢) حالة سبق أن أودعوا المؤسسات مرة واحدة على الأقل".<sup>(٢)</sup> ومن هذا يتضح أن نسبة الأحداث العائدين إلى الإنحراف في مصر بلغت حوالي ١٤٪ من مجموع الأحداث المنحرفين آنذاك.

كما تشير الإحصاءات التي وردت في التقارير السنوية لدور الملاحظة الاجتماعية في المملكة لعامي ١٤١١هـ - ١٤١٢هـ أن حالات العود بلغت ١٠٧٣ حالات موزعه بنسب مختلفة بين دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة وهذا يعتبر مؤشر يبين لنا أهمية الظاهرة وخطورتها.<sup>(٣)</sup>

ونستطيع القول إن أحد الأسباب التي دفعت الباحث إلى القيام بهذه الدراسة هو ما أسفرت عنه نتائج دراسات متعددة تؤكد جميعها على أن تكرار الحدث للسلوك المنحرف يعد بمثابة المرحلة التمهيدية لبقائه في عالم الجريمة، وأن تكرار

#### (١) أنظر:

- على محمد جعفر. الأحداث المنحرفون، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٤م، ص ١٤.
- أنور محمد الشرقاوي. إنحراف الأحداث، ط٢، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٦م، ص ٣٠٠، ٣٠٩.
- (٢) وزارة الشؤون الاجتماعية المصرية. الإدارة العامة لمركز المعلومات والتوثيق، القاهرة: إحصاء عام، ١٩٨٧م، ص ٢١.
- (٣) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. وكالة الوزارة لشئون الرعاية الاجتماعية - التقارير السنوية (الثالث - الرابع) لدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة ١٩٩١-١٩٩٢م.

الجنوح يؤدي ببعض الأحداث إلى تحولهم إلى مجرمين اعتياديين محترفين بعد البلوغ. وبما أن المجتمع العربي السعودي يضم بين أفراده أكثر من خمسين بالمائة ٥٠٪ من الأطفال والشباب الذين هم دون الحادية والعشرين من العمر على ما تظهره الإحصائيات الدولية والمحلية <sup>(١)</sup> وهم بذلك معرضون بصورة مباشرة للمؤثرات الكامنة وراء الإنحراف فإن العود إليه وما ينتج عنه من انحراف العناصر الشابة نحو الجريمة الكبرى قد يكون من الأسباب الرئيسة في عرقلة الخطط التنموية وتقوض الجهود الرامية إلى تنفيذ مشاريع حيوية تعود بالخير والنفع على أعضاء المجتمع.

### ثانياً : الأهمية التطبيقية :

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في عدد من النقاط منها:

- ١ - تعتبر هذه الدراسة من أولى الدراسات العلمية في مجال علم الاجتماع الجنائي على حد علم الباحث تطبق بواسطة مسح شامل على كافة فئات الأحداث العائدين إلى الإنحراف المودعين في دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة. حيث ستمثل نتائجها المرجع العلمي الأول لأي دراسة اجتماعية لاحقة تتناول الأحداث العائدين إلى الإنحراف في مجتمع البحث.
- ٢ - أن التركيز على دراسة ظاهرة العود إلى الإنحراف بين فئات الأحداث قد تكشف عن الميول الإجرامية لدى الأحداث في مراحل مبكرة من العمر وبالتالي فإن ذلك قد يساعد المسؤولين عن عملية الدفاع الاجتماعي والمختصين في رعاية الأحداث في تعديل سياساتهم أو خططهم الوقائية والعلاجية أو تشريعاتهم الجنائية.

(١) مصطفى العوجي. مبادئ الرياض التوجيهية للوقاية من إنحراف الأحداث - المجلة

العربية للدراسات الأمنية، ٧٤، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية، ١٩٨٩م ،

- ٣ - إن الدراسات والبحوث التي تتناول الأحداث المنحرفين والعائدين إلى الإنحراف. قد تعطي مؤشر عن الظروف والعوامل المؤدية إلى عودة الحدث للإنحراف، وأن مثل هذه البحوث قد تساعد في اتخاذ الإجراءات الوقائية التي تمنع الحدث أن يتحول إلى مجرم اعتيادي.
- ٤ - أن هذه الدراسة ستمثل مع جملة الدراسات السابقة التي تناولت الأحداث المنحرفين في مجتمع البحث رصيذاً معرفياً يسهم في تسهيل مهمة البحث العلمي للبحوث اللاحقة في هذا المجال.

#### أهداف الدراسة: Objectives of The Study

إن العوامل التي تؤدي إلى العود للإنحراف، هي عوامل متداخلة ومتكاملة ولا نستطيع الفصل بينها، إلا أننا نستطيع أن نتعرف على أكثر العوامل تأثيراً وارتباطاً بالمشكلة.

"فقد أشارت (ووتون) إلى أن البحوث التي أجريت في مجال الجريمة والجنوح تؤكد على وجود عوامل متعددة مثل حجم أسرة الحدث الجانح - وجود جانحين آخرين في الأسرة - عضوية الحدث في الأندية - الفقر - اشتغال الأم خارج المنزل - التغيب عن المدرسة - تصدع الأسرة.

ويتفق (جون ماك John Maack) معها بوجهة نظر مماثلة حيث لاحظ أن مجموعة العوامل التي يمكن أن ترتبط بالجنوح يتم حصرها فقط بالاعتماد على مثابرة الباحث والمناهج المتاحة للاستخدام وقت إجراء الدراسة" (١)

(١) بوتو مور. ترجمة وتعليق: محمد الجوهري وآخرون. تمهيد في علم الاجتماع، طه، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م، ص ٤٦٣، ٤٦٤.



ونتيجة لذلك فإن الدراسة الحالية تركز على مجموعة من الأهداف التي تحتوي على بعض العوامل الاجتماعية باعتبار أنها من أهم العوامل المؤثرة في العود إلى الإنحراف وتتلخص فيما يلي:

- ١ - التعرف بصفة عامة على العوامل المختلفة التي تؤدي بالأحداث إلى ارتكاب السلوك المنحرف.
- ٢ - تحاول الدراسة الكشف عن العوامل التي تؤدي إلى العود للإنحراف - مع التركيز على العوامل التي تأخذ الصفة الاجتماعية مثل: الأسرة - المدرسة - جماعة الرفاق - أوقات الفراغ وما مدى تأثير هذه العوامل على عودة الحدث إلى الإنحراف.
- ٣ - تحديد دور الرعاية الاجتماعية داخل المؤسسة الإصلاحية وما مدى إيجابية أو سلبية هذا الدور في عودة الحدث مرة أخرى إلى ارتكاب السلوك المنحرف.
- ٤ - محاولة التعرف على سياسات المتابعة للحدث المنحرف أو ما يعرف بالرعاية اللاحقة بعد خروجه من المؤسسة الإصلاحية للتعرف على مدى جدوى هذه الرعاية ومدى مساهمتها في متابعة الحدث في داخل المجتمع.

#### فروض الدراسة: Hypothesis of The Study

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بوضع خمسة فروض تحاول الدراسة الاجابة عليها وتتلخص فيما يأتي :-

- ١ - كلما كان الدافع إلى الإنحراف في المرة الأولى ناتج عن الأسرة المتصدعة كان احتمال العود إلى الإنحراف أكبر.

- ٢ - عودة الحدث بعد قضاء فترة الإصلاح إلى جماعة الرفاق نفسها سبب في العود إلى الإنحراف.
- ٣ - هناك علاقة بين وقت الفراغ بعد خروج الحدث من المؤسسة الإصلاحية في المرة الأولى وفرص العود إلى الإنحراف.
- ٤ - هناك علاقة بين عدم تقبل الحدث للبرامج الإصلاحية داخل المؤسسة وتفاعله معها وفرص العود إلى الإنحراف.
- ٥ - عدم تقبل الحدث المنحرف من قبل أفراد المجتمع - سبب في العود إلى الإنحراف.

#### مفاهيم الدراسة: Concepts of The Study

من المفيد في الدراسات الإنسانية والاجتماعية أن يحدد الباحث المعاني والدلالات التي يقصدها من وراء استخدامه لأي مفهوم، وذلك توكيماً للدقة والتحديد المضبوط للذين هما من أبرز صفات العلم. " فالمفهوم، بهذا المعنى هو الوسيلة الرمزية المختصرة والواضحة التي يستعان بها للتعبير عن معنى أو معان وأفكار معينة يراد إيصالها إلى المعنيين بالموضوع الذي يراد توطئته لتجليته ومعرفة تفاصيله وتقصي أحواله".<sup>(١)</sup>

ويتجه البحث نحو توضيح بعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بموضوع الدراسة باعتبارها المدخل إلى دراسة ظاهرة العود.

(١) حسن الساعاتي. تصميم البحوث الاجتماعية - نسق منهجي جديد، بيروت: دار النهضة العربية للنشر، ١٩٨٢م، ص ٩.

### الإحتراف: Deviancy

" الإحتراف موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية، مما يؤدي إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إليه".<sup>(١)</sup>

ويعرف الإحتراف من الناحية الاجتماعية بأنه " ذلك السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي".<sup>(٢)</sup>

ومن الناحية القانونية يعرف (بول تابان Paul W. Tappan) الإحتراف بأنه: "أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي، والحدث المنحرف هو شخص قد صدر ضده حكم من إحدى المحاكم بالتطبيق لتشريع معين".<sup>(٣)</sup>

في حين يعرف من الناحية النفسية بأنه "سلوك خاطئ للفرد أثناء محاولته شق طريقه في الحياة طمعا في تحقيق عمل أو مركز اجتماعي أو الاندماج مع جماعة معينة".<sup>(٤)</sup>

### الحدث: Delinquency

الحدث في المفهوم الاجتماعي والنفسي " هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد".<sup>(٥)</sup>

(١) السيد رمضان. الجريمة والإحتراف من المنظور الاجتماعي، الإسكندرية: المكتب

الجامعي الحديث، ١٩٨٥م، ص ٢٨.

(٢) محمد طلعت عيسى وآخرون. الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، القاهرة: مكتبة

القاهرة الحديثة، د.ت.، ص ٣.

(٣) علي محمد جعفر. الأحداث المنحرفون، مرجع سابق، ص ٩.

(٤) سليم نعام. سيكولوجيا الإحتراف، ط ١ مكتب الخدمات للطباعة، ١٩٨٥م، ص ٢٥.

(٥) عبدالله حسين وآخرون. رعاية الأحداث الجانحين بالدول الخليجية، المنامة: مكتب

المتابعة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ١٩٨٤م، ص ٢.

ومن الناحية القانونية يعرف بأنه " الصغير في الفترة بين السن التي حددها القانون للتمييز والسن التي حددها لبلوغ الرشد " (١).

وتختلف تشريعات الدول في تحديد سن التمييز و سن الرشد إلا أنه يغلب عليها أن يكون ذلك السن بين السابعة والثامنة عشرة ولا بد من إلقاء الضوء على الحدث في الشريعة الإسلامية لتأثيرها الواضح على تحديد سنه في المملكة العربية السعودية، فلقد قسم الفقهاء مراحل نمو الإنسان منذ ولادته وحتى بلوغه إلى ثلاث مراحل رئيسة ورتبوا على أساسها المسؤولية الجنائية:

- ١ - مرحلة انعدام الإدراك: وهي تبدأ من الولادة إلى ما قبل السابعة من عمره وفي هذه المرحلة لا يعاقب الصغير على جريمته، لا جنائياً ولا تأديبياً.
- ٢ - مرحلة الإدراك الضعيف: وهي تبدأ من السابعة وحتى مرحلة البلوغ مع اختلاف بين الفقهاء في سن البلوغ وإن كان عامتهم يحددونها بخمسة عشر عاماً في حين يحدد الإمام أبو حنيفة وفقهاء المالكية سن البلوغ بثمانية عشرة سنة، وفي هذه المرحلة لا يسأل الحدث جنائياً وإنما تأديبياً.
- ٣ - مرحلة البلوغ: وتبدأ ببلوغ الحدث سن الرشد أي سن البلوغ وهي الخامسة عشرة على رأي عامة الفقهاء أو الثامنة عشرة على رأي أبي حنيفة وفقهاء المالكية وفي هذه المرحلة يكون الحدث مسؤولاً جنائياً عن كل ما يرتكبه من عمل غير مشروع. (٢)

(١) حسن خفاجي. دراسات في علم الاجتماع الجنائي، ط١، جدة: المدينة للطباعة، ١٩٧٧م، ص ٧٦.

(٢) عبدالغني محمد سليمان. معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل إنحراف الأحداث مفهوم الحدث في الإسلام، الندوة العلمية السابعة، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٨٦م، ص ص ١٥٥ ، ١٥٦.

وفي أنظمة المملكة العربية السعودية ينظر للحدث على أنه " الصغير الذي لا يقل عمره عن سبع سنوات ولا يتجاوز ثمان عشرة سنة " (١)

### الحدث المنحرف: Juvenile Delinquent

لقد عرف ( موسن Mussen ) وآخرون هذا المفهوم بأنه " يشير إلى أن هناك شخصا لم يتجاوز سن الثامنة عشرة من عمره وسلك سلوكا يعاقب عليه القانون " (٢)

ويعرف الحدث المنحرف من الناحية الاجتماعية بأنه " كل طفل أو مراهق ينحرف بسلوكه عن المعايير الاجتماعية السائدة بشكل كبير يؤدي إلى إلحاق الضرر بنفسه أو بمستقبل حياته أو المجتمع ذاته " (٣)

### المجرم العائد Recidivist

اصطلاح يشتمل على:

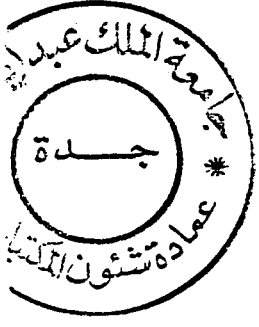
- ١ - المجرم المعتاد Habitual : هو الذي يرتكب الجريمة لأنه لا يستطيع أن يتحكم في أفعاله.
- ٢ - المجرم المحترف Professional: هو الذي يرتكب الجريمة ويتخذها مهنة له تدر عليه ربحا.

ويعرف قاموس اكسفورد العود Recidivism بأنه " عادة الانتكاس إلى الجريمة، والعائد بأنه الشخص الذي ينتكس عادة إلى الجريمة، ويعرف الانتكاس

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. مجموعة نظم ولوائح وكالة الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية، ط٢، الرياض: مطابع الخالد، ١٩٩٠م، ص ٦٩.

(٢) - Mussen P. Conger J. and Kagon J. **Child Development and Sixth Edition**, New York, Harper and Row publishers, 1984.- p 137.

(٣) عدنان النوري. جناح الأحداث - المشكلة والسبب، الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٥م، ص ٢٨.



بأنه السقوط ثانية في الخطأ والوقوع ثانية في المرض بعد الشفاء المؤقت".<sup>(١)</sup>

### العود إلى الانحراف: Recidivism

#### معنى العود في اللغة:

"العود بفتح العين وسكون الواو من عاد يعود عودة وعودا بمعنى رجع، فنقول عاد فلان إلى الشيء، وعاد فيه، بمعنى رجع إليه أوله، أو فيه بعد أن بدأه أول مرة. والعود هو ثاني البدء وهو الرجوع إلى الشيء بعد البدء فيه ويكفي الرجوع للشيء مرة واحدة ليسمى الفعل عوداً ويسمى فاعله عائداً"<sup>(٢)</sup>

ويمكننا تحديد أربعة تعريفات للعود يختلف كل منها باختلاف وجهات النظر إلى هذا الموضوع.

7113

#### العود من وجهة علم الإجرام :

"إن العود في مفهوم هذا العلم يتضمن صورتين رئيسيتين هما:

- ١ - صورة الشخص الذي سبق الحكم عليه قضائياً بجريمة ثم صدرت منه بعض الأفعال المتعلقة بنشاطه الإجرامي نظراً لحالته الخطرة.
- ٢ - صورة الشخص الذي سبق الحكم عليه قضائياً بجريمة ثم ارتكب جريمة جديدة سواء ثبتت عليه أو لم تثبت.

#### العود من وجهة علم العقاب:

لا يعتبر الجاني المحكوم عليه في جريمة جديدة عائداً في مفهوم هذا العلم

مالم يكن قد نفذت عليه فعلاً العقوبة الصادرة ضده بسبب الجريمة السابقة".<sup>(٣)</sup>

(١) - Morris, N., **Definitions of Recidivism**, The Third International Congress on Criminology, London: 1957, p. 50.

(٢) ابن منظور. لسان العرب، الجزء الثالث، بيروت: دار لسان العرب، د.ت.، ص ٣١٥.

(٣) أحمد عبدالعزيز الألفي. العود إلى الجريمة والاعتقاد على الإجرام. مرجع سابق،

### العود من وجهة القانون:

يعتبر اشتراط وجود حكم سابق على الجريمة الجديدة هو المحور الأساسي لتوافر حالة العود في القوانين، فالعود في القانون هو " حالة الشخص الذي يرتكب جريمة أو أكثر بعد الحكم عليه نهائياً من أجل جريمة سابقة".<sup>(١)</sup>

### العود من وجهة علم الاجتماع:

"العائد في مفهوم هذا العلم هو "من تكرر خروجه على القواعد الاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع".<sup>(٢)</sup>

ومن هنا يتضح أن علم الاجتماع إلى جانب إهتمامه بالمجرمين العائدين الذين قد أدينوا بجرائم سابقة، يهتم أيضاً بالمجرمين الذين لم يسبق لهم الوقوع في يد رجال القانون رغم تكرار ارتكابهم الجرائم.

### التعريف الإجرائي للعود : Operational Definition

يمكن تعريف العود إجرائياً في هذه الدراسة بأنه "الرجوع المتكرر من قبل الحدث المنحرف إلى ارتكاب السلوك المنحرف وعودته مرة أخرى إلى المؤسسة الإصلاحية ويسمى العائدون إلى الإنحراف في بعض الأحيان المنحرفين العائدين".

(١) جندي عبدالمك. الموسوعة الجنائية، الجزء الخامس ، بيروت : دار احياء التراث العربي، ١٩٧٦م، ص ٢٧٠.

(٢) عبدالمعظم يوسف السنهاوري. مدى فاعلية أساليب التأثير المباشر في مواجهة مشكلة عودة الاحداث إلى الإنحراف. المجلة العربية للدراسات الأمنية ، العدد التاسع رجب، الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٩٠م، ص ص ٩٩-١١٥.

## أنواع العود:

ينقسم العود إلى عدة أنواع.

### ١ - العود العام والعود الخاص:

العود العام لا يتطلب أكثر من عودة الجاني إلى ارتكاب أي جريمة جديدة حتى ولو لم تكن من نفس نوع الجريمة السابقة، بينما يتطلب العود الخاص درجة من التماثل أو التشابه بين الجريمتين السابقة واللاحقة.

### ٢ - العود البسيط والعود المتكرر:

العود البسيط لا يتطلب أكثر من عودة الجاني إلى ارتكاب جريمة جديدة بعد حكم سابق واحد، بينما يتطلب العود المتكرر ارتكاب الجاني جريمة جديدة بعد حكمين سابقين أو أكثر.

### ٣ - العود المقصود والعود غير المقصود:

العود المقصود هو ما تكون فيه الجريمة السابقة التي صدر بها حكم باتّ والجريمة الجديدة مقصودتين، كأن يرتكب الجاني جريمة عمديه سابقة ثم يعود فيرتكب جريمة أخرى، أما العود غير المقصود فهو أن تكون الجريمة السابقة التي صدر بها حكم باتّ والجريمة الجديدة غير مقصودتين أو أن تكون إحداهما غير مقصودة.<sup>(١)</sup>

والباحث يرى أن هناك تداخلاً واضحاً بين هذه الأنواع من العود، فالعود قد يكون عاماً وفي الوقت نفسه بسيطاً أو مقصوداً.

(١) عبدالمنعم يوسف السنهوري. مرجع سابق، ص ٨٩-١١٥.



### السلوك المنحرف : Deviant Behavior

" هو السلوك الخارج عن المعايير الاجتماعية والثقافية التي يقرها النظام الاجتماعي أو التي تقرها جماعة ما".<sup>(١)</sup>

ويعرف السلوك المنحرف بأنه " سلوك مضاد للمجتمع يستحق نوعاً ما من العقاب أو أنه سلوك يخرق القانون".<sup>(٢)</sup>

### الرفاق والأصدقاء : Friends and Play Group

الأصدقاء أو الأقران هم "الجماعة الأولى التي تتناسب سن الطفل وتتناسب منزلته الاجتماعية، وهي التي يجد فيها فرصته الأولى لتكوين علاقات اجتماعية جيدة ذات طبيعة مستقلة تختلف عما عهده من علاقات أخرى في نطاق أسرته".<sup>(٣)</sup>

ويمكن أن نطلق على هذه الجماعة جماعة اللعب، وفي هذا يقول (ديفيد رايسمان David Riesman) "إن جماعة اللعب هذه تصبح المؤسسة الرئيسة في تنشئة الطفل اجتماعياً بعد خروجه من نطاق عائلته إلى جماعة أولية أخرى، تضم أفراداً متجانسين متشابهين في أكثر من صفة وسمة، ويعيشون في بيئة واحدة".<sup>(٤)</sup>

وقد تتطور جماعة اللعب وتصبح عصابة جانحة، هدفها المقاتلة والدفاع عن النفس وقد تكون على شئ من التنظيم وتحدد لها اسماً وقائداً وشعاراً معيناً، وهي التي يعرفها (جلوك Glueck) بأنها "جماعة من الأطفال لهم قائدهم ولهم كلمات سر

(١) أحمد زكي بدوي. معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية، القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٨٦م، ص ٨٤.

(٢) عبدالرحمن عيسوي. سيكولوجية الجنوح، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٤م، ص ٢٩.

(٣) محمد سلامة غباري. الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٩م، ص ١٤٢.

(٤) عدنان الدوري. أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٤م، ص ٣٠٥.

يتداولونها فيما بينهم دون غيرهم، ولهم مكان للاجتماع وأنشطة إجرامية غير محددة".<sup>(١)</sup>

### برامج إعادة التأهيل: Programs of Rehabilitation

هي جملة البرامج التي يتلقاها الحدث المنحرف داخل المؤسسة الإصلاحية سواء كانت برامج تعليمية أو برامج ثقافية، أو رعاية دينية وصحية أو نشاطاً رياضياً أو رعاية اجتماعية ونفسية، وتترابط هذه البرامج بعضها مع البعض في شكل برامج موجهة تهدف إلى إعادة تكيف الحدث مع بيئته التي كان يعيش فيها قبل انحرافه ودخوله إلى المؤسسة ليعود بعد الفترة التي يقضيها داخل المؤسسة مواطناً صالحاً وشخصاً سوياً، بعد أن يكون قد تخلص من العوامل التي كانت سبباً في انحرافه.

### المؤسسات الإصلاحية: Institutions of Correction

هي عبارة عن دور يودع بها الأحداث المنحرفون، ويتلقون فيها برامج الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية والتعليمية، بهدف إصلاح سلوكهم واتجاهاتهم تمهيداً لإعادتهم للحياة في المجتمع كأشخاص أسوياء، ويمثل هذه المؤسسات في المملكة العربية السعودية دور الملاحظة الاجتماعية ودور التوجيه الاجتماعي المنتشرة في أنحاء البلاد وتتبع هذه الدور إدارياً وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

### دور الملاحظة الاجتماعية: Houses of Observation

"هي مؤسسات إيداعية تابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية - تقوم برعاية الأحداث الذين شاعت الظروف أن يخرجوا عن جادة السلوك السوي، والوصول بهم إلى بر الأمان، وتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي لهم وربطهم بالفئات الاجتماعية الصالحة المستقيمة وتتبع إدارياً وكالة الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية المنتشرة في أنحاء المملكة".<sup>(٢)</sup>

(١) محمد سلامة غباري. الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، مرجع سابق، ص ١٤٣.

(٢) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. مجموعة نظم ولوائح وكالة الوزارة لشؤون

الرعاية الاجتماعية، ط ٢، ١٩٨٤م، ص ٦٧.

## الفصل الثاني

بعض الاتجاهات المفسره للسلوك

الانحراف والعود إلى الانحراف

\*\* مدخل

أولاً: النظريات التي تأخذ بالتفسير الفردي

للا انحراف والعود إليه

ثانياً: النظريات التي تأخذ بالتفسير الاجتماعي

للا انحراف والعود إليه

ثالثاً: النظريات التي تأخذ بالتفسير التكاملي

للا انحراف والعود إليه.

رابعاً: المنهج الاسلامي في تفسير السلوك

الانحراف والعود إليه.

تعددت وجهات النظر والآراء في تفسير السلوك المنحرف تبعا لتعدد الآراء التي ينظر منها أصحاب تلك الآراء إلى ظاهرة الانحراف. ولا شك أن محاولة تفسير السلوك المنحرف تفسيراً علمياً يتضمن بين طياته بطبيعة الحال السلوك المعاد للجرمة والانحراف.

فعلماء الوراثة " يرون أن هناك صفات أساسية في الفرد تأتيه من أبويه واسلافه عن طريق الوراثة، فينتقل السلوك المنحرف عن طريق الوراثة ".<sup>(١)</sup>

أما علماء النفس " فقد ركزوا دراساتهم على شخصية الحدث المنحرف لمعرفة العلاقة بين دوافع السلوك ونمط استجابة الفرد للمواقف المختلفة وهم بذلك يرجعون الجريمة إلى اضطراب في تكوين الأنا ونموها، وهذا النمو المضطرب يكون نتيجة لعدم التعديل اللازم في الدوافع الفطرية، لأن الذات العليا تصبح عاجزة عن التحكم في السيطرة على الأنا ".<sup>(٢)</sup>

وينظر علماء الاجتماع " إلى تلك الظاهرة باعتبارها مشكلة اجتماعية تحدث نتيجة التغير السريع الذي يصيب المجتمعات، وهي ظاهرة حضارية لا يمكن فهمها فهماً عميقاً إلا بفهم الظروف الاجتماعية. فالحدث قبل انحرافه يعتبر إنساناً طبيعياً، إلا أن ظروف اجتماعية معينة أدت به إلى الانحراف وعدم التكيف مع المجتمع، لذلك يتجه بعض علماء الاجتماع إلى دراسة هذه الظاهرة في ضوء بعض العوامل مثل : التفكك الأسري والمستوى الاقتصادي وظروف المعيشة التي

(١) أكرم نشأة إبراهيم. علم النفس الجنائي، ط٥، بغداد : مطبعة المعارف، ١٩٧٠م، ص ص ٧٨، ٩.

(٢) عزت إسماعيل وآخرون. السلوك المنحرف للأبناء، دراسة اجتماعية نفسية لانحراف الصغار في المجتمع الكويتي، الكويت: مكتبة كيغان، ١٩٧٥م، ص ص ٦٥، ١٨.

يعيش فيها الأفراد وجهل الوالدين بأساليب التربية السليمة.<sup>(١)</sup>

ويرى أصحاب النظريات التكاملية أن الجنوح ما هو إلا محصلة لتفاعل مجموعة من العوامل يرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية أو فسيولوجية، ويرجع بعضها الآخر إلى عوامل نفسية أو عقلية، ويرجع البعض الآخر إلى عوامل البيئة المحيطة.<sup>(٢)</sup>

ولعلنا في هذا الفصل نتناول بعض الاتجاهات التفسيرية للسلوك المنحرف مبتدئين أولاً: بالنظريات التي تأخذ بالتفسير الفردي ومنتهين بالاتجاه التكاملي الذي يتبناه الكثير من الدارسين في الوقت الحاضر باعتباره اتجاه يسد الفجوة التصورية في التفسير الذي تقدمه بعض النظريات الفردية التي أغفلت السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه السلوك غير السوي، وفي الختام نشير إلى المنهج الإسلامي وأهميته في مواجهة انحراف الأحداث ومعالجته لهذه الظاهرة باعتباره منهج رباني جاء كاملاً وشاملاً لجميع جوانب الحياة المختلفة.

(١) محمد على حسن. علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث، مرجع سابق،

ص ص ٢٩ ، ٣٠ ، ٩٥.

(٢) محمد سلامة غباري. الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ، مرجع سابق، ص ٧٨.

أولاً: النظريات التي تأخذ بالتفسير الفردي للانحراف والعود إليه.

## ١ - الاتجاه البيولوجي والسلوك المنحرف.

لقد ظهر هذا الاتجاه عندما لاحظ الباحثون وجود علاقة بين ظاهرة الإجرام وبين سمات خاصة تتضح في هيئة المجرم وملامحه وطبعه، كراس ضخمة وملامح غير مستوية أو طبيعة عدوانية، "مما جعل النظريات التي تبنى على هذا الاتجاه تعتبر التكوين البيولوجي للفرد بمثابة المحدد الرئيسي للسلوك وقد حاول بعض هؤلاء الباحثين تصنيف تلك السمات على أساس أنها سمات المجرم، وكان أولهم (ديلابورتا Della Porta) الإيطالي في القرن السابع عشر (ولافيتيه Lavater) الفرنسي في القرن الثامن عشر، وقد أهتم لافيتيه بشكل الدماغ بوجه خاص على أساس أنه يكشف عن استعداد الشخص للإجرام".<sup>(١)</sup>

وقد حاول أصحاب هذا الاتجاه الربط بين الخصائص البيولوجية للإنسان والسلوك المنحرف، "فالمجرم يولد مجرماً، وسلوكه المضاد للمجتمع ينتقل إليه عن طريق الوراثة من أسلافه، فالوراثة تلعب درواً مهماً وأساسياً في تحديد السلوك غير الاجتماعي ونوعه في الفرد".<sup>(٢)</sup>

وتأسيساً على ما تقدم فإن هذا الاتجاه لم تكتمل له في حقيقة الأمر الصفة العلمية الأعلى يد الطبيب الإيطالي (سيزار لومبروزو Lombroso) الذي يعتبر بحق المؤسس العلمي لهذا الاتجاه فلقد قام لومبروزو بوضع نظريته المعروفة "المجرم بالفطرة أو فكرة الارتداد" التي بناها على أساس أن المجرم ما هو إلا نمط أو نوع معين من أنواع البشر يتميز بملامح عضوية خاصة وسمات نفسية يرتد بها

(١) محمد سلامة غباري. مرجع سابق، ص ٣٨.

(٢) رؤوف عبيد. المبادئ في علم الإجرام. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٢م،

إلى وصمات الإنسان الأول أو المخلوقات البدائية.<sup>(١)</sup>

ولقد وضع (لمبروزو Lombroso) "مجموعة من الخصائص التي يرى أنها تميز الشخص المجرم عن غيره، وخلاصة فرضياته في تفسير السلوك الإجرامي أنه إتجه اتجاهها بيولوجيا، حيث أرجع أسباب الجريمة إلى تطورات أنثروبولوجية معينة، وقد أكد على الحتمية البيولوجية حيث أعترف بقوة تأثير هذه الأسباب على الرغم من اختلاف الظروف الاقتصادية واختلاف البيئة، وهو بذلك يرى أن الجريمة ظاهرة حتمية مستمرة رغم جهود السلطات المختصة لعلاجها أو القضاء على أسبابها أو الوقاية منها، ومع ذلك فلم يهمل (لمبروزو Lombroso) شأن بعض العوامل الأخرى التي تؤثر على حالة بعض المجرمين، أو تلك التي تقوم مقام الأسباب العضوية في بعض أنواع الجرائم، ومن هذه العوامل درجة الحرارة وما لها من تأثير على مجرى الجنس والجرائم الجنسية ومن هذه العوامل أيضا ظاهرة الكحولية والتي لها بعض التأثير على القتل وعلى جرائم الإيذاء".<sup>(٢)</sup>

هذا وعلى الرغم من أن "لومبروزو" عالج مشكلة الحتمية البيولوجية كسبب من أسباب الجريمة، لكنه أيضاً تعرض إلى أهمية بعض العوامل الاجتماعية والثقافية في تكوين السلوك الإجرامي. فهو يرى أن لبعض هذه العوامل أثرها في تقليل نسبة الإجرام وأنها في الوقت ذاته قد تعمل من الجهة الأخرى على زيادة الجريمة، وقد ذكر "لومبروزو" بعض الأمثلة الواقعية التي تعزز قوله في هذا الشأن فهو يرى أن ارتفاع مستوى التعليم وزيادة الثروة، قد تعمل على الحد من بعض الجرائم الوحشية، ولكنها في الوقت ذاته قد تزيد من جرائم النصب والاحتيال وجرائم الإفلاس الاحتيالي كما وأن كثافة السكان قد تساهم في زيادة نسبة السرقات، ولكن قلة السكان أيضاً قد تغذي جرائم الثأر وجرائم الدم، وذلك نتيجة لما تحدثه من

(١) سعد المغربي. علم النفس الجنائي، ١٩٧٣م، ص ٨١، ٩١.

(٢) - Koenig cyde vedder, *Criminology* the Drydon press, New York, 1955. p. 145.

العزله الاجتماعية بين افراد المجتمع وجماعاته المختلفة، كما قد يكون لاستهلاك الكحول بكثرة علاقة بزيادة بعض الجرائم.<sup>(١)</sup>

ولقد أضاف أتباعه من المدرسة الايطالية الوضعية التي ولدت عام ١٨٧٨م مثل (أنريكو فيري Ferri ، وروفائيلي جارو فالو Reffael Garo Falo). عوامل اجتماعية اخرى في تحليلاتهم للإجرام، بينما تعرضت نظرية لومبروزو لهذه عنيفة نتيجة الدراسة التي قام بها (جورج George) في انجلترا عام ١٩٠١م، حيث لم يجد فروقاً جسيمة هامة بين المجرمين وغير المجرمين، فإن دراسات أخرى للباحثين (أرنست هوتون Earnest Hooton وأرنست كرتشمير Kartschmer Earnest) قد أيدت إلى حد ما المفهوم العضوي للسلوك الاجرامي، ثم ظهرت في أربعينات القرن العشرين دراسة هامة للعالم الامريكي (وليام شيلدون Sheldon) الذي قسم تكوين جسم الانسان إلى أربعة أنواع ووجد أن الجسم الرياضي العضلي هو أقرب الأنواع صلة بالسلوك الاجرامي.<sup>(٢)</sup>

ثم كانت دراسات (شيلدون واليانور جلوك Sheldon and Eleanor Glueck) اللذان تجشما عناء كبيراً لإثبات بعض فرضيات "شيلدون" في مدى علاقة البيئة البشرية بالسلوك الاجرامي، ففي دراسة تناولت ٥٠٠ حالة من الأطفال الجانحين ومقارنتها بعينة مماثلة من أطفال غير جانحين لمجموعة ضابطة، فأتضح لهما أن هؤلاء الأطفال يختلفون عن غيرهم من النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، كما وجدوا أن الأطفال الجانحين بوجه عام يميلون في بنيتهم نحو الطراز العضلي mesomorph. وأن مثل هذا التكوين يميل بصاحبه نحو ممارسة

(١) عدنان الدوري. اسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي، الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٤م، ص ص ١٢٦، ١٢٧.

(٢) بدر الدين علي. النظريات الحديثة في تفسير السلوك الاجرامي، الرياض: المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، ١٩٨٧م، ص ص ١٧، ١٨.



العدوان والمقاتلة والسيطرة على الغير، ذلك لما يتصف به هذا الصنف من قوة بدنية عقلية وطاقّة زائدة.<sup>(١)</sup>

وعلى الرغم من أن هذين العالمين حاولا إثبات وجود الصلة بين البنية الجسمية وبين السلوك الإجرامي، إلا أنهما لم يعتبرا وجود مثل هذه البنية عاملا رئيسا في تكوين هذا السلوك. فقد أكدا من الناحية الأخرى على أهمية العوامل النفسية، كعناصر ديناميكية تعمل كمجموعة متكاملة في الشخصية.

وكان من نتيجة التقدم الذي حدث في مجال علم البيولوجيا أن حاول بعض الباحثين تفسير السلوك الإجرامي بأنه نتيجة لتلف عضوي في المخ والجهاز العصبي ومن هؤلاء الباحثين (باسيه Basset) و(تورنيه Tournay) و(ديليه Delay) فقد ذهبوا إلى أن الإجرام يرجع إلى خلل عضوي في قاع المخ الذي يتركز فيه الاهتمام بالعمليات الحيوية والنفسية.<sup>(٢)</sup>

ومن خلال دراسة قام بها (وليم هيلي William Healy) على ٤٠٠٠ حدث في شيكاغو وبوسطن وجد أن ٧٥٪ منهم كانوا عاديين وأن ١٣,٥٪ منهم فقط كانوا يشكون من ضعف عقلي. وكذلك أسفرت البحوث الذي أجراها (جينز Gibbens ووست West) وآخرون إن حالات المرض العقلي بين الأحداث المنحرفين قليلة العدد، وقد يرجع ذلك إلى قلة الأمراض العقلية لدى الصغار بوجه عام.<sup>(٣)</sup>

(١) Walter Reckless, **The crime prblem** Appleton century. crofts new york. 1955. P - 88.

(٢) Negiey. K. Teeters and john Otto Reinmann: **The challenge of delinquency**. U S A. 1955. p - 93.

(٣) على محمد جعفر. الأحداث المنحرفون، مرجع سابق، ص ٤٥.

ونستطيع القول أن الاتجاه البيولوجي الوراثي اتجاه فردي في تفسير السلوك لان الفرد هو محور الدراسة لديهم. كما أن هذا الاتجاه يحاول البحث عن سبب للسلوك الإجرامي في داخل الفرد نفسه. في الوقت الذي تؤكد أغلب الدراسات على ان الجريمة ظاهرة اجتماعية وإنها عندما تظهر في المجتمع ويمتد تأثيرها إلى الفرد والمجتمع تصبح مشكلة اجتماعية.

وهذا يؤكد مذهب اليه عالم الاجتماع (أميل دور كايم E Durkheim) في القول بأن الجريمة ظاهرة اجتماعية عادية تظهر في المجتمعات التي تتسم بالتباين، وبوجود التغير الاجتماعي.

#### الوراثة كعامل خاص للعود إلى الانحراف:

تعتبر النظرية الوراثة: hereditary theory للجريمة والانحراف إن الميل إلى السلوك الاجرامي والانحرافي يكون موروثا مثله في ذلك تقريبا مثل السمات الجينية الأخرى التي تنتقل إلى الفرد بالوراثة.

يقول (أحمد السماك) في ذلك "إن العلماء إلى يومنا هذا مختلفون في مدى تأثير عامل الوراثة على الجريمة، وعلى العود إليها من نفس الجناة خاصة، الا أننا يجب أن نوضح بأنه قد أصبح من الأمور الثابتة علميا لدى جميع العلماء في عصرنا الحاضر تقريبا، ان للوراثة دورا ولو إلى حد ما في انتقال بعض الصفات العقلية والنفسية من الآباء إلى أبنائهم وبأن هذه الصفات لها أثر واضح في اقدام هؤلاء الأبناء إلى الجريمة من فترة لأخرى".<sup>(١)</sup>

ولقد قام كثير من الباحثين منذ عصر (لمبروزو Lombroso) إلى وقتنا الحاضر باجراء العديد من الدراسات والبحوث العلمية التي شملت اعدادا كبيرة من الجناة العائدين وغيرهم، بهدف الوصول إلى معرفة العلاقة بين عامل الوراثة وبين

(١) أحمد حبيب السماك. ظاهرة العود إلى الجريمة في الشريعة الإسلامية والفقه الجنائي الوضعي مرجع سابق، ص ١١٤.

ظاهرة العود، ولعل من أهم هذه البحوث تلك الدراسة التي أجراها العالم: (أستمبل Stampel) على ١٩٥ من المجرمين العائدين و١٦٦ من غير العائدين و١٧٧ من غير المجرمين، ثم امتدت الدراسة فشملت ما يقارب عشرين ألفاً آخرين من أسلاف وأقارب العينة السابقة، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة بين أسلاف وأقارب أفراد العينة الأسوياء أنها لا تزيد عن ٥,٢٪. في حين نجد أن هذه النسبة ترتفع عند أسلاف وأقارب المجرمين العائدين إلى ستة أو سبعة أضعاف النسبة السابقة. كما أثبتت الدراسة أيضاً أن ٦٦٪ من أباء المجرمين العائدين مصابون بمرض عقلي أو مدمنوا الخمر والمخدرات إلى جانب كونهم مجرمين أصلاً. كما لوحظ ارتفاع نسبة الاضطرابات النفسية والعصبية بين أمهات المجرمين العائدين وبالأخصه الخطرين منهم.<sup>(١)</sup>

ثم ظهرت اتجاهات جديدة أشارت إلى إن الاستعداد نحو الجريمة لا يورث بالذات، وإن الذي ينتقل بالوراثة هو الاستعداد نحو الفشل في تحقيق التوافق والانسجام الاجتماعي، وهذا بدوره يقود إلى سلوك غير اجتماعي كنتيجة لضغط ظروف الحياة، بحيث تصبح الحياة صراعاً عنيفاً متواصلاً بين الفرد وبيئته. ومع ذلك فإن هؤلاء العلماء لم يخفوا اعتقادهم بوجود بعض الاستعدادات التكوينية التي تنتقل إلى الفرد بالوراثة، وهكذا نلمس ابتعاد التفسير البيولوجي الجديد عن فكرة المجرم المطبوع الذي يولد مجرماً، حيث حل محلها مفهوم بيولوجي جديد، يقوم على فكرة أن المجرم الحقيقي هو المجرم العائد الذي يتكرر إجرامه، فهو شخص يتميز باستعداد تكويني، يشكل لديه دونه بيولوجية، سواء كانت طبيعية جسمانية أو نفسية أو عقلية ومثل هذه الدونية تقلل من قابلية صاحبها للعيش السوي كمواطن صالح في مجتمعه بعيداً عن الجريمة ومخالفاً للقانون.<sup>(٢)</sup>

(١) أحمد حبيب السماك. مرجع سابق، ص ١١٥.

(٢) - Walter Reckless, Op. ct., P 88..

ويذهب بعض العلماء إلى أن لعامل الوراثة في المجرم دورا بارزا في تحديد نوع الجرائم التي يرتكبها. فهم يرون بأن المجرم العائد بسبب العوامل التكوينية سواء كانت وراثية أو مكتسبة إنما يرتكب جرائمه في الغالب دون أن يكون قصده التكسب منها، أو الاعتماد عليها في معاشه. فهو إنما يقدم على الجريمة لعدم قدرته على ضبط التحكم في دوافعه الداخلية لسهولة انقياده وراء هذه الدوافع. وذلك بعكس المجرم العائد لأسباب اجتماعية والذي يعتمد في غالبية الاحيان على التكسب من جرائمه، واتخاذها حرفة له يتعيش من ورائها.<sup>(١)</sup>

وبالنسبة لتأثير الوراثة على السلوك الإجرامي فالمقصود والثابت هو وراثة الميل إلى الجريمة مثله مثل الجسم الضعيف الذي لا يقوى على مقاومة المرض، فيظل دائما عرضه للإصابة إذا لم يتحصن بوسائل الوقاية، فابن المجرم لا يتحتم أن يكون مجرما إذا لقي تربية صالحة وبيئة تمنعه من الوقوع في الجريمة. مصداقا لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم { ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه }. رواه أبي هريرة<sup>(٢)</sup>

ويؤكد كلاً من العالمين (هيلي Healy وبرونر Bronner) بعد دراستها على الاف من الحالات إلى وجود عدد قليل من الأحداث المنحرفين كان لهم أقارب منحرفين أو أباء لهم سجلات اجرامية. كما وجد باحثون آخرون من بينهم عالم النفس الانجليزي (سيرل بيرت Cyril Burt) أن ١٩٪ من الحالات التي درسها كان لهم أقارب منحرفين ارتكبوا جرائم خطيرة.<sup>(٣)</sup>

ويلخص (كورن وماك كوركلي Korn and M. Ccarkle) عملية وراثة السلوك الإجرامي بالقول " بأن الجهد الكبير الذي بذله الكثير في سبيل البحث عن

(١) أحمد حبيب السماك. ظاهرة العود إلى الجريمة ، مرجع سابق، ص ص ١١٥، ١١٦.

(٢) الامام زين الدين احمد الزبيدي. مختصر صحيح البخاري، تحقيق ابراهيم بركة ، ط ٢، بيروت : دار النقاش، ١٩٨٦م، ص ١٥٩.

(٣) السيد رمضان. الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، مرجع سابق ، ص ٦٩.

علاقة الوراثة كسبب من أسباب السلوك الإجرامي يظهر لنا بعض المتاهات التي إنحدر إليها البحث العلمي في سببيه الجريمة وذلك حين يستخدم بعض العلماء مفاهيم علمية خاطئة في غير مجالها الصحيح والفشل في اختيار بعض هذه الفرضيات وفقا لمناهج العلم الصحيح.<sup>(١)</sup>

ويمكننا أن نخلص القول فيما يتصل بموضوع الوراثة كعامل من عوامل الإنحراف والعود إليه، بأنها لا تعني ميلا حتميا طبيعيا أو بالميلاد إلى ارتكاب الجرائم، بل تعني أن اتجاهها وراثيا معين كعيب في الجهاز العصبي ينمي في الفرد خصائص معينة. هذه الخصائص والعيوب الوراثية وإن كانت لا تقود حتميا إلى الإجرام إلا أن الخبرة يمكن أن تفصح عنها وتتحر بالفرد إلى الإشباع الفوري لرغباته الغريزية. ومهما قيل في أهمية دور الوراثة وتأثيره على إنحراف الأحداث والعود إلى الإنحراف فيجب ألا نغالي بأهمية هذا الدور، فالأسباب الوراثية ليست من العوامل المسيطرة، ولكن لا يمكن إنكار أهميتها في بعض الحالات.

ونتيجة لذلك فإنه يمكن القول أن الجريمة والسلوك الانحرافي ليس نتيجة للوراثة والعامل البيولوجي، وإنما هي محصلة لعدة عوامل.

## ٢ - الاتجاه النفسي والسلوك المنحرف:

يبحث هذا الاتجاه في العوامل النفسية الكامنة وراء السلوك المنحرف، حيث توجد بعض الحالات النفسية التي قد ينجم عنها نشوء سلوك مضاد للمجتمع وأبرز تلك الحالات المرضية النفسية تتمثل في الاختلالات الغريزية والعواطف المنحرفة والأمراض النفسية والتخلف النفسي.<sup>(٢)</sup>

(١) Korn and Mc Corkle. **criminology and penology** New york Holt, Rienhart and winston, 1959. PP - 202 , 204

(٢) أكرم نشأة إبراهيم. علم النفس الجنائي، مرجع سابق، ص ص ٩ ، ٢٠.

وهناك من يرى أن هذا الاتجاه ما هو إلا امتداد للاتجاه البيولوجي، مع الاختلاف في نظرة الاتجاه النفسي إلى المنحرفين سلوكيا، إذ لا تعتبرهم طرازا موحداً ومجموعة من الفئات التعسفية، بل يجب دراستهم ومعاملتهم كأفراد استنادا إلى الأساس العلاجي للمنحرفين سلوكيا، حيث أنه لا يمكن علاج المنحرف إلا باعتباره شخصا في حد ذاته.<sup>(١)</sup>

ويرى أصحاب المدرسة النفسية وعلى رأسهم عالم النفس النمساوي الشهير سجموند فرويد أن شخصية الفرد لا تتأثر كثيرا بالوراثة أو تكوين الجسم، بل تتأثر إلى حد كبير بالعوامل النفسية التي تتكون خلال مرحلة الطفولة المبكرة نتيجة العلاقات الخاصة والتصرفات المتبادلة بين أفراد الأسرة، إذ تبقى رواسب هذه الحوادث عالقة بشخصية الفرد أو تغرس جذورها في حياته العاطفية وتصبح دافعا لا شعوريا لسلوكه وتصرفاته. فإذا كانت مثلا حياة الطفل العائلية قاسية ومليئة بالمنغصات فإن أثر ذلك ينعكس على حياته المستقبلية، مؤديا إلى انحرافه وارتكابه للجريمة، فالجريمة هي تعبير عن طاقة غريزية لم تجد لها مخرجا اجتماعيا، فأدت إلى سلوك لا يتفق والأوضاع التي لا يسمح بها المجتمع.<sup>(٢)</sup>

ويقول بعض علماء النفس إن كل إنسان يولد وهو مزود بمجموعة من النزعات الغريزية، إلا أن الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث شدة تلك النزعات، فهي تشد عند البعض حتى أنها تدفعهم إلى سلوك يتعارض مع مقتضيات القانون وأوضاع الجماعة الأخلاقية والحضارية ومن ثم يقع ما يسمى بالجنوح عند الصغار أو الجريمة عند الكبار، والجناح تنطوي نفسه على شخصية ضعيفة وهزيلة تجعله أداة طيعة وسهلة في تنفيذ الرغبات الدقيقة تنفيذا صريحا.<sup>(٣)</sup>

(١) السيد علي شتا. علم الاجتماع الجنائي، الدمام: دار الإصلاح للطباعة والنشر، ١٩٨٤م، ص ٣٨.

(٢) بدر الدين علي. الجريمة والمجتمع، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م، ص ٢٠.

(٣) سعد المغربي. علم النفس الجنائي، مرجع سابق، ص ٩١.

ونستنتج مما تقدم أن السلوك المنحرف من وجهة علم النفس هو تعبير عن طاقة إنفعالية لم يجد لها مخرجا اجتماعيا قادت إلى سلوك لا يتفق مع الأوضاع التي يسمح بها المجتمع، أي أن هذا السلوك المضاد للمجتمع يقوم على أساس عدم التوافق أو الصراع النفسي بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة.

وقد كان أول اتجاه تحليلي لتفسير السلوك المنحرف ذلك الذي ظهر في كتاب الحدث المتمرّد Wayward Youth للطبيب النمساوي (أوجست أكهورن August Aichhorn) الذي كان مدير لإحدى إصلاحيات الأحداث منذ بداية هذا القرن، وكان أول من حاول تطبيق فرضيات "فرويد" في التحليل النفسي على أحداث تلك المؤسسة التي يعمل بها، وكانت بحوثه في هذا المجال رائدة لكل من خلفه في تطبيق هذا الاتجاه العلمي الجديد في تفسير السلوك الإجرامي، لقد وصف "أكهورن" أنواعاً مختلفة من الأحداث الجانحين ووضع لكل منهم تفسيراً تحليلياً معيناً، فهناك الحدث العصابي، وهناك الحدث العدوانى، والحدث الذي لم يطور ذاته العليا، وانتهى إلى أن جميع هؤلاء الأحداث تتقضم القدرة على كبت دوافعهم الغريزية، كما وأن بعضهم يعانون من الحرمان الشديد من العطف في حياتهم.<sup>(١)</sup>

ومن النظريات النفسية المتعلقة بالسلوك الاجرامى نظرية التعزير. Rein Forcement التي ترى أن الشخص يتعلم الا يصبح مجرماً بواسطة اجراء تدريبي يعتمد على الثواب والعقاب. فهو يتكيف منذ طفولته المبكرة على الشعور بالقلق توقعا للعقوبة، فان لم يعاقب بشكل كاف لتصرفاته الجانحة وهو صغير يفقد شعوره بالقلق لضعف أو انعدام العقوبة المثيرة للخوف ويصبح بالتالي معرضا للسلوك الاجرامى.<sup>(٢)</sup>

(١) August Aichhorn, way word youth, "meridian Books". 1955. P.115

(٢) Mavtin, H., and lewis. y. **criminology: crime and criminality**, 3rd ed., Hov ghton mifflin, Boston. 1983. PP 478 , 479.

وكان أول من إهتم بالدراسة العلمية للجنوح من الناحية النفسية هو (وليم هيلي Healy) الذي ركز إهتمامه في دراسته حالات الاحداث الجانحين، وفي تقرير العلاج، وفي الطابع الكمي للفروق القائمة بين الطفل السوي من ناحية وبين الطفل العصابي، والطفل الجانح من ناحية أخرى، كما ألح على أهمية العلاج المبكر للجانح، وعلى دراسة هذا الجانح دراسة تتفد إلى أسباب جنوحه، بيئة كانت هذه الأسباب أم نفسية. وهو أول من أكد على أهمية دراسة التاريخ الاسري في تشعباته العديدة وعلى ما للحياة الانفعالية للطفولة المبكرة من دلالة في سلوك الطفل، وقد ألح (هيلي Healy) الحاحاً شديداً الى أهمية تعدد العوامل المسببة للجنوح.<sup>(١)</sup>

وكذلك أثبتت بعض الدراسات أنه توجد فروقاً بين الجانحين وغير الجانحين في مختلف نواحي الشخصية وكذلك في الأنماط السلوكية السائدة لدى كل منهم، فالجانحين أكثر شعوراً بالنقص وأكثر إغراقاً في أحلام اليقظة وشعوراً بالاضطراب الذي كان أهم مصادره القلق على الأسرة والمنزل والمستقبل وظروف المعيشة وهم أكثر اظهاراً لالوان السلوك الاجتماعي المنحرف وأكثر اضطراباً فيما يتعلق بالتوافق العام.<sup>(٢)</sup>

ويمكن في ضوء ما تقدم أن نوضح أن العوامل النفسية لا يمكن إهدارها كقوة سببية قد تقود بذاتها إلى الإنحراف أو العود اليه. كما أن النظريات النفسية قد ساهمت في إمكانية فهم الطبيعة الانسانية بطريقة أفضل والقت الضوء على السلوك الانساني بوجه عام والسلوك المنحرف بوجه خاص، ومع ذلك فإنه يتعين أن نأخذ في الاعتبار دائماً أن العوامل النفسية لا يمكن فصلها تماماً عن بقية العوامل الاخرى وخاصة العوامل الاجتماعية.

(١) محمد عارف. الجريمة والمجتمع - نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي، القاهرة :

مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨١م، ص ص ١٣٥، ١٣٦.

(٢) أنور محمد الشرقاوي. إنحراف الأحداث، القاهرة ، ١٩٧٧م، ص ص ٧٠ ، ٧١.



### أثر الامراض النفسية على العود إلى الإنحراف:

يذهب الكثير من العلماء والباحثين وخاصة من لهم علاقة بعلم النفس الجنائي إلى القول بأن الصلة وثيقة بين الأمراض النفسية والعود إلى الجريمة والإنحراف، على اعتبار أن المريض نفسيا يرتكب الجريمة تحت تأثير تركيب نفسي لاشعوري حاد، يسبب له قلقا وتوترا شديدين، يحاول المريض التخفيف منهما عن طريق ارتكاب الجريمة وليس من شأن العقوبة التي تطبق عليه عادة في الجريمة الأولى أن تعالج القلق والتوتر الذي يشعر به ذلك لصعوبة اكتشاف اعراض المرض النفسي وخاصة في مراحله الأولى اضافة لصعوبته العلاجية وضرورة بقاء المريض مدة طويلة تحت إشراف الطبيب أو المحلل النفسي. ومن هنا كان المجرم المريض نفسيا هو مجرم عائد في الغالب، مادامت مشكلته النفسية قائمة لم تحل بعد.<sup>(١)</sup>

ولقد أجريت دراسات احصائية شملت أعدادا من المجرمين العائدين بهدف معرفة نسبة المصابين من هؤلاء العائدين بخلل نفسي، للوقوف على أثر هذا الخلل في عودهم إلى الجريمة والإنحراف. ومن أهم تلك البحوث الدراسة التي أجراها (ريدل Reidl ) على مجموعة من المجرمين العائدين تبين له منها أن ٤٠٪ منهم مصابون بخلل نفسي، كما تبين من بحث آخر أجراه (سيجنل Segnell) على مجموعة من العائدين لأكثر من مرة أن نسبة المصابين منهم بخلل نفسي تصل إلى ٤٨,٧٪ أما (شيدت Schiedt) فقد تبين له أن نسبة المختلين نفسيا تصل في محيط المجرمين المعتادين إلى ٨٣٪ تقريبا. كما تبين للعالم البلجيكي (فيرفاك Vervak ) في بحث أجراه على ٩٠٠٠ مجرم عائد أن نسبة المختلين منهم نفسيا تصل إلى ٩٠٪، في الوقت الذي إنتهى إليه بعض الباحثين أمثال (كرسانوا شكين Krassnus chkin) (وريدل Riedl وشل Scheel) وغيرهم إلى أن نسبة المختلين

(١) سعد المغربي. علم النفس الجنائي، مرجع سابق، ص ١٤٠.

نفسيا من مجموعة الجناة عامة لا تتعدى ٣٠٪ فقط وهو ما يستدل منه بوضوح على أثر المرض النفسي في عود المصاب به إلى الجريمة.<sup>(١)</sup>

كما حاول كثير من الباحثين إيجاد علاقة بين الذكاء والسلوك الاجرامي والعود اليه، فكانوا يرون أن ضعاف العقول ومنخفضي الذكاء يسهل عودهم إلى الجريمة والتأثير عليهم، ولا يستطيعون إدراك عواقب أفعالهم، فهذا هو (Doll دول) ١٩٣٠م يرى أنه إذا كان الذكاء المنخفض هو بسبب الجريمة والانحراف، فإن المجرمون العائدين سيكونون أقل ذكاء من غير العائدين من المجرمين.

وقد أيدت بحوث (جلوك Glueck ١٩٣٥م) و (مان ومان Man and man ١٩٣٩م) الفرض القائل بأن العائدين أقل ذكاء من غير العائدين، أما بحوث (لان وولتي Lane & wilty ١٩٣٥م) و (هيل Hill ١٩٣٦م وودوارد Woodward ١٩٥٥م) و (ماركوس Marcus ١٩٥٥م) على أنه ليس ثمة علاقة متسقة بين الذكاء والعود إلى الانحراف، كما يرى (تراسلر Trasler ١٩٦٢م) أن متوسط ذكاء العائدين يكون على الأقل مثل متوسط ذكاء جمهور الراشدين، ومن المحتمل أن يكون أعلى منه.<sup>(٢)</sup>

(١) مامون سلامة . أصول علم الإجرام والعقاب، ١٩٧٩م، ص ١٩٧.

(٢) - Francks, C., **Recidivism Psychopathy and Personality**, Brit J. Deling., 1950. pp. 192, 201.

**ثانياً: النظريات التي تأخذ بالتفسير الاجتماعي للانحراف والعود اليه:**

ترجع هذه المجموعة من النظريات السلوك الجانح إلى أسباب بيئية نابذة من المجتمع. مثل النظرية الجغرافية التي تربط بين الانحراف وعوامل البيئة الطبيعية المختلفة المتمثلة في درجة الحرارة والموارد الطبيعية المتوفرة، بالإضافة إلى ما تراه المدرسة الفرنسية الاجتماعية التي ترى في الانحراف ظاهرة طبيعية موجودة في كل المجتمعات، وأن السلوك الجانح يطابق الأدوار المتوقعة لثقافات محددة توجد في مناطق من المدن تتميز بانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي وتسود فيها الثقافة الجانحة.<sup>(١)</sup>

ونجد أن الاتجاهات التي تأخذ بالتفسير الاجتماعي للانحراف متعددة ومتنوعة فهناك الاتجاه الجغرافي الذي أكد على أهمية البيئة الجغرافية في تفسير الجريمة والانحراف، وقد حاول أصحاب هذا الاتجاه توضيح تأثير السلوك الاجرامي وعلاقته ببعض العوامل الجغرافية كالمناخ متضمناً درجة الحرارة والرطوبة والضغط الجوي وتغيرات الطقس والموقع الجغرافي والموارد الطبيعية.

وكذلك الاتجاه الايكولوجي الذي يهتم بدراسة التوزيع المكاني للجريمة من جهة، وتحليل تلك الظواهر الاجتماعية التي تتصل بهذا التوزيع من جهة أخرى. وغالباً ما يعتمد الباحث في ايكولوجية الجريمة على خرائط موقعية Spotmaps تخدم غرضه في البحث، وتعتبر دراسات الأستاذ الأمريكي (كليفارد شو Show) لمناطق الجنوب في ولاية شيكاغو خير ما يمثل الاتجاه الايكولوجي في دراسة الجريمة والسلوك الانحرافي.

— (١) Albert. Kohen and James F. Short, Servay Of Delenquent Theories John B. Bead & Fuad Baali , 1976, P.223

وبالتالي نكتفي في هذا الجانب بتناول الاتجاه الاقتصادي والاتجاه الاجتماعي كاتجاهين يعطيان صورة واضحة عن النظريات التي تأخذ بالتفسير الاجتماعي للانحراف.

#### ١ - الاتجاه الاقتصادي والسلوك المنحرف:

لقد حاول بعض الباحثين في السلوك الاجرامي الابتعاد عن الاتجاهات الفردية المفسرة لهذا السلوك، وتخطي ذلك المجال الضيق الذي يتصل بالفرد - سواء من الناحية البيولوجية الوراثية أو النفسية - إلى مجال أوسع يمتد فيه التفسير إلى ربط السلوك المنحرف بالعوامل البيئية.

وعلى ذلك بدأ الاهتمام بدراسة البواعث الاقتصادية كسبب من أسباب السلوك الانساني بوجه عام، وعلاقة هذه البواعث بالجريمة والسلوك الاجرامي بوجه خاص، منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وقد اتسع نطاق الدراسات الاقتصادية حتى شملت مختلف جوانب البحث في البواعث الاقتصادية.<sup>(١)</sup>

ومن الدراسات التي قام بها علماء أوربيون وأمريكيون وغيرهم في سبيل التعرف على تلك العلاقة، دراسة العالم الفرنسي (لاكساني Locossgne) الذي حاول ربط الظاهرة الاجرامية بتعاقب الفصول السنوية خصوصا جرائم الاعتداء على الأموال في فرنسا خلال أعوام (١٨٢٨ - ١٨٧٠) وقد أوضحت نتائج دراساته أن نسبة هذه الجرائم الاقتصادية تتفاقم في شهور الصيف، وأرجع السبب في ذلك إلى الكساد الاقتصادي.<sup>(٢)</sup>

ويرى (سيرل بيرت Syril Burt) في كتابه (المنحرف الصغير) الذي ركز فيه على دراسة تأثير الفقر على جرائم الأحداث في مدينة لندن، وقد قادته نتائج

(١) عدنان الدوري. أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي، مرجع سابق، ص ٩٩.

(٢) حسن اسماعيل عبيد. سوسيولوجيا الجريمة، لندن: ط١، شركة ميدلاين المحدودة،

دراسته إلى حقيقة فحواها أن حوالي ٥٠٪ من الأحداث الجانحين ينحدرون من أسر فقيرة وأبان أن الفقر بين سكان لندن له أنماط، ويتدرج من فقر معتدل، ويشيع بين ٢٢٪ من السكان، فقر مدقع ويمثله ١٩٪ من السكان، وأن ٣٧٪ من عائلات الأحداث الجانحين يمكن اعتبارها فقيرة للغاية.<sup>(١)</sup>

وقد أكد (ركلس Reckless) أن الجريمة في أمريكا تبدأ عند المستويات العليا بين الطبقات الفقيرة، ثم تنحدر بوضوح إلى حدها الأدنى بين الطبقات المتوسطة، ثم تعود بالإرتفاع بين الطبقات الغنية الموسرة مرة أخرى.<sup>(٢)</sup>

ونستنتج مما تقدم أن هناك عاملين من العوامل الاقتصادية لها دورها وعلاقتها بالسلوك الاجرامي. وهما عاملا الفقر والغنى ورغم أن هناك عدد من العوامل الاقتصادية كالرخاء الاقتصادي والكساد الاقتصادي والبطالة والازمات الاقتصادية، إلا أنها ترتبط جميعها بشكل مباشر أو غير مباشر بهذين العاملين ارتباطا وثيقا.

#### أ - الفقر وعلاقته بالسلوك المنحرف:

تعتبر دراسة العالم الايطالي (فورنساري دي فيرسسي Fornasari di verce)<sup>(٣)</sup> (١٨٧٣ - ١٨٩٠) من الدراسات الرائدة في هذا المجال. لأنها تناولت علاقة الفقر بالجريمة على نطاق واسع، شمل كثيرا من البلدان الأوروبية حتى إتسع نطاقها بشكل ضم فيه عددا من الجرائم الاقتصادية كالسرقة والتعدي على الأموال العامة والابتزاز والبغاء والقتل والعنف، بالإضافة إلى علاقة الفقر بالجرائم الجنسية وكأنه أراد التأكيد بأن الفقر يقف وراء كل هذه الجرائم.

(١) Cyril, Burt. **The young Delinquent**, university of london press. 1952. p. 68.

(٢) Walter Reckless. **the crime problem** - ibid - p. 59.

(٣) حسن اسماعيل عبيد. **سوسيولوجيا الجريمة**، مرجع سابق، ص ١١٠.

وقد أشار (بول تابان. Poul Tappan) في كتابه "إنحراف الأحداث Juvenile Delinquency" إلى أن الفقر والبطالة قد يحفزان الأفراد إلى ضروب مختلفة من السلوك، وأن السلوك الخاص بحالة معينة يعتمد في الغالب على تعديل الظروف الخلقية للشخص داخل البيت، وأن الفقر قلما يدفع الفرد إلى السرقة مثلا بأية وسيلة سهلة أو مباشرة. وإن كان يرى من جهة أخرى، بأنه ليس في هذا انكار لأهمية العوامل الاقتصادية في تأثيراتها العامة على السلوك المنحرف.<sup>(١)</sup>

ويذكر (محمد سلامة غباري) في كتابه "أسباب جنوح الأحداث" أن الطفل الذي يجد نفسه من أسرته فقيرة يعاني من حرمان اقتصادي، كما أنه يتعرض لبعض الظروف التي تتميز بها الحياة في أسرة فقيرة مما يؤثر على العلاقات الاجتماعية، ويدفع إلى الشعور بالحرمان المادي الذي قد يغذي اتجاهات ومشاعر خاصة كالشعور بالحسد والحقد والكراهية، بالإضافة إلى مشاعر النقص والقلق، وكل هذا بدوره قد يسهم في خلق جو مناسب لنمو الاتجاهات العدوانية أو السلوك المنحرف<sup>(٢)</sup>

ويخلص (منير العصره) في حديثه عن المدى الحقيقي بين الفقر والانحراف إلى بعض النقاط التي يرى الباحث أهمية ذكرها هي:

- ١ - أن الفقر في ذاته ليس سببا للانحراف بل أنه قد يكون حافزا على الكد والكفاح الشريف.
- ٢ - أن عدم اشباع الرغبات والشعور بالمرارة وخيبة الأمل وسائر الصور المماثلة من عدم الاطمئنان الاجتماعي التي يستشعرها الحدث، والتي تتبع أساسا من الفقر، لا يمكن تجاهلها كعامل من عوامل الانحراف.

(١) p., Tappan. **Juvenile Delinquency**, New York - Mc Graw Hill Book CO., 1959. PP. 150 , 151.

(٢) محمد سلامة غباري. الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، مرجع سابق، ص ص ١٢٢ ، ١٢٣.

- ٣ - أن الغيرة والطموح والرغبة في حياة أفضل شأنها تماماً شأن الجوع والعري في خلق الانحراف بل يحصل في كثير من الاحيان الا يكون الانحراف منشأه الحاجة إلى القوت أو الكساء الضروري، وإنما تلعب الرغبة في أشباع الحاجات الكمالية دوراً أبعد أثراً في هذا السبيل.
- ٤ - أن الرعاية الصحية والتوجيه السليم يحدان من شوكة الفقر ويقفان حائلاً بينه وبين وقوع الحدث في هوة الانحراف.<sup>(١)</sup>

وقد لخص (سذرلاند Sutherland) نتائج مختلف الدراسات التي تناولت موضوع الفقر والسلوك الانحرافي. فرأى أن غالبية هذه الدراسات تشير بوجه عام إلى زيادة معدلات الانحراف والجريمة بين المنحرفين الذين ينتمون إلى طبقات اقتصادية فقيرة، وهذا يشير بوجه خاص إلى حالة المجرمين الذين تناولتهم هذه الدراسات، إلى الأشخاص الذين ارتكبوا الجريمة، وأرسلوا إلى المؤسسات العقابية أو الإصلاحية المختلفة، كما لاحظ أن هذه الدراسات تشير بوجه خاص أيضاً إلى بطالة هؤلاء المنحرفين قبل ارتكاب الانحراف أو الجريمة أو عدم كفاية الدخل سواء له أو لأسرته في حالة الجنوح، هذا من ناحية ومن الناحية الأخرى، فإن غالبية الدراسات الايكولوجية التي تناولت مناطق الجنوح. عززت هذا الرأي. حيث أظهرت زيادة معدلات الجريمة والجنوح في مثل هذه المناطق التي لا شك تتسم بفقر اقتصادي كبير.<sup>(٢)</sup>

ولعلنا نستنتج مما تقدم أن الفقر لا يكون عاملاً مباشراً بحد ذاته إلى السلوك المنحرف أو الجريمة ولكنه يولد على الأقل حالات اجتماعية وفردية تساعد على دفع الفرد إلى ارتكاب السلوك المنحرف أو الجريمة. أي بمعنى أن عامل الفقر إلى

(١) منير العصره. إنحراف الاحداث. ومشكلة العوامل، القاهرة: مكتبة الدفاع الاجتماعي، د.ت.، ص ١٥١.

(٢) Edwin sutherland. **The white collar crime** New York. Dryden 1949. PP. 189 - 191.

جانب غيره من العوامل الأخرى قد يؤدي بالفرد إلى السلوك المنحرف. وهذا بدوره يقودنا إلى حقيقة ما ذهب إليه الكثير من العلماء في التأكيد على ضرورة الأخذ بتعدد العوامل عند تفسير السلوك المنحرف.

#### ب - الغنى وعلاقته بالسلوك المنحرف:

يقصد بالغنى - ارتفاع مستوى الاسرة الاقتصادي. ولقد حاول بعض العلماء ارجاع السلوك المنحرف إلى الفقر. ولكن تزايد معدلات الجريمة والانحراف اثناء الرخاء الاقتصادي لفت النظر إلى وجود ظروف معينة ترتبط بالأحوال الاقتصادية المرتفعة أو الثراء - لها تأثيرها على السلوك المنحرف.

ولقد أنكر العالم الايطالي (جاروفالو Garovalo) أن يكون البؤس والفقر سبب الجريمة، وأشار إلى أن الإجرام مهما كانت صورته، فإنه يوجد في جميع فئات المجتمع الفقير منها والثري.

ويرى (بوجن Bogen) أن التفكك الاسري الذي يظهر في فترات الرخاء والرفاهية الاقتصادية يساعد على الانحراف والجريمة ففي هذه الفترات تكثر الاعمال وتتدفق النقود بغزارة، وتشغل النساء فيبتعدن عن المنزل، ويضعف الاشراف على الاطفال، ويكون الآباء والأطفال بعدين عن المنزل، بل وعن بعضهم البعض، وتبدو العلاقة الاسرية ضعيفة جداً.<sup>(١)</sup>

ومن الباحثين الذين إنتقدوا بشدة ربط الانحراف والجريمة بالفقر العلامة (سذرلاند Sutherland) الذي أشار إلى أن الجريمة ترتبط بالثراء وبالمكانة الاجتماعية أكثر من ارتباطها بالفقر والعسر الاقتصادي.<sup>(٢)</sup>

(١) حسن علي خفاجي. دراسات في علم الاجتماع الجنائي، المدينة المنورة: شركة المدينة

المنورة للطباعة والنشر. ط ١، ١٩٨١م، ص ص ١٤٠، ١٤١.

- Edwin Sutherland, op. cit., p 382.

(٢)



وقد أكد (سيرل بيرت Burt) في دراسته أثر الحالة الاقتصادية في كتابه "المنحرف الصغير" أن ٤٢٪ من بين الأحداث المنحرفين الذين قام بدراستهم أتوا من الطبقة الاقتصادية الميسورة أو الغنية.<sup>(١)</sup>

أما دراسة (حسن الساعاتي) فقد أظهرت إن الثراء له أثره في السلوك الاجرامي فقد تبين له أن ٢٣٪ من الأحداث المنحرفين أتوا من أسر غنية باعتبارها لا تحتاج إلى نوع من أنواع المساعدة.<sup>(٢)</sup>

وتأسيساً على ماتقدم فإنه يمكن القول إن الفقر والغنى من العوامل التي يكون لهما تأثير على السلوك الاجرامي. فالفقر الذي يؤدي إلى حرمان الطفل من الحصول على بعض الضروريات قد يدفعه إلى ارتكاب السلوك المنحرف. كما أن الثراء له أثره على السلوك المنحرف. لاسيما أنه يرتبط بالتفكك الاسري الذي يظهر في فترات الرخاء والرفاهية الاقتصادية. ومع كل هذا فإن المسألة ليست مسأله فقر وغنى بقدر ماهي مسأله تربية وتنشئة اجتماعية وبمقدار ماهي قيم اجتماعية تغرس في النفوس ويتمسك بها الأفراد وتؤثر في سلوكهم في الحياة الاجتماعية.

## ٢ - الاتجاه الاجتماعي والسلوك المنحرف:

إن الاتجاه الاجتماعي يمثل محاوله علميه منهجية لربط السلوك الاجرامي أو المنحرف بآرضية اجتماعية واسعه تضم مجموعة من العوامل والمواقف الثقافية والاجتماعية التي يمكن أن تكون مسؤوله عن تكوين وتطور بعض الانماط السلوكية الاجرامية والجائحه.

وقد قام أنصار هذا الاتجاه بعدة دراسات بينت لهم صله السلوك الاجرامي ببعض العوامل الاجتماعية كالْفقر وتفكك الأسرة وصحبه الأشرار وغيرها. وبالرغم من

(١) Cyril Burt. op. cit., P.122.

(٢) حسن الساعاتي. علم الاجتماع الجنائي، ط ١ - القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،

اجماعهم على أهمية البيئة الاجتماعية في التأثير على السلوك الانساني فقد اختلفوا في مدى أهمية بعض هذه العوامل مابين اقتصادية وأسرية وثقافية وتربوية وغيرها.

ولعل من أبرز النظريات التي تناولت السلوك الاجرامي بوجه عام. هي نظرية العالم الفرنسي (أميل دوركايم Dur Kheim) الذي يرى أن الجريمة ماهي الا ظاهرة اجتماعية تمتد جذورها وترتبط بالاوضاع الاجتماعية في المجتمع. كما تعبر عن حركة التغير الاجتماعي ونوعية الثقافة والمستوى الاجتماعي والوضع الحضاري لأفراد ذلك المجتمع. كما يعتقد باستحالة القضاء على هذه الظاهرة في أي مجتمع من المجتمعات.

ويذهب عالم الاجتماع الفرنسي (جبرائيل تارد Gabriel Tarde) في نظريته المحاكاة والايحاء في تفسيره لدوافع الجريمة والانحراف إلى القول أن الانسان لا يولد مجرماً بل يتأثر بتصرفات الآخرين ويرتكب الجريمة بايحاء منهم وتقليدا لهم، وأن أنماط تعلم الجريمة والجنوح تماثل إلى حد كبير أنماط التعليم في أية مهنة أخرى.<sup>(١)</sup>

ويشير (بدر الدين علي) إلى أن تارد قد بالغ في تقديره أهمية المحاكاة كعامل يؤدي إلى ارتكاب الجريمة. كما أن نظريته تفتقر إلى تفسير السبب في أن غالبية الناس لا تستسلم لهذا الايحاء والتقليد.<sup>(٢)</sup>

ويرى (ميرتون Merton) أن السلوك الجانح في غالبية لا ينشأ نتيجة دوافع وبواعث فردية للخروج على قواعد الضبط الاجتماعي، ولكنها على العكس تشكل جنوحا اجتماعيا هو حصيلة تعاون كلا من النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع على نشوءه وتطوره. ويوضح ميرتون أن هناك عنصرين أساسيين في ثقافة المجتمع وفي تنظيمه الاجتماعي. الاول - يشتمل على تلك الأهداف التي ترسمها الثقافة

(١) Gabriel Tarde, *penal philosophy*, little, Brown, Boston, 1912. p.71.

(٢) بدر الدين علي. النظريات الحديثة في تفسير السلوك الاجرامي، مرجع سابق، ص ٢٢.

لأفراد المجتمع، والثاني - يشتمل على التركيب الاجتماعي الذي يتيح لهؤلاء الأفراد تحقيق أهدافهم. وحين يختل التوازن بين الأهداف وبين وسائل تحقيقها في أي مجتمع من المجتمعات يتعرض إلى حالة اضطراب وعدم استقرار وعدم تنظيم.<sup>(١)</sup>

أما (سذرلاند Sutherland) فقد إعتبر التفكك الاجتماعي هو السبب الرئيسي للسلوك الاجرامي، وذلك في الصياغة الأولى لنظريته التي نشرها سنة ١٩٣٩م في كتابه مبادئ علم الجريمة.<sup>(٢)</sup>

ولقد تبين مما سبق أن النظريات التي تحاول تفسير السلوك الاجرامي أو المنحرف من الناحية الاجتماعية كثيرة ومتعددة المداخل والاتجاهات، كما أن كل نظرية من هذه النظريات تحاول أن ترجع السبب في ذلك إلى عامل واحد أو أكثر من العوامل الاجتماعية المختلفة، ولذلك يعرض الباحث لبعض النظريات ذات الصلة الوثيقة بهذا الاتجاه.

#### ١ - نظرية الاختلاط التفاضلي: Differential Association

نظرية الاختلاط التفاضلي هي نظرية تعلم اجتماعي Social Learning theory وقد جاء بالنظرية العلامة (أدوين سذرلاند A. Sutherland) ومفادها أن السلوك الاجرامي سلوك مكتسب غير موروث يتعلمه الفرد خلال اختلاطه بأفراد آخرين، وذلك بعملية تواصل أو عملية تفاعل اجتماعي بين الافراد الذين ينتمون إلى الجماعة الواحدة أو المجتمع الواحد، ويتم مثل هذا التواصل الاجتماعي بالإتصال اللفظي - أي باللغة الكلامية الشائعة، أو بلغة الإشارة أحياناً. ويرى "سذرلاند أن عملية التعلم هذه لاتجرى بين

- (١) K. Robert Merton, *Social theory and Social Strucutre*, New York, Free Press, 1957. pp. 131,133.

- (٢) Edwin Sutherland, *Op. Cit*, pp 4,8.

تتمثل نظرية الجماعة المرجعية أو ما يسمى بنظرية العصابة اتجاهاً اجتماعياً آخر في تفسير طبيعة جنوح الأحداث بوصفه ظاهرة اجتماعية. وتتضمن فكرة هذه النظرية، أن الفرد في سن المراهقة يجد في ثله الرفاق Peer Group أو في العصابة Gang مصدراً لتنمية هويته وتعريف ذاته، كما أن الجماعة المرجعية تقدم لأعضائها نفس العوائد التي تقدمها الثقافة الفرعية، ويرى بعض العلماء أن هذه الجماعة قد تكون البديل للأسرة في بعض الأحيان لأن الفرد يجد فيها ما يفقده في الأسرة.

ونجد أن الأفكار الموجودة في هذه النظرية تقترب إلى حد ما مع ما جاءت به نظرية الاختلاط التفاضلي.

ومن أبرز الذين نادوا بهذه النظرية العالم (فردريك تراشر Trasher) ففي دراسة ميدانية قام بها تراشر تناولت (١٣١٣) عصابة أطفال في ولاية شيكاغو الأمريكية ضمت (٢٥,٠٠٠) طفل من الأحداث الصغار والشباب والذكور. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- ١ - أن العصابة الجانحة The delinquent gang تتكون بنفس العمليات والظروف التي تتكون بها أنواع الجماعات الأخرى.
- ٢ - تعتبر هذه العصابة عامل مهم يسهل لأفرادها ارتكاب السلوك الإجرامي أو انتشار هذا السلوك الإجرامي على نطاق جغرافي واسع.
- ٣ - أن حماية العصابة لأفرادها قد يسهم إلى حد كبير في تسهيل تنفيذ الأعمال الإجرامية، وتبادل الخبرات الإجرامية وانتقال أساليب ارتكاب الجريمة بين أفرادها.

٤ - يرى "تراشر" أن العصبية الجانحة تطورت بصورة تلقائية من جماعات اللعب Play Groups التي ينتمى إليها المارقون ولكنها تحولت إلى عصبية جانحة بسبب قيام الصراعات الشخصية بين جماعات اللعب.<sup>(١)</sup>

### ٣ - النظرية الاجتماعية المجهريّة: Micro - social Theory

تأتى تسمية النظرية الاجتماعية المجهريّة إنطلاقاً من أهتمامها بدور التفاعل الدقيق داخل الأسرة في ظل ظاهرة الجنوح ونجد أن المقصود بالتفاعل الدقيق هنا هو التفاعل اليومي البسيط بين أفراد الأسرة وفي إطار العلاقات الاسرية، مثال ذلك المخاطبة والمداعبة والحوار والمشاركة التي تتم بين أفراد الأسرة الواحدة.

وتظهر أفكار هذه النظرية في سلسلة الابحاث التي أجراها (باترسون Pettersson) ورفقاه في مركز أوريجون للتعليم الاجتماعي. اذ وجدوا أن الأحداث والتفاعلات اليومية البسيطة في الاسرة تحدد سلوك الأفراد، وأن الجنوح ياتى نتيجة لافتقار التفاعل الأسرى إلى عناصر المفاهمة والمشاركة بين الكبار والصغار في الأسرة.<sup>(٢)</sup>

ونجد أن هذه النظرية تتناول جوانب هامة في حياة الأسرة، وتركز بصفة خاصة على التفاعل الدقيق الذي يجرى بين افراد الأسرة الواحدة، ومايصاحب هذه التفاعلات والعلاقات من مؤثرات قد تؤدى بالفرد إلى الانحراف. ولاشك أن للتفاهم والمشاركة بين أفراد الأسرة أثر في الحفاظ على سلامة أفراد الاسرة من الانحراف.

(١) عدنان الدوري . جناح الأحداث - المشكلة والسبب، مرجع سابق ، ص ٢١٠.

(٢) G., Patterson. Coercive Family Processes Eugene. Oregan U.S.A, Castalia Publications. 1982. p.57.

#### ٤ - نظرية التفاعل والوصم الاجرامي (الدمغ) Labelling Theory

ترتكز هذه النظرية على فرضية أساسية مفادها أن الانحراف ظاهرة غير ثابتة تخضع في تعريفها إلى ردة فعل الجماعة تجاه السلوك ولذلك يوصم فاعلها بوصمه الانحراف لخروجه على قواعد الجماعة.

فالانحراف لايقوم على نوعية الفعل بل على النتيجة التي ترتبت عليه أو على ما يطلقه الآخرون من صفة على الفاعل. وهناك من يرى أن الانحراف ينشأ عن مجموعة من المواقف والظروف تحدث نتيجة تعارض مصالح الافراد وتصارع قيمهم داخل المجتمع.

ويعتبر العالم الامريكي (أدوين لمرت. Lemert) من أشهر من يمثل هذه النظرية حيث يرى أن الانحراف في السلوك بوجه عام هو نتيجة خلل في التنظيم الاجتماعي القائم في أي مجتمع من المجتمعات الانسانية. ويقع على مستويات ثلاثة، فقد يقع على مستوى الفرد نتيجة ضغوط نفسية داخلية تؤثر على السلوك، وقد يقع الانحراف على مستوى الظروف نتيجة التعرض إلى بعض الضغوط البيئية التي لا تترك للفرد مجال للاختيار، أما الانحراف على مستوى التنظيم الاجتماعي فهو الذي يصبح الانحراف فيه أسلوب حياة لمجموعة كبيرة من الأفراد مثل الجريمة المنظمة.<sup>(١)</sup>

ويميز (لمرت Lemert) بين نوعين من الانحراف أحدهما. أولى وهو الذي يأتيه الفرد مكرها وهو عالم بانحرافه ويشعر بالخوف والتردد، ثم يتطور الامر إلى مستوى الانحراف الثانوي حيث يتلاشى الخوف تدريجيا ويصبح الفرد مدركا لنوعية الفعل الذي يقوم به وردة فعل المجتمع تجاهه، ويأتي هذا مع تكرار

(١) عدنان الدوري. أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي، مرجع سابق، ص ٢٦٣.

الإنحراف واكتساب الخبرة فيه إلى درجة الاحتراف وهذا هو النوع الخطير من أنواع الإنحراف.<sup>(١)</sup>

ملخص هذه النظرية هو أن الإنحراف عملية اجتماعية تقوم بين طرفين أساسيين هما الفعل المنحرف الصادر عن الفرد وردة فعل المجتمع تجاه ذلك الفعل من جهة أخرى، وتعتمد درجة التجريم ووصم المنحرف بصفة الإجرام لا على الفعل نفسه ولكن على مدى ردة فعل الآخرين تجاه ذلك الفعل.

**ثالثاً : النظريات التي تأخذ بالتفسير التكاملي للانحراف والعود اليه.**

#### الاتجاه التكاملي والسلوك المنحرف

بعد استعراض الاتجاهات التي تحاول تفسير السلوك المنحرف بإرجاعه إلى عامل واحد، تبين لنا صعوبة رد هذه الظاهرة إلى عامل واحد من العوامل المختلفة، ونتيجة لذلك ظهر ما يسمى بالاتجاه التكاملي أو النظرية التكاملية في تفسير الجريمة والانحراف.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أو النظرية التكاملية أن الجنوح ما هو إلا محصلة مجموعة من العوامل يرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية ويرجع بعضها الآخر إلى عوامل نفسية، ويرجع بعضها إلى عوامل اقتصادية أو اجتماعية، وهم بذلك يدخلون في الاعتبار كل الظروف والعوامل التي تحيط بالموقف، لأن السلوك يعتبر إستجابه لموقف معين يرتبط بالفرد ككائن اجتماعي يعيش في أوساط اجتماعية عديدة - كالأسرة والمدرسة، والنادي، والمؤسسات المهنية وغيرها، ويتأثر بعوامل متعددة كالعوامل الوراثية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من عوامل كثيرة متشعبة ومتداخلة.

(١) E. M, Lemert. **Human Deviance, Social Problem and social control**, New Jersey, prentice - Holl 1972, PP.13 , 16

ولقد دلت أعمال العالمين الأمريكيين، (شيلدون واليانور جلوك Sheldon and Eleanor Glueck) على اتجاه تعددي ينظر إلى الإنسان على أنه وحدة عضوية نفسية اجتماعية حيث إنعكس ذلك في بحثهما التتبعية طويلة المدة ووصولهما إلى ثلاثة جداول للتنبؤ بالجناح، أحدهما يحتوى على عوامل اجتماعية مثل معاملة الأب ورقابة الأم واهتمام الوالدين والترابط الأسري، والثاني خاص بالعوامل النفسية. مثل الرغبة في تأكيد الذات والتحدى والتشكك والميل إلى التخريب والاندفاعية، بينما يتعلق الجدول الثالث بعوامل الطب العقليه (المتأثرة بالجهاز العضوي) مثل المخاطرة والانبساط والاستسلام والإيحاء والتعصب للرأي وعدم الاتزان الانفعالي.<sup>(١)</sup>

وفي هذا الصدد يقول (كلارك Clark) أن الوراثة والبيئة وتفاعل الفرد والمجتمع والطبيعة البشرية بكل أبعادها والخبرة الإنسانية بكل مفاهيمها هي أصول أولية للجريمة، وليس هناك جانب واحد من هذه الجوانب يمكن أن يقدم لنا بحد ذاته كل ما نحتاج إليه من معارف ومعلومات لتفسير الجريمة أو منعها.<sup>(٢)</sup>

ويؤكد (شلمان Sulman) مبدأ تعدد العوامل والقوى في تفسير السلوك الانحرافي بقوله "أن أهمية الحياة الإنسانية في ضوء مقياس القيم وأشكال ردود الفعل المتوقعة نماذج معينة من المثيرات والفروق التصورية في تقييم المثيرات والبناء العام للشخصية تشكل جميعها عوامل أو قوى ذات أهمية كبيرة في تفسير السلوك الانحرافي".<sup>(٣)</sup>

- 
- (١) حسن عيسى. السجون : مزاياها وعيوبها من وجهة النظر الإصلاحية ، الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية، ١٩٨٤م، ص ص ٥٦ ، ٥٩.
  - (٢) Ramsy Clark. **Crime in America**. Smith and schuster. third printing. N. Y. 1970. p.15.
  - (٣) Bruse j. Cohen: **Crime in America**. Second Edition F. E-peacock publications, Inc. Itaseo Illinois. 1977. p.102.



ويشير (حسن الساعاتي) في كتابه علم الاجتماع الجنائي إلى أن بعض العلماء المحدثين وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية اتجهوا اتجاهات تكاملياً تجتمع فيه كل النظريات والمدارس والاتجاهات التي تحاول التعرف على أسباب الجريمة، وعلى أساس أن مرتكبها، هو الإنسان، كائن عضوي - نفسي - اجتماعي، أي مكون من أعضاء تؤدي وظائف معينة وفق نفس مفعمة بأحاسيس شعورية أو لا شعورية وسط دوائر بيئية متداخلة ومركبة، وفي إطار ثقافي شامل من القيم والعادات والأعراف والتقاليد.<sup>(١)</sup>

والواقع أن التفسير الذي يسير بمقتضى العوامل المتعددة يكاد أن يلقى قبولاً عاماً من كثير من العلماء، إلا أنه لم يخلو من بعض أوجه النقد التي وجهت إليه والتي من أهمها مايلي:

- ١ - تقف النظرية التكاملية أو ما يسمى بالاتجاه التكاملي في تفسير الجريمة والسلوك المنحرف حجر عثره أمام وضع نظرية عامة في أسباب الانحراف يمكن تطبيقها على كل حدث منحرف فنعرف على الفور مكانه من المشكلة.
- ٢ - أن هذه النظرية لم توضح لنا كيف يمكن قياس الدقائق والجزئيات مع تعددها وتشابكها واختلافها من فرد إلى آخر اختلافاً يجعل من المستحيل حصرها.
- ٣ - أن نقطة الضعف الواضحة في هذه النظرية هو تجسيدها لعدد كبير من الأفكار والبيانات التي تعد ذات أهمية ممكنة في تفسير الجريمة. دون أن يقدم أي دليل على أكثر هذه التأثيرات غلبه وأهمية، وهذا التطرف يعنى عدم وجود نظرية على الإطلاق فهناك فقط حالات وأمثلة كل منها تختلف

(١) حسن الساعاتي. علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص ص ١٣٦، ١٣٧.

عن الآخري، وهذا يتطلب تنوعاً في التفسير ومن ثم يصبح هذا الاتجاه -  
أو هذه النظرية مناقضة لكل النظريات العلمية التفسيرية.<sup>(١)</sup>

وبناءً على ذلك فإن إنحراف الأحداث أو العود إليه وفقاً لتصوير النظرية  
التكاملية هو نتاج لتفاعل جميع العوامل الذاتية والبيئية أي نتاج للعوامل الجسمية  
والنفسية والعقلية من جانب والعوامل الاجتماعية والاقتصادية الداخلية والتي تتحدد  
في الفقر والمسكن والعوامل الأسرية من جانب آخر، وأخيراً العوامل الاجتماعية  
والعوامل الاقتصادية والتي تتحدد في المدرسة والعمل والعوامل الايكولوجية  
ووسائل الترفية ووسائل الاتصال والإعلام والصراع الحضاري والقيم الثقافية  
للمجتمع.

#### رابعاً : المنهج الإسلامي وإبعاده في تفسير السلوك المنحرف والعود إليه:

تعتبر الشريعة الإسلامية أول شريعه في العالم أولت موضوع الأحداث  
أهمية، فمنذ أربعة عشر قرناً ميزت بين الصغار والكبار من حيث المسؤولية  
الجنائية تمييزاً كاملاً وأول شريعه وضعت لمسؤولية الصغار قواعد راسخة لا تتغير  
من يوم أن وضعت. وعلى الرغم من مضي هذه القرون الأربعة عشر فإن هذه  
المبادئ والقواعد الاجتماعية والعقابية هي التي تقوم عليها مسؤولية الصغار في  
عصرنا الحاضر.<sup>(٢)</sup>

وبالرغم من تطور القوانين الوضعية بأنواعها بتأثير تقدم العلوم الاجتماعية  
والنفسية وعلم العقاب والاجرام - فإنها لم تأت بجديد لم تعرفه الشريعة الإسلامية -

(١) محمد عارف عثمان . الجريمة والمجتمع نقد منهجي لتفسير السلوك الاجرامي، مرجع

سابق، ص ٣٠٩.

(٢) عبدالقادر عودة. التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، ط٣، القاهرة :

مكتبة دار العروبة ، ١٩٦٣م، ص ص ٥٦ ، ٥٩.

فقد كانت تلك القوانين لامتيز المسؤولية الجنائية فالعقوبة تتعدى المجرم إلى أهله، وكان الانسان مسؤولاً عن عمله رجلاً كان أم طفلاً مختاراً أو مكرهاً، مدركاً أو غير مدرك ، ولم تميز بين مسؤولية الصغار والكبار، وشتان ما بين هذا وبين ما جاءت به الشريعة الاسلامية الغراء.(١)

ويشير الاسلام إلى أن الحدث المنحرف هو الفرد الذي تصدر عنه إنفعالات إجرامية بحيث لا يقل عمره عن سبع سنوات ولا يزيد عن ثمانية عشر عاماً. وبذلك فإن الحدث المنحرف في الشريعة الاسلامية على نوعين أحدهما من بلغ الحلم وهنا يعاقب على أفعاله والآخر من لم يبلغ الحلم وهذا لا يعاقب على أفعاله.(٢)

ونجد أن الشريعة الاسلامية إتخذت في رعاية الأحداث سبل توفير الوقاية لهم والبعد بهم عن شبهاته ودواعيه وسد ذرائعه أمامهم وذلك بتقدير حقوقهم في الرعاية المادية والأدبية لأجسامهم وأرواحهم وعقولهم - فإن وقع المحذور فأنحرف الحدث لقصور في تربيته أو لحرمان مما قررت له الشريعة من حقوق: نشأت هناك موجبات التهذيب والتأديب علاجاً لحالته وإصلاحاً لسلوكه حتى يعود إلى جادة الاستقامة والسواء.

وتجدر الإشارة إلى أن الحديث عن المنهج الاسلامي وأبعاده في تفسير السلوك الانحرافي يقودنا إلى الكلام عن موقف الاسلام من بعض النظريات التي سبق أن أشرنا إليها حيث تحاول كل منها تفسير السلوك المنحرف حسب الوجهة التي ينظر منها أصحابها إلى هذه الظاهرة.

(١) عبدالغني محمد سليمان. معالجة الشريعة الاسلامية لمشاكل إنحراف الأحداث، مرجع سابق، ص ص ١٥٠، ١٥١ .

(٢) عبدالله محمد خوج. مظاهر أسباب الجنوح عند الأحداث. الموسم الثقافي الأول . الرياض: المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، ١٩٨٤م ، ص ٤٢ .

## ١ - موقف الاسلام من نظرية الوراثة:

في الواقع أن الاسلام لم ينكر تأثير الوراثة وأثرها السبلي على جوانب شخصية الانسان الجسمية والنفسية والعقلية والروحية، لذا وجه الاسلام الانسان إلى تدارك تأثير الوراثة في عملية الاختيار الزواجي، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول في هذا الصدد (تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم) رواه ابن ماجه والدارقطني والحاكم. (١)

كما أن هناك بعض الامراض العقلية ليست وراثية والمرضى بهذه الأمراض يمكن أن يرتكبوا السلوك المنحرف أو لا يرتكبوا، وهذا دليل يدحض ما ذهب اليه : نظرية الوراثة. رغم ذلك فالشريعة الاسلامية تنظر لمرضى العقل الوراثي المكتسب - كناقص أهلية ومن ثم تنتفي عنهم العقوبة. (٢)

وخلاصة القول أن الاسلام لا يتفق مع نظرية الوراثة فيما ذهب اليه من حتمية عقلية تربط بين الإنحراف والنقص العقلي. كما أن هذه النظرية تتناسي أيضا تأثير البيئة والمجتمع في الإنحراف وتأخذ بوحداية العامل وهذا أمر لا تقره شريعة الاسلام التي تنظر إلى الانسان ككل متكامل أو كنسق يتسم بالتساند والتكامل. ونجد أن الاسلام يحاول تلافي الآثار المترتبة على هذا النقص من خلال منهجه التتموي والوقائي.

## ٢ - موقف الاسلام من النظرية النفسية :

يتضح موقف الاسلام من النظرية النفسية من خلال العرض لنظرية التحليل النفسي في تفسيرها للإنحراف: فمن حيث تقسيم النفس الانسانية. نجد أن مدرسة

(١) اسماعيل ابن محمد العجلوني. كشف الخفاء ومزيل الألباس ، الجزء الاول، حلب :

مكتبة التراث الاسلامي، د.ت.، ص ٣٥٨.

(٢) محمد ابو زهرة . الجريمة والعقوبة في الفقه الاسلامي ، القاهرة: دار الفكر العربي ،

١٩٧٦م، ص ص ٤٦٤، ٤٧٧.

التحليل النفسي والمنهج الاسلامي يتفقان في تقسيم النفس إلى ثلاثة مكونات أساسية: تتمثل في القرآن الكريم ، النفس الامارة والنفس المطمئنة والنفس اللوامة. وتتمثل في مدرسة التحليل النفسي في الهو والأنا أو الذات، والأنا الأعلى أو الذات العليا. ويمتد الاتفاق بينهما إلى المضمون إلى حد كبير<sup>(١)</sup>، فالهو في رأي فرويد هو ذلك الجزء من النفس الذي يحوى الغرائز التي تتبعث من البدن ويهدف دائماً إلى الاشباع من غير مراعاة للمنطق أو الاخلاق أو الواقع. بينما هي في الاسلام النفس الامارة والتي يحددها في النفس التي يملؤها الهوى ويستبد بها الظلال فلا يجد صاحبها منها الا شيطان يسكن فيه ويوسوس له بكل منكر وتخريه بكل سوء، وفي ذلك يقول القرآن الكريم (وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَرَحِمَ رَبِّي).<sup>(٢)</sup>

أما الانا أو الذات: فتعني ذلك الجزء من النفس الذي يقبض على زمام الرغبات الغريزية من الهو ويسيطر عليها، يسمح باشباع ماشاء منها ويؤجل ما يرى تأجيله ويكبت ما يرى ضرورة في كبتة مراعيًا العالم الخارجي بما يتضمنه ذلك من قوانين وقيم واخلاق وتعاليم دينية.

ويقابلها في التصور الاسلامي النفس المطمئنة والتي يقصد بها النفس التي سكنت وقرت وأطمأنت حين وصلت وجودها بربها والايمان به والولاء له، والتوكل عليه، فكان لها معتصم تعتصم به فلا تفزع اذا فزع الناس، ولا تحزن لفايث اذا فزع الناس لما يفوتهم من مطالب الحياة، وعلى ذلك فالنفس المطمئنة هي النفس المؤمنة بالله والتي تسير على نهج الاسلام وفي ذلك يقول تعالى: (الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ، أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ).<sup>(٣)</sup>

(١) محمد عثمان نجاتي. القرآن وعلم النفس ، بيروت: دار الشروق، ١٩٨٢م، ص ٢٠٩.

(٢) سورة يوسف، الآية : ٥٣.

(٣) سورة الرعد، الآية : ٢٨.

أما مضمون الأنا الأعلى في التصور التحليلي يشير إلى ذلك الجزء من النفس الذي يتكون من التعاليم التي يتلقاها الفرد من والديه ومدرسيه ومن قيم الثقافة التي ينشأ فيها، وتصبح، قوة نفسية داخلية تحاسب الفرد وتراقبه وتهدهد بالعقاب. أما النفس اللوامة في التصور الاسلامي في تلك النفس التي لاتزال على شي كثير أو قليل من سلامة الفطرة ونقاها<sup>(١)</sup> وفي ذلك يقول تعالى ( لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ \* وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ )<sup>(٢)</sup>

وتأسيساً على ماتقدم فإن التصور الاسلامي فوق أي تصور وضعي ويمتاز عن هذه التصورات بشموليته وتكامله ودقته، فالملاحظ أن المدرسة التحليلية تقتصر على الجانب النفسي دون الجوانب الاخرى بينما يؤكد الاسلام أهمية الجوانب الشخصية والبيئية. كما أن الاسلام لا يتفق مع ماذهبت اليه هذه المدرسة في الاهتمام بالجانب اللاشعوري والتركيز عليه دون غيره من الجوانب وكذلك الدوافع ألا شعورية وبالذات الدافع الجنسي ودافع العدوان وليس معني ذلك أنكار الاسلام للدوافع اللاشعورية ودورها، وإنما معناه أن الاهتمام بدوافع معينة دون غيرها فيه إفساد للتفسير فلقد أقر الاسلام دوافع الفرد ولم ينكرها تجنباً لحدوث صراع نفسي نتيجة لكبتها أو إنكارها.

### ٣ - موقف الاسلام من النظرية الاجتماعية :

في الواقع أنه لاتوجد نظرية اجتماعية واحدة في تفسير السلوك الإنحرافي وإنما هناك العديد من النظريات الاجتماعية التي تسعى إلى تفسير ذلك السلوك، ومهما اختلفت هذه النظريات من حيث توسيع نطاق البيئة أو تضيقها - فإنها تتفق

(١) نبيل محمد صادق أحمد. معالجة الشريعة الاسلامية لمشاكل إنحراف الأحداث - موقف

الشريعة الاسلامية من النظريات النفسية والاجتماعية والتكاملة المفسرة لانحراف

الاحداث، مرجع سابق، ص ١٧٧.

(٢) سورة القيامة، الآية : ٢، ١ .

في الغالب اعم في طابعها الاجتماعي سواء في منطلقاتها النظرية أو في التحليل أو التفسير.

والاسلام يقر بدورة العوامل الاجتماعية في السلوك، ولا يقر مبدأ الحتميات لأن في ذلك إهدار لإرادة الانسان واختياره وعقله يقول تعالى (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)<sup>(١)</sup> وعلى ذلك فإن الحتميات الاجتماعية التي تسوقها النظريات الاجتماعية أمر غير مقبول من وجهة نظر الاسلام رغم تقديره لاهميتها وتأثيرها في سلوك الانسان.

#### ٤ - موقف الاسلام من النظرية الاقتصادية :

تدور هذه النظرية حول الظروف الاقتصادية في المجتمع وعلاقتها بالجريمة، وترى هذه النظرية أن الظروف الاقتصادية تلعب دوراً بارزاً في إحداث ظاهرة الجريمة. فالفقر يعتبر عاملاً أساسياً في تكوين السلوك الاجرامي وخاصة جرائم السرقة التي تدفع اليها الحاجة المادية. هذا وقد أكدت كثير من الدراسات التي أجريت على العلاقة بين الفقر وارتكاب الجريمة أن هناك علاقة ايجابية بين الفقر وارتكاب الجريمة أو بتعبير آخر يعتبر الفقر بمثابة البيئة التي تهيئت فيها كل الفرص لارتكاب السلوك المنحرف والجريمة<sup>(٢)</sup>

أما نظرة الاسلام فلم ينكر أهمية العامل الاقتصادي، ولذلك فقد رسم الاسلام الحياة الاقتصادية في المجتمعات الاسلامية على نحو يوفر تأمين مطالب الانسان واحتياجاته الاساسية كما إهتم الاسلام بالتكافل الاجتماعي وجعله مسئولية المجتمع وذلك من خلال الصدقة أو فرض الزكاة يقول تعالى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا)<sup>(٣)</sup> وهذه الامثلة تؤكد على اهتمام الاسلام باقامة نظام

(١) سورة البلد ، الآية : ١٠ .

(٢) عبود السراج. علم الإجرام وعلم العقاب. جامعة الكويت، ١٩٨١م، ص ٢٨٦.

(٣) سورة التوبة، الآية : ١٠٣ .

اقتصادي سليم يوفر لكل أفراد المجتمع حياة كريمة تقيهم من العوز والاحتياج وتوفر لهم المساعدة حينما يحتاجونها.

#### ٥ - موقف الاسلام من النظرية التكاملية في تفسير السلوك الانحرافي:

لاشك أن اهتمام النظرية التكاملية يدور حول التأكيد على أن الانحراف لا ينشأ عن عامل واحد وإنما هو نتاج مجموعة من العوامل التي تتساند معا لتعزز في النهاية الموقف الانحرافي أو ارتكاب الجريمة، وعلى ذلك فإن إنحراف الأحداث وفقاً لتصوير هذه النظرية هو نتاج لتفاعل جميع العوامل الذاتية والبيئية أي نتاج للعوامل الجسمية والنفسية والعقلية من جانب والعوامل والاجتماعية والاقتصادية الداخلية والتي تتحدد في الفقر والسكن والعوامل الاسرية من جانب آخر وأخيراً العوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية الخارجية والتي تتحدد في المدرسة والعمل والعوامل الايكولوجية ووسائل الترفيه ووسائل الاتصال والاعلام والصراع الحضاري والقيم الثقافية للمجتمع.<sup>(١)</sup>

ونجد أن الاسلام لا ينكر تعدد العوامل المؤدية للإنحراف وتكاملها ويمكن أن نستدل على ذلك بنظرة الاسلام لكل من الفرد والجماعة والمجتمع تلك النظرة التي تؤكد على الوحدة والتكامل كما أن إيمان الفرد يلعب دوراً أساسياً في وقاية الفرد من الإنحراف وأن عدم الايمان والتمسك بالشرعية الاسلامية يؤدي بالفرد إلى الإنحراف.

وتأسيساً على ما تقدم فإنه يمكن القول أن المنهج الاسلامي منهج تكاملي يتصف بالسمو والتكامل والشمول لجميع جوانب الحياة، وهو منهج يركز على تنمية الانسان ووقايته وأنه بتطبيق هذا المنهج يكفل لنا بناء شخصية الانسان المسلم

(١) نبيل محمد صادق أحمد. معالجة الشريعة الاسلامية لمشاكل إنحراف الأحداث - موقف

الشريعة الاسلامية من النظريات النفسية والاجتماعية والتكاملية المفسرة لانحراف

الأحداث، مرجع سابق، ص ص ٢٠٠، ٢٠١.



والمجتمع المسلم على أساس مكين ، كما أن تنشئة الحدث التي تقوم على منهج اسلامي قوي من حيث تزويده بتعاليم الاسلام وتبيان كل مايؤدي إلى طريق الشر ليتجنبه، وايضاح طريق الخير له ليتبعه، وبذلك تجعل الفرد بعيداً عن مواطن الانحراف أو العود اليه.

ولاشك أن ضعف الموازن الديني لدى الفرد وعدم التمسك بتعاليم الدين الحنيف، والقصور التربوي من جانب الاسرة، تعتبر من العوامل التي تجعل الفرد عرضة لممارسة السلوك المنحرف والوقوع في الجريمة، وبالتالي فإن الباحث يرى أن الاتجاه التكاملي في تفسير السلوك الانحرافي هو الاقرب إلى التفسير السليم وهو ما أقره المنهج الاسلامي حيث يعتبر المنهج الاسلامي منهجاً تكاملياً في تفسير السلوك المنحرف مع الاقرار بأن أحد العوامل قد يغطي على غيره من العوامل الاخرى.

### الفصل الثالث

بعض العوامل الاجتماعية الموحدة

إلى العود للانحراف

\*\* مدخل

أولاً: الأسرة

ثانياً: المدرسة

ثالثاً: جماعة الرفاق - الأصدقاء

رابعاً: أوقات الفراغ

## مدخل

إن العوامل التي تؤدي إلى السلوك الانحرافي أو العود إليه عوامل متعددة ومتداخلة، ولا يمكن حصرها في عامل واحد أو عدد من العوامل المختلفة على أنها هي السبب في ارتكاب الحدث للسلوك المنحرف أو العود إليه، وإن كان هناك بعض العوامل التي يكون تأثيرها أكبر من غيرها، فإن هذا لا يعنى أن العوامل الأخرى ليس لها تأثير في سلوك الحدث المنحرف.

ومن هذا المنطلق جاء التركيز على بعض العوامل الاجتماعية مثل - الأسرة - المدرسة - جماعة الرفاق - أوقات الفراغ باعتبارها المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي لها ارتباط وثيق بحياة الحدث منذ ولادته وحتى مرحلة الكبر. فالطفل يولد في الأسرة التي تعتبر الوعاء التربوي الذي تتشكل من خلاله شخصيته الاجتماعية وهي بهذا تمارس عمليات تربوية هادفة لتحقيق نمو الفرد والمجتمع. ويؤكد علماء الاجتماع والتربية على أن الفرد لا يولد إنساناً اجتماعياً وأن على المجتمع أن يأخذ في صقله وتعليمه وتسمى تلك العملية التي يتم بها تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية بعملية التنشئة الاجتماعية.

وهي عملية تستهدف تعليم الأفراد الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته وإتباع تقاليده والخضوع لالتزاماته.

ويأتي دور المدرسة باعتبارها البيئة الثانية التي تستقبل الطفل بعد البيت. حيث يقضي فيها الطفل الجزء الأكبر من وقته ويتلقى فيها المعرفة واكتساب التربية التي تساهم في تكوين شخصيته وتحديد اتجاهاته وعلاقاته بالمجتمع، وتلقن الحدث المبادئ الأخلاقية والمثل العليا التي تدفعه إلى التمسك بروح الفضيلة. ولذلك فإن دور المدرسة مهم جداً خاصة في تعديل سلوك الأفراد وتوجيههم الوجهة السليمة.

ولاشك أن الحدث من خلال اندماجه في المجتمع خارج نطاق الأسرة ومع أقرانه وزملائه في المدرسة. يبدأ في تكوين علاقات مع الأشخاص الذين يتفقدون معه في الميول والأهداف ومن هنا يكون التأثير في بعضهم البعض ومع استمرار ذلك تقوى الروابط والمشاركات.

بالإضافة إلى العوامل السابقة يمكن النظر إلى وقت الفراغ لدى الحدث بأنه عامل لا يقل أهمية عن العوامل الأخرى. حيث بات من المؤكد أن عدم استغلال وقت الفراغ فيما يعود على الحدث بالنفع، خاصة في مرحلة المراهقة من أهم أسباب تعرضه للانخراط في السلوك الإنحرافي، كذلك يشكل وقت الفراغ لدى الحدث بعد خروجه من المؤسسات الإصلاحية للمرة الأولى دوراً هاماً في معاودته لارتكاب السلوك المنحرف.

**أولاً : الأسرة**

يكاد يجمع علماء الاجتماع والنفس الاجتماعي على أن العائلة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تطوير شخصية الطفل من النواحي الجسمانية والاجتماعية والنفسية والعقلية والوجدانية والروحية والأخلاقية، وإذا كان لبعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى العاملة في ميدان التنشئة الاجتماعية أثرها في بلورة شخصية الطفل من الناحية الاجتماعية، فإن دور مثل هذه المؤسسات يصبح دوراً ثانوياً لأنه يأتي في مرحلة زمنية لاحقة على تلك السنوات التكوينية الأولى التي يعيشها الطفل داخل أسرته وبشكل تام.<sup>(١)</sup>

فالأُسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يمارس فيها الطفل أولى علاقاته الإنسانية ولذلك فهي المسؤولة عن إكسابه أنماط السلوك الاجتماعي وكثيراً من مظاهر التوافق أو سوء التوافق ترجع إلى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة.<sup>(٢)</sup>

وقد اهتمت كثيراً من البحوث بالأسرة، ومالها من دور مؤثر وفعال بالانحراف والجريمة، وذلك نظراً لما تحتله الأسرة من أهمية حيوية في التنشئة الاجتماعية Socialization للفرد حيث إنها بمثابة "المهد للشخصية" إذ عن طريقها تغرس في نفس الصغير خلال سنوات طفولته المبكرة أنماط ونماذج ردود أفعاله واستجاباته تجاه التفكير والإحساس والقيم والمعايير.

**الدراسات التي أجريت في بيان العلاقة بين الأسرة والانحراف**

في دراسة (لبركندرج وابوت and Abbot egirdBreckin) قام الباحثان بتحليل دقيق لحالات ثلاثة عشر ألفاً من الأحداث المنحرفين، فتبين لهما أن ٣٤٪

(١) عدنان الدوري. جناح الأحداث - المشكلة والسبب، مرجع سابق، ص ١٤٠.

(٢) رمزيه الغريب. العلاقات الإنسانية في حياة الصغير، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية،

منهم قد انحدروا من بيوت مهدمه عائلياً، وفي تقرير لمحكمة فيلادلفيا تبين أن الأحداث الذين عرضوا عليها في سنة ١٩٤٦م كان ٤٧٪ من الذكور يرجع انحرافهم إلى التفكك العائلي، وارتفعت هذه النسبة إلى ٦٥٪ في البنات المنحرفات.<sup>(١)</sup>

وفي دراسة (لشيلدون واليانور جلوك Sheldon and Eleanor Glueck) فحص الباحثان ١٠٠٠ حدث من المنحرفين، فوجدوا أن انهيار الأسرة كان العنصر البارز في إنحراف الجزء الأكبر من المجموعة، ووصفا هذه النتيجة بقولهما، أن الجانب الأكبر من الأحداث موضوع الدراسة كانوا ينحدرون من بيوت متصدعة أو منهارة من الوجهة العائلية، وثبت بما لا يقبل الشك أن الحياة البيئية لهؤلاء الأولاد لم تكن سليمة، ولذلك فإن أية جهود تبذل أو برامج ترسم لعلاج الإنحراف يجب أن تأخذ بعين الاعتبار البيئة المنزلية للحدث.<sup>(٢)</sup>

وفي دراسة أخرى لكل من (شو Shaw وماكاي McKay) حول الوضع الأسري لمجموعة من المنحرفين عددها (١٦٧٥) منحرفاً بولاية شيكاغو Chicago ومقارنتها بمجموعة أخرى ضابطة من غير المنحرفين عددهم (٧٢٧٨) من نفس منطقة الإقامة والسن - وجد أن ٤٢,٥٪ من المنحرفين جاءوا من أسر متصدعة بالمقارنة بـ ٣٦,١٪ من غير المنحرفين.<sup>(٣)</sup>

كما أن الأبحاث التي أجراها (ماكورد وزولا) انتهت إلى نتيجة أن الطفل يتأثر بأسرته أكثر مما يتأثر بأية بيئة أخرى، فإذا كانت الأسرة مترابطة تسودها المودة والتربية السليمة كان هذا دفاعاً ضد نفوذ البيئات السيئة. ولهذا فإن الأولاد

(١) منير العصرة. إنحراف الأحداث - ومشكلة العوامل، مرجع سابق، ص ١٥٨.

(٢) Sheldon and Eleanor Glueck, *Thousand Juvenile Delinquents*. 1934. P.67

(٣) السيد رمضان. الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، مرجع سابق، ص ١٦١.

الذين ينتمون إلى أسر سليمة في مناطق فقيرة متخلفة لم تزد نسبة الجانحين بينهم عن الأولاد المنتمين لأسر سليمة في مناطق ذات مستوى اقتصادي أفضل.<sup>(١)</sup> وقد أشار (بولك Polk) إلى أنه قد وجد أن نسبة ٤٣٪ من الأحداث الجانحين الذين حولتهم الجهات القضائية إلى قسم المراقبة الاجتماعية جاءوا من بيوت متصدعة.<sup>(٢)</sup>

وفي دراسة أجراها (فيركونين Virkunen) عام ١٩٧٦م في بريطانيا حيث درس العلاقة بين الحرمان الوالدي والعود إلى الإجرام وقد إختار عينة من ٦٥ حدثاً عادوا للجريمة و ٥٣ حدثاً يرتكبون الجريمة لأول مرة وقد دلت النتائج على وجود علاقة ارتباط موجبة بين الحرمان الوالدي والعود للجريمة وتبين كذلك أن وفاة الأب تؤثر بقوة في ارتكاب الحدث للجريمة.<sup>(٣)</sup>

ويرى كل من (هيلى و برونر Healy and Bronner) في دراسة لهما حول الأحداث الجانحين أن هؤلاء الأحداث الجانحين لم يتسن لأحدهم قط أن يتقمص شخصاً يمثل في نظره الوالد الصالح. حيث لم يقم الأب أو الأم بدور يعجب به الطفل، بل قاما بدور لم يقبله الطفل مثلاً أعلى له لانعدام الصلة الطيبة والطبيعية بينه وبينهما.<sup>(٤)</sup>

وتعتبر (دراسة الساعاتي) عن "العلاقة بين تفكك الأسرة وجناح الأحداث" من أقدم الدراسات في العالم العربي، وقد استغرقت هذه الدراسة خمس سنوات من عام ١٩٤٠م إلى عام ١٩٤٥م واشتملت عينة دراسته على ٨٠٠ حدث جانح

(١) احمد خليفة، مقدمة في دراسة السلوك الإجرامي، مرجع سابق، ص ١٣٥.

(٢) Kenneth Polk. (A note on the relation ship between borken homes disposit on and delinquency) manuscript. 1976. p.314.

(٣) M. Virkunen. "Parental deprivation and recidivism". in British Journal of criminology. Vol.16 No.4. 1976. p 327

(٤) أحمد عزت راجح. سيكولوجية المجرم العائد. المجلة الجنائية القومية، العدد ٢،

ومتشرد من كلا الجنسين كما اشتملت أيضاً على عينة ضابطة مماثلة في العدد من أحداث غير جانحين ولا مشردين. وقد كان من نتائج هذه الدراسة مايلي:

- ١ - بلغت نسبة الأسر المفككة من أسر الجانحين ٦٧٪ مقابل ٣٤٪ من أسر غير الجانحين.
- ٢ - أسباب تفكك الأسر تعود حسب الترتيب للوفاة ثم الطلاق ثم تعدد الزوجات ثم الانفصال.
- ٣ - تتفشى الأمية بين الجانحين بنسبة ٧٩٪ مقابل ١٥٪ عند غير الجانحين.
- ٤ - أن المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسر الجانحين أقل منه لأسر غير الجانحين.<sup>(١)</sup>

كما أجرت (ناهد صالح - ١٩٦٦م) دراسة عن العود للجريمة عند النساء في محاولة للكشف عن بعض العوامل الاجتماعية المؤدية بشكل مباشر أو غير مباشر إلى عودة المرأة للجريمة وكان من نتائج الدراسة أن المرأة العائدة للجريمة نشأت متفككة اجتماعياً وليس مادياً. وأن أسلوب التنشئة الأسرية منذ المراحل الأولى له دور كبير في ارتكاب المرأة للجريمة.<sup>(٢)</sup>

ونخلص القول إلى أن الدراسات التي تناولت موضوع الأسرة وعلاقتها بالانحراف. تؤكد على أهمية الأسرة باعتبارها الجماعة الأولية الأولى التي تبدأ منها عملية تنشئة الطفل الاجتماعية، وهي أول مصدر لتكوين خبرته في الحياة. كما أن الأسرة تعد من أهم المصادر في تحقيق الضبط المباشر وغير المباشر، وأنه كلما زاد التماسك الأسري زادت قدرة الأسرة في ممارسة الضبط أو في عزل

(١) حسن الساعاتي. علم الاجتماع الجنائي، القاهرة: دار النهضة المصرية، ١٩٥١م، ص ١٢٦.

(٢) ناهد صالح. العود للأجرام عند المرأة. المجلة الجنائية القومية. المجلد التاسع - العدد الثاني، القاهرة: المركز العربي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٦٦م، ص ١٦ - ٢١.



أطفالها عن التيارات المنحرفة. ويعتبر فشل الأسرة في قيامها بعملية الضبط الاجتماعي ناتج عن عدة أسباب لعل من أهمها: التفكك الأسري وسوء العلاقات الوالدية وكثرة المشكلات داخل الأسرة وعدم التزام الأبوين بالقيم المحمودة وإهمال تربية الأبناء وعدم تحمل المسؤولية الأسرية والاتجاهات السلبية بين الوالدين وابنائهم.

ومن هذا المنطلق نجد أن الشريعة الإسلامية قد سبقت غيرها من التشريعات الأخرى في الاهتمام بالأسرة فقد حث الإسلام على بناء الأسرة ودعا الناس إلى أن يعيشوا في ظلها إذ هي الصورة المثلى للحياة المطمئنة التي تلبي رغبات الإنسان وتفي بحاجات وجودة. قال تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١)

وتعتبر الأسرة الأساس الفطري الذي ارتضاه الله لحياه البشر منذ فجر الخليقة ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً﴾ (٢) ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيِّنَ وَحَفَدَةً﴾ (٣)

والإسلام يقدر دور الأسرة القوي في تكوين شخصية الفرد، يقول رسول الله ﷺ : {مامن مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه}. (٤)

(١) سورة الروم، الآية: ٢١ .

(٢) سورة الرعد، الآية : ٣٨ .

(٣) سورة النحل، الآية : ٧٢ .

(٤) الامام زين الدين أحمد الزبيدي. مختصر صحيح البخاري، مرجع سابق، ص ١٥٩.

## ثانياً: المدرسة

لقد أكد علماء الاجتماع وعلماء النفس والمهتمين بالتربية في بحوثهم ودراساتهم على أهمية الدور الذي تقوم به المدرسة باعتبارها البيئة الثانية التي تستقبل الطفل، وأنها مكمل لما قامت وتقوم به الأسرة.

ففي المدرسة يقضي التلاميذ الجزء الأكبر من وقتهم لاستكمال بناء وضع أساسه في الأسرة، ولتلقى المعرفة واكتساب التربية التي تساهم في تكوين شخصية التلميذ وتحدد اتجاهاته وعلاقاته في المجتمع مستقبلاً. فالمدرسة تعتبر "الحلقة الوسيطة بين مجتمع الأسرة الضيق ومجتمع الحياة الواسع".<sup>(١)</sup>

والمدرسة بخلاف الأسرة، فهي مؤسسة عامة تخضع لسياسات إدارية ومالية وتربوية وتعليمية معينة وتعمل من خلال محددات جغرافية وسياسات ثقافية واقتصادية تتصل بطبيعة المجتمع الذي تمثله وتنتمي إليه. ولذلك فإن علاقة الطفل بمدرسته لا تتأثر كثيراً بما يحمله هذا الطفل إلى مدرسته من مشكلات شخصية وأسرية فحسب بل تخضع إلى مجموعة كبيرة متداخلة من عوامل وظروف وممارسات تتصل بمؤسسة المدرسة ذاتها وبمناهج هذه المؤسسة وفلسفاتها التعليمية وسياساتها التربوية بشكل أو بآخر.<sup>(٢)</sup>

ودور المدرسة لا يقتصر على تلقين الحدث العلوم النظرية المختلفة، بل إن دورها يتناول أيضاً تلقين الحدث المبادئ الأخلاقية والمثل العليا التي تدفعه إلى التمسك بروح الفضيلة والاندماج في المجتمع الواسع، أي أن دورها لا يقتصر على الجانب التعليمي فحسب بل يتعداه إلى الجانب التثقيفي الذي يساعد الحدث على أن

(١) محمد طلعت عيسى وآخرون. الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مرجع سابق، ص ١٦٣.

(٢) عدنان الدوري. جناح الأحداث - المشكلة والسبب، مرجع سابق، ص ص ٢٦٣، ٢٦٤.

يتعلم كيف يساير الناس وكيف يتقبل الواجبات من خلال معاملته مع الجماعة.<sup>(١)</sup>

ويظهر ارتباط المدرسة الوثيق بالانحراف من خلال تأثيرها البالغ في شخصية الحدث من ناحية، ومن حيث تأثيرها في البيئة المحيطة به من ناحية أخرى، فالمدرسة تعتبر مؤسسة تربوية اجتماعية ولكنها قد تفشل في تحقيق وظائفها، وقد يرجع ذلك إلى عوامل متعددة منها ما يتعلق بالحدث نفسه، ومنها ما يتعلق بزملائه، ومنها ما يتعلق بمعلمه ومنها ما يتعلق بالمواد الدراسية وموضوعاتها أو ما يتعلق بالنظام المدرسي بصفة عامة.<sup>(٢)</sup>

ونستنتج مما تقدم أن المدرسة تضطلع بدور هام في عملية أعداد وتربية الطفل، لاسيما أنها المؤسسة الاجتماعية التربوية الثانية بعد البيت. ولأن الطفل يبدأ فيها تكوين علاقاته وتفاعله مع المجتمع الخارجي، فقد ينتج عن هذه العلاقات والتفاعلات أن ينخرط الطفل في شله الرفاق والأصدقاء، الذين يتعلم منهم سلوك جديد. وقد تظهر أيضا الآثار العميقة في سلوك وتصرفات الطفل التي صادفته في مجال الأسرة، كما يتضح عدم تكيف الطفل مع الحياة المدرسية. وترجع الأهمية المتزايدة للمدرسة في الوقاية من جنوح الأحداث إلى أنها قد أصبحت إلى حد بعيد المكان الذي يمكن فيه اكتشاف الأحداث الذين يبدوون ميولاً جانحة.

والمدارس الحديثة تعمل على كشف الانحراف عند التلاميذ كجزء من وظيفتها الطبيعية، وكذلك تتمكن من توجيه المساعدة بالنسبة لهؤلاء الذين يظهرون بعض التصرفات الشاذة والقابلة للتحويل إلى سلوك منحرف، وذلك عن طريق إتباع أسلوب مرن في المعاملة والفصول الدراسية، وممارسة الهوايات والنشاطات المختلفة. فالأولاد يكتسبون كثيراً من السلوك عن طريق المدرسة التي تنمي لديهم

(١) محمد طلعت عيسى، وآخرون. الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مرجع سابق، ص ١٦٣.

(٢) محمد عارف. الجريمة والمجتمع - نقد تفسيري منهجي، مرجع سابق، ص ص ٣٩٣، ٣٩٤.

المسئولية بالممارسة واتخاذ القرارات المناسبة التي تخولهم تحمل المسئولية في مراحل الحياة المختلفة.<sup>(١)</sup>

### الدراسات التي أجريت في بيان العلاقة بين المدرسة والانحراف:

قام (شيلدون واليانور جلوك Sheldon and Eleanor Glueck) بدراسة عن الصلة بين المدرسة والانحراف، وقد أتضح لهما من هذه الدراسة أن ٢٣٪ من المنحرفين يتأخرون في الدراسة لمدة سنتين عن المعدل الطبيعي، كما تبين لهما أنه بالنسبة لمواد الدراسة فإن أغلب الأطفال سواء في المجموعة المنحرفة أو الضابطة يفضلون الأعمال اليدوية، وقد كانت النسبة بين المنحرفين ٦٣٪ بينما كانت في المجموعة الضابطة ٥٩٪ كما إتضح لهما أنه بالنسبة للشعور العام نحو المدرسة فإن معظم التلاميذ المنحرفين قد أبدوا شعوراً بالضيق والكراهية تجاه الانتظام في الدراسة وقد أبدى ١٠٪ من المنحرفين الرغبة في مواصلة الدراسة بينما بلغت ٧٠٪ في المجموعة السوية.<sup>(٢)</sup>

ولعل أبرز مشكلات التلاميذ تتجلى في الهروب من المدرسة الذي تتعدد أسبابه، ونتيجة لذلك يحدث عدم توافق التلاميذ: وقد لاحظ كثير من الباحثين الاجتماعيين أن الهروب من المدرسة منتشر، وغالباً ما يعتبر العامل الرئيسي في الانحراف بل ويعتبر روضة أطفال للجريمة ذلك لأن الطفل عندما يهرب من المدرسة يهيم على وجهه في الطرقات والشوارع، وفيها يلتقي بأصدقاء ورفاق السوء الذين يمهّدون له سبل ووسائل الانحراف وقد يقضي هذا الوقت الذي كان مفروضاً قضاءه في المدرسة مع رفاق السوء فيكتسب بعض العادات السيئة الأمر الذي يؤدي إلى سوء السلوك ومن ثم ينخرط في طريق المنحرفين.<sup>(٣)</sup>

(١) على محمد جعفر. الأحداث المنحرفون، مرجع سابق، ص ٧١ .

(٢) Glueck, op.cit., pp.142-146 -

(٣) حسن على خفاجي. دراسات في علم الاجتماع الجنائي ، مرجع سابق، ص ١٨٣ .

ونجد أن ظاهرة الهروب من المدرسة قد تكون مرتبطة بالكراهية التي لاتقع على عاتق المدرسة وحدها، بل هي ظاهرة مرتبطة بالإطار الثقافي العام الذي يطبع حياه الحدث في أسرته وبين أقرانه.

يقول العالمان (شيلدون واليانور جلوك Sheldon and Eleanor Glueck) أنهما وجدا أن ٦٢٪ من الأطفال الجانحين، الذين تناولاهم في دراستهما يكرهون المدرسة كراهية شديدة وظاهرة.<sup>(١)</sup>

ويمكن القول أن هروب الأحداث من المدرسة يكون نتيجة لعدة أسباب أما أن يكون فشلهم الدراسي أو مسايير الحدث للصحة السيئة داخل هذه البيئة أو في النظام غير الملائم الذي تتبعه المدرسة في تربية أبنائها وتهذيبهم.

ففي الدراسة التي قام بها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية في مصر عن السرقة عند الأحداث تبين أن الفشل في الدراسة يظهر واضحاً عند المنحرفين في سن مبكرة، وبالنسبة للأحداث المتهمين بالسرقة ثبت أن عدداً كبيراً منهم بلغ حوالي ٦٠٪ لم يتعلموا في مدرسة قط، وإن نحو ٢٨,٣٪ لم يتعد تعليم المرحلة الأولية من الدراسة، وأن ١١,٢٪ منهم بلغ تعليمه المرحلة الابتدائية والإعدادية.<sup>(٢)</sup>

ولقد وجد (سيرل بيرت C. Burt) من خلال أبحاثه عن الأحداث أن هناك ١٨٪ من الحالات موضوع الدراسة كان للصحة السيئة داخل البيئة المدرسية الأثر الواضح على إنحراف الأحداث، بينما وجد (هيلى Healy) أن ٣٤٪ من الحالات موضوع الدراسة كان للصحة السيئة الأثر البارز على سلوكهم المنحرف، وأن

- Glueck, op.cit, pp.142-146

(١)

(٢) سيد عويس. حجم مشكلة الأحداث واتجاهاتها وعواملها، المجلة الجنائية القومية، القاهرة، يولييه ١٩٦٥م، المجلد ١٢، ص ص ٢٠٧، ٢٠٨.

٥٠٪ من الحالات كانت الصحبة السيئة العامل الرئيسي لانحرافاتهم.<sup>(١)</sup>

وفي بحث قام به معهد الخدمة الاجتماعية بالاسكندرية عام ١٩٧٣م عن الأحداث المارقين أتضح أن ٤,٥٪ من جملة الأحداث المارقين قضوا ستة أعوام بالمدرسة، ذلك يؤكد حقيقة فشل المدرسة كمؤسسة تربوية في حماية الأحداث من الانزلاق في هاوية الانحراف.<sup>(٢)</sup>

وهناك حقيقة مهمة وهي "أن بؤار الانحراف تظهر لدى الأحداث في المدرسة وخاصة بالنسبة لمخالفة القوانين الداخلية والنظام. ومن المتوقع أن تقوم المدرسة ببعض المهام التي هي من صميم الاختصاصات المطلقة للأسرة، ذلك لأن تصرفات الحدث الخاطئة يمكن أن يلاحظها المعلم قبل أي شخص آخر، فقد يعزى انتشار الجريمة إلى نقص الإمكانيات الموجودة في المدرسة والنقص في أعداد المعلم، ونقص في العناية الفردية بالطلاب والازدحام في المدارس".<sup>(٣)</sup>

### ثالثاً: جماعة الرفاق :

وتسمى أحياناً جماعة الأقران وتعتبر إحدى الجماعات الأولية التي عرفها (كولي Cooley) بأنها الجماعة التي يتفاعل أفرادها وجها لوجه وتجمعهم علاقة ودية وعشره طويلة نوعاً ما.<sup>(٤)</sup>

(١) C. Burt: op. cit. p. 129.

(٢) محمد سلامة غباري، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، مرجع سابق، ص ١٦٢.

(٣) Sophia. M. Robison. **Juvenile delinquency. Its Nature and control** New York. 1960. p. 144.

(٤) C. Cooley. **Social process**. Southern Illinois University press 1966. p.512.

أما (تيرنر Turner) فقد عرف جماعة الرفاق بأنها اتصال جماعة متقاربة في الميول والأهداف والمستوى الاجتماعي والاقتصادي اتصال مباشراً وترابطهم علاقة محبة متبادلة وقيم ومعايير متشابهة وسلوك متوافق.<sup>(١)</sup>

ويمكن أن نطلق على هذه الجماعة جماعة اللعب، وفي هذا يقول (ديفيد رايسمان David Riesman) "أن جماعة اللعب هذه تصبح المؤسسة الرئيسة في تنشئة الطفل اجتماعياً بعد خروجه من نطاق عائلته إلى جماعة أولية أخرى، تضم أفراد متجانسين متشابهين في أكثر من صفه وسمه ويعيشون في بيئة واحدة".<sup>(٢)</sup>

والحقيقة أن جماعة اللعب هذه هي الجماعة الأولية التي ينمو حولها أصول الدافع الاجتماعي في المراحل الأولى من تكوينه، هذا الدافع الذي يشكل الذات الاجتماعية للطفل، ويربطه بجماعة معينة بروابط الولاء والانتماء، وفي العادة فإن الأطفال يحتاجون للتفاعلات غير الرسمية مع الآخرين المماثلين لهم في السن والاهتمامات، وقد تستمر هذه الحاجة إلى مرحلة الكبر.<sup>(٣)</sup>

ويلعب الأقران دوراً هاماً في حياة الصغار بوصفهم عوامل للتنشئة الاجتماعية، حيث يعلم أحدهم الآخر كيف يكون سلوكه في المواقف الاجتماعية المختلفة. وقد تؤثر جماعة الرفاق على قيم الأطفال فيما يتعلق بالمقارنات التي قد يترتب عنها مشكلات وانحرافات سلوكية، مما قد يرفع من تقدير الطفل لذاته، أو يحقر من شأنه، ويميل الأطفال إلى تقليد ما يقوم به أقرانهم من سلوك كالانضمام إلى الأعمال الخيرية والمشاركة الوجدانية والعمل على رفع الروح المعنوية عن طريق زيادة المشاركة في الأنشطة الاجتماعية.

(١) J. Turner. *Sociology. Studying The Human system* goodyear publishing co. 1978. p 42.

(٢) عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي، مرجع سابق، ص ٣٠٥.

(٣) عدنان الدوري، مرجع سابق، ص ٣٠٤.

## الدراسات التي أجريت في بيان العلاقة بين جماعة الرفاق والانحراف

يؤكد عالم الاجتماع الأمريكي (سذرلاند Sutherland) في نظريته المخالطة الفارقة على أن السلوك يكتسب بالتعلم الذي يتم عند مخالطة الآخرين والتفاعل معهم في الجماعات المتميزة بالقرب والألفة والتأثر بتوجيههم نحو تصرف معين في مواقف معينة، ويقصد بذلك جماعة الرفاق. ويفسر (سذرلاند Sutherland) أسباب التأثير السلوكي بأنه إذا رجحت كفة المفاهيم المعززة لسلوك الجماعة على كفه المفاهيم المجندة للسلوك الذي يقره المجتمع فإن الفرد سيتأثر بسلوك الجماعة نتيجة المخالطة التي تتراوح في درجتها وفقاً لأربعة أس هي: مدي تكرارها، ودوامها، وأفضليتها، وعمقها. وكان (سذرلاند Sutherland) في نظريته يركز على اكتساب السلوك الإجرامي وتفسير سببيه الجريمة التي يراها مرتبطة ارتباطاً كبيراً بالمخالطة والاتصال في الجماعة الأولية.<sup>(١)</sup>

وبناءً على ذلك فإن تأثير الرفاق أو الأصدقاء الذين يرتبط بهم الحدث حقيقة لا يمكن إنكارها، وخاصة من يرتبط بهم وجدانياً، فإن تأثيرهم يكون قوي وخطير، خاصة إذا كانوا من المنحرفين، وعندئذ يصبحون عاملاً مساعداً على خلق السلوك المنحرف، والأصدقاء هم الجماعة الأولى التي تتناسب سن الطفل وتناسب منزلته الاجتماعية، وهي التي يجد فيها فرصته الأولى لتكوين علاقات اجتماعية جديدة ذات طبيعة مستقلة تختلف عما عهده من علاقات أخرى في نطاق أسرته.

هذا وقد أشارت معظم الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع الرفاق وعلاقتهم بالانحراف، إلى أن معظم المنحرفين المقبوض عليهم والمودعين في المؤسسات الإصلاحية كانوا على علاقة بأصدقاء آخرين منحرفين.

- E. Sutherland and D.Cressey. **Principles of criminology**, New York. 1955 . p 213 . (١)



ومن هذه الدراسات دراسة (شو Shaw) التي أجريت على (٥٤٨٠) منحرفاً في ولاية شيكاغو Chicago حيث تبين منها أن نسبة ٨١,٨٪ من هؤلاء المنحرفين الذين أحيلوا إلى محكمة الأحداث كان لهم صداقة مع أشخاص منحرفين.<sup>(١)</sup>

ويؤكد كل من العالمين (شيلدون واليانور جليوك Sheldon and Eleanor Glueak) أن من بين الخمسمائة طفل جانح الذين قاما بدراستهم ٩٨,٤٪ لم ينحرفوا بمفردهم، وإنما انحرفوا مع الآخرين.<sup>(٢)</sup>

وقد ذهب (بول تابان Tappan) إلى أن الانحرافات غالباً ما يرتكبها الأحداث عندما يكونون في جماعات من اثنين أو أكثر. وفي السن التي يكون فيها الحدث ميالاً نحو العصابة، تكون ضغوط الجماعات ومظاهر الولاء دافعاً قوياً على ارتكاب السلوك المنحرف، إذ أن رغبات الطفل لتحقيق حب الظهور والمغامرة قد تلقى به في تيار الجماعات التي تفضي به إلى الإنحراف، بسبب الرغبة في إثبات ما هو ممنوع أو إظهار السلطة والنفوذ أو الرغبة في أن يحوز على إعجاب الآخرين.<sup>(٣)</sup>

وقد أيد (ركلس Reckless) هذه العلاقة بين الإنحراف والرفقة السيئة من خلال قيامه بعدة دراسات أوضح فيها أن درجة العلاقة بين وجود الأصدقاء الجانحين وغير الجانحين وبين حالة الجنوح وعدمه تحتل المركز الأول. وأضاف بأن الصحبة بدون شك أكثر القوى تأثيراً في جنوح الأحداث..<sup>(٤)</sup>

(١) السيد رمضان، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، مرجع سابق،

ص ١٦٦ .

(٢) Glueck. op.cit, p.164.

(٣) Tappan. op.cit, p.179.

(٤) Reckless, op.cit, p77.

ويرى (عبدالمتعال) أن جماعات الرفاق تعتبر من أشد الجماعات الأولوية تأثيراً على الشخصية بعد الأسرة، وإن هذه الجماعات إما أن تكون متسقة مع السياق العام للمجتمع وإما أن تكون منحرفة عنه، وقد يكون تأثيرها في فترة معينة من حياة الفرد تأثيراً يفوق تأثير الأسرة، ويوضح عبدالمتعال أيضاً أنه يمكن اقتفاء أثر الظواهر الإجرامية والسلوك الجانح من خلال جماعة الرفاق الذين تربطهم علاقات مع الحدث.<sup>(١)</sup>

وفي دراسة (لناصر وآخرون) تبين أن لجماعة الرفاق في مرحلة المراهقة أهمية أكبر من أية مرحلة أخرى فقد يحل الإخوان والأخوات والوالدين في مرحلة الطفولة محل الأصدقاء، كما أنه من الممكن أيضاً أن تحل أسرة الفرد وعمله محل الأصدقاء في مرحلة العمر المتأخرة. إلا أنه من الصعوبة بمكان أن يتخلى المراهق عن أصدقائه الذين يثق بهم ثقة قوية ويفضي إليهم بما يجول في نفسه.<sup>(٢)</sup>

وفي الواقع أن مرحلة المراهقة، تعتبر من أهم وأخطر المراحل العمرية التي يمر بها الحدث في حياته. إذا لم يجد التوجيه السليم من البيت والمدرسة والمجتمع الذي يعيش فيه، حيث يقوم الحدث بمقاومة سلطة الوالدين ويسعى إلى تحقيق الاستقلال عنهم ويحاول الانتماء إلى جماعة الرفاق والأصدقاء التي يفوق تأثيرها في هذه المرحلة تأثير الأسرة، كما أن الحدث يجد في هذه الجماعة إشباع لرغباته وميوله، فضلاً عن أنها تشعره بثقته بنفسه وبقدراته على المشاركة في اتخاذ القرار وتساعده على تكوين علاقات قوية مع أقرانه وتضم جماعة الرفاق جماعة متجانسة في العمر والهوايات والأهداف والأنشطة مما يقوى قدرتها على تشكيل سلوك الفرد وتفاعله في الحياة.

(١) صلاح عبدالمتعال. التغيير الاجتماعي والجريمة في المجتمعات العربية، القاهرة: مكتبة

وهبة، ١٩٨٠م، ص ٣٢.

(٢) ابراهيم ناصر ودلال أستبنيه. علم الاجتماع التربوي، عمان: جمعية عمال المطابع

التعاونية، ١٩٨٤م، ص ٧٣.

ونجد أن معظم الدراسات التي تناولت ظاهرة إنحراف الأحداث أو العود إليه تؤكد على جماعة الرفاق أو الأصدقاء كعامل له أهميته في تفسير السلوك الإنحرافي إلى جانب غيره من العوامل الأخرى. حيث يظهر تأثير الرفقة جلياً في سلوك بعضهم البعض. ولذا نجد تلك الدراسات تربط دائماً جماعة الرفاق بالسلوك الإجرامي أو الإنحراف بشكل عام، وقليل منها التي تصف الأثر الإيجابي لجماعة الرفاق كمؤسسة تسهم في عملية ضبط سلوك الأفراد. ولكن إذا كانت جماعة الرفاق السيئة تؤدي إلى السلوك الإنحرافي. فلا شك أن الجماعة الطيبة تؤدي (غالباً) إلى الاستقامة والتمسك بالقيم وتعاليم المجتمع.

ويؤكد المنهج الإسلامي على أهمية جماعة الرفاق في التأثير على سلوك الفرد وتوجيهه إما للخير أو الشر. ومن هنا كان توجيه الإسلام على حسن انتقاء الأصدقاء والتحذير من مصاحبة الأشرار. وقد صور القرآن الكريم تأثير قرين السوء على قرينه: قال تعالى ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ \* قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ \* يَقُولُ أَفِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ (١)

وقد جاءت السنة المطهرة كذلك لتؤكد على أهمية تأثير جماعة الرفاق وضرورة اختيار الجليس الصالح، فقد ورد عن النبي ﷺ {إِذَا مَثَلَ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ وَالْجَلِيسُ السَّوْءُ، كَحَامِلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلِ الْمَسْكِ إِذَا أَنْ يَحْذِيكَ وَإِذَا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِذَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً وَنَافِخِ الْكِيرِ إِذَا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِذَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً كَرِيهَةً} رواه بخاري ومسلم. (٢)

ولعل هذا الاتفاق بين ما جاء به الدين الإسلامي من تعاليم سواء كانت في القرآن الكريم أو في السنة المطهرة وبين ما أسفرت عنه نتائج الكثير من الدراسات العلمية على ضرورة التركيز على جماعة الرفاق وتأثيرهم الواضح سواء كان

(١) سورة الصافات، الآيات : ٥٠-٥٢.

(٢) صحيح مسلم ، الجزء الثامن ، بيروت: دار المعرفة للنشر، د. ت. ، ص ٣٨.

بالسلب أو الإيجاب يقودنا إلى مناشدة الأسرة في المقام الأول باعتبارها الأساس في عملية التنشئة والمدرسة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية التربوية الثانية التي تستقبل الطفل بعد البيت وكذلك المجتمع إلى القيام بدورها ومسئولياتها تجاه الطفل وتوجيهه الوجهة السليمة حتى يعيش مواطناً صالحاً متمسكاً بالقيم وتعاليم المجتمع.

#### رابعاً : أوقات الفراغ :

إن مصطلح وقت الفراغ مركب من كلمتين : وقت وفراغ.  
فكلمة وقت من الناحية اللغوية "تعني مقداراً من الزمان، أما كلمة الفراغ فتعني الخلاء وفراغ تعني الخلاء وفرغ من العمل أي خلا منه" (١)

وهناك ثلاث اتجاهات سائدة لتعريف وتحديد مصطلح وقت الفراغ تختلف باختلاف طريقة حساب ذلك الوقت والاستفادة منه.

فالاتجاه الأول - ينظر إليه باعتباره الوقت الفائض عن العمل وواجبات الحياة مثل الأكل والشرب والنوم والضغوطات الأخرى فنجد ( ناش Nash ) يرى "أن وقت الفراغ هو الوقت الحر المتبقي بعد الانتهاء من أداء النشاط الأساسية في حياة الفرد" (٢)

الاتجاه الثاني - ينظر إليه باعتباره نشاط يستمتع به الفرد أي ينظر إلى الكيفية دون اعتبار للكم فنجد (جراي وبليجرينو Gray and pelegirino) يعرفان

(١) ابن منظور لسان العرب، الجزء الثاني، بيروت: دار لسان العرب، د.ت.،

ص ١٠٧.

(٢) كمال درويش، ومحمد الحماسي. الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر. مكة

المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٦م، ص ٣٢.

وقت الفراغ بأنه "وقت اكتساب القيم حيث أن الفرد يقوم بعملية اختياره للنشاط الذي يقوم به" (١)

الاتجاه الثالث - ينظر لوقت الفراغ من خلال الربط بين الكم والكيف ومن ذلك ما عرف به (روبرتس Roberts) وقت الفراغ بأنه "الوقت الذي يكون الفرد حراً من العمل والواجبات الأخرى، والذي يكون مفيداً للاسترخاء والتسلية والتكوين الاجتماعي أو النمو الشخصي"

ويتضح لنا من مفهوم الفراغ أن الإنسان المعاصر قد حظي بكثير من أوقات الفراغ فرضتها طبيعة هذه الحياة الاجتماعية المعاصرة، والتي أثرت عليها التغيرات الاجتماعية تأثيراً كبيراً. ولو أننا تأملنا الحياة الاجتماعية في ظل الأسرة الريفية مثلاً نلاحظ أن التوقع الاجتماعي كان يتمثل في أن يعمل الأفراد بجد طوال اليوم وأحياناً جزءاً من الليل. ولهذا كان هؤلاء يجدون قليلاً من أوقات الفراغ. أما اليوم ونتيجة للتغيرات التي طرأت على كثير من النواحي فقد أصبح التوقع الاجتماعي يتمثل في أن يعمل الأفراد أقصر وقت ممكن من ساعات العمل، وأن عليهم أن يقضوا وقت فراغ أطول مما كان عليه الحال من قبل. (٢)

والواقع أنه يمكن القول أن الفراغ سلاح ذو حدين، فبقدر ما يحسن الإنسان استغلاله بقدر ما تكون نتائجه طيبة وفعاله تسهم في البناء الاجتماعي وفي إسعاد الأفراد وبالتالي النهوض بالمجتمع. ومن جانب آخر يمكن القول أن الفراغ له أثره السلبي أو السيئ في المجتمع، إذ أن كثيراً من المشكلات الاجتماعية خاصة تلك التي تتعلق بالجريمة والانحراف وتؤثر في الحياة الاجتماعية بأن تجعل الشعور

(١) إبراهيم قنديل وآخرون. الاوقات الحرة لدى الشباب السعودي. ج ٢، مكة المكرمة:

جامعة أم القرى، ١٩٨٥م، ص ٢٧.

(٢) عبدالحميد عبدالمحسن عبدالحميد. معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل انحراف الأحداث

الترويج في الاسلام والوقاية من انحراف الأحداث. الندوة العلمية. الرياض: المركز

العربي للدراسات الامنية والتدريب، ١٩٨٧م، ص ص ١٢٨، ١٢٩.

الفردى والشعور الجماعى يتأذى منها. ولما كان لهذا الجانب أثره فى المجتمع خاصة على حياة الشباب وهم أمل المستقبل فقد أولى علماء الاجتماع وخاصة علماء علم الاجتماع الجنائى والمهتمين بظاهرة إنحراف الأحداث أهمية كبيرة لهذا الموضوع الأمر الذى جعل الباحث يتناول هذا الجانب محاولاً إلقاء الضوء على بعض الدراسات التى أشارت إلى أوقات الفراغ والإنحراف.

ولاشك أن من أهداف الدراسة محاولة التعرف على بعض العوامل الاجتماعية التى تؤدي إلى عودة الحدث إلى ارتكاب السلوك المنحرف، وقد أشرنا فى بداية الفصل إلى بعض العوامل الاجتماعية مثل الأسرة - المدرسة - جماعة الرفاق - ونشير هنا إلى وقت الفراغ باعتباره أحد العوامل الاجتماعية - حيث تعددت الدراسات التى أشارت بوجود ارتباط قوى بين سوء استثمار وقت الفراغ وإنحراف الأحداث.

ويرى بعض الباحثين أن كثيراً من المشكلات السلوكية ترتبط بوقت الفراغ، وأن نسبة كبيرة من جنوح الأحداث تحدث خلال هذا الوقت. ولكن ذلك لا يعنى أن الزيادة فى وقت الفراغ مسئول عن الجنوح بقدر ما يعنى أن هذه الزيادة تهيئ مزيداً من الفرص لارتكاب السلوك المنحرف.<sup>(١)</sup>

#### الدراسات التى أجريت فى بيان العلاقة بين وقت الفراغ والإنحراف.

أجريت دراسات عديدة أثبتت العلاقة بين ممارسة الأنشطة الترويحية وتعديل السلوك المنحرف للأحداث ومن أهم تلك الدراسات الدراسة التى أجريت فى شيكاغو، حيث تناولت تلك الدراسة أربع من مناطق الجنوح ومنطقة أخرى ضابطة، وذلك لإمكان تحديد مدى إسهام الأحداث الجانحين فى النشاط الترويحي، ومدى التفاوت بين الجانحين وغير الجانحين فى تفضيلهم لجوانب معينة لهذا النشاط

(١) محمد عارف. الجريمة فى المجتمع (نقد منهجى لتفسير السلوك الإجرامى)، مرجع

وقد أنشئت العديد من مراكز الترويج يتردد عليها الخاضعون للدراسة والذين بلغ عددهم (١٥٧١٢) ذكراً و (٨٩٣٩) فتاة في مرحلة عمرية من ١٠-١٧ سنة وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج الهامة التي تتلخص في زيادة إقبال الأحداث الجانحين على ممارسة الأنشطة الترويحية، كما أشارت النتائج أيضاً إلى قلة عدد الجرائم التي يرتكبها المترددون على مراكز الترويج عنها عن غير المترددين على تلك المراكز.<sup>(١)</sup>

دراسة (عبدالمعظم محمد بدر) عن مشكلة أوقات الفراغ واتجاهات الترويج لدى الشباب السعودي تهدف الدراسة إلى الوقوف على أوقات الفراغ واتجاهات الترويج لدى الشباب السعودي. من خلال معرفة حجم أوقات الفراغ لديه. والكيفية التي يقضي بها أوقات فراغه. وهواياته المفضلة والاتجاهات الترويحية الموجبة والسالبة من وجهة نظره. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكرها فيما يلي.

- أن ما يزيد على نصف أفراد العينة لديهم وقت فراغ يتراوح ما بين الساعة الواحدة وأربع ساعات كما أنهم يقضون وقت فراغهم بطريقة سلبية.<sup>(٢)</sup>
- دراسة (شرف الدين الملك) عن الجنوح والترويج في الأوقات الحرة لدى الشباب في المملكة العربية السعودية. وتهدف الدراسة إلى حصر النشاطات الحية أثناء ممارستها والهوايات التي يمارسها الشباب في أنحاء المملكة المختلفة خلال أوقات الفراغ وتحديد الاتجاه العام الذي تسلكه الغالبية العظمى من شباب المملكة لملء أوقات فراغها ومعرفة ما إذا كان الشباب عامة أقرب في تعاملهم مع أوقات

(١) تشاركزا بيوكرك. ترجمة حسن معوض و كمال صالح. أسس التربية البدنية، القاهرة :

مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٤هـ، ص ١١٧.

(٢) عبدالمعظم بدر. مشكلاتنا الاجتماعية - مشكلات أوقات الفراغ واتجاهات الترويج،

الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٥م، ص ٤٢.

الفراغ إلى العينة الجانحة أم المستقيمة. وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج نذكر أهمها:

- يتغلب أفراد العينة الجانحة على أفراد العينة المستقيمة في ممارسة النشاطات والهوايات الانفعالية.
- يتفوق أفراد العينة المستقيمة على أفراد العينة الجانحة في ممارسة النشاطات والهوايات الحركية.
- الغالبية العظمى من أفراد العينة الجانحة يمارسون نشاطاتهم وهواياتهم من أجل الأصدقاء.
- أن المتعة الشخصية هي الدافع الأقوى لدى كل من أفراد العينة الجانحة والعينة المستقيمة.<sup>(١)</sup>

دراسة (عبدالعزیز الشثري) عن وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض وكان من أهداف الدراسة التعرف على قضية وقت الفراغ بوجه عام. وربط القضية بالتصور الإسلامي وإيضاح موقف الشريعة الإسلامية من الفراغ والترويج بوجه عام. وكذلك التعرف على أوقات الفراغ لدى الشباب من طلاب المدارس الثانوية، وما مدى إستفاده هؤلاء الشباب من الخدمات المقدمة لهم. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها:

أظهرت الدراسة أن ما يزيد على نصف أفراد العينة يملكون وقت فراغ يومي يزيد على ثلاث ساعات وتزداد هذه الساعات في الإجازة الأسبوعية حيث تصل أكثر من ست ساعات إلا أنهم لا يستطيعون شغلها أو الاستفادة منها. كما تبين أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يقضون وقت فراغها في المنزل سواء منازلهم أو

(١) شرف الدين الملك . الجنوح والترويج في الاوقات الحرة لدى الشباب في المملكة العربية السعودية. مركز أبحاث مكافحة الجريمة. الرياض: مطابع العبيكان، ١٩٨٥م،



منازل أصدقائهم. كما أن أغلب قضاء وقت الفراغ انتشراً بين الشباب هي مشاهدة التلفزيون وممارسة الرياضة ثم زيارة الأصدقاء والتجمعات الشبابية.<sup>(١)</sup>

دراسة (عبدالله السدحان) عن قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث. دراسة ميدانية بمدينة الرياض.

تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين إنحراف الحدث وعدد من المتغيرات ذات العلاقة بوقت الفراغ مثل كمية وقت الفراغ لدى الحدث - كمية وسائل الترفيه - المكان الذي يقضي فيه الحدث وقت فراغه الفئة التي يقضي معها الحدث وقت فراغه - نوعية الأنشطة التي يمارسها الحدث في وقت فراغه - عدم تقدير الحدث لأهمية الوقت - وسائل الإعلام المرئية - عدم مشاركة الحدث في الأنشطة الصيفية كما تهدف الدراسة أيضاً إلى إلقاء الضوء على بعض جوانب وقت الفراغ لدى الحدث في المملكة العربية السعودية وقد خلص الباحث إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها فيمايلي:

- تبين من الدراسة أن هناك علاقة طردية بين كمية وقت الفراغ والإنحراف.
- أظهرت الدراسة أن قلة وسائل الترفيه المتوفرة في منزل الحدث تزيد من انحرافه.
- كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين المكان الذي يقضي فيه الحدث وقت فراغه وبين الإنحراف في حين تبين أن الأماكن العامة غير المراقبة تعتبر مرتع خصب للإنحراف.
- تبين أيضاً من الدراسة أن هناك علاقة بين الفئة التي يقضي معها الحدث وقت فراغه والإنحراف، ذلك أن الأحداث المنحرفين يزيد ارتباطهم

(١) عبدالعزيز حمود الشثري: وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض،

بأصدقائهم أكثر من أسرهم بخلاف الأحداث الأسوياء.<sup>(١)</sup>

هذا وقد أشرنا فيما تقدم إلى العلاقة بين سوء استخدام وقت الفراغ للأحداث وبين انحرافهم وتشردهم مدعمين ذلك بالدراسات والأبحاث المختلفة. ومن هنا نجد أن وجود وسائل مناسبة لشغل وقت الفراغ واستثماره فيما يعود على الفرد والمجتمع بالنفع والفائدة أمر لازم لوقاية الأحداث من التشرّد والانحراف.

والشريعة الإسلامية قد أهتمت بقضية وقت الفراغ وأوصت الوالدين بضرورة الاهتمام بأبنائهم من الأحداث والمراهقين والاهتمام بشغل أوقات فراغهم بما يعود على أجسامهم بالصحة والقوة.

والإسلام بتوجيهاته السامية عالج الفراغ لدى الأطفال والمراهقين بوسائل علمية تصحح لهم أجسامهم، وتقوي أبدانهم وتكسبهم قوة وحيوية ونشاطاً. ومن اعظم هذه الوسائل تعويدهم على العبادات ولاسيما الصلاة التي أعتبرها الإسلام عمود الدين وقوامه، وركنه الأساسي لما لها من الفوائد الروحية، والمنافع الجسمية والآثار الخلقية والنفسية.

ويقول الرسول ﷺ {اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغاك، وحياتك قبل موتك}.

رواه الترمذي (٢)

(١) عبدالله بن ناصر السدحان. قضاء وقت الفراغ وعلاقته بالانحراف : دراسة ميدانية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض: المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، ١٩٩٣م.

(٢) محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي. مشكاة المصابيح ، الجزء الثالث، تحقيق ناصر الدين الالباني، بيروت: المكتب الاسلامي ، د.ت، ص ١٤٣٠.

ومن الوسائل العلمية التي وجه إليها الإسلام في معالجة الفراغ لدى الأولاد من الأحداث والشباب أمرهم بالتعليم لفنون الحرب والفروسية، والسباحة، والقفز والمصارعة، والرماية، بالإضافة إلى توجيه الحدث في شغل فراغه بالمطالعة الهادفة، والنزهة البريئة، والرياضة المتنوعة. وذلك يتطلب افتتاح الملاعب الكبيرة والأندية، والمكتبات العامة، المسابح الصحية الملائمة بشرط أن تكون متوافقة مع أحكام الإسلام وآدابه السامية.<sup>(١)</sup>

وتأسيساً على ما تقدم فإنه يمكن القول أن وقت الفراغ من العوامل التي تدفع الحدث إلى الانخراط في السلوك المنحرف أو العود إليه. ولعل هذه الصورة تظهر جلياً في حالات العود إلى الإنحراف. فالحدث بعد خروجه من المؤسسة الإصلاحية في المرة الأولى يكون غير منتظم في الدراسة، بالتالي يكون لديه وقت فراغ كبير فاذا ما اجتمع هذا العامل مع غيره من العوامل الأخرى كرجوع الحدث إلى أصدقائه السابقين وقضاءه هذا الوقت في أماكن تعتبر أماكن تجمع الشلل ورفقاء السوء فإنه من المتوقع أن يكون الحدث عرضة لممارسة السلوك المنحرف أو العود إليه.

(١) عبدالحميد عبدالمحسن. معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل إنحراف الأحداث - الترويج في الإسلام والوقاية من الإنحراف، مرجع سابق، ص ١٣٤.

## الفصل الرابع

### إنحراف الأحداث والرعاية الاجتماعية

#### للأحداث المنحرفين بالمملكة

مدخل

أولاً: ظاهرة إنحراف الأحداث بالمملكة (مناقشة احصائية)

ثانياً: الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين بالمملكة

ثالثاً: الرعاية اللاحقة للأحداث المنحرفين

## مدخل:

تعتبر ظاهرة إنحراف الأحداث من الظواهر الاجتماعية التي عرفتتها المجتمعات البشرية قديماً وحديثاً بصرف النظر عن اختلافات هذه الظاهرة في تلك المجتمعات من حيث طبيعتها وحجمها وأشكالها. وهذه الظاهرة ليست متفشية في البلاد النامية وحدها بل متفشية أيضاً في البلاد المتقدمة كما نجدها أيضاً في بلاد أخرى وصلت إلى درجة عالية من الضبط الاجتماعي.<sup>(١)</sup>

وإن المتتبع لهذه المشكلة في المجتمعات المعاصرة يمكن أن يخرج بنتيجة مفادها أن مشكلة إنحراف الأحداث مشكلة يتزايد وجودها في هذه المجتمعات، وقد يرجع ذلك إلى أسباب متعددة لعل أهمها التقدم الحضاري وتأثيراته السلبية على الأسرة وتماسكها وعلى زيادة مطالب الفرد وتعرضه لمغريات البيئة مع غلاء المعيشة فضلاً عن المشكلات التي نتجت عن هذه الأوضاع من مشكلات العمل والبطالة والهجرة والإسكان وغيرها. وعلى ذلك فإن مشكلة إنحراف الأحداث أصبحت تشكل عبئاً ثقیلاً على كافة المجتمعات لخطورتها وتهديدها لأمن المجتمع واستنزافها لموارده المادية وتعطيلها لبعض موارده البشرية.<sup>(٢)</sup>

والمجتمع العربي السعودي كغيره من المجتمعات الأخرى لا يخلو من هذه الظاهرة، حيث صاحب التقدم الحضاري والصناعي الكثير من التغيرات في مختلف جوانب الحياة، فبالرغم أن البناء الاجتماعي والأسري ظل متماسكاً يدعمه في ذلك تمسك الأسرة السعودية بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، إلا أن مصاحبات ذلك التغير من ظواهر اجتماعية ذات طبيعة سلبية، لابد وأن تأخذ طريقها إلى الحدوث

(١) جين شازال. جناح الأحداث . ترجمة عبدالسلام القفاش، القاهرة: المؤسسة المصرية

العامّة للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٢م، ص ٦ .

(٢) نبيل محمد صادق أحمد. موقف الشريعة الإسلامية من النظريات الاجتماعية والتكاملية

المفسره لانحراف الاحداث، مرجع سابق، ص ١٦١.

أيا كانت حيطة العاملين على شئون المجتمع ومهما اتخذوا من تدابير وقائية، ومع أن ظاهرة إنحراف الأحداث لم تأخذ بعد طابعاً يستثير القلق لدى المشتغلين برعاية المجتمع إلا أن المؤشرات تدعو إلى ضرورة توقع حدوث مثل هذه الظاهرة بشكل يتطلب بذل المزيد من الجهود لتعميق مفاهيم الدين الإسلامي في نفوس الناشئة، ومساعدته أسر الأحداث المنحرفين نحو تربية أبنائهم تربية إسلامية سليمة.

وعلى الرغم أن ظاهرة إنحراف الأحداث والعود إليه موجودة في مختلف المجتمعات الانسانية النامية منها والمتحضرة وهذا أمر مسلم به. إلا أنه يمكن القول أن هذه الظاهرة لم تصل في المجتمع العربي السعودي إلى ما هو الحال عليه في المجتمعات الغربية التي وصلت إلى درجة كبيرة من الانحلال والتفكك الأسري، والاباحية التي اعطت للشباب من فتيان وفتيات فرص الاختلاط ببعضهم ببعض فضلاً عن ضعف الرقابة الاسرية، واستقلال الشاب أو الشابة عن الأسرة بإفعاله وتصرفاته وهو مازال في مرحلة المراهقة. ونتيجة لذلك تطورت ظاهرة إنحراف الأحداث وانخرط الأحداث في عصابات وجماعات مثل جماعات الهيبز وغيرها من الجماعات الأخرى، واصبحت القوانين الغربية والاسرة في تلك المجتمعات تقر هذه الأفعال بل ولا تستنكرها.

وتجدر الإشارة إلى أن الاسرة في المجتمعات الاسلامية وبالذات في المجتمع العربي السعودي ظلت متمسكة بالقيم الاسلامية رغم كل التغيرات التي طرأت على المجتمعات نتيجة التقدم الحضاري والتصنيع وما صاحب ذلك من مؤثرات.

**أولاً : ظاهرة إتحراف الاحداث بالمملكة (مناقشة احصائية):**

لقد إهتمت دور الملاحظة الاجتماعية منذ إفتتاح أول دور بالرياض عام ١٣٩٢هـ بإحصاءات الاحداث الذين تستقبلهم دور الملاحظة خلال الأعوام . ولعلنا نشير هنا إلى بعض تلك الاحصاءات التي تصدر عن وزارة العمل والشئون الاجتماعية - وكالة الوزارة لشئون الرعاية الاجتماعية في تقاريرها السنوية، حيث توضح جانباً من أهمية الظاهرة وأبعادها.

**جدول (أ)**

الأحداث المودعون بدور الملاحظة حتى عام ١٤١٢هـ

السنة	الدار	الرياض	جدة	أبها	المدينة	القصيم	الدمام	تبوك	المجموع
١٣٩٢	٣١	---	---	---	---	---	---	---	٣١
١٣٩٣	١٤٣	---	---	---	---	---	---	---	١٤٣
١٣٩٤	١٩١	---	---	---	---	---	---	---	١٩١
١٣٩٥	٢٠٧	---	---	---	---	---	---	---	٢٠٧
١٣٩٦	٢٢١	---	---	---	---	---	---	---	٢٢١
١٣٩٧	٣٢٤	---	---	---	---	---	---	---	٣٢٤
١٣٩٨	٢٦٧	---	---	---	---	---	١٨	---	٢٨٥
١٣٩٩	٤٤٢	٨٥	---	---	---	---	١٨٢	---	٧٠٩
١٤٠٠	٦٤٧	١٧٩	---	---	---	٢٠٢	٢٣١	---	١٢٥٩
١٤٠١	٦٩٦	١٧٤	---	---	---	٣١٩	٢٧٠	---	١٤٥٩
١٤٠٢	٩٨٠	١٩٢	---	---	---	٣٧٠	٢٩٣	---	١٨٣٥
١٤٠٣	١٢٢٧	٢٥٤	---	---	---	٦٠٢	٤٣٤	---	٢٥١٧
١٤٠٤	٨٦٧	٢٨٦	---	---	---	٦٥٣	٤٨٨	---	٢٢٩٤
١٤٠٥	٩٢٠	٣١١	---	---	---	٥٠٩	٥٥٨	---	٢٢٩٨
١٤٠٦	٨٨٩	٢٨٠	٢٨٧	---	---	٤٥٢	٥٥٤	٥٨	٢٤٢٠
١٤٠٧	٨٧٩	٣٥٧	٢٩٥	---	---	٤٨٤	٤٦٨	٧٤	٢٥٥٧
١٤٠٨	٧١٥	٣٣٣	٣٠٥	---	---	٦٩٥	٣٥٥	١١١	٢٥٣٠
١٤٠٩	٨٩٩	٤٢٤	٣٦٠	---	---	٤٠٦	٣٠٥	١٣٦	٢٥٣٠
١٤١٠	٩٥٦	٤٤١	٤١٧	---	---	٤٣٤	٣٧٩	١٢٢	٢٧٤٩
١٤١١	١٣٩٢	٦٢٥	٦٥٤	٢٢١	---	٥٢٩	٣٤٠	١٢٨	٢٨٨٩
١٤١٢	١٥١٧	١٠٣١	٧٦٤	٥٤١	---	٤٧٩	٤٥٤	١٦٨	٤٩٥٤
المجموع	١٤٤١٠	٤٩٧٢	٢٩٨٢	٧٦٢	---	٦١٣٤	٥٣٢٩	٧٩٧	٣٥٣٨٩
النسبة %	%٤٠,٧	%١٤	%٨,٥	%٢,٢	%١٧,٣	%١٥	%٢,٣	%١٠٠	

تشير معطيات الجدول السابق أن مجموعة الأحداث المودعين بدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة منذ افتتاح أول دار للملاحظة الاجتماعية في المملكة عام ١٣٩٢هـ بلغ عددهم (٣٥٣٨٦) حدثاً، أودع (٤٠,٧٪) منهم دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض و (١٤٪) بدار الملاحظة الاجتماعية بجدة و (٨,٥٪) بدار الملاحظة الاجتماعية بأبها و (٢,٢٪) بدار المدينة المنورة و (١٧,٢٪) بدار الملاحظة بالقصيم و (١٥٪) بدار الملاحظة بالدمام و (٢,٣٪) بدار الملاحظة بتبوك. ونستطيع أن نلمس وضوح تزايد عدد الأحداث الذين استقبلتهم الدور في عام ١٤١٢هـ عن ١٤١١هـ إذ بلغت نسبة الزيادة (٢٧٪) عن الأعوام السابقة ويعتبر ذلك مؤشر للزيارة المطردة في نسبة الأحداث الذين تستقبلهم دور الملاحظة عام تلو الآخر.<sup>(١)</sup>

---

(١) التقرير السنوي الرابع لدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة، مرجع سابق ، ص ١٧.



## جدول (ب)

توزيع الأحداث حسب الأحكام الصادرة

بشأنهم خلال الأربع سنوات ١٤٠٩-١٤١٢هـ\*

المجموع	العام				الدار
	١٤١٢هـ	١٤١١هـ	١٤١٠هـ	١٤٠٩هـ	
٣٨٦٢	١٠٨٩	١٠٩٨	٧٧٦	٨٩٩	الرياض
٢٠٥٧	٧٢٨	٥٦١	٣٤٤	٤٢٤	جدة
١٩٠٦	٦٢٤	٥٨٥	٣٣٧	٣٦٠	أبها
٥٧٧	٣٦٦	٢١١	---	---	المدينة المنورة
١٣١٣	٣٩٢	١٨١	٣٣٤	٤٠٦	القصيم
١٠١٧	٢٢١	٢١٨	٢٧٣	٣٠٥	الدمام
٤٦٥	١٢٨	١١٤	٨٧	١٣٦	تبوك
١١١٩٧	٣٥٤٨	٢٩٦٨	٢١٥١	٢٥٣٠	المجموع
%١٠٠	%٣١,٧	%٢٦,٥	%١٩	%٢٢,٦	النسبة

تشير معطيات الجدول السابق الذي يبين توزيع المبحوثين حسب الأحكام الصادرة بشأنهم خلال الأربع سنوات من ١٤٠٩هـ إلى ١٤١٢هـ إلى أن مجموعهم بلغ (١١١٩٧) حدثاً منهم (٢٢,٦%) خلال عام ١٤٠٩هـ و (١٩%) خلال عام ١٤١٠هـ بينما ترتفع النسبة تدريجياً خلال عامي ١٤١١هـ و ١٤١٢هـ عنها في الاعوام السابقة حيث بلغت في العام ١٤١١هـ (٢٦,٥%) وفي ١٤١٢هـ (٣١,٧%).

ويلاحظ من البيانات السابقة ارتفاع ملحوظ في نسبة الأحداث الذين صدرت بشأنهم أحكام خلال عامي ١٤١١هـ و ١٤١٢هـ وهذا مؤشر يوضح الزيادة المطردة لدخول الأحداث لدور الملاحظة الاجتماعية والأحكام التي تصدر بشأنهم عام تلو الآخر.

\* التقارير السنوية لدور الملاحظة الاجتماعية للاعوام ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢هـ.

## جدول (ج)

توزيع الأحداث حسب دور الملاحظة الاجتماعية التي أودعوا بها  
خلال الأعوام الأربعة من ١٤٠٩هـ إلى ١٤١٢هـ\*

الدار	العام				المجموع
	١٤٠٩هـ	١٤١٠هـ	١٤١١هـ	١٤١٢هـ	
الرياض	٨٩٩	٩٥٦	١٣٩٢	١٥١٧	٤٧٦٤
جدة	٤٢٤	٤٤١	٦٢٥	١٠٣١	٢٥٢١
أبها	٣٦٠	٤١٧	٦٥٤	٧٦٤	٢١٩٥
المدينة المنورة	٠	٠	٢٢١	٥٤١	٧٦٢
القصيم	٤٠٦	٤٣٤	٥٢٩	٤٧٩	١٨٤٨
الدمام	٣٠٥	٣٧٩	٣٤٠	٤٥٤	١٤٧٨
تبوك	١٣٦	١٢٢	١٢٨	١٦٨	٥٥٤
المجموع	٢٥٣٠	٢٧٤٩	٣٨٨٩	٤٩٥٤	١٤١٢٢
النسبة	٪١٨	٪١٩,٥	٪٢٧,٥	٪٣٥	٪١٠٠

يتضح من البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين توزيع الأحداث حسب الجنحة التي أودعوا بسببها دور الملاحظة الاجتماعية خلال الأعوام الأربعة السابقة إلى أن هناك ارتفاع تدريجي في نوعية الجنحة التي يرتكبها الأحداث خلال الأعوام المشار إليها أعلاه فقد بلغت النسبة خلال عام ١٤٠٩هـ (١٨٪) وخلال عام ١٤١٠هـ بلغت (١٩,٥٪) فيما بلغت خلال عام ١٤١١هـ (٢٧,٥٪) بينما بلغت أعلى نسبة خلال عام ١٤١٢هـ (٣٥٪).

يتبين من الجدول أعلاه أن نوعية الجنحة التي أودعوا الأحداث بسببها دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة ترتفع تدريجياً عام تلو الآخر. وهذه الزيادة توضح أيضاً زيادة نسبة الأحداث الذين تستقبلهم الدور بالإضافة إلى تعدد الأفعال الجانحة التي يرتكبها الأحداث واكتسابهم سلوك وافعال منحرفة جديدة.

\* التقارير السنوية لدور الملاحظة الاجتماعية للأعوام ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢هـ.

## جدول (د)

عدد حالات العود للأحداث الذين أدخلوا دور الملاحظة الاجتماعية  
خلال الأربع سنوات من ١٤٠٩هـ إلى ١٤١٢هـ \*

الدار	العام				المجموع
	١٤٠٩هـ	١٤١٠هـ	١٤١١هـ	١٤١٢هـ	
الرياض	١٣٩	١٣٤	٢٨١	١٨٥	٧٣٩
جدة	٣٩	١١	٥٠	٥٥	١٥٥
أبها	١٥	٤	٦٤	٩٤	١٧٧
المدينة المنورة	--	--	--	٢٣	٢٣
القصيم	٤٦	٧	٦٩	٧٧	١٩٩
الدمام	٧	٢٢	٨٠	٤١	١٥٠
تبوك	١٢	٥	٢١	٣٣	٧١
المجموع	٢٥٨	١٨٣	٥٦٥	٥٠٨	١٥١٤
النسبة	١٧,٠٤	١٢,٠٩	٣٧,٣٢	٣٣,٥٥	١٠٠٪

تشير معطيات الجدول السابق الذي يبين عدد حالات العود للأحداث الذين أدخلوا دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة خلال الأربع سنوات من ١٤٠٩هـ إلى ١٤١٢هـ أن مجموع الأحداث العائدين للإنحراف الذين أدخلوا دور الملاحظة خلال الأعوام المشار إليها أعلاه بلغ عددهم (١٥١٤) حدثاً عائداً أودع منهم (١٧,٠٤٪) خلال عام ١٤٠٩هـ و(١٢,٩٪) خلال عام ١٤١٠هـ و(٣٧,٣٢٪) خلال عام ١٤١١هـ و(٣٣,٥٥٪) خلال عام ١٤١٢هـ.

ونستطيع أن نلمس بوضوح تزايد عدد الأحداث العائدين إلى الإنحراف الذين استقبلتهم دور الملاحظة الاجتماعية خلال الأعوام الأخيرة عام ١٤١١هـ و١٤١٢هـ عن الأعوام السابقة حيث بلغت ما نسبته (٧٠,٩٪) من جملة عدد الأحداث الذين أودعوا دور الملاحظة الاجتماعية خلال الأربع سنوات السابقة وهذه النتيجة تعتبر مؤشر ملحوظ لزيادة عدد حالات العود للإنحراف عام تلو الآخر. مما يستدعي الانتباه نحو ضرورة الاهتمام بهذه الظاهرة.

\* التقارير السنوية لدور الملاحظة الاجتماعية للأعوام ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢هـ.

### ثانياً : الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين بالمملكة

لقد اهتمت المملكة العربية السعودية برعاية الأحداث الجانحين منذ تأسيسها، وكانت البدايات الأولى في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله، حيث ظهر الاهتمام برعاية الأحداث المعرضين للانحراف عندما أنشئت بعض المؤسسات الخاصة بهم، واستمر الاهتمام في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله حيث أنشئت في عام ١٩٥٤م دار إصلاح للأحداث، وقد زاد الاهتمام بهذا الجانب في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز طيب الله ثراه حيث ظهرت المؤسسات الاجتماعية لرعاية الأولاد المنحرفين، كما أنشئت مؤسسات اجتماعية أخرى لرعاية البنات المعرضات للانحراف.<sup>(١)</sup> وظل الاهتمام في تزايد مستمر للحد من تأثير هذه الظاهرة على أمن المجتمع وتقدمه شأنه في ذلك شأن النهضة والتقدم الملحوظين في جميع مجالات الحياة في هذا المجتمع. وقد أدرك المسئولين أهمية العناية بهذه الفئة بعد زيادة حجمها وخطورتها على المجتمع. فعمدوا إلى مواجهة هذه المشكلة بشكل كبير حيث أنشئت العديد من دور التوجيه الاجتماعي ودور الملاحظة الاجتماعية لاستقبال هؤلاء الفئات وتقديم الرعاية والعناية التامة لهم وذلك في مختلف مناطق المملكة.

ولاشك أن برامج الرعاية الاجتماعية المؤسسية الخاصة بالأحداث بدأت عام ١٣٧٤هـ حيث أنشئت بمدينة الرياض أول مؤسسة لرعاية وإصلاح الأحداث الجانحين والمعرضين لذلك منهم كخط دفاع اجتماعي أولي ضد انحراف الصغار والأحداث وتحددت أهدافها آنذاك في رعاية الأحداث الجانحين الذين يرتكبون من الجرائم ما تعاقب عليها الشريعة الإسلامية، وكذلك الأحداث المارقين على سلطة آبائهم وأولياء أمورهم وكذلك الأحداث المعرضين للانحراف لاضطراب وسطهم الأسري أو المدرسي.

(١) حسن على خفاجي. دراسات في علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص ٢٢٨.

وفي عام ١٣٧٨ هـ ألحقت هذه الدور بالرئاسة العامة لدور الأيتام وبإنشاء وزارة العمل والشئون الاجتماعية عام ١٣٨٠ هـ أسندت المسؤولية عن هذه الدور لقسم الشئون الاجتماعية بهذه الوزارة وتضافرت جهود وزارة العمل والشئون الاجتماعية ووزارة الداخلية والهيئة القضائية، وحظيت برامج رعاية الصغار والأحداث بالرعاية القضائية التربوية التوجيهية والتقويمية.<sup>(١)</sup>

ولعلنا نحاول أن نلقي الضوء على بعض المؤسسات التي توفر الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين من جانب والتعرف على نوعية البرامج التي يتلقاها الحدث خلال مكوثه في تلك المؤسسات وما مدى إيجابية وفعاليته هذه البرامج في الحد من ظاهرة العود إلى الانحراف من جانب آخر.

#### المؤسسات الاجتماعية لرعاية الأحداث الجانحين بالمملكة :

استخدم الإيداع داخل المؤسسات كطريقة لمعاملة الأحداث الجانحين منذ فترة طويلة من الزمن كما أنه لا يزال رغم الاتجاه إلى العلاج الحر يلقي قبولا كإجراء هام في أي برنامج للوقاية من العود - ورغم أن الرعاية عن طريق المؤسسات أجراء ضروري في أي برنامج متناسق للعلاج، فهناك اتفاق عام بين النقاد في هذا الميدان على أن اتجاه هذه المؤسسات ينبغي أن يكون اتجاهاً تربوياً تقويمياً أكثر من أن يكون اتجاهاً عقابياً.<sup>(٢)</sup>

وإذا كانت المؤسسات الإيداعية قد اختلفت مسمياتها باختلاف الدول مثل دور التربية والتوجيه الاجتماعي ومؤسسات شديدي الانحراف ودور الملاحظة

(١) وزارة العمل والشئون الاجتماعية - وكالة الوزارة للشئون الاجتماعية - التقرير

السنوي الثاني لدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة ، ١٩٩٠م، ص ٢٠.

(٢) أحمد فوزي الصادي. معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل إنحراف الأحداث -

المؤسسات الاجتماعية العاملة في مجال رعاية الأحداث والفكر الإسلامي، الرياض :

المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٨٧م، ص ٣٥٩.

الاجتماعية إلى غير ذلك من المسميات فان هذه المؤسسات في المملكة العربية السعودية تحدد في الآتي:-

### دور التوجيه الاجتماعي :

لقد أنشئت دور التوجيه الاجتماعي في المملكة لتسهم في رعاية الأحداث سواء أكانوا معرضين للانحراف أم منحرفين، وكان ذلك عام ١٩٥٤م - ١٣٧٤هـ وكانت تسمى آنذاك "إصلاحيات الأحداث".

وعندما أنشئت وزارة العمل والشئون الاجتماعية أطلقت عليها التسمية الحالية "دور التوجيه الاجتماعي" وقد تم إنشاء أربع دور للتوجيه الاجتماعي في المملكة العربية السعودية في كل من الرياض والطائف والدمام والقصيم تستقبل هذه الدور الأحداث المنحرفين والمعرضين للانحراف الذين لا تقل أعمارهم عن سبع سنوات ولا تزيد عن اثني عشر سنة ويصح التجاوز إلى ١٤ سنة إذا رأى الأخصائي الاجتماعي ذلك، وأن يثبت البحث الاجتماعي حاجة الحالة إلى الرعاية داخل الدار.

وتهدف إلى تربية وتقديم وإصلاح وتأهيل الفئات الآتية من الأحداث:

المارقون من سلطة آبائهم أولياء أمورهم.

المشردون الذين لا مأوى لهم.

المهددون بالانحراف لاضطراب وسطهم الأسري أو قسوة الوالدين أو سوء

سلوكهم.<sup>(١)</sup>

### دور الملاحظة الاجتماعية :

بتطور عدد الأحداث الجانحين الذين يودعون السجون بسبب ما يفترونه من أثام، إما مسجونين أو موقوفين، مما كان قد يعرضهم إلى مخاطر، بل مفسدة نتيجة

(١) حسن علي خفاجي . دراسات في علم الاجتماعي الجنائي ، مرجع سابق، ص ٢٢٨.

اختلاطهم بسجناء كبار، وأصحاب سوابق، فقد سعت الدولة في إنشاء دور خاصة بهم لرعايتهم وحمايتهم وإصلاحهم فأنشأت وزارة العمل والشئون الاجتماعية أول دار للملاحظة الاجتماعية عام ١٣٩٢هـ بمدينة الرياض وأتبع ذلك بإنشاء دار أخرى بالدمام في عام ١٣٩٨هـ وثالثة في جدة في ١٣٩٩هـ ورابعة بالقصيم في ١٤٠٠هـ وخامسة بنبوك في ١٤٠٥هـ وسادسة بأبها عام ١٤٠٦هـ وسابعة في المدينة المنورة بدأت في عام ١٤١١هـ.<sup>(١)</sup>

ونجد أن دور الملاحظة الاجتماعية هي أهم المؤسسات الاجتماعية التي تختص برعاية الأحداث الجانحين والمعرضين للانحراف وكذلك العائدين إلى الانحراف وتهدف إلى :

- ١ - رعاية الأحداث من الذكور الذين لا تقل أعمارهم عن سبع سنوات والتي لا تتجاوز ثماني عشرة سنة وهم الذين يحتجزون رهن التحقيق أو المحاكمة من قبل سلطات الأمن أو الهيئات القضائية المختصة أو الأحداث الذين يقرر القاضي ايداعهم في الدار.
- ٢ - القيام بدراسة أسباب مشاكل الأحداث واقتراح الحلول المناسبة لها في ضوء الممارسة العملية لهذه المشاكل وذلك بالتنسيق مع الجهات الأخرى ذات العلاقة.
- ٣ - تهيئ الدار المكان المناسب بها ليكون مقرا لإجراء التحقيق مع الحدث بمعرفة المختصين وفي جميع الأحوال يجري التحقيق مع الحدث داخل الدار ويحضره محقق الدار أو من يندبه مدير الدار لذلك على أن يجري التحقيق في ظل جو يشعر من خلاله الحدث بالطمأنينة والراحة النفسية.
- ٤ - تتم محاكمة الأحداث داخل الدار ويجب عند تقديم الحدث أمام محكمة الأحداث أن يزود القاضي بتقرير اجتماعي مفصل عن حالة الحدث يبين فيه الظروف

(١) التقرير السنوي الثاني لدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة، مرجع سابق ، ص ٢١.

الاجتماعية والاقتصادية والعوامل التي يرجح أن تكون السبب في إنحراف الحدث وخطة العلاج والتدابير المقترحة لتقويمه للاستدلال به عند نظر القضية.

٥ - تتولى الدار تنفيذ الأحكام الصادرة بحق الأحداث ويتم تنفيذ العقوبات البدنية تحت إشراف هيئة مكونة من مندوب من محكمة الأحداث ومحقق الدار ومندوب عن شرطة الدار يتولى تنفيذ العقوبة ويثبت التنفيذ في محضر يعد لهذا الغرض.

٦ - تنظيم الدار للبرامج والأنشطة المتنوعة لمقابلة احتياجات الحدث وتحقيق التكيف السليم له وتؤمن باستمرار مستلزمات هذه البرامج وهذه الأنشطة.

### برامج دور الملاحظة الاجتماعية

#### • البرنامج التعليمي

ويهدف إلى عدم حرمان الأحداث من مواصلة دراستهم ويتم ذلك حسب الخطة التي يتفق عليها مع الجهات التعليمية المعنية.

#### • البرنامج الثقافي:

ويهدف إلى إكساب الأحداث قدرا مناسباً من الثقافة العامة يساعدهم على التعرف على بيئتهم ومجتمعهم بالإضافة إلى تثقيفهم ثقافة اجتماعية وصحية وتعويدهم على العادات السليمة وذلك من خلال إنشاء مكتبة بالدار وإعداد ندوات ومسابقات والقيام برحلات وغير ذلك.

#### • برنامج التدريب المهني والفني:

ويهدف إلى إكساب الأحداث مهارات فنية تساعدهم على تنمية هواياتهم وتشغل أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع والفائدة.



• البرنامج الرياضي:

ويهدف إلى تكوين الرياضة البدنية للأحداث من خلال مزاوله التمرينات والألعاب الرياضية على اختلافها بما يحقق أهدافا تربوية واجتماعية.

• البرنامج الترويحي :

ويهدف إلى التسلية وشغل وقت الفراغ من خلال مزاوله الألعاب الداخلية الهادفة والهادئة.

• الرعاية الصحية:

وتهدف إلى العناية بصحة الأحداث ورعايتهم من الأوبئة والأمراض.

• برنامج الرعاية الاجتماعية والنفسية:

ويهدف إلى تهيئة الحدث إلى التكيف الاجتماعي السليم عن طريق انتمائه إلى الجماعة وإشراكه في البرامج والأنشطة واكتشاف ميوله واتجاهاته وأنماط سلوكه تمهيدا لإعداد الخطة العلاجية اللازمة على ضوء ذلك من قبل الأخصائيين المختصين وربطه بأسرته والمجتمع وذلك عن طريق الزيارات التي يقوم بها أولياء أمور الأحداث للدار مرة كل أسبوع.<sup>(١)</sup>

وتجدر الإشارة إلى شمولية البرامج المعمول بها في دور الملاحظة الاجتماعية بالإضافة إلى تميزها بمحاكمة الأحداث داخل الدور بعيداً عن أقسام الشرطة وبذلك يتوافر للحدث المناخ النفسي المناسب.

(١) احمد فوزي الصادي. معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل إنحراف الأحداث. مرجع

سابق، ص ص ٣٦١، ٣٦٣.

### ثالثاً : الرعاية اللاحقة :

الرعاية اللاحقة في مفهومها العام ظاهرة إنسانية لا بد وأن تمتد جذورها عبر التاريخ طالما ظل التفاعل حتماً بين الفرد والجماعة التي يعيش بينها، من ثم فهي مصطلح يمكن أن يشتمل كافة الجهود الطوعية أو الجبرية المنظمة أو غير المنظمة التي قام بها الإنسان لرعاية (أخيه الإنسان) ممن ضل الطريق القويم ليعود إلى سواء السبيل.<sup>(١)</sup>

ومفهوم الرعاية اللاحقة كما أستخدمه عليه علماء الخدمة الاجتماعية هو ترجمة المصطلح After-care كما أوردته المراجع الأمريكية ومصطلح Follow-up كما توضحه المراجع الإنجليزية و Poursuivre في المراجع الفرنسية.<sup>(٢)</sup>

وقد قصد به في بادئ الأمر الجهود المبذولة لمعاودة المرضى الناقهين من الأمراض القابلة للانتكاس وأهمية توفير الضمانات للشخص الناقه لمتابعة خطة العلاج وتجنب كافة العوامل التي قد تعيده إلى المرض مرة أخرى وخاصة أمراض الصدر والجذام وما أشبه ذلك إلا أن ظهور الخدمة الاجتماعية كمهنة في أواخر القرن الماضي وانتشارها في كافة المجالات المختلفة وخاصة في مجالي الجريمة والانحراف ارتبطت الرعاية اللاحقة بكافة عمليات التأهيل الاجتماعي للمجرمين من الكبار والصغار بل امتدت إلى عمليات التأهيل الاجتماعي للمعوقين والناقهين من مرض العقل والنفس وخريجي الملاجئ ومؤسسات ضعاف العقول ومن أتموا فترات العلاج من مرضى الخمر والمخدرات وغيرهم.<sup>(٣)</sup>

(١) عبدالفتاح عثمان عبدالصمد. نموذج عربي للرعاية اللاحقة للأحداث في الوطن العربي،

الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٩٨٦م، ص ٣٨.

(٢) - Walter Friedlander. **Introduction to social welfare**,  
prentice Hall Inc, N.Y., 1964, p.86.

(٣) - H. Stroup: **Social work, An Introduction to the Field**, Amer  
Book Co., N.Y., 1978, p.182

والرعاية اللاحقة على هذا النحو مفهوم اجتماعي (علاجي ووقائي) مغاير لمفهوم الاختبار القضائي الذي أخذ به علماء الإجرام والقانون فهو عند علماء الخدمة الاجتماعية عملية علاجية للشخص المنحرف وتقويميه، وتستهدف إعادة تكيف الحدث المنحرف مع بيئته الاجتماعية كإنسان ضل الطريق ويجب مساعدته، بينما تعني عند علماء القانون عملية اختيارية تراقب المنحرف لفترة في بيئته وتضعه تحت الرقابة القانونية حماية للمجتمع أساساً من خطورة أفعاله.<sup>(١)</sup>

ونستنتج مما تقدم أن الرعاية اللاحقة عملية تتابع تقويم الحدث المفرج عنه من دور الملاحظة الاجتماعية وذلك في بيئته الطبيعية بتهيئته للعودة إلى العالم الخارجي كي تهيئ له أنسب ألوان الأمن الاقتصادي والاجتماعي والنفسي والترفيهي في مجتمعه الطبيعي.

وقد أوضحت الكثير من الدراسات في ميدان جنوح الأحداث قصور التدابير العلاجية والوسائل التربوية وعدم كفاية الجهود التي تبذل لتقويم الحدث داخل المؤسسة وفشلها إلى حد كبير في إعداده لمواجهة الحياة في البيئة الطبيعية بعد الإفراج عنه، ولاشك أن خير دليل على ذلك القصور هو عودة الحدث المفرج عنه إلى المؤسسة الإصلاحية بعد أن تلقى العديد من التدابير العلاجية والوسائل التربوية.

كما كشفت الدراسات التتبعية للأحداث المفرج عنهم عن المشكلات العديدة التي يواجهها الحدث في الفترة التالية على الإفراج. وألقت الضوء على أهمية هذه المرحلة وأثرها على سلوكه في المستقبل. وأكدت صعوبة تغلب الحدث على العقبات التي تعرض له من خلالها مما يجعل تكيفه مع المجتمع أمراً بعيد الاحتمال وبالتالي فرص عودته إلى الجريمة كبيرة.<sup>(٢)</sup>

(١) عبدالفتاح عثمان عبدالصمد، مرجع سابق، ص ٣٠.

(٢) على عبدالرازق جليبي. أثر عمليات الرعاية اللاحقة في سلوك الأحداث المفرج عنهم،

المجلة الجنائية القومية، ج ١٦، العدد الأول، مارس ١٩٧٣م، ص ١٢.

وتأسيساً على ذلك فقد حددت الخدمة الاجتماعية خصائص الرعاية اللاحقة للأحداث الجانحين في الجوانب التالية:

#### ١ - الرعاية اللاحقة من الناحية العملية:

وهي تقوم على مبدأي التفاعل Interaction والتفريد Individualization فنجاحها يعتمد أولاً على قدرة الممارس للرعاية اللاحقة على تكوين العلاقة العلاجية بينة وبين الحدث وأسرته وإثارة القضايا التي يمكن معها تبادل الرأي والمشاعر حول كافة ما يواجهه الحدث من ظروف فضلاً عن قدرته على تجنب التعميم Generalization في أحكامه أو تصرفاته.

#### ٢ - الرعاية اللاحقة من حيث الهدف :

أن الهدف النهائي من الرعاية اللاحقة هو تحقيق أفضل معاشه ممكنة للحدث مع بيئته الاجتماعية، هذه المعاشة التي تتطلب إطلاق قدرات الحدث الإيجابية لمواجهة ردود الأفعال الناجمة عن عودته إلى بيئته الطبيعية بعد فترة من العزلة الاجتماعية التامة أو النسبية إلى جانب الإعداد المناسب والممكن لبيئته لاستقبال الحدث وتفهم ظروفه. ولذلك فالرعاية اللاحقة لابد أن يتركز هدفها حول تحقيق الممكن في واقعية دون مبالغة أو خيال. ونشير هنا إلى أن دراسات كل من (تيتير Teeters وبنيامين رينمان Reineman) قد اوضحت ان كثيراً من حالات العود والإنحراف بعد الإفراج إرتبطت بعدم تحديد أهداف عملية للرعاية اللاحقة حيث تعثرت جهودها مجرد ظهور بوادر عدم التكيف بين الحدث وبيئته والذعر الذي يصيب المراقب الاجتماعي عقب ظهور هذه البوادر.<sup>(١)</sup>

- N. Teeters and B. Reineman. **Adult. Offenders.** S.W. Yearbook. 1951. pp. 35-44.

### ٣ - الرعاية اللاحقة عملية مقننة :

أن الرعاية اللاحقة ليست عشوائية تسير بأسلوب المحاولة والخطأ فمهما تعددت الأساليب إلا أنها لا بد وأن تحكم خطواتها خطة منظمة لتحقيق استراتيجية واضحة، وهي تقوم على التدرج نحو ثلاثة مستويات:

- الاستقلال النفسي. لتقبل الحدث وبيئته للحبائط حال الإفراج عنه.
- الاستقلال الاجتماعي. لقبول علاقات جديدة بأقل قدر ممكن من الألم.
- الاستقلال الاقتصادي لتكتمل للحدث قمة النضج الاجتماعي.

### ٤ - الرعاية اللاحقة عملية أخلاقية :

تستمد الخدمة الاجتماعية مقوماتها من القيم الانسانية كما نصت عليها الشرائع السماوية والمتواضعات الاهلية ومن ثم فهمها بلغت الأنماط الانحرافية من الشذوذ أو القسوة، فالرعاية اللاحقة عليها أن تراعي كرامة الحدث وحقه في تقرير حياته ومستقبله وصون أسراره الخاصة.

### ٥ - الرعاية اللاحقة عملية فنية :

يعتبر العنصر البشري للرعاية اللاحقة حجر الزاوية في نجاحها نجاحاً كاملاً أو نسبياً، بل يذهب كثير من علماء الخدمة الاجتماعية إلى أن المهارات التي يتمتع بها أخصائي الرعاية اللاحقة هي التي تقود الحدث إلى أقصى حالات التكيف الممكنة. فإذا كانت ثمة مهارات عامة للأخصائي الاجتماعي قائمة على الاستعداد الشخصي والتعليم والتدريب، وتتبلور في النهاية في المهارة الإدراكية والمهارة العلاقية والمهارة التأثيرية فإن العمل مع الأحداث عامة وفي مجال الرعاية اللاحقة بصورة خاصة تتطلب إلى جانب ذلك حساسية خاصة لادراك مشاعر الحدث المتناقضة العائد إلى بيئته ومشاعر أسرته عند عودته للمعيشة بينها.

### ٦ - الرعاية اللاحقة عملية مؤسسية:

أن الرعاية اللاحقة لا بد وأن ترتبط بتنظيم مؤسسي تحكمه لوائح ثابتة ومستقرة في إطار نظام أساسي يسمح له بالمرونة الكافية عند التطبيق وأن يخضع

في النهاية لأهداف مستقرة للمؤسسة ولائحتها الاساسية وأهدافها المقررة.<sup>(١)</sup>

وتجدر الإشارة إلى أنه إذا ما أراد لعملية الرعاية الاجتماعية أن يكتمل دورها وتوتي ثمارها فلا بد أن تأخذ الرعاية اللاحقة قدراً من الأهمية. لان متابعة الحدث في بيئته الطبيعية وتقديم المساعدة له للتغلب على الصعوبات التي تواجه والتي تجعله غير قادر على التكيف في المجتمع الذي يعيش فيه، ولاشك أن الرعاية اللاحقة تتركز بشكل كبير على العاملين في الدور من إداريين وأخصائيين اجتماعيين حيث يتطلب من الأخصائي الاجتماعي متابعة وضع الحدث بعد الإفراج عنه للتأكد من تكيفه في بيئته الخارجية.

ويمكن القول أن الرعاية اللاحقة لم تأخذ حقها من الاهتمام في مجتمع الدراسة ولم يبرز دورها رغم أهميتها كعملية تحد من عوده الحدث إلى ممارسة السلوك المنحرف ومن ثم العود إلى دور الملاحظة الاجتماعية.

وقد أشار (السيف) في كتابه الظاهرة الإجرامية في ثقافة وبناء المجتمع السعودي، عندما عرض لبعض الدراسات المتعلقة بالظاهرة الاجرامية إلى أن ظاهرة العود من الظواهر الاجرامية العامة والشائعة في المؤسسات الاصلاحية بالمملكة. مما يتطلب تقييماً وتقويماً لبرامج تلك المؤسسات باعتبار أن "العود" يعد مؤشراً قوياً يدل على كفاءة المؤسسات الاصلاحية في اعادة تأهيل الجانحين والمجرمين اخلاقياً واجتماعياً ومهنياً.<sup>(٢)</sup>

(١) عبدالفتاح عثمان عبدالصمد . نموذج للرعاية اللاحقة للأحداث في الوطن. مرجع سابق، ص ص ٣٢-٣٧.

(٢) محمد بن ابراهيم السيف. دراسات في علم اجتماع الجريمة وعلم الاجتماع الجنائي - الظاهرة الاجرامية في ثقافة وبناء المجتمع السعودي بين التصور الاجتماعي وحقائق الاتجاه الاسلامي، ط١، الرياض: دار ابن لعبون للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م، ص ٢٤٨.

## الفصل الخامس

### الدراسات السابقة

\*\* مدخل

أولاً: الدراسات المتعلقة بانحراف الأحداث  
ثانياً: الدراسات المتعلقة بالعود إلى الجريمة  
والانحراف

## الدراسات السابقة : Review of Literature

### مدخل

هذه الدراسة التي بين أيدينا تعتبر، وكما يرى الباحث - من خلال قراءاته وفي إطار معرفته، تعتبر الأولى من نوعها في المجتمع العربي السعودي، حيث أنها دراسة علمية في مجال دراسة العود إلى الإحراف- وتخصصت في دراسة فئة الأحداث العائدين إلى الإحراف.

اللهم انه يوجد بعض الدراسات التي تناولت جنوح الأحداث بصفة عامة أوردها الباحث هنا لكونها تناولت جوانب متعددة عن ظاهرة جنوح الأحداث وتوضح حجم الظاهرة وأبعادها، وبالتالي فقد أفاد الباحث من هذه الدراسات باعتبارها تراكم معرفي وتراث علمي في مجال دراسة الأحداث المنحرفين. أما الدراسات التي تناولت العود إلى الجريمة والإحراف بصفة خاصة وان كانت قليلة جداً، فإن الباحث يعرض لها لارتباطها الوثيق بموضوع دراسته، وهذه الدراسات بلا شك قد أفاد منها الباحث في بناء دراسته النظرية المنهجية.

ولاشك أن الهدف من مراجعة الباحث للدراسات السابقة هو الحصول على رؤية واضحة عن التراكم المعرفي في مجال الدراسة، هذه الرؤية يستطيع الباحث من خلالها أن يرى ما قدمته تلك الدراسات في هذا المجال ومن ثم تصميم دراسته لتكون إضافة علمية جديدة لهذا التراكم المعرفي، ويأمل الباحث أن تسهم دراسته الحالية إلى جانب غيرها من الدراسات الأخرى من خلال النتائج التي يتوصل إليها في الوصول إلى مؤشرات عامة تساعد في تقديم الوسائل الوقائية والعلاجية لظاهرة العود إلى الإحراف أو الحد منها إلى درجة معينة.

ولهذا فإن الدراسات السابقة لهذه الدراسة تأخذ جانبين:

الجانب الأول: الدراسات المتعلقة بإحراف الأحداث بصفة عامة.

الجانب الثاني: الدراسات المتعلقة بالعود إلى الجريمة والإحراف بصفة خاصة.



### أولاً : الدراسات المتعلقة بانحراف الأحداث:

دراسة سيرل بيرت Burt (١٩٦١):<sup>(١)</sup>

موضوع الدراسة : الجانح الصغير : The Young Delinquent

هدف الدراسة : Objective of The Study

تهدف هذه الدراسة إلى "التعرف على أسباب الجنوح لدى الأحداث، والعوامل التي تؤدي إليه ووضع الخطط لعلاجها".

عينة الدراسة : Sample of the Study

تتكون عينة هذه الدراسة من (٢٠٠) حالة من الذكور والإناث من الذين أحيلوا إلى الجهات المختصة والمهتمين برعاية الأحداث الجانحين.

طريقة الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج دراسة الحالة، وقد استغرقت عشر سنوات اهتم فيها الباحث بماضي وحاضر ومستقبل الحدث المنحرف.

نتائج الدراسة : Results of The Study

توصل الباحث إلى عدد من النتائج منها:

- أظهرت الدراسة أن هناك عوامل رئيسة وعوامل ثانوية من حيث تأثيرها في انحراف الأحداث.
- تبين من الدراسة أن عوامل الجنوح متعددة وغير محددة بعوامل معينة.
- كشفت الدراسة أن نسبة الأسر المتصدعة في جماعة المنحرفين تبلغ ضعف نسبتها في جماعة غير المنحرفين.

(١) Burt, C., The Young Delinquent, University of London Press, 1961.

- أن للظروف البيئية (سواء داخل المنزل أو خارجه) والرفاق وعدم الاستقرار العاطفي - أثرها الفعال في إنحراف الأحداث.

### دراسة جولد مارتن Gold Martin (١٩٦٧)<sup>(١)</sup>

موضوع الدراسة : تغير سلوك الجانحين داخل المؤسسة وأثره في توافقهم النفسي.

### هدف الدراسة : Objective of The Study

تهدف هذه الدراسة إلى "تحقيق التوافق النفسي للأحداث الجانحين داخل مؤسسة الأحداث في (ولاية ميتشجان) بالولايات المتحدة الأمريكية".

### عينة الدراسة : Sample of the Study

لقد اعتمدت الدراسة على التقرير الذاتي للجانحين Self Reported والذي يهدف إلى تحديد سلوكهم وذلك من خلال عينة ممثلة للمجتمع الأصلي من الذكور والإناث.

### نتائج الدراسة : Results of The Study

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- لا تحترم برامج المؤسسة مشاعر هؤلاء الجانحين ولا تمثل بالنسبة لهم قيمة معينة ومحددة.
- يحتاج الجانحون داخل المؤسسة إلى البرامج التي من شأنها أن تتعامل مع متغيراتهم النفسية والاجتماعية والصحية.
- يعاني الجانحون من سوء التوافق النفسي لسوء المعاملة داخل المؤسسة:

---

(١) Martin, G., et al., **Changing Patterns of Delinquent Behavior** Among American 13 Through, 16 Years Old National Survey of Youth Report No. 1, Michingan Ann arbr Research center for Duranies, 1967.

أنه عند اعداده بعض البرامج الإرشادية الخاصة والتي شملت جوانب متعددة من الأنشطة، اتضح بعد القياس أن هناك تحسناً ملحوظاً مما يؤكد على أن الإرشاد النفسي من شأنه أن يغير من سلوك الجانحين ويعدله.

### دراسة علي عبدالرازق جليبي (١٩٦٧): (١)

موضوع الدراسة : أثر عمليات الرعاية اللاحقة في سلوك الأحداث المفرج عنهم - دراسة ميدانية.

### هدف الدراسة : Objective of The Study

تهدف الدراسة إلى رسم صورة واقعية لموقف الأحداث ساعة الإفراج عنهم من المؤسسة وبعد انقطاع صلتهم بها، وتبيان المشكلات التي يتعرضون لها والصعوبات التي يواجهها الحدث في المجتمع الطبيعي، ثم الكشف عن اتجاهاته نحوها وموقفه منها وعجزه في الغالب عن التغلب عليها بمفرده رغم اعداده صحياً وتقويمه نفسياً وتأهيله مهنياً.

### عينة الدراسة : Sample of the Study

تم اختيار عينة للدراسة قوامها (٢٢٠) حالة وتم توزيعهم عشوائياً على جماعتين (تجريبية وضابطة) بلغ عدد كل جماعة منها (١١٠) حالة.

### أدوات الدراسة : Tools of The Study

١ - استمارة البيانات الاجتماعية عن الحدث وتتضمن بعض البنود مثل - حياة الحدث المدرسية والمهنية قبل الإيداع وعلاقته بوالديه والتكوين الأسري ودخل الأسرة، والعوامل التي أدت إلى إنحراف الحدث.

(١) علي عبدالرازق جليبي. أثر عمليات الرعاية اللاحقة في سلوك الأحداث المفرج عنهم،

- ٢ - استمارة التتبع، وتتضمن بنوداً حول الحالة الأسرية والتغيرات التي تطرأ في هذه الناحية خلال ثلاثة شهور، والحالة السكنية، والحالة التعليمية، والحالة الصحية، وشغل أوقات الفراغ يدون فيها كل الملاحظات.
- ٣ - استمارة الاستطلاع وتتضمن بنوداً حول اصطدام الحدث بالسلطة، ونوع الاصطدام وتاريخه.
- ٤ - استمارة الإرشاد: وتضم أسئلة حول رقم المقابلة وتاريخها ومكانها ومدتها والمشكلة التي يواجهها الحدث وأسبابها في نظره وأثرها عليه ورأي الباحث فيها وخطة العمل المقترحة.

### نتائج الدراسة : Results of The Study

- كشفت الدراسة إلى أن الأحداث المفرج عنهم ينحدرون من مواطن أصلية متعددة، ويأتي أغلبهم من أقسام محافظة القاهرة.
- أظهرت الدراسة أن مستوى التعليم بين الأحداث في المجموعتين التجريبية والضابطة تكاد تكون متقاربة.
- أن الأحداث في المجموعة الضابطة يفوقون أحداث المجموعة التجريبية من حيث الالتحاق بمهنة ومزاولة العمل، فقد بلغت نسبة الأحداث الذين يعملون في المجموعة الأولى نحو ٨٤٪ ونسبة الأحداث الذين يعملون في المجموعة الثانية بلغ نحو ٧٤٪.
- أن نسب الأحداث في المجموعة التجريبية الذين اعتادوا شغل أوقات فراغهم عن طريق التردد على السينما، والمغامرة، وجمع أعقاب السجائر، تمثل أكبر النسب بين الأحداث. ويلاحظ أن نسب الأحداث في المجموعة الضابطة الذين اعتادوا على الوسائل نفسها تمثل كذلك أعلى النسب.
- تبين من الدراسة أن نسبة الأحداث أعضاء المجموعة الضابطة الذين اعتادوا التسكع في الطرقات تفوق نسبة أحداث المجموعة التجريبية حيث بلغت نسبة الأحداث في الحالة الأولى نحو ٢٠,٨٪ وفي الحالة الثانية نحو ١٥,٨٪.

## دراسة عدنان الدوري وآخرون (١٩٧٤): (١)

موضوع الدراسة : ظاهرة جناح الأحداث بدولة الكويت.

### هدف الدراسة : Objective of The Study

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء حجم ظاهرة إنحراف الأحداث وتعيين بعض أنماط السلوك الجانح وتشخيص بعض الظروف والعوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية ذات العلاقة بنشوء وتطور الإنحراف وتحليل وتقديم بعض الإجراءات الرسمية المتخذة بحق الجانحين بدولة الكويت.

### عينة الدراسة : Sample of the Study

تتكون عينة الدراسة من أربع مجموعات :  
مجموعة تجريبية عددها ٣٠ من الأحداث الجانحين وأخرى ضابطة عددها ٣٠ من الأحداث غير الجانحين، مجموعة تجريبية عددها ٣٠ من الفتيات الجانحات وأخرى ضابطة عددها ٣٠ من الفتيات غير الجانحات. وقد قام الباحث بتثبيت متغيرات السن والذكاء والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي وكانت فئة السن تتراوح ما بين ١٥-١٨ سنة.

### أدوات الدراسة : Tools of The Study

استخدم الباحث الأدوات التالية:

- ١ - اختبار مفهوم الذات للكبار.
- ٢ - استقصاء الشخصية للمرحلة الاعدادية والثانوية (كاتل).
- ٣ - مقياس الارشاد النفسي.
- ٤ - استمار البيانات الأولية والنواحي الاجتماعية والاقتصادية من عمل الباحث.

---

(١) عدنان الدوري وآخرون. دراسة ظاهرة جناح الأحداث بالكويت، مجلس التخطيط ، ادارة التخطيط، جامعة الكويت، ١٩٧٤م.

- ٥ - استمارة من تصميم الباحث من واقع ملف الجانحين لفهم الجوانب المكونة لشخصية الحدث الجانح.

### نتائج الدراسة : Results of The Study

- توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها مايلي:
- ١ - كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة بين الجانحين وغير الجانحين في بعض عوامل الشخصية (الخجل والاحجام - الثقة بالنفس - الاتزان الانفعالي - السيطرة - عدم تقبل المعايير الاجتماعية للجماعة).
  - ٢ - كما أظهرت الدراسة أن الجانحين أقل توافقا في علاقاتهم الأسرية والاجتماعية من غير الجانحين بعد أن تبين وجود فروق دالة بينهم في مقياس العلاقات المنزلية والشعور بالمسؤولية والعلاقات الاجتماعية في مقياس الإرشاد النفسي.
  - ٣ - أن أغلب الجانحين يفتقدون الحب والحنان في الأسرة ويشعر الواحد منهم أنه شخص غير محبوب من أفراد أسرته.

### دراسة محيي الدين توق (١٩٧٨م):<sup>(١)</sup>

موضوع الدراسة : ظاهرة إنحراف الأحداث في الأردن - دراسة استطلاعية.

#### هدف الدراسة : Objective of The Study

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على حجم ظاهرة إنحراف الأحداث في الأردن، وطبيعة الزيادة من سنة إلى أخرى، وإلى التعرف على أنماط هذه الزيادة للمساهمة في رسم تصور واضح عن طبيعة المشكلة، كما تهدف أيضا إلى التعرف على واقع الأحداث الجانحين المنحرفين ومجتمعاتهم المحلية والآراء والاتجاهات نحوهم من أجل رسم سياسة واضحة المعالم للتعامل مع الأحداث المنحرفين ولتخطيط البرامج الوقائية والعلاجية للحد من انتشار الظاهرة.

#### عينة الدراسة : Sample of the Study

أجريت هذه الدراسة على ثلاث عينات مختلفة استخدمت مع كل واحدة منها استثمار خاصة.

- ١ - عينة لدراسة الأحوال الشخصية للأحداث المنحرفين المتهمين والمحكومين الذين حكم عليهم بالوضع تحت إشراف المراقبة السلوكية. وتبلغ هذه العينة (٢٠٨) حالة.
- ٢ - عينة من واقع المجتمع المحلي للحدث المنحرف وقد تكونت عينة هذا الجزء من الدراسة من (١٠٤) حالة.
- ٣ - عينة دراسة الآراء والاتجاهات نحو الأحداث وأسباب الجنوح، وقد تكونت من نفس عينة دراسة واقع المجتمع المحلي الوارد في البند السابق وقد بلغت هذه العينة (١٠٤) حالة.

---

(١) محيي الدين توق. ظاهرة إنحراف الأحداث في الأردن، مجلة دراسات، العدد ٢، جامعة الأردن، ١٩٨٠م، ص ٧ - ٥٦.

طريقة الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة طريقة الملاحظة والمقابلة والتحليل الاحصائي لتحقيق أهدافها واستخدمت ثلاث استمارات رئيسية تناولت كل استمارة عينة من العينات التي أشرنا إليها سلفاً.

نتائج الدراسة : Results of The Study

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نوجزها فيمايلي:

- ١ - أن هناك علاقة واضحة بين الفقر وإنحراف الأحداث فمعظم الأحداث، كما ترى الدراسة يأتون من عائلات متدنية الدخل، مرتفعة عدد الأفراد وتقتن في عدد من الغرف، وتعيش في أحياء سكنية تتميز بالازدحام وتدنى مستوى الخدمات بشكل عام.
- ٢ - أظهرت الدراسة أن أغلبية الأحداث المنحرفين يأتون من أسر طبيعية يوجد فيها كل من الأب والأم، ولكنها تتميز بضعف الأواصر الاجتماعية بين أفرادها.
- ٣ - أن هناك علاقة بين إنحراف الأحداث وتدنى المستوى التعليمي والثقافي لأسرهم، وكذلك انخفاض المستوى التعليمي للحدث نفسه، وأن هناك علاقة بين سلوك المدرسين واندفاع الأحداث إلى ترك المدرسة.
- ٤ - لقد أظهرت هذه الدراسة إلى أن نسبة من الأحداث المنحرفين هم دون سن الثامنة عشر وأن نسبة كبيرة منهم لا يذهبون إلى المدارس بل يعملون في مهن بسيطة أو يقومون بأعمال مختلفة لاتختلف بشئ عن الاستجداء، بل ان كثيرا من الأباء يعمل على دفع أبنائه في هذا السبيل.



دراسة مور Moor (١٩٨٤):<sup>(١)</sup>

موضوع الدراسة : وقاية الأحداث من خلال تنمية الشباب.  
Delinquency Prevention Through Youth Development

### هدف الدراسة : Objective of The Study

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التوصل إلى العوامل التي أدت إلى إنحراف الأحداث ووضع البرامج الوقائية لحمايتهم، والحد من انتشار الظاهرة.

### نتائج الدراسة : Results of The Study

- ١ - أظهرت الدراسة أن إنحراف الأحداث يرجع في المقام الأول إلى مجموعة من العوامل الأسرية والاجتماعية والاقتصادية، وأن الإنحراف يحتاج إلى الاهتمام والرعاية من قبل المؤسسات الإصلاحية.
- ٢ - تشير الدراسة إلى أن وقاية الأحداث من الأمور الضرورية التي ينبغي أن يقرر لها البرامج والمخططات التي تعمل على تدعيم وجود الشباب في أوضاعهم السليمة التي تتدخل الأسرة في تكوينها وكذلك المدرسة والمؤسسات الإعلامية، وكل ما من شأنه أن يدعم وجود الشباب كطاقات منتجة وفعالة.
- ٣ - تضمنت الدراسة مجموعة من البرامج الإرشادية التي تعمل على تدعيم شبكة العلاقات الأسرية وكذلك العلاقات بين التلاميذ داخل المدرسة، وذلك من خلال المتابعة الواعية لحاجاتهم النفسية والعضوية واحترام مشاعرهم والحرص عليهم.

- William, M.J., Delinquency Prevention Through Youth Development and Delinquency Prevention Administration  
DHFV Wa-Shinton D.C. Report No. 73, 1984 (١)

دراسة فائقة يوسف الابراهيم (١٩٨٩): (١)

موضوع الدراسة : العوامل المؤثرة على جنوح الأحداث في الكويت:

هدف الدراسة : Objective of The Study

قامت الباحثة بتحديد ثلاثة أهداف لدراستها هي :

- ١ - الكشف عن أبعاد العلاقات المختلفة بين العوامل المسببة لجنوح الأحداث وبين تلك المتغيرات الديموجرافية، من حيث السن والجنسية والنوع والمنطقة السكنية وغير ذلك من المتغيرات المطروحة.
- ٢ - التعرف على العوامل الحقيقية الفعلية التي لها علاقة مباشرة بظاهرة جنوح الأحداث في دولة الكويت وبخاصة العوامل الاجتماعية المتصلة بالأسرة أو الجماعات الأخرى الموجودة في المجتمع.
- ٣ - الوصول إلى مؤشرات عامة Major Indication تمكن من وضع الخطط والبرامج والمشروعات التي تحد من تفاقم هذه الظاهرة وانتشارها.

عينة الدراسة : Sample of the Study

لقد تناولت الدراسة جميع الأحداث المعرضين للانحراف والمنحرفين وشديدي الانحراف والموضوعين تحت الاختبار القضائي وعددهم (٤١٧) حالة.

طريقة الدراسة :

اعتمدت الدراسة على منهج "المسح الاجتماعي الشامل" وكانت أداة جمع البيانات مصممة لأخذ المعلومات من السجلات والاحصاءات مباشرة دون الرجوع إلى الأحداث أنفسهم.

(١) فائقة يوسف ابراهيم. العوامل المؤثرة على جنوح الأحداث في الكويت، سلسلة

الدراسات الاجتماعية والعمالية (١٤)، عدد خاص، ١٩٨٩م.

## نتائج الدراسة : Results of The Study

خلصت الباحثة في دراستها إلى عدد من النتائج أهمها:

- أن الغالبية العظمى من الأحداث تتركز في الأبناء الملتحقين بالمدارس بمراحلها المختلفة، وخاصة المرحلة المتوسطة حيث بلغت النسبة ٤٦,٥٪.
- كشف الدراسة أن حوالي نصف الأحداث المبحوثين (٤٩,٦٪) تتراوح أعمارهم ما بين ١٣ - ١٥ سنة مما يستدعي الانتباه نحو ضرورة الاهتمام بهذه المرحلة.
- أظهرت الدراسة أن هناك ارتباطا واضحا بين المستوى التعليمي للأبوين وبين مشكلة جنوح الأحداث ٤٧,٣٪ من الأباء أميين، ٣٥,٧٪ يقرأون ويكتبون فقط، و ٨١,٨٪ من الأمهات أميات.
- تبين أن ٧١٪ من جملة المبحوثين يعيشون في أسر كاملة التركيب من الناحية الشكلية - مما يلفت الانتباه إلى أن عدم التوافق الأسري والتوافق الظاهري الفارغ المضمون يلعب دورا كبيرا في المشكلة.
- تبين أن ٨٩,٤٪ من الأمهات هن من ربات البيوت غير الملتحقات بأي عمل، وترى الدراسة أن هذه النتيجة تدحض الكثير من النظريات التي ترى أن عمل الأم من أسباب جنوح الأحداث.
- أظهرت الدراسة أن هناك نسبة غير قليلة من الأحداث تعاني ضعفا في الدخل الشهري للأسرة مما يؤيد النظرية القائلة بوجود علاقة سببية بين الظروف الاقتصادية السيئة للأسرة وبين احتمال زيادة معدلات جنوح الأحداث.

### دراسة يحيى ساعد سعد البلادي (١٩٨٩): (١)

موضوع الدراسة : الأحداث الجانحون وتوافقهم النفسي - دراسة ميدانية بدار الملاحظة الاجتماعية بجدة :

#### هدف الدراسة : Objective of The Study

- تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى توافق الحدث مع نفسه ومع مجتمعه.
- اعداد برنامج ارشادي مقترح لتعديل سلوك الجانحين وتحقيق التوافق النفسي لدى الأحداث الجانحين نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية.
- تقديم وسائل الوقاية والعلاج اللازمة للتخلص من الظاهرة والتقليل من خطورتها من خلال التوصيات والمقترحات.

#### عينة الدراسة : Sample of the Study

تتكون عينة الدراسة من الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بجدة والذين حقت عليهم عقوبة الحجز في الدار لارتكابهم جرم مخالف للأنظمة ومخالف للشرع وكان عددهم (١٠٠) حدثا تتراوح أعمارهم من ١٣-١٨ سنة.

#### أدوات الدراسة : Results of The Study

استخدم الباحث الأدوات التالية:

- ١ - المرواز العربي الميسر للتعرف على مستوى ذكاء أفراد العينة.
- ٢ - استمارة بحث حالة من اعداد الباحث.

---

(١) يحيى ساعد البلادي. الأحداث الجانحين وتوافقهم النفسي - دراسة ميدانية بدار

الملاحظة بجدة، رسالة ماجستير غير منشورة، المدينة المنورة: كلية التربية، قسم علم

النفس، ١٩٨٩م.

- ٣ - استمارة استقبال حدث من اعداد دار الملاحظة.
- ٤ - مقياس الصحة النفسية من اعداد د. فائز محمد الحاج ومقنن على البيئة السعودية.

### نتائج الدراسة : Results of The Study

توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها مايلي:

- أن سوء توافق الفرد مع نفسه وبيئته يؤدي به إلى الجنوح ويخرجه على الإطار القيمي للمجتمع.
- أظهرت الدراسة أن الأحداث الجانحون بدار الملاحظة الاجتماعية نتيجة لسوء توافقهم النفسي والبيئي أصبحوا يعانون الاضطراب النفسي والشعور بعدم الأمان، ويعبر سلوكهم عن سوء التكيف والشعور بالخوف والقلق النفسي وعدم الارتياح والتوتر الانفعالي. حيث أشارت نتائج البحث إلى أن ٨٩٪ من أفراد العينة يعانون من الاضطراب النفسي والشعور بعدم الأمان ويعانون من سوء التكيف والشعور بالخوف والقلق النفسي.
- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٥٪ في التوافق النفسي نتيجة اختلاف المرحلة العمرية للأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بجهة لصالح الأحداث الأكبر سنا ممن هم في المرحلة العمرية (١٦-١٨) سنة.
- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي للأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بجهة عند مستوى ١٪ نتيجة اختلاف نوع الفعل الذي قام به الحدث الجانح.

دراسة عبدالعزيز الوتيد (١٩٩٠م): (١)

موضوع الدراسة : ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الأحداث الجانحين - دراسة استطلاعية بداري الملاحظة الاجتماعية بالرياض والقصيم.

### هدف الدراسة : Objective of The Study

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على بعض العوامل المؤثرة في مشكلة الأحداث الجانحين في المملكة العربية السعودية. التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة هذه المشكلة وطبيعة ممارساتها في مؤسسات رعاية الأحداث.

### نتائج الدراسة : Results of The Study

خلص الباحث إلى عدد من النتائج أهمها:

- أن العوامل المؤثرة في مشكلة الجنوح تكاد تكون واحدة في منطقتي الرياض والقصيم إلا أن هناك بعض العوامل التي تختص بكل منطقة على حدة، نظراً لطبيعة اختلاف نمط المجتمعين حيث تعتبر منطقة الرياض مجتمعاً حضرياً ومنطقة القصيم شبه حضري.
- تزداد نسبة الإنحراف في المدن عن مثيلتها في القرى وتزداد في الأحياء الشعبية عن الأحياء الراقية.
- لا تمارس الخدمة الاجتماعية على أسس علمية سليمة، وتفقر الممارسة إلى استخدام وسائل العلاج الذاتي والبيئي والمراقبة الاجتماعية والرعاية اللاحقة والتأثير في الأنماط السلوكية.
- قلة عدد الأخصائيين العاملين بداري الملاحظة في القصيم والرياض.

(١) عبدالعزيز ابراهيم الوتيد. ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الأحداث الجانحين - دراسة

استطلاعية بداري الملاحظة بالرياض والقصيم، مجلة رسالة الخليج العربي، عدد ٣٢،

السنة العاشرة، ١٩٩٠م، ص ٢٠٩-٢١١.

دراسة مركز أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة  
الداخلية بالمملكة العربية السعودية ١٩٩١م<sup>(١)</sup>

موضوع الدراسة : جنوح الأحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية.

هدف الدراسة : Objective of The Study

- تحديد العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث في المملكة.
- معرفة بعض الفروق الاجتماعية بين خلفيات الأحداث الجانحين وغير الجانحين في المملكة العربية السعودية.
- تعريف القراء في المملكة بطبيعة جنوح الأحداث بصورة عامة، وبالمشكلات التي يواجهها الدارسون للظاهرة.
- استيضاح آراء بعض المواطنين حول ظاهرة الجنوح وأسبابها.
- وضع التوصيات للمساهمة في عمليات مقاومة انتشار الظاهرة في المملكة.

عينة الدراسة : Sample of the Study

شملت العينة (١٢٤٣) حدثاً تراوحت أعمارهم بين ١٢ - ١٩ سنة وقسمت العينة إلى عينة تجريبية وهم نزلاء جميع دور الملاحظة والتوجيه في الفترة من ١٤٠٦/٣/٢٤ هـ إلى ١٤٠٦/٦/١٠ هـ وكان عددهم (٧٤٣) حدثاً والعينة الضابطة تم اختيارها من مدارس كائنة بمدينة الرياض وعددهم (٥٠٠) حالة، واستخدمت الدراسة استبانة شاملة لحوالي مائة عامل وقسمت هذه العوامل إلى ستة أقسام عريضة شملت النواحي الشخصية والأسرية والمدرسية والعلاقات مع الأصدقاء والجيران.

(١) شرف الدين الملك. جنوح الأحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية، الرياض: وزارة الداخلية، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، ١٩٩١م.

## نتائج الدراسة : Results of The Study

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- الأحداث العاديون أكثر التصاقاً بالأسرة والمجتمع من الأحداث الجانحين.
- حجم أسر الأحداث الجانحين أكبر من حجم أسر الأحداث العاديين.
- يعاني الأحداث الجانحون من اختلال صحي أكثر من الأحداث العاديين.
- أكثر من ٧٥٪ من أسر الأحداث الجانحين دون المستوى الاقتصادي الجيد ويقابلها من أسر الأحداث العاديين مانسبته ٤٠٪.
- أظهرت الدراسة أن مهن أولياء أمور الأحداث الجانحين أدنى مرتبة من مهن أولياء أمور الأحداث العاديين.
- كشفت الدراسة أن الأمية تنتشر بشكل حاد بين أباء وأمهات الأحداث الجانحين في حين ترتفع نسب مستوى التعليم الثانوي والجامعي بين أولياء أمور الأحداث العاديين مقارنة بأولياء أمور الأحداث الجانحين.
- كشفت الدراسة أن مكان الالتقاء مع الأصدقاء بالنسبة للأحداث الجانحين هو الشارع ثم النادي ثم منزل الحدث، أما العاديون فالنادي أولاً ثم الشارع ثم منزل الحدث.
- الأحياء التي تقطنها أسر الأحداث العاديون أرقى بكثير من الأحياء التي تقطنها أسر الأحداث الجانحين.
- يقضي الأحداث الجانحون فترات زمنية أطول مع أصدقائهم مقارنة بالأحداث العاديين وحسب مفهوم المخالفة فإن الأحداث العاديين يقضون فترة أطول مع أسرهم من الأحداث الجانحين.
- تمثل النماذج الرياضية النموذج البطولي لدى المجموعة الجانحة.



دراسة أحمد محمد عبدالله الخريف (١٩٩٣م): (١)

موضوع الدراسة : جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية.

هدف الدراسة : Objective of The Study

حدد الباحث أهداف بحثه في:

- توجيه الاتهام إلى خطورة جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية.
- التعرف على طبيعة وخصائص جرائم العنف عند الأحداث وخصائص من يرتكبونها في المملكة العربية السعودية.
- الكشف عن العوامل والأسباب التي تقف وراء ارتكاب الأحداث لجرائم تتصف بالعنف في المملكة العربية السعودية.
- الإسهام في الحد من انتشار جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية.

عينة الدراسة : Sample of the Study

شملت الدراسة جميع الأحداث المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية في الرياض خلال فترة الدراسة لعام ١٤١٣هـ والذين ارتكبوا جرائم عنف تتمثل في القتل العمد، والسرقه بالإكراه، والضرب المغضي إلى الموت والاعتداء على الآخرين، وقد بلغ حجم العينة (٨٩) حدثاً.

طريقة الدراسة :

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي الشامل، واستخدم الباحث استمارة البحث كأداة رئيسة للحصول على البيانات والمعلومات من أفراد العينة، كما طبق هذه الاستمارة من خلال المقابلة، المباشرة بينه وبين أفراد العينة لضمان

(١) أحمد بن محمد الخريف. جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية، مجلة

توجيه الأسئلة والحصول على اجاباتها بطريقة صحيحة.

### نتائج الدراسة : Results of The Study

توصل الباحث في دراسته إلى نتائج من بينها:

- يتراوح عمر غالبية أفراد العينة ما بين السادسة عشرة وأقل من الثامنة عشرة ووصلوا إلى مرحلة التعليم المتوسط أو التعليم الابتدائي. كما أن حوالي ربع أفراد العينة لا يدرسون ولا يعملون وغالبيتهم يسكنون المدينة والحضر، وذلك قبل ايداعهم دار الملاحظة الاجتماعية.
- هناك حوالي ٤٥٪ من أفراد العينة لم يكونوا ملحقين بالمدارس قبل دخولهم دار الملاحظة الاجتماعية والغالبية العظمى من هؤلاء تركوا الدراسة لعدم الرغبة في التعليم وتلث هؤلاء تركوا المدرسة بسبب سوء معاملة المدرسين والتلث الآخر لم يدخل المدرسة نهائيا.
- غالبية أفراد العينة يعانون من وجود وقت فراغ لديهم قبل ايداعهم دار الملاحظة وغالبية هؤلاء كانوا يقضون هذا الوقت مع أقرانهم من الأصدقاء.
- أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة كانوا يشاهدون برامج التلفزيون خصوصا برامج المسلسلات والبرامج الرياضية وبرامج المصارعة الحرة.
- أن قسوة الأب هي السبب الغالب في تغيب الأحداث خارج بيوتهم، كما كان الأصدقاء بدورهم أحد الأسباب الأخرى المشجعة على ذلك.
- غالبية أفراد العينة تعيش أمهاتهم على قيد الحياة، وما يقارب ثلثي هؤلاء الأمهات مازلن زوجات لأباء الأحداث.
- ما يزيد عن النصف من أباء أفراد العينة متزوجون بأخرى، ومعاملة زوجات الأب لأفراد العينة عادية في الغالب وجيدة في أحوال نادرة.
- يعتمد أفراد العينة في الغالب على مشاركة رفقاء السوء من أقرانهم في تنفيذ تلك الجرائم.

- ما يزيد على نصف أفراد العينة كانت علاقاتهم بكلا الوالدين غير جيدة ولكن الغالبية العظمى كانت علاقاتهم بالأم جيدة.
- يرى أفراد العينة في الغالب الأعم أن أصدقاء السوء هم السبب الأول في دفعهم للجريمة.

#### دراسة مشيب غرامه الأسمرى (١٩٩٤ م): (١)

موضوع الدراسة : بعض العوامل الاجتماعية المؤثرة في إنحراف الأحداث - دراسة تطبيقية على الأحداث المنحرفين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بجدة.

#### هدف الدراسة : Objective of The Study

- تهدف هذه الدراسة بصفة أساسية إلى الكشف عن مدى العلاقة بين بعض العوامل الاجتماعية وظاهرة إنحراف الأحداث في المجتمع العربي السعودي. ويتم ذلك من خلال تناول الوضع الأسري - المتمثل في - المستوى التعليمي والمهني والاقتصادي بالإضافة إلى أساليب التنشئة والعلاقات الأسرية - ومدى علاقة ذلك بسلوك الحدث. وكذلك تناول البيئة السكنية أو الاجتماعية والعلاقات التي يكونها الحدث مع أصدقائه ورفقاه ومدى الأثر الذي تتركه هذه العوامل في توجيه سلوك الحدث.
- معرفة دور المدرسة - وخاصة مايتعلق بالأساليب التربوية والعلاقات الاجتماعية المدرسية - ومدى علاقة ذلك بتكوين السلوك المنحرف لدى الأحداث.

---

(١) مشيب غرامه الأسمرى. بعض العوامل الاجتماعية المؤثرة في إنحراف الأحداث - رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم الاجتماع، ١٩٩٤ م.

- كما تهدف الدراسة من خلال تناول النقاط السابقة إلى التعرف على إشكالية إنحراف الأحداث.. والوصول إلى مؤشرات عامة تساعد في تقديم الوسائل الوقائية والعلاجية لظاهرة إنحراف الأحداث أو الحد منها إلى درجة معينة.

#### عينة الدراسة : Sample of the Study

لقد شملت الدراسة كل الأحداث السعوديين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة أثناء القيام بالدراسة الميدانية وكان عددهم (١٢٠) حدثاً.

#### طريقة الدراسة :

لقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي Social Survey أو مايسمى بالمسح الوصفي Descriptive Survey واستخدمت الاستبيان الذي يضم مجموعة من الأسئلة - وأداة المقابلة، والملاحظة، والسجلات.

#### نتائج الدراسة : Results of The Study

- توصلت الدراسة إلى أن معظم الأحداث كانوا في الفئة العمرية من (١٥-١٨) سنة بنسبة ٥١,٧٪.
- أوضحت الدراسة أن ٨٦٪ من الأحداث المبحوثين من المنتحقين بالمدارس قبل دخول الدار، وأن نسبة ٥٠٪ منهم بالمرحلة المتوسطة. وهذا يدل على التأخر الدراسي للأحداث وعدم الانتظام بالدراسة.
- بينت الدراسة أن معظم الأحداث يعيشون بالمدن بنسبة ٦٩,٤٪ كمواطن أصلي، ونسبة ٨١٪ كمحل إقامة في الوقت الحاضر.. وهذه النتيجة تبين اتجاه الحياة من الريف والبادية إلى الحياة الحضرية.
- توصلت الدراسة إلى أن القائمين على أمر أسر الأحداث هم من الأباء بنسبة ٨٥٪ وهي نسبة كبيرة تدعو إلى التفاؤل، وتشير إلى التركيبية التقليدية للأسرة في هذا المجتمع.

- أكدت الدراسة أن نسبة ٣٠,٧٪ من العلاقات الأسرية بين الوالدين تتميز بأنها سيئة، وكانت نسبة ٥٣,٥٪ من هذه العلاقات تتميز بالعادية أو السطحية.
- كانت نسبة تغيب الوالد بصفة دائمة عن أسر الأحداث المبحوثين تمثل نسبة ٢٨,٦٥٪، وكان أكبر أسباب التغيب هو الذهاب لزوجات أخرى بنسبة ٣٦,٧٪ يليه السفر الدائم بنسبة ٣٣,٣٪.
- توصلت الدراسة إلى أن نسبة الأمية مرتفعة بشكل كبير بين أباء وأمهات الأحداث المنحرفين، فقد بلغت بين الآباء نسبة ٤٣,٨٪ وبين الأمهات نسبة ٨٠٪.
- توصلت الدراسة إلى أن الفئة الغالبة من الأحداث ينتمون إلى أسر يزيد عدد أفرادها على سبعة فأكثر بنسبة ٥٥٪.
- توصلت الدراسة إلى أن أغلب الأحداث يلجأون عند مواجهة مشكلات معينة إلى الوالدين بنسبة ٣١,٧٪ للوالد بنسبة ٢٥٪ للوالدة.
- توصلت الدراسة إلى أن الثواب الذي يتلقاه الأحداث من قبل أسرهم هو الثواب المعنوي بنسبة ٥٢,٥٪ وهو يشكل أعلى نسبة من بين النسب الأخرى.
- توصلت الدراسة إلى أن معظم أسر الأحداث تسكن البيوت الشعبية بنسبة ٦٤,٢٪ وكانت فئة المساكن التي تضم من ٣-٤ غرف هي الفئة الغالبة بنسبة ٥٠,٨٪.
- أكدت الدراسة أن المكان المفضل للالتقاء بالأصدقاء هو الشارع بنسبة ٥٢,٥٪ بخلاف الأماكن الأخرى التي لا تشكل إلا نسب بسيطة كالمنزل والمدرسة والمسجد وغيرها ويبدو أن الشارع هو المسرح الرئيسي لبداية السلوك المنحرف.
- بينت الدراسة أن الفترة الغالبة للالتقاء بالأصدقاء هي الفترة المسائية وتمثل نسبة ٦٣,٣٪ يليها فترة آخر الليل بنسبة ٢١,٧٪ وهي نسبة بسيطة ولا بد من أخذها بعين الاعتبار.

**ثانياً : الدراسات المتعلقة بالعود إلى الجريمة والإنحراف :**

**دراسة براكستون Dale Braxton (١٩٦٦م):<sup>(١)</sup>**

**موضوع الدراسة :** أثر ممارسة خدمة الفرد في منع الاحداث من العود إلى الإنحراف.

**هدف الدراسة : Objective of The Study**  
تهدف الدراسة إلى الوقوف على أثر ممارسة خدمة الفرد في منع هؤلاء الأحداث من العود إلى الإنحراف.

**عينة الدراسة : Sample of the Study**  
تتكون عينة الدراسة من (٧١) حدثاً ممن تتراوح أعمارهم بين ١٠-١٦ سنة وارتكبوا الجريمة لأول مرة.

**نتائج الدراسة : Results of The Study**  
توصلت الدراسة إلى أن (١٨) حدثاً أي بنسبة ٢٥,٤% هم الذين عادوا إلى الإنحراف، ويرى الباحث أنها نسبة ضئيلة مقارنة بالنسبة العامة للعود في المجتمع الأمريكي التي تبلغ حوالي ٦٦,٧%.

- Dale Braxton, **Family Case work and Juvenile First offenders**, (١)  
Social Case work Journal, Feb., 1966, pp. 87 , 92.

## دراسة مصطفى أحمد تركي (١٩٦٨م)<sup>(١)</sup>

موضوع الدراسة : سيكلوجية المجرم العائد.

### هدف الدراسة : Objective of The Study

تهدف الدراسة إلى التعرف على علاقة العود إلى الاجرام ببعض سمات الشخصية وما اذا كان المجرم العائد يختلف في السمات عن المجرم لأول مرة وما مدى هذا الاختلاف.

### منهج وأدوات الدراسة :

- من الناحية المنهجية استخدم الباحث في دراسته أدوات بحثية مختلفة هي:
- ١ - الاختبارات النفسية: مثل اختبار برنرويتير للشخصية، اختبار الشخصية متعدد الأوجه، اختبار عوامل الشخصية للراشدين.
- ٢ - الاستمارة الاجتماعية.

### نتائج الدراسة : Results of The Study

- كان الفرض الأول في هذه الدراسة أن المجرمين العائدين سوف يحصلون على درجات أعلى في الانبساط من درجات المجرمين غير العائدين، وكانت النتيجة أن الفرق بين متوسط المجموعتين ليس له دلالة إحصائية ومعنى ذلك أن المجموعتين تختلف في سمة الانبساط.
- كشفت الدراسة أن المجرمين العائدين أعلى درجات في الانحراف السيكوباتي من المجرمين لأول مرة.
- أظهرت الدراسة أن المجرمين العائدين أعلى درجات في الانحراف السيكوباتي من المجرمين لأول مرة.

---

(١) مصطفى أحمد تركي. سيكلوجية المجرم العائد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - قسم الدراسات الفلسفية والنفسية، جامعة القاهرة، ١٩٦٨م.

- أظهرت الدراسة أنه لا يوجد علاقة بين العود إلى الاجرام وبين تصدع الأسرة.
- كما أظهرت الدراسة أنه لا يوجد علاقة بين العود إلى الاجرام والحرمان من الأم.
- كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجرمين العائدين وغير العائدين في العدوانية حيث وجد أن المجرمين العائدين الأكثر عدوانية من غير العائدين.

#### دراسة أحمد على المجدوب (١٩٦٩):<sup>(١)</sup>

موضوع الدراسة : المجرمون العائدون.

#### هدف الدراسة : Objective of The Study

- تحديد نسبة العود بين نزلاء السجون المصرية.
- التعرف على سمات وخصائص العائدين ومقارنة ذلك بخصائص وسمات غير العائدين، ومن هذه السمات ما يتعلق بالنوع والعمر والمهنة والتعليم والدين والحالة الزوجية.
- التعرف على الأنماط الإجرامية الأكثر شيوعا بين العائدين وهل يكون العود أكثر في جرائم المال أم في جرائم الأشخاص أم في غيرها من الجرائم، وهل يزداد في الجرائم البسيطة كالجنح الخفيفة أم في الجرائم الجسيمة كالجنايات والجنح الشديدة، وهل يرتكب العائدون أكثر من نوع من الجرائم أو يميلون إلى التخصص في نوع معين من الجرائم.

(١) أحمد على المجدوب. المجرمون العائدون، المجلة الجنائية، ج ١٦، العدد الأول، مارس،



كما أن الباحث يشير إلى أن ثمة هدف لم تتناوله هذه الدراسة - هو - دراسة متعمقة للأنماط المختلفة للعود التي تكشف عنها الدراسة الحالية، بحثاً وراء العوامل التي تؤدي إلى العود.

### عينة الدراسة : Sample of the Study

تم اختيار العينة في هذه الدراسة على أساس زمني. فاعتبرت أن عينة البحث تشمل جميع المحكوم عليهم بأحكام سالبة للحرية الذين يدخلون السجون المصرية تنفيذاً لهذه الأحكام خلال مدة ثلاثة شهور ابتداء من أول مارس ١٩٦٩ حتى نهاية مايو ١٩٦٩م.

### طريقة الدراسة :

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الشامل - عن طريق البيانات الخاصة بالعود بين نزلاء السجون المصرية في إحصاءات مصلحة السجون.

### نتائج الدراسة : Results of The Study

- كشفت الدراسة أن نسبة العود في السجون المصرية تتراوح بين ٤٠٪-٥٠٪ وذلك بالمقارنة بالاحصاءات العالمية، واستناداً إلى ماورد في بعض البحوث المصرية نتيجة لبعض التحليلات الإحصائية.
- أن هناك بعض السمات التي تميز المجرمين العائدين عن غيرهم من المسجونين غير العائدين، وأن هذه الصفات تختلف باختلاف أنماط العائدين.
- قد تبين أن عدد نزلاء السجون قد انخفض خلال العشر سنوات (١٩٥٩م-١٩٦٨م) بنسبة ٣٨,٧٪ مما كان عليه سنة ١٩٥٩م.
- قد تبين أن أكبر نسبة من النزلاء كانوا من العائدين أو المجرمين لأول مرة هم من مرتكبي جرائم السرقة وبالأخص جنح السرقة. إذ بلغت نسبة العائدين في السرقات المعدودة من الجنح إلى مجموعة العائدين ٢٠,٥٪ ونسبة المجرمين لأول مرة ١٨,٤٪.

- تبين أن الأشخاص الذين يقع سنهم بين الثالثة والعشرين والسابعة والعشرين يمثلون أعلى نسبة بين مرتكبي الجريمة لأول مرة حيث بلغت نسبتهم ٢٣,٨٪ من اجمالي مرتكبي الجريمة لأول مرة وتبلغ نسبة العائدين ممن هم في هذه المرحلة من العمر ٢٠,٢٪ من اجمالي العائدين.
- تبين أن النسبة الكبرى من العائدين هم من مواليد محافظة القاهرة حيث بلغت حوالي ١٨,٩٪ يليها الأسكندرية ١٦,١٪.
- اتضح أن العائدين تبلغ نسبتهم أعلى درجة لها في فئة المطلقين فقد بلغت ٣٠,٢٪ يلي ذلك فئة المتزوجين حيث بلغت نسبتهم ٢٩,٧٪.

دراسة أيلد فونس وهارتنجر (١٩٧٦م): (١)

موضوع الدراسة : دراسة مقارنة بين الأحداث الذين يتلقون الرعاية في المؤسسات والأحداث والذين يتلقون خدمات المراقبة الاجتماعية.

#### هدف الدراسة : Objective of The Study

تهدف الدراسة إلى المقارنة بين مجموعتين من حيث العود إلى الإنحراف. المجموعة الأولى ممن يتلقون الرعاية في المؤسسات الإصلاحية - والمجموعة الثانية ممن يتلقون خدمات المراقبة الاجتماعية.

#### عينة الدراسة : Sample of the Study

اشتملت الدراسة على مجموعتين - المجموعة الأولى تتكون من (٣٠٠) حدث ممن يتلقون الرعاية في المؤسسات الإصلاحية والمجموعة الثانية تتكون من (٣٠٠) حدث ممن يتلقون خدمات المراقبة الاجتماعية.

---

(١) Edward Eldefonce and Walter Hartinger, **Control Treatment and Rehabilitation of Jurenile Offenders**, London Glenco Press, 1976, pp. 297, 219

### نتائج الدراسة : Results of The Study

توصلت الدراسة إلى أن (٩١) حدثاً من المجموعة الأولى أي بنسبة ٣٠٪ عادوا إلى الإنحراف، بينما عاد إلى الإنحراف في المجموعة الثانية ٢٧ حدثاً بنسبة ٩٪.

دراسة عزه صالح الألفي (١٩٨٠): (١)

موضوع الدراسة : شخصية المجرم العائد في ضوء بعض العوامل السيكولوجية والاجتماعية.

### هدف الدراسة : Objective of The Study

ان الهدف من هذه الدراسة هو لقاء الضوء على بعض العوامل السيكولوجية والاجتماعية المكونة لشخصية المجرم العائد حتى يتم وضع المعايير الوقائية اللازمة من جهة، وأساليب العلاج التي من شأنها أن تساعد المجرم العائد في التوافق مع المجتمع أو الاندماج فيه والمشاركة في سيرته عملاً ونتاجاً من جهة أخرى.

### عينة الدراسة : Sample of the Study

استلزمت طبيعة هذه الدراسة سواء من حيث الظاهرة التي قامت بالباحثة بدراستها أم من حيث المنهج التجريبي الذي استخدم أساساً بها أن تضم عينة البحث (١٦٠) حالة مابين مجموعة تجريبية من مجرمين عائدين ومجموعة ضابطة من الأسوياء.

(١) عزه صالح الألفي. شخصية المجرم العائد في ضوء بعض العوامل السيكولوجية والاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، قسم علم النفس، جامعة عين شمس، ١٩٨٠م.

### منهج وأدوات الدراسة :

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي في دراستها بالاضافة إلى أدوات بحثية مختلفة هي: اختبار تكملة الجمل الاسقاطي - اختبار تفهم الموضوع - الطريقة الاسقاطية - كما استخدمت الباحثة استمارة المقابلة.

### نتائج الدراسة : Results of The Study

خلصت الباحثة في دراستها إلى عدد من النتائج أهمها:

#### \* ظروف تتعلق بالتنشئة والصحة:

- لم تظهر الدراسة علاقة بين أهمال الوالدين في الطفولة الناتج عن كثرة الخلافات بين الوالدين وانفصالهما وبين العود للجريمة عدا بعض الحالات الخاصة.
- ليس هناك علاقة بين الحرمان من الوالدين أو أحدهما في الطفولة وبين العود إلى الجريمة.
- هناك علاقة بين القسوة المستخدمة في أسلوب التربية وبين العود إلى الجريمة.
- لم تظهر الدراسة علاقة بين الإصراف في التدليل المستخدم في أسلوب التربية وبين العود إلى الجريمة.
- هناك علاقة بين رفقة السوء وبين العود إلى الجريمة.
- هناك علاقة بين تعاطي المخدرات وبين العود إلى الجريمة.
- هناك علاقة بين ضغط الفقر وبين العود إلى الجريمة.
- هناك علاقة بين الخوف من الله وطلب رضائه والتوبة وبخاصة إذا كان هناك عوامل أخرى تساعد في التوبة والعود إلى الجريمة.

\* ظروف تتعلق بأبعاد الشخصية:

توصل الباحثة من خلال دراستها إلى أن شخصية المجرم العائد تتميز بالعدوان والسيطرة. كما يعاني المجرم العائد من صراعات نفسية ومن الشعور بالإثم والفشل والتحقير والشعور بعداء المجتمع له وسيطرته عليه. ويشعر أيضا بالضيق والتعرض للمخاطر من المجتمع.

دراسة مارتن اليزابيث Martin Elizabeth (١٩٨٣):<sup>(١)</sup>

أشارت دراسة (مارتن اليزابيث Martin Elizabeth) التي أجريت على (١٠٠) حدث منحرف من المودعين في المؤسسات الايوائية ولهم تاريخ اجرامي سابق، إلى أن الأحداث الذين أمكن تحسين ظروفهم الأسرية إلى الأفضل كانوا أقل عودا إلى الإنحراف من الاحداث الذين كانت هناك صعوبة في تحسين ظروفهم الأسرية.

دراسة الديس Putnim Adis (١٩٨٤):<sup>(٢)</sup>

أوضحت دراسة (الديس Adis) التتبعية التي أجريت على (٢٠٠) حدث من المفرج عنهم، أن الاحداث الذين يعيشون مع والدين علاقتهما مضطربة كانوا أكثر استعدادا للعود إلى الإنحراف من الاحداث الذين يعيشون مع والد واحد.

- 
- Elizabeth, Martin. **Assessing Level of Aggressiveness in Juvenile Delinquents**, in Dissertation Adstracts International, Vol.44, No. 1., July, 1983, p.316 . (١)
  - Adis, Putnim. **Family Structure and Juvenile Recidivism** (٢)  
Journal of Offenders, Vol. 11, March, 1984, pp.61 , 64.

## دراسة سعيد سياف الشهراني (١٩٩٢): (١)

موضوع الدراسة : عوامل العود للجريمة.

هدف الدراسة : Objective of The Study

تهدف الدراسة إلى التعرف على حجم ظاهرة العود في المجتمع العربي السعودي ومدى خطورتها. وكذلك محاولة تحديد بعض العوامل التي تؤدي لمعاودة الاجرام.

نتائج الدراسة : Results of The Study

- تبين من الدراسة أن غالبية العائدين للإجرام في المجتمع العربي السعودي من فئة الشباب وغالبيتهم ارتكب سابقة أو سابقتين، وأن نسبة العود تقل مع تكرار الجريمة والتقدم في العمر.
- اوضحت الدراسة أن غالبية العائدين من ذوي المستويات التعليمية المتدنية. وإن نسبة العزاب بين العائدين بلغت (٧٣,٧٪).
- أظهرت الدراسة وجود علاقة بين العود وارتفاع نسبة الامية بين آباء وأمهات العائدين.
- كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين العود وبين المستوى الاقتصادي المتدني لآباء العائدين.
- تبين من الدراسة أن هناك علاقة ارتباط بين العود وعلاقة العائد بإدارة السجن، وذلك لأن غالبية العائدين كانت علاقتهم بإدارة السجن جيدة أو عادية بنسبة (٩٦,٥٪) وقد يشجع هذا على معاودة الاجرام.

---

(١) سعيد سياف الشهراني. عوامل العود للجريمة ، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم

الاجتماع، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود، ١٩٩٢م.

- كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباط بين العود ووضع السجناء لأول مرة مع أصحاب السوابق. حيث تبين أن السجناء لأول مرة يتعلمون من السجناء أصحاب السوابق أساليب وأفكار جديدة عن الجريمة.
- تبين من الدراسة أن هناك علاقة بين أنعدام برامج التدريب والتأهيل داخل السجن وبين العود إلى الجريمة.
- أظهرت الدراسة أن العود ظاهرة حضرية فمعظم العائدين ترجع أصولهم الأولى إلى المدن ، بينما تقل نسبة العائدين إلى الجريمة من سكان القرى وأهل البادية.

#### أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة القائمة:

باستعراض الدراسات السابقة نجد أن معظم الدراسات التي تناولت إنحراف الأحداث بصفة عامة أو العود إلى الجريمة بصفة خاصة أشارت في أهدافها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى محاولة التعرف على الأسباب وراء ارتكاب الحدث للسلوك المنحرف أو العود إليه، ومن ثم البحث في الطرق والوسائل التي يمكن من خلالها الحد من انتشار هذه الظاهرة والوقاية منها، وهذا كهدف عام لا تختلف دراستنا الحالية عن هذه الدراسات في هذا الجانب.

إلا أن دراستنا الراهنة تتميز بالتركيز على بعض العوامل الاجتماعية التي أدت بفئة معينة إلى العود إلى الإنحراف، وهم الأحداث الذين يعودون إلى الإنحراف بعد أن تلقوا قدرا من الرعاية الاجتماعية داخل المؤسسات الإصلاحية، حيث لم يطرق هذا الجانب من أي الدراسات السابقة.

وقد أشار (على المجدوب) في دراسته المجرمون العائدون إلى أن هناك هدف لم تتناوله دراسته، وهو البحث وراء العوامل التي تؤدي إلى العود إلى الجريمة والإنحراف وهذا أحد الأهداف الرئيسة لدراستنا الراهنة كما تتفق الدراسة

الراهنه مع دراسة سعيد سياف الشهراني من حيث تناول عوامل العود إلا أن هذه الدراسة تركز على الفئات الذين يرتكبون الجريمة الكبرى بينما الدراسة الراهنة تركز على ظاهرة العود لدى فئات الأحداث في مجتمع البحث.

أما من حيث المناهج والأدوات فقد تعددت المناهج والأدوات التي استخدمتها تلك الدراسات، وتتفق الدراسة الحالية مع بعض تلك الدراسات من حيث المناهج والأدوات ، إلا أن الدراسة الراهنة تتميز عنها من حيث الاستفادة من منهج المسح الاجتماعي الشامل لجميع حالات العود في دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة وذلك عن طريق الحصر الشامل.

وبصفة عامة فإن الدراسة الحالية تتميز عن الدراسات السابقة من حيث تناول ظاهرة العود إلى الإنحراف بين الأحداث في مجتمع البحث حيث لم يطرق هذا الجانب من قبل على حد معرفة الباحث، وتجدر الإشارة إلى أن الباحث قد أفاد من تلك الدراسات في تحديد أهداف دراسته وصياغة فروضها.



## الفصل السادس

### الإجراءات الميدانية والمنهجية للدراسة

أولاً: مجالات الدراسة

ثانياً: الإجراءات المنهجية

ثالثاً: صعوبات الدراسة

### أولاً : مجالات الدراسة Scopes of the study:

نجد أن المجال "يشير إلى المكان أو البيئة أو المنطقة الجغرافية، وإلى الناس وتفاعلاتهم وعلاقاتهم وإلى الزمن الذي يوجد فيه هؤلاء الناس الذين يتواجدون في بيئة محددة أو منطقة جغرافية معينة وتسود بينهم معاملات وعلاقات تشكل حياتهم الاجتماعية، والدراسة الميدانية تهدف إلى التعرف على جانب من هذه الحياة الاجتماعية" <sup>(١)</sup> ولذلك تحددت مجالات الدراسة في نطاق ثلاثة أطر هي :

١ - الإطار المكاني.

٢ - الإطار الزمني.

٣ - الإطار البشري.

#### ١ - الإطار المكاني:

تمثل دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية الإطار المكاني للدراسة، باعتبارها المؤسسات الاجتماعية التي تستقبل الأحداث المنحرفين والعائدين للانحراف في مختلف المناطق، كما أن إيداع الأحداث المنحرفين والعائدين للانحراف داخل هذه الدور يسهل مهمة الباحث في تطبيق دراسته الميدانية، وبالتالي يمكن حصر الأسباب التي دعت الباحث لاختيار هذه الدور لإجراء الدراسة الميدانية في النقاط التالية:

١ - أن دور الملاحظة الاجتماعية هي المؤسسات الاجتماعية التي تقوم باستقبال الأحداث المنحرفين والعائدين للانحراف في مختلف مناطق المملكة.

٢ - أن التوزيع المكاني لدور الملاحظة الاجتماعية يتناسب إلى حد كبير مع التوزيع السكاني في مناطق المملكة . حيث تم توزيع دور ملاحظة الاجتماعية

(١) ناصر ثابت. أضواء على الدراسة الميدانية، الكويت : مكتبة الفلاح، ١٩٨٤م، ص ٨٦.

في عدة مناطق لتغطي استقبال الأحداث المنحرفين في كل منطقة وما جاورها، ولهذا تحاول الدراسة أن تشمل كافة مناطق المملكة.

٣ - إمكانية حصر مجتمع الدراسة الذي يتكون من الأحداث العائدين للإنحراف المودعين داخل هذه الدور.

٤ - أن الرعاية الاجتماعية والتدابير الإصلاحية التي تقدم للحدث داخل الدار، وكذلك الرعاية اللاحقة له بعد خروجه من الدار. تشير إلى أي مدى استفاد الحدث من تلك البرامج - وبالتالي يستطيع الباحث التعرف على أي العوامل أكثر تأثيراً في عودة الحدث إلى ممارسة السلوك المنحرف.

وبالرغم أن دور الملاحظة الاجتماعية هي المكان الذي يمثل مجتمع البحث، إلا أن المجتمع العربي السعودي يظل هدفاً عاماً للدراسة. وذلك لمعرفة خطورة هذه الظاهرة وأبعادها المختلفة.

وتتكون دور الملاحظة الاجتماعية من سبع دور ملاحظة موزعة توزيعاً جغرافياً على مناطق المملكة، لتغطي الانتشار السكاني الذي يعيش على مساحة شاسعة من الأرض ومتباعدة الأطراف وهي على النحو التالي:

- دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض أنشئت بتاريخ ٢٤/١٠/١٣٩٢هـ وتعتبر أول دار ملاحظة لاستقبال الأحداث المنحرفين وكذلك العائدين إلى الإنحراف في حدود منطقة الرياض.
- دار الملاحظة الاجتماعية بجدة أنشئت سنة ١٣٩٩هـ وتقوم باستقبال الأحداث المنحرفين والعائدين للإنحراف في حدود منطقة مكة المكرمة.
- دار الملاحظة الاجتماعية بالدمام أنشئت سنة ١٣٩٨هـ وتقوم باستقبال الأحداث المنحرفين والعائدين للإنحراف في حدود المنطقة الشرقية.
- دار الملاحظة الاجتماعية بالقصيم أنشئت سنة ١٤٠٠هـ وتقوم باستقبال الأحداث المنحرفين والعائدين للإنحراف في حدود منطقة القصيم.

- دار الملاحظة الاجتماعية بتبوك أنشئت سنة ١٤٠٥هـ وتقوم باستقبال الأحداث المنحرفين والعائدين للإنحراف في حدود منطقة تبوك وماجاورها.
- دار الملاحظة الاجتماعية بأبها أنشئت سنة ١٤٠٦هـ وتقوم باستقبال الأحداث المنحرفين والعائدين للإنحراف في حدود منطقة عسير وما جاورها.
- دار الملاحظة الاجتماعية بالمدينة المنورة أنشئت سنة ١٤١١هـ وتقوم باستقبال الأحداث المنحرفين والعائدين للإنحراف في حدود منطقة المدينة المنورة.

وهذه الدور عبارة عن مؤسسات اجتماعية يُودَّع بها الأحداث المنحرفون والمعرضون للإنحراف وكذلك العائدون للإنحراف حيث يتلقون فيها برامج الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية بهدف إصلاح سلوكهم واتجاهاتهم تمهيداً لإعادتهم للحياة في المجتمع كأشخاص أسوياء. وتتبع هذه الدور إدارياً لوكالة الوزارة لشئون الرعاية الاجتماعية بوزارة العمل والشئون الاجتماعية.

## ٢ - الإطار الزمني

استغرق الباحث لإتمام هذه الدراسة في جانبها النظري والميداني مدة عامين وقد استغرقت الدراسة الميدانية مدة عام كامل بدأت في شهر رجب من العام ١٤١٥هـ وانتهت بنهاية شهر جماد الآخر من عام ١٤١٦هـ.

## ٣ - الإطار البشري:

نفذ الباحث دراسته على الأحداث العائدين إلى الإنحراف الذين تكرر منهم ارتكاب السلوك المنحرف وعادوا مرة أخرى إلى دور الملاحظة الاجتماعية بمختلف مناطق المملكة والبالغ عددهم (٢٠٤) حالات تم اختيارهم من بين جملة الأحداث المنحرفين المودعين بدور الملاحظة الاجتماعية. ونظراً لوجود الأحداث العائدين ضمن جملة الأحداث المنحرفين المودعين داخل دور الملاحظة الاجتماعية

وحتى يتمكن الباحث من حصر حالات العود والتأكد أن كل الحالات كررت ارتكاب السلوك المنحرف لجأ الباحث إلى الطريقتين التاليتين:

الطريقة الأولى: قام الباحث أثناء تطبيق الدراسة الميدانية بعزل الحالات التي تكرر منها ارتكاب السلوك المنحرف عن الأحداث الذين دخلوا الدار لأول مرة وذلك بمساعدة الإخصائيين الاجتماعيين والمراقبين العاملين بالدور.

الطريقة الثانية: حتى يتم التأكد من أن الأحداث الذين تم عزلهم بأنهم من الأحداث العائدين للانحراف، رجع الباحث للسجلات والملفات الموجودة بالدور حيث يوجد ملف خاص بكل حدث موضح فيه عدد مرات دخوله إلى الدار ونوع الجنحة التي ارتكبها.

### ثانياً : الإجراءات المنهجية :

مما لا شك فيه أن موضوع الدراسة وأهدافها يلعبان دوراً فعالاً في اختيار منهج الدراسة ووسائل وأساليب جمع البيانات المتعلقة بالبحث. ولما كانت الدراسة وصفية تقوم على الأسلوب الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً بحيث يؤدي ذلك في الوصول إلى فهم علاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر.<sup>(١)</sup>

(١) ذوقان عبيدات وآخرون. البحث العلمي - مفهومه - أدواته - أساليبه ، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧م، ص ص ١٨٧ ، ١٨٨.

ووفقاً لذلك فإن الدراسة الوصفية التي تعتمد على منهج المسح الاجتماعي Social survey قد أستفاد منه الباحث في جمع البيانات من مجتمع الدراسة وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلى نتائج علمية ومفيدة وتفسيرات صادقة وذلك فيما يتعلق بالكشف عن العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى عودة الحدث إلى الإنحراف.

والى جانب استخدام منهج المسح الاجتماعي Social survey وفي سبيل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على ما أثير من تساؤلات والتحقق من مدى صحة فروضها. فقد استعان الباحث بمنهج دراسة الحالة، حيث أشار العالمان الأمريكيان (سذرلاند وكريسسي Sutherland. & Cressy) إلى أن هناك مناهج وطرقاً محدده يمكن أن تستخدم في دراسة السلوك الإجرامي، منها منهج المسح الاجتماعي ومنهج دراسة الحالة اللذين سوف نشير لهما فيما يلي: (١)

#### ١ - منهج المسح الاجتماعي : Social Survey

يعتبر المسح الاجتماعي أحد المناهج الرئيسة التي تستخدم في البحوث الوصفية، ويعرف بأنه "الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقديم برنامج إنشائي للإصلاح الاجتماعي".

ويعرف أيضاً بأنه "دراسة الظروف الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع معين - سواء كان مجتمع الجيره أو القرية أو المحافظة أو الدولة أو الأمة - بقصد الحصول على بيانات ومعلومات كافية يمكن الاستفادة بها في وضع وتنفيذ مشروعات إنشائية للإصلاح الاجتماعي". (٢)

(١) Edwin Sutherland & Donald Cressey *Criminology*, New York: J.B. Lippincott company. 1974, PP 53-63.

(٢) عبدالباسط محمد حسن . أصول البحث الاجتماعي، ط٨، القاهرة: مكتبة وهبة ،

ولما كان منهج المسح الاجتماعي الشامل يتناسب استخدامه مع دراسة الباحث فقد استفاد منه في دراسته الراهنة في جمع البيانات الكمية المطلوبة عن الأحداث العائدين للانحراف، خاصة أن الدراسة أجريت داخل دور الملاحظة الاجتماعية حيث أتيحت الفرصة أمام الباحث في الرجوع إلى السجلات والوثائق الرسمية والملفات المخصصة للأحداث المتاحة في دور الملاحظة الاجتماعية، ومثل هذه الملفات والسجلات توضح عدد حالات العود إلى المؤسسات الاجتماعية ونوعية الفعل المرتكب من قبل الحدث المنحرف، وجهة الإحالة وهذا مكن الباحث من حصر كل حالات العود إلى الانحراف، والمودعين بدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة.

## ٢ - منهج دراسة الحالة : Case study method

هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فرداً أو مؤسسة أو نظاماً اجتماعياً أو مجتمعاً محلياً عاماً، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات عملية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها.<sup>(١)</sup>

ويمكن أن يعتبر (فردريك لابلاي F. Leplay) أول من قام بتطبيق منهج دراسة الحالة بصورة مفصلة ومتقنة عن طريق دراسته لعدد كبير من العوائل العمالية للوصول إلى تعميمات حول أحوالها ونمط حياتها.

وتجدر الإشارة إلى أن العالم الأمريكي (وليام هيلي Heely) قد استخدم منهج دراسة الحالة على نطاق واسع وذلك في دراساته المتعددة للأحداث الجانحين منذ عام ١٩١٥م فقد قام بدراسة مستفيضة لعدد كبير من الأحداث الجانحين متتبعاً

(١) إحسان محمد الحسن وآخرون. طرائق البحث الاجتماعي، الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٢، ص ص ١٧١، ١٧٢.

كافة ظروفهم النفسية والاجتماعية.<sup>(١)</sup> كما نشير إلى أن دراسة الحالة قد استخدمت في كثير من الدراسات العربية في مجال بحوث الجريمة والجنوح. وذلك مثل بحث ظاهرة البغاء في مدينة القاهرة، وبحث تعاطي الحشيش والنشل عند الأحداث. وهي من البحوث التي أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة.

ولاشك أن دراسة الحالة من أهم الأسس التي يعتمد عليها منهج البحث في علم الأجرام والعلوم الاجتماعية الأخرى، إذ أن هذا المنهج يساعد على إجراء بحث شامل ومتكامل عن المجرم بجميع صفاته وخصائصه، وبكل ما يحيط به من ظروف مختلفة يمكن أن تكون لها صلة بتكوين سلوكه الإجرامي.<sup>(٢)</sup>

وقد استفاد الباحث من هذا المنهج في دراسته الراهنة في التعرف على الجماعات الأولية التي ينتمي إليها الحدث العائد للانحراف. مثل الأسرة، وجماعة الجيرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق (الأصدقاء) وما مدى تأثير هذه الجماعات في عودة الحدث إلى ارتكاب السلوك المنحرف.

### ٣ - المنهج الإحصائي : Statistical method

يعتبر المنهج الإحصائي من المناهج الضرورية التي قد لا يستغني عنها الباحث في البحوث الاجتماعية، لما يمثله من أهمية كبرى حيث يمكن توظيفه في جمع وتحليل البيانات الميدانية للدراسة، وإيجاد العلاقات الارتباطية وإجراء الاختبارات الإحصائية المختلفة "وهذا ما أكدته (أوجست كونت A. Comte) عندما أعطى أهمية وضرورة لاستخدام هذا المنهج وأشار إلى أن استخدامه يؤدي إلى تقدم

(١) William, Heely *The Individual Delinquent*, Op. cit., p p 53-63.

(٢) عدنان الدوري. أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، مرجع سابق،



علم الاجتماع<sup>(١)</sup>. وقد استفاد الباحث من المنهج الإحصائي في جمع وجدولة البيانات الميدانية وتحليلها تحليلًا إحصائيًا لإعطاء صورة وصفية دقيقة للبيانات التي أمكن الحصول عليها بينما لم يتمكن من إجراء الاختبارات الإحصائية لصغر حجم مجتمع الدراسة وتشتت البيانات.

#### ٤ - أدوات جمع البيانات : Instrumentation and Data Collection

اقتضت طبيعة الدراسة باعتبارها دراسة وصفية تحليلية أن يعتمد الباحث على عدد من المناهج، وأن يستعين ببعض الأدوات البحثية لإنجاز دراسته وهي على النحو التالي:

استمارة الاستبانة - المقابلة - الملاحظة - الإحصاءات والوثائق الرسمية - السجلات والملفات.

#### أ - استمارة الاستبانة : Questionnaire

تعرف استمارة الاستبانة بأنها "نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه للأفراد بغية الحصول على بيانات معينة فهي نظام يتضمن مجموعة مدونه من الأسئلة والتساؤلات والاستفسارات حول بعض القضايا وتتطلب ممن تقدم إليه الإجابة عليها لفظياً وكتابة<sup>(٢)</sup>".

ومن ثم فقد استخدم الباحث استمارة الاستبانة Questionnaire كأداة رئيسية لجمع البيانات الميدانية اللازمة لهذه الدراسة، وهذه الأداة تساعد على تسجيل البيانات وعرضها في جداول تعين الباحث على الكشف عما تنطوي عليه هذه البيانات من معان، وقد تم تصميمها بصورة تتسجم مع طبيعة الدراسة وأهدافها.

(١) حسين عبد الحميد أحمد رشوان. العلم والبحث العلمي - دراسة في مناهج العلوم، ط ٣،

الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٧م، ص ٢٠٤.

(٢) ناصر ثابت. أضواء على الدراسة الميدانية، مرجع سابق، ص ٩٦.

وبما أن تطبيق الدراسة تم في صورة لقاء شخصي بين الباحث وبين الأحداث العائدين للانحراف فقد استخدم الباحث استمارة الاستبانة في أغلب الحالات في موقف المقابلة Interview وذلك كأداة لوسيلة تجمع بواسطتها البيانات، وهي الاستبار الذي يجري في مقابلة شخصية مع أفراد مختارين من مجتمع البحث الذي يتكون إما من أفراد أميين، أو يقرأون ولا يكتبون، أو يقرأون ويكتبون ولا يحسنون فهم أسئلة الاستبانة، فيضطر الباحث إلى أداة هي استمارة الاستبانة التي توجه في أغلب الأحوال أسئلتها إلى كل منهم باللغة المبسطة التي يفهمونها جميعاً، ثم يسجل الباحث بنفسه إجابات كل منهم على استمارة الاستبانة الخاصة<sup>(١)</sup> وتجدر الإشارة إلى أن بعض أفراد عينة الدراسة كانوا من الأميين الذين لا يقرأون ولا يكتبون والبعض الآخر لا يحسن فهم الأسئلة إما لصغر سنه أو ضعف القراءة والكتابة لديه. مما أثبت فعالية استخدام هذه الطريقة، في حين استخدم الباحث استمارة الاستبانة Questionnaire في صورتها المعروفة مع الفئات الأخرى التي لا يوجد لديها أي صعوبات مما ذكر.

ولا شك أن استخدام الباحث استمارة الاستبانة بالطريقة السالفة الذكر يؤدي بدوره إلى دقة البيانات المتحصل عليها بدرجة أكبر من الاستبانة المدارة ذاتياً أو المرسله عن طريق البريد ومن ثم فإن الكثير من الباحثين، يؤكدون أن استخدام الاستبانة في موقف المقابلة من أفضل الأساليب البحثية<sup>(٢)</sup> وفي سبيل الخروج بنموذج لاستمارة الاستبانة يتفق مع أهداف وأغراض الدراسة التي يسعى الباحث إلى تحقيقها، فقد اقتضى ذلك أن يمر إعداد استمارة الاستبانة بعدة مراحل تتمثل فيما يأتي:

(١) حسن الساعاتي . تصميم البحوث الاجتماعية - نسق منهجي جديد ، مرجع سابق،

ص ص ١٨٢، ١٨٣.

(٢) عبدالباسط عبدالمعطي. البحث الاجتماعي، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية،

١٩٨٥م، ص ٣٠٧.

### - الزيارات الميدانية الأولية :

إن طبيعة البناء الفيزيقي المحدد لدور الملاحظة الاجتماعية كمؤسسات اجتماعية إبداعية، تستقبل الأحداث المنحرفين والعائدين للانحراف، مكنت الباحث قبل البدء في تطبيق الدراسة الميدانية من القيام بزيارات استطلاعية لتلك الدور، للإطلاع على كيفية العمل بها، من حيث استقبال الأحداث، والجهات التي تقوم بتحويلهم ومحاكمتهم، ونوعية البرامج التي تقدم لهم خلال مكوثهم بالدور، واعدادهم بالإضافة إلى المعلومات التي استفاد منها الباحث من خلال المقابلات الحرة مع المسؤولين والإخصائيين الاجتماعيين في تلك الدور، هذه الزيارات والمعلومات كونت إطاراً موضوعياً وأعطت نموذجاً تصورياً ميدانياً ساعد الباحث في تصميم استمارة الاستبانة وتحديد طبيعة الأسئلة وكيفية صياغتها، وكذلك التعرف على البنود التي يجب أن تتضمنها استمارة الاستبانة، والتي من خلالها يتم تحقيق أهداف الدراسة.

### - الصورة الأولية للاستبانة:

لقد أفادت الزيارات الميدانية الأولية التي قام بها الباحث لبعض دور الملاحظة الاجتماعية في تكوين خلفية عن مجتمع البحث مهدت في إخراج صورة أولية لاستمارة الاستبانة مستعيناً بالباحث في ذلك بآراء الأساتذة والمختصين بقسم الاجتماع وآراء بعض المسؤولين في دور الملاحظة الاجتماعية، وقد جاءت الصورة الأولية للاستبانة متفقة إلى حد كبير مع الصورة النهائية لها إلا في إعادة صياغة بعض الأسئلة وحذف البعض منها بما يتناسب مع أهداف وأغراض الدراسة وظروف مجتمع الدراسة الذي يتمثل في الأحداث المنحرفين والعائدين.

### - اختبار استمارة الاستبانة :

قام الباحث بتجريب استمارة الاستبانة Questionnaire عن طريق إختبارها بتوزيعها على عشرين مبحوثاً من أفراد مجتمع الدراسة من المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بجدة والذين تتفق ظروفهم مع غيرهم في دور الملاحظة الاجتماعية الأخرى بالمملكة، وجاء ذلك لقربها من مكان إقامة الباحث وسهولة

تكرار الزيارة لها في أوقات متعددة. وقد جاء اجراء الاختبار لاستمارة الاستبانة بهدف مواجهة أية عيوب سواء فيما يخص تصميم الاستمارة من حيث طول الأسئلة أو قصرها، وضوحها أو غموضها، سلامتها أو تعقيدها. وكذلك لضمان عدم احتمال الأسئلة لأكثر من معنى.

#### - إعداد الاستبانة في صورتها النهائية :

قام الباحث بإعداد الاستمارة في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات والملاحظات بما يتناسب مع ظروف المبحوثين، وفي ضوء ذلك تم اختبار صدق Validity الاستمارة من خلال مقارنة البيانات والإجابات التي حصل عليها من أفراد مجتمع الدراسة من واقع استمارة الاستبانة مع البيانات الموضحة في ملفات وسجلات الأحداث داخل دور الملاحظة الاجتماعية.

أما قياس صلاحية وثبات Reliability الاستمارة فقد قام الباحث باختبار صلاحية الاستمارة باستخدام طريقة التكرار Repetition بإعادة جمع البيانات في مرتين متتاليتين خلال فترة زمنية قصيرة <sup>(١)</sup> من خلال توزيع بعض إستمارات الاستبانة على الأحداث العائدين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بجدة، وقد وجد الباحث عدم وجود إختلاف كبير في الاستجابات التي أدلى بها المبحوثين مما أثبت صلاحية وثبات إستمارة الاستبانة.

وقد احتوت استمارة الاستبانة على (٤٦) سؤالاً \* تغطي أهداف الدراسة وفروضها حيث تضمنت على أربعة بنود رئيسة هي: معلومات وبيانات عن الخصائص الاجتماعية والديمجرافية الأولية للحدث، وأسباب وعوامل الانحراف بصفة عامة ودور المؤسسات الاجتماعية في رعاية الأحداث المنحرفين، وكذلك

(١) - John Lansing , *Economic Survey Methods*, Institute For Social Research, The University of Michigan , 1971, pp. 279, 280

\* أنظر أستمارة الاستبانة بالملاحق.

عوامل العود للانحراف. ويطلق على هذا النوع الاستبانة المقننة التي تتكون من أسئلة مغلقة وضع الباحث لها متغيرات يقوم المبحوث باختيار إجابة معينة منها دون الإضافة أو التغيير بحيث يتفق اختياره مع أي من البدائل المطروحة للإجابة. وبعد التأكد من صياغة الاستمارة بالصورة المطلوبة والتدقيق في محتوياتها وصحة بياناتها ومراجعتها تم طباعة الأعداد المطلوبة وطبقت على مجتمع الدراسة وعددهم (٢٠٤) حالات يمثلون جميع الأحداث العائدين للانحراف في دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية وقت إجراء الدراسة الميدانية.

#### ب - المقابلة : Interview

يعرف (أنجلش English) المقابلة بأنها محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين هدفها الحصول على أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي أو للاستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج.<sup>(١)</sup>

ويمكن تعريفها بأنها "تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته".<sup>(٢)</sup>

ويؤكد (بوجاردوس E.S.Bourardous) أنه لا يمكن فهم المواقف الاجتماعية إلا إذا توصلت إلى معرفة الاتجاهات والقيم الإنسانية، ولا يمكننا التعرف على هذه لاتجاهات والتغير الحادث فيها إلا عن طريق المقابلة الشخصية.<sup>(٣)</sup>

(١) English H., & English, A. Comprehensive Dictionary Psychological and Psychoanalytical Terms, 1958, p.158.

(٢) فوزي غرائب وآخرون. أساليب البحث العلمي، ط٢، عمان : الجامعة الاردنية، ١٩٨١م، ص ٤٣.

(٣) ناصر ثابت . المرأة والتنمية والتغيرات الاجتماعية المرافقة، الكويت، ١٩٨٤، ص ص ١٢٠، ١١٩.

وقد استفاد الباحث من المقابلة المقننة كأداة لجمع البيانات في هذه الدراسة عند تطبيقه لاستمارة الاستبانة، خاصة أنه يوجد بعض فئات الأحداث من الأميين والبعض الآخر لا يحسنون فهم الأسئلة باستمارة الاستبانة، كما استخدم الباحث المقابلة في شرح بعض متغيرات الدراسة وكذلك إقناع المبحوثين بأهميتها وأهدافها.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث استخدم المقابلة منذ البدايات الأولى لصياغة استمارة الاستبانة حيث أجرى مقابلات حرة مع بعض المسؤولين عن دور الملاحظة الاجتماعية والإحصائية والمراقبين بهدف الحصول على بعض البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة، بالإضافة إلى مقابلة بعض الأحداث العائدين للانحراف بغرض الاستفادة من تلك المقابلات وما قد يحصل عليه الباحث من معلومات تخدم أغراض الدراسة وتساعد في صياغة أسئلة الاستبانة.

#### ج - الملاحظة : Observation

تعتبر الملاحظة من الوسائل أو الأدوات الهامة في مجال البحث الاجتماعي ولهذا فقد استخدم الباحث ما يسمى بالملاحظة البسيطة Simple Observation كأداة مكملة لأدوات البحث الأخرى من مقابلة واستمارة الاستبانة وغيرها.

وكانت الملاحظات التي لاحظها الباحث خلال الزيارات الاستطلاعية والمتكررة وأثناء إجراء المقابلة مع الأحداث المودعين بدور الملاحظة الاجتماعية، قد أعطت الباحث انطباعات معينة عن اتجاهات وعلاقات وسلوك أولئك الأحداث.

بل إن تلك الملاحظات كانت خير عون للباحث في استيفاء الكثير من المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة.

#### د - الإحصاءات والوثائق الرسمية : Statistics and Official Documents

استفاد الباحث من الإحصاءات والنشرات والتقارير والوثائق الرسمية بأنواعها المختلفة التي تصدر عن وزارة العمل والشئون الاجتماعية وكالة الوزارة

لشئون الرعاية الاجتماعية - المتمثلة في التقارير السنوية لدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة للأعوام التالية ١٤٠٩هـ، ١٤١٠هـ، ١٤١١هـ، ١٤١٢هـ وهي التقارير المتاحة حين إجراء الدراسة.

#### هـ - السجلات والملفات : *Files and Records*

إستطاع الباحث من خلال الملفات والسجلات المخصصة للأحداث داخل دور الملاحظة الاجتماعية حصر عدد الأحداث الذين عادوا إلى ارتكاب السلوك المنحرف من بين جملة الأحداث المنحرفين المودعين بالدور، حيث يوجد ملف خاص بكل حدث موضح فيه كامل المعلومات عنه - تاريخ دخوله للدار - عدد مرات العود - نوع الجنحة التي ارتكبتها، بالرغم أنه لا يوجد سجلات خاصة بتبين العائدين للإنحراف عن غيرهم سوى بالرجوع لملف الحدث. وقد أفاد الباحث من الرجوع للملفات في التعرف على مدى صدق إجابات المبحوثين على أسئلة استمارة الاستبانة وكذلك ضبط بعض الإجابات التي كانت موضع شك من قبل الباحث بعد تطبيق الاستبانة على الأحداث العائدين للإنحراف.

#### و - وحدة التحليل في الدراسة :

بما أن البحث يهدف إلى التعرف على بعض العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى العود للإنحراف فإن مجموع الأحداث العائدين للإنحراف والمودعين بدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية يكونون مجتمع البحث بينما يمثل الحدث العائد للإنحراف وحدة التحليل أو العينة في دراسة الباحث حيث إنه هو المصدر الأساسي الذي استقى منه الباحث بيانات استمارة الاستبانة، وبما أنه هو الذي كرر ارتكاب السلوك المنحرف، وهو المقصود أيضاً من الدراسة فإن حصول الباحث منه على البيانات المتعلقة بالدارسة قد تعطي نتائج دقيقة وشاملة. "وقد أكد الكثير من الباحثين والمختصين في الدراسات الاجتماعية وفي مناهج البحث

الاجتماعي على دقة البيانات والنتائج التي يحصل عليها الباحث عندما تكون وحدة التحليل هي الفرد نفسه “ (١)

#### ٥ - مجتمع الدراسة :

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في الأحداث العائدين للإنحراف، أي الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف وعادوا مرة أخرى إلى دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة. ولقد ساعدت طبيعة المجال البشري للدراسة أن يقوم الباحث بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع أي عن طريق الحصر الشامل لجميع الأحداث الذين عادوا إلى ممارسة السلوك المنحرف.

وفي ضوء ذلك ذكر (عبدالباسط محمد حسن) في كتابه أصول البحث الاجتماعي ”أن من مزايا طريقة الحصر الشامل أن الباحث يستطيع تجنب أخطاء التعميم التي تنتج من استخدام بيانات مأخوذة من جزء من المجتمع في الحكم على المجتمع كله، رغم أن هذه الطريقة كثيرة التكاليف وتحتاج إلى وقت طويل وإمكانيات طائلة قد لا تتوفر كلها أو بعضها للباحثين“ (٢)

ولما كان عدد الأحداث العائدين للإنحراف المودعين في دور الملاحظة الاجتماعية المنتشرة في مختلف مناطق المملكة مناسباً لاستخدام طريقة الحصر الشامل. فقد قام الباحث بعمل حصر شامل لعدد الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف من واقع سجلات وملفات الأحداث الموجودة في دور الملاحظة الاجتماعية، حيث يوجد ملف خاص لكل حدث يبين معلومات عنه من حيث عدد مرات العود ونوع الجنحة التي ارتكبها وبعض المعلومات الأخرى. وقد بلغ عددهم (٢٠٤) أحداث عائدين تم حصرهم من بين جملة الأحداث المودعين بدور الملاحظة

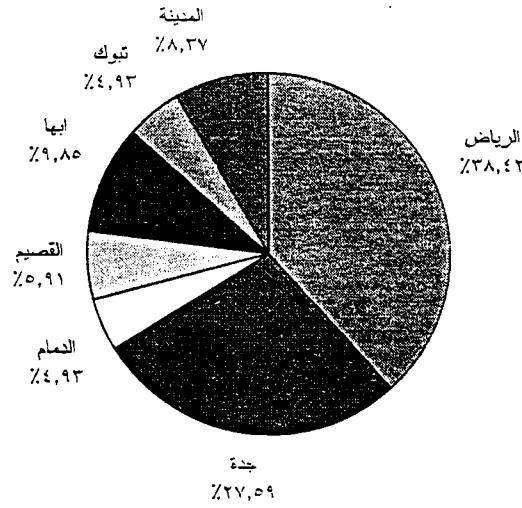
(١) عبدالباسط محمد حسن . أصول البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص ٤٤٥.

(٢) مرجع نفسه، ص ٤٣٧.



الاجتماعية بالمملكة البالغ عددهم عند إجراء الدراسة (١٠٧١) حدثاً وهم على النحو التالي:

دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض	٣٥٤	حدثاً منهم	٧٨	حدثاً عائداً
دار الملاحظة الاجتماعية بجدة	٢٨٠	حدثاً منهم	٥٦	حدثاً عائداً
دار الملاحظة الاجتماعية بالدمام	١٣٠	حدثاً منهم	١٠	أحداث عائدين
دار الملاحظة الاجتماعية بالقصيم	٧٥	حدثاً منهم	١٢	حدثاً عائداً
دار الملاحظة الاجتماعية بأبها	١٢٢	حدثاً منهم	٢٠	حدثاً عائداً
دار الملاحظة الاجتماعية بتبوك	٣٠	حدثاً منهم	١١	أحداث عائدين
دار الملاحظة الاجتماعية بالمدينة	٨٠	حدثاً منهم	١٧	حدثاً عائداً



#### شكل يوضح نسبة العود في دور الملاحظة بالمملكة

ويمثل الأحداث العائدون للانحراف ما نسبته ١٩٪ من جملة الأحداث المودعين في دور الملاحظة الاجتماعية وقت إجراء الدراسة. وتجدر الإشارة إلى أن مجتمع البحث لم يكن في ثبات دائم بسبب خروج بعض الأحداث الذين انتهت قضاياهم، ودخول البعض الآخر بسبب قضايا جديدة وقد استبعد الباحث من الدراسة بعض الحالات التي لم تتوفر عنها معلومات وافية وقد بلغ مجتمع الدراسة (٢٠٤) حالات فقط.

## ٦ - أسلوب تحليل البيانات

لقد قام الباحث بمراجعة كل البيانات التي جمعت من المبحوثين بواسطة استمارة الاستبانة والتأكد من استيفاء المبحوثين للإجابات على جميع التساؤلات التي تضمنتها الاستبانة وتصحيحها - في ضوء الصورة التي كونها الباحث من خلال المقابلات والملاحظات والسجلات - والتأكد من اكتمالها. ومدى التزام المبحوثين بالإجابة على كل سؤال في الاستمارة. وقد اعتمد الباحث على الحاسب الآلي في تحليله الإحصائي لبيانات دراسته المتمثلة في إجابات المبحوثين على استمارة الاستبانة. وذلك بتحويل تلك البيانات إلى بيانات كمية بعد مراجعتها وإجراء عملية الترميز حتى تسهل عملية تفريغ البيانات عن طريق الحاسب الآلي. ومن هذا المنطلق تم تفريغ البيانات وتصنيفها في جداول إحصائية بسيطة تبين التكرار والنسبة المئوية، وكذلك جداول إحصائية مركبة توضح مدى العلاقة بين عدد من المتغيرات وبين عدد مرات العود للإنحراف، وقد تعذر على الباحث استخدام الاختبارات الإحصائية لصغر حجم مجتمع الدراسة وتشتت البيانات. وفي ضوء ذلك قام الباحث بتحليل وتفسير تلك البيانات الكمية واستخلاص النتائج منها.

## ثالثاً : صعوبات الدراسة :

لقد واجه الباحث طوال معالجته لمراحل بحثه المختلفة الكثير من الصعوبات والمشكلات - شأنه في ذلك شأن معظم الباحثين الذين يقومون بإجراء البحوث الاجتماعية في مجالات أو مجتمعات لم تبحث بشكل موسع من قبل، ولم تتوفر بخصوصها المراجع التي تسهل مهمة البحث العلمي وكذلك الصعاب التي تعترض طريقه. غير أنه بتوفيق الباري عز وجل ثم همة وحسن توجيه المشرف على الدراسة تمكن الباحث من اجتياز معظم تلك المصاعب والمشكلات، وبالرغم أنه لم يعد إيراد هذه المصاعب والمشكلات إلا بغرض الإفادة والتبصير للباحثين والدارسين في البحوث المستقبلية أو التنويه للمسؤولين عن البحوث والدراسات العلمية للعمل على تذليل بعض تلك المشكلات أمام الباحثين وحتى تكون جهودهم

واهتماماتهم مركزة على بحوثهم بدلاً من تلك المشكلات التي تواجههم أثناء الدراسة، ولعل أبرز تلك المشكلات التي واجهت الباحث بصدد أجرائه لهذه الدراسة مايلي:

١ - ندرة المراجع العربية في مجال الدراسة خاصة ما يتعلق منها بدراسة العود إلى الإنحراف بين الأحداث.

٢ - عدم وجود سجلات داخل دور الملاحظة الاجتماعية تبين الأحداث العائدين للإنحراف عن غيرهم من الأحداث الذين دخلوا الدار لأول مرة. مما اضطر الباحث إلى الرجوع إلى كل ملفات الأحداث حتى يتمكن من معرفة الأحداث العائدين عن غيرهم. وقد أخذ ذلك من الباحث وقتاً وجهداً كبيرين.

٣ - تخوف الكثير من المبحوثين من الدراسة، والشك في أن الباحث يريد أن يجمع معلومات تفيد في التحقيقات المتعلقة بمشكلاتهم وقد استغرق ذلك وقتاً كبيراً من الباحث في مختلف الدور لإقناع المبحوثين بأهمية وأغراض البحث.

٤ - قلة المعلومات المتضمنة في ملف الحدث وعدم كفايتها غالباً للمقارنة بأقوال الحدث التي ذكرها في استمارة الاستبانة.

٥ - بما أن الدراسة أجريت في دور الملاحظة الاجتماعية في المملكة، فقد واجه الباحث الكثير من المصاعب في التنقل والسفر من منطقة إلى أخرى، لاسيما أن اتساع مساحة المملكة العربية السعودية وطبيعتها الجغرافية تجعل السفر مكلفاً من الناحية المالية ويحتاج إلى وقت كبير.

٦ - الإجراءات الروتينية المتبعة في الحصول على موافقة بتطبيق الدراسة الميدانية في دور الملاحظة في مختلف مناطق المملكة استنفذت الكثير من الوقت، وكان ذلك كله على حساب مدة الدراسة. ومع ذلك فإن الباحث يقدر لوزارة العمل والشئون الاجتماعية الدور الذي قامت به من التسهيلات التي قدمتها بعد أن اقتنعت بأهمية هذه الدراسة وفوائدها.

## الفصل السابع

### تحليل البيانات

\*\* مدخل

أولاً : الخصائص الاجتماعية والديموجرافية الأولية للحدث

ثانياً : أسباب وعوامل إنحراف الأحداث.

ثالثاً: دور المؤسسات الإصلاحية في رعاية الأحداث

رابعاً: بعض العوامل الاجتماعية المؤدية للعود

خامساً: جداول العلاقة بين متغيرات الدراسة

## مدخل

لقد حدد الباحث هذا الفصل لتحليل البيانات التي تم جمعها من خلال الدراسة الميدانية والتي أستخدم فيها طريقة الحصر الشامل لجميع حالات العود التي تكرر منهم ارتكاب السلوك المنحرف وتتضمن هذه البيانات الآتي:

- بيانات تتعلق بالخصائص الاجتماعية والديمجرافية الأولية للحدث وتشتمل على المستوى العمري للحدث وموطنه الأصلي ومكان إقامته ومستواه التعليمي وكذلك البيانات المتعلقة بأسرته.
- بيانات تتعلق بأسباب وعوامل إنحراف الأحداث وهي عوامل يرى الباحث أنها من العوامل التي كانت من الأسباب الرئيسية في انحرافه الأولي ومازالت ملازمة له عند العود إلى الإنحراف وترجع هذه العوامل إلى الأسرة - المدرسة - جماعة الرفاق - الفراغ.
- بيانات تتعلق بالرعاية الاجتماعية التي يتلقاها الحدث أثناء وجوده داخل دور الملاحظة الاجتماعية والمتمثلة في البرامج الدينية - التعليمية - الرياضية الترويحية وغيرها من البرامج الأخرى ومحاولة التعرف على مدى استفادة الحدث من تلك البرامج وكذلك مدى جدواها في الحد من العود إلى الإنحراف.
- بيانات تتعلق بالعوامل التي تؤدي إلى العود للإنحراف وهي بالإضافة للعوامل السابقة التي ظلت مستمرة مع الحدث، تعتبر عوامل ذات أهمية، وهي تتمثل في عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين وردة فعل المجتمع تجاه الحدث - ووقت الفراغ وأثره في عودة الحدث بعد الإفراج عنه في المرة الأولى.
- وأخيراً بيانات تتضمن ربط بعض المتغيرات بمتغير العود إلى الإنحراف لمعرفة علاقة هذه المتغيرات بعودة الحدث إلى الإنحراف.

**أولاً: الخصائص الاجتماعية والديموجرافية الأولية للحدث**

**جدول رقم (١)**

**توزيع المبحوثين حسب المستوى العمري**

المستوى العمري	ك	%
٩-٧ سنة	٢	١,٠
١٢-١٠ سنة	٤	٢,٠
١٥-١٣ سنة	٤٨	٢٣,٥
١٨-١٦ سنة	١٥٠	٧٣,٥
المجموع	٢٠٤	%١٠٠

تشير البيانات التي تضمنها الجدول رقم (١) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب الفئة العمرية أن غالبية مجتمع الدراسة تقع في الفئتين العمرية مابين ١٣-١٨ سنة بنسبة (٩٧%) وهي نسبة كبيرة جداً عند مقارنتها بالفئات العمرية الأخرى. ولم تحظى الفئتين العمرية من ٧-١٢ سنة سوى بنسبة قليلة جداً إذ بلغت (٣%) وهي نتيجة متوقعة لأن الأحداث في هذه المرحلة يقل تعرضهم للانحراف. فمن الطبيعي أن لا يكرروا السلوك المنحرف.

وبذلك نجد أن الغالبية العظمى من الأحداث العائدين إلى الانحراف يقعون في مرحلة المراهقة بما تتسم به من خصائص اجتماعية وجسمية ونفسية يمكن أن تكون عاملاً من العوامل التي تساعد الحدث على أن يكون مهيباً للانقياد والتأثر بالجماعات المرجعية التي ينتمي إليها أو قد يمارس سلوكيات يثبت من خلالها ذاته، خاصة إذا كان وسط بيئة يشوبها نوع من القصور التربوي في فهم خصائص هذه المرحلة، مما يستدعي الانتباه نحو ضرورة الاهتمام بها والأخذ بالأسلوب التوجيهي السليم في التربية. وفرض الرقابة الأسرية حتى لا يقع الحدث في الانحراف.

جدول رقم (٢، ٣)

## توزيع المبحوثين حسب الموطن الأصلي ومكان الإقامة

الموطن الأصلي ومكان الإقامة		الموطن		مكان الإقامة	
		ك	%	ك	%
١- مدينة	١٥٦	٧٦,٥	١٨٨	٩٢,٢	
٢- قرية	٣٩	١٩,١	٧	٣,٤	
٣- بادية	٩	٤,٤	٩	٤,٤	
المجموع	٢٠٤	%١٠٠	٢٠٤	%١٠٠	

يشتمل الجدول السابق على بيانات تتعلق بالموطن الأصلي ومكان إقامة الحدث، وقد تبين من الجدول أعلاه أن أكثر من ثلثي مجتمع الدراسة تغلب عليهم حياه المدينة كموطن أصلي ومكان إقامة أما الحياة القروية والبدوية فلم تحظى إلا بنسبة قليلة إذ بلغت (٢٣,٥%) كموطن أصلي و (٧,٨%) كمحل إقامة.

ويلاحظ أن غالبية مجتمع الدراسة يتخذون من المدن كموطن أصلي ومحل إقامة. ويمكن إرجاع ذلك إلى التحول الكبير الذي شهده المجتمع العربي السعودي خلال المرحلة الزمنية الماضية في مختلف جوانب الحياة، ومنها الهجرة الريفية الحضرية واستقرار أغلب الأسر التي هجرت القرى والبادية في المدن وحول المراكز الحضرية. وذلك نتيجة لتحسن الوضع الاقتصادي وارتفاع مستوى دخل الفرد ووجود أماكن العمل. كما يوجد أعداد من الجنسيات غير السعودية تختلف في ثقافتها وعاداتها وتقاليدها وتشارك وتتفاعل مع أفراد المجتمع العربي السعودي في مختلف جوانب الحياة، ومن المتوقع أن يكون لها تأثيرها خاصة أنه تبين من خلال مقابلة الأحداث داخل دور الملاحظة الاجتماعية أن هناك أعداداً كبيرة من الأحداث العائدين إلى الإنحراف من هذه الجنسيات.

## جدول رقم (٤)

## توزيع المبحوثين حسب مستواهم التعليمي

المستوى التعليمي للحدث	ك	%
أمي	٤	٢,٠
يقرأ ويكتب	١١	٥,٣
ابتدائي	٨٣	٤٠,٧
متوسط	٩٢	٤٥,١
ثانوي	١٣	٦,٤
تدريب مهني	١	٠,٥
المجموع	٢٠٤	١٠٠%

يتضح من الجدول السابق الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي أن أكبر الفئات التعليمية تمثيلاً هم الأحداث الذين في المرحلة الإعدادية والابتدائية إذ بلغت نسبتهم (٨٥,٨٪) وهي نسبة كبيرة عند مقارنتها بالمراحل التعليمية الأخرى، أما المراحل التعليمية الأخرى : ثانوي - وتدريب مهني فقد بلغت نسبتهم (٦,٩٪) ويأتي الأحداث الذين لا يقرؤون ولا يكتبون أو تكون قراءتهم ضعيفة بنسبة (٧,٣٪) وهي نسبة تشير إلى وجود الأمية بين الأحداث العائدون.

ونجد أن غالبية الأحداث العائدين إلى الإنحراف يقعون في الفئة العمرية ما بين ١٦-١٨ سنة وبمقارنة أعمارهم بمستواهم التعليمي تبين أن هناك تأخر في الدراسة خاصة أن معظم الذين في المرحلة الإعدادية لا يتجاوز تعليمهم السنة الأولى إعدادي. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلنا إليه كلاً من (شيلدون واليانور جلوك Sheldon & Eleonor Glueck) "في دراستهما عن الصلة بين المدرسة والإنحراف أن نسبة كبيرة من الأحداث المنحرفين يتأخرون في الدراسة لمدة سنتين على الأقل عن المعدل الطبيعي".<sup>(١)</sup>

(١) حسن على خفاجي: دراسات في علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص ١٨٣.



## جدول رقم (٥)

## توزيع المبحوثين حسب حالتهم المهنية

الحالة المهنية للحدث	ك	%
١ - طالب	١٥٦	٧٦,٥
٢ - عامل	٩	٤,٤
٣ - عاطل	٣٩	١٩,١
المجموع	٢٠٤	%١٠٠

تشير البيانات التي تضمنها الجدول رقم (٥) إلى أن غالبية الأحداث المبحوثين من الملتحقين بالدراسة بنسبة (٧٦,٥٪) وهى المرحلة العمرية التي يكون فيها الحدث لازال طالباً في مقاعد الدراسة ولم يبلغ بعد المرحلة الفعلية للعمل، أما بالنسبة للأحداث الغير منتظمين في الدراسة ولم يلتحقوا بأي عمل فقد بلغت نسبتهم (١٩,١٪) وتأتي فئة العاملين بنسبة (٤,٤٪) من بين الأحداث العائدين إلى الإنحراف وهى نسبة قليلة إذا ما قورنت بنسب الملتحقين بالدراسة أو العاطلين عن العمل والدراسة.

ونجد أن معظم الأحداث الذين يحاولون الالتحاق بعمل يعملون في المهن البسيطة التي لا تصنف ضمن الوظائف الحكومية ولكونهم لم يبلغوا المرحلة العمرية التي حددها مكتب العمل والعمال لقبول الشخص في العمل. كما أن أغلب الحالات التي تحاول الالتحاق بعمل يكون السبب الذي دفعهم إلى ذلك، إما من الأسرة فبعض الأسر لا تقوم بتلبية متطلبات واحتياجات أبنائها المنزلية والمدرسية وفي هذه الحالة يكون الطفل موضع احتقار وازدراء من زملائه وأقرانه وبالتالي يكون معرض للإنحراف، بل أن بعض الأباء يعمل على دفع أبنائهم في هذا السبيل، أو أن يكون الحدث قد وقع تحت وطأه الكثير من الانحرافات مثل التدخين أو استعمال بعض المواد المخدرة كالتشفيط مادة (الباتكس) أو مواد أخرى، وبالتالي يصبح في حاجة إلى المال ومن ثم يسعى إلى الحصول عليه بشتى الطرق المختلفة.

## جدول رقم (٦)

توزيع المبحوثين حسب صلة قرابة ولي الأمر

ولي أمر الحدث	ك	%
١ - الوالد	١٦٥	٨٠,٩
٢ - الوالدة	٩	٤,٤
٣ - الجد	٢	١,٠
٤ - العم	٥	٢,٥
٥ - الأخ الأكبر	١٩	٩,٢
٦ - زوج الأم	٤	٢,٠
المجموع	٢٠٤	١٠٠%

يتضح من الجدول السابق الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب صلة قرابة ولي الأمر أن الذي يقوم على شئون أسرة الحدث هو الوالد بنسبة (٨٠,٩%) وتعتبر نسبة كبيرة إذا ما قورنت بالنسب الأخرى. ورغم وجود الوالد كولي أمر للأسرة إلا أن ضعف الإشراف من قبل الوالدين بالإضافة إلى تدني مستواهم التعليمي والجهل بأساليب التربية الحديثة، يعد من أقوى العوامل الأسرية ارتباطاً بالانحراف، وقد يكون ولي أمر الحدث هو الأخ الأكبر أو الوالدة أو الجد أو العم أو زوج ألام حيث تمثل في مجملها ما نسبته (١٩,١%).

ونجد أن لكل حالة من هذه الحالات أثرها الفريد على سلوك الحدث بحسب الخصائص النفسية التي تميز كل حالة، كما أن شخص ولي الأمر يتصل بمتغيرات أخرى مهمة مثل الدخل الاقتصادي للأسرة والسكن والنشاطات الأسرية وكذلك بنوع الجنب وتكراره.

## جدول رقم (٧ ، ٨)

توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي للوالدين		الوالد		الوالدة	
		ك	%	ك	%
١ - أمي	٧٤	٣٦,٤	١٣٩	٦٨,١	
٢ - يقرأ ويكتب	٤٠	١٩,٦	٢٧	١٣,٢	
٣ - ابتدائي	٥٠	٢٤,٥	١٨	٨,٨	
٤ - متوسط	١٩	٩,٣	٩	٤,٥	
٥ - ثانوي	١٠	٤,٩	١٠	٤,٩	
٦ - جامعي	٧	٣,٣	١	٠,٥	
٧ - فوق الجامعي	٤	٢,٠	--	--	
المجموع	٢٠٤	١٠٠%	٢٠٤	١٠٠%	

تشير البيانات التي تضمنها الجدولين السابقين إلى ارتفاع نسبة الأمية بين أباء وأمهات الأحداث العائدين إلى الإنحراف إذ لا يتفاوتون كثيراً في مستوياتهم التعليمية المتدنية حيث بلغت نسبة الآباء (٣٦,٤%) بينما بلغت نسبة الأمهات (٦٨,٢%). ويتضح من الجدولين أيضاً أن الذين يمكن اعتبارهم متعلمين ولا يتجاوز تعليمهم القراءة والكتابة بلغت نسبة الآباء (١٩,٦%) بينما بلغت نسبة الأمهات (١٣,٢%) أما الذين وصل تعليمهم المرحلة الابتدائية فقد بلغت نسبة الآباء (٢٤,٥%) ونسبة الأمهات (٨,٨%) أما المراحل التعليمية الأخرى : متوسطة وثانوية وجامعة وفوق الجامعي فقد حظيت بنسبة ضئيلة جداً بين أباء وأمهات الأحداث العائدين إلى الإنحراف. وتأتي المرحلة المتوسطة في مقدمة المراحل السابقة بنسبة (٩,٣%) بين الآباء ونسبة (٤,٥%) بين الأمهات.

ولذلك فإن من المرجح أن يكون المستوى التعليمي المتدني للآباء والأمهات قد لعب دوراً كبيراً في إتاحة بعض الفرص للأبناء لممارسة أنماط مختلفة من السلوك

الانحرافي، وذلك لان الأشراف على الأبناء والقدرة على ضبط سلوكهم وتوجيههم وجهه مناسبة يتطلب توفر مستويات تعليمية معقولة تدرك أساليب التربية الحديثة. كما أن استيعاب القيم والمعايير الاجتماعية السائدة وقبولها وتمثلها أو التكيف معها قد يكون أقوى وأشد لدى الآباء المتعلمين تعليماً عالياً نسبياً، وتتفق هذه النتيجة مع كثير من الدراسات ومنها: الدراسة التي أجراها مركز أبحاث الجريمة بوزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية عن جنوح الأحداث ومحدواته والتي أشار لها الباحث في الفصل الثاني من الدراسة حيث توصلت الدراسة إلى أن الأمية تنتشر بشكل حاد بين آباء وأمهات الأحداث الجانحين مما يكون لها الأثر الواضح في إنحراف الأحداث.

#### جدول رقم (٩)

##### توزيع المبحوثين حسب الحالة المهنية للوالد

الحالة المهنية للوالد	ك	%
١ - موظف حكومي	٨٨	٤٣,١
٢ - موظف أهلي	١٣	٦,٥
٣ - أعمال حره	٥٩	٢٨,٩
٤ - مزارع	٤	٢,٠
٥ - متقاعد	٢٤	١١,٧
٦ - لا يعمل	١٦	٧,٨
المجموع	٢٠٤	١٠٠%

يتضح من البيانات التي إشتمل عليها الجدول رقم (٩) أن الآباء الذين يزاولون المهن في الأعمال الحكومية التي تتضمن المهن العسكرية - والمدنية يشكلون الغالبية العظمى بين آباء الأحداث العائدين إلى الإنحراف إذ بلغت نسبتهم (٤٣,١%) ويأتي الآباء الذين يزاولون الأعمال الحرة بنسبة (٢٨,٩%) ونشير هنا إلى أن الأعمال الحرة التي يزاولها آباء الأحداث العائدين إلى الإنحراف لا تخرج عن الأعمال البسيطة مثل العمل كسائق أو معقب أو حرفي. أما الآباء المتقاعدين

عن العمل فقد بلغت نسبتهم (١١,٨٪) وتخفض نسبة مهن الأباء الذين يعملون في القطاع الأهلي أو لا يوجد لديهم عمل، إذ لا يحظون إلا بنسبة ضئيلة مقارنة بغيرها من المهن الأخرى أما الأباء الذين يعملون بمهنة الزراعة فتكاد تنعدم هذه المهنة ولعل ذلك يرجع إلى استقرار الأسر في المدن وانغماسهم في الحياة المدنية وترك مهنة الزراعة.

#### جدول رقم (١٠)

##### توزيع المبحوثين حسب الحالة المهنية للوالده

الحالة المهنية للوالدة	ك	%
١ - تعمل	٢٢	١٠,٨
٢ - لا تعمل	١٨٢	٨٩,٢
المجموع	٢٠٤	١٠٠٪

تبين من الجدول السابق الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب الحالة المهنية للوالدة أن (٨٩,٢٪) من أمهات الأحداث العائدين إلى الإنحراف هن من ربات البيوت غير الملتحقات بأي عمل خارج المنزل وقد يرجع ذلك إلى تدنى مستواهن التعليمي.

وبينما بلغت نسبة الامهات العاملات (١٠,٨٪) وهي نسبة قليلة اذا ماقورنت بنسبة الامهات غير العاملات.

ولاشك أن هذه النتيجة تختلف كثيراً عن الدراسات والنظريات التي ترى أن عمل الأم وخروجها من المنزل يعتبر من الاسباب الرئيسة لجنوح الاحداث. فلا يعنى وجود الام في المنزل دون عمل قد يقلل من إنحراف الأحداث او العود اليه. فتدني المستوي التعليمي والجهل باساليب التربية الحديثة وتوتر العلاقات الاسرية إلى جانب غيرها من العوامل الأخرى، قد تؤدي إلى إنحراف الأولاد حتى وأن كانت الام لا تعمل.

## جدول رقم (١١)

## توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية للوالدين

الحالة الاجتماعية للوالدين	ك	% (*)
١ - الوالدان يعيشان معا	١٣٢	٦٤,٧
٢ - الوالدان مطلقان	٣٢	١٥,٧
٣ - الوالد متوفى	٢٨	١٣,٧
٤ - الوالدة متوفية	٦	٢,٩
٥ - الوالدان متوفيان	٢	١,٠
٦ - للوالد زوجة أخرى بالمنزل	٥	٢,٥
٧ - للوالد زوجة أخرى بمنزل آخر	٢٣	١١,٣

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق إلى ارتفاع نسبة أسر الأحداث العائدين إلى الإنحراف التي يعيش فيها الوالدين معاً إذ بلغت (٦٤,٧%) ورغم ارتفاع هذه النسبة إلا أنه تبين للباحث من خلال مقابلة الأحداث العائدين للإنحراف داخل دور الملاحظة الاجتماعية ان هذه الأسر تتميز بضعف الأواصر الاجتماعية بين أفرادها وتفتقر إلى الأساليب الحديثة في تنشئة أبنائها. بمعنى أن هذا التكامل فقط يكون تكامل من الناحية الشكلية وليس من الناحية المعنوية.

بينما تأتي حالات الطلاق بين أسر الأحداث العائدين بنسبة ١٥,٧%. أما الحالات التي يكون فيها الوالدين متوفيان أو أحدهما فقد بلغت (١٧,٦%) وقد شكلت نسبة الحالات التي يكون للوالد فيها زوجة بالمنزل (٢,٥%) وبلغت نسبة الحالات التي يكون للوالد فيها زوجة بمنزل آخر (١١,٣%) ولا شك أن هذه مؤشرات تبين الأثر الذي يتركه غياب الوالد عن أسرته وإنعكاس ذلك على تربية الأبناء.

(\*) حسبت النسبة المئوية في كل فئة من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة البالغ عددهم

ونتيجة لذلك نجد أن التصدع المعنوي للأسرة الناتج عن كثرة الخلافات بين الوالدين وضعف الروابط بين أفرادها كان له أثر واضح في عودة الكثير من الأحداث المنحرفين إلى الإنحراف.

### جدول رقم (١٢)

#### توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	ك	%
[١] ٤-١	٨	٣,٩
[٢] ٨-٥	٦٦	٣٢,٤
[٣] ١٢-٩	٨٨	٤٣,١
[٤] أكثر من ١٢	٤٢	٢٠,٦
المجموع	٢٠٤	١٠٠%

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة، إلى أن الأسر التي يبلغ عدد أفرادها من ٩-١٢ أفراد هي الفئة الغالبة من بين الفئات الأخرى إذ بلغت (٤٣,١%) يليها الفئة من ٥-٨ أفراد بنسبة (٣٢,٤%) أما الأسر التي يزيد عدد أفرادها على ١٢ فرداً فقد بلغت نسبتهم (٢٠,٦%) وتقل نسبة الأسر التي لا يزيد عدد أفرادها عن أربعة أشخاص إذ لا تتجاوز نسبتهم (٣,٩%).

ويلاحظ أن زيادة عدد أفراد الأسرة وكبر حجمها يقلل من فرض الرقابة على الأبناء وتوجيههم الوجهة السليمة، وكذلك عدم الوفاء بمتطلباتهم المنزلية والمدرسية، وهذا قد يلعب دوراً كبيراً في إتاحة الفرص للأبناء لممارسة أنماط مختلفة من السلوك الانحرافي بعيداً عن الرقابة الأسرية.

جدول رقم (١٣)  
توزيع المبحوثين حسب نوع المسكن

نوع المسكن	ك	%
١ - فيلا	٥٤	٢٦,٥
٢ - شقة	٥٥	٢٧,٠
٣ - بيت شعبي	٩٥	٤٦,٥
المجموع	٢٠٤	١٠٠%

يتضح من الجدول السابق الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب نوع المساكن التي يقطنها الأحداث إلى إن غالبية مساكن الأحداث هي عبارة عن مساكن من البيوت الشعبية بنسبة (٤٦,٥%) وتأتي المساكن من نوع الفلل والشقق التي يقطنها الأحداث العائدين إلى الإنحراف بنسب متقاربة حيث بلغت نسبة الأسر التي تقطن الشقق (٢٧,٠%) أما الفلل فقد بلغت (٢٦,٥%).

ونجد أن البيانات التي يحتوى عليها الجدول أعلاه لا تعطينا دلالة عن نوعية المسكن الذي يقطنه الحدث فحسب بل أن ذلك يمتد إلى معرفة الأحياء - من شعبية أو راقية التي تنتمي إليها تلك الأسر. ولأن معظم مساكن الأحداث من المساكن الشعبية التي تمثل غالباً الأحياء الشعبية فإن هذه النتيجة تتفق مع دراسة (مدبولي الأضاير) نزلاء دار الرعاية الاجتماعية بالرياض. حيث تبين من نتائج تلك الدراسة أن نسبة كبيرة من نزلاء الدار قدموا من أحياء شعبية.



## جدول رقم (١٤)

توزيع المبحوثين حسب عدد غرف المسكن

عدد غرف المسكن	ك	%
ثلاث غرف	٣٣	١٦,٢
أربعة غرف	٣٢	١٥,٧
خمسة غرف	٢٧	١٣,٢
ستة غرف	٤٣	٢١,١
سبعة غرف	٦	٢,٩
ثمانية غرف	٢٣	١١,٣
تسعة غرف	٧	٣,٤
عشرة غرف	١٥	٧,٤
أكثر من عشر غرف	١٨	٨,٨
المجموع	٢٠٤	١٠٠%

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب عدد غرف المساكن التي يقطنها الأحداث العائدين إلى الإنحراف مع أسرهم، إلى أن غالبية مجتمع الدراسة يقطنون المساكن التي يقل عدد غرفها عن ست غرف إذ بلغت نسبتهم (٦٦,٢%) ويلاحظ أن النسبة تقل كلما زاد عدد غرف المسكن إذ لا تزيد في مجموعها عن ما نسبته (٣٤,٨%).

وإذا ما نظرنا إلى هذه النتائج في ضوء حقيقة أن أسر الأحداث العائدين إلى الإنحراف تحتوي على عدد كبير من الأفراد، نصل إلى أن مساكنهم صغيرة ومزدحمة وأغلبها من المساكن الشعبية التي تفتقد إلى التنظيم الملائم من الناحية الصحية، وكذلك عدم وجود أماكن للترويح وبالتالي يكون الحدث معرض للإنحراف.

## جدول رقم (١٥)

## توزيع المبحوثين حسب الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري للأسرة	ك	%
[١] ٢٠٠٠ فأقل	٦٧	٣٢,٨
[٢] ٢٠٠١-٤٠٠٠	٧٠	٣٤,٣
[٣] ٤٠٠١-٦٠٠٠	٢٨	١٣,٧
[٤] ٦٠٠١-٨٠٠٠	١٥	٧,٤
[٥] أكثر من ٨٠٠٠	٢٤	١١,٨
المجموع	٢٠٤	١٠٠%

تبين من البيانات التي تضمنها الجدول رقم (١٥) أن غالبية أباء مجتمع الدراسة هم من أصحاب الدخل المحدود الذين يحصلون على معدلات دخول منخفضة، فقد اتضح أن ما نسبته (٦٧,١٪) من أسر الأحداث العائدين إلى الإنحراف لا يتجاوز دخلها (٤٠٠٠) ريال، وهي نسبة كبيرة جداً مقارنة بفئات الدخل الأخرى التي يزيد دخلها عن أربعة آلاف ريال والتي لا تمثل سوى ما نسبته (٣٢,٩٪).

ويمكن اعتبار هذه الأسر ذات دخول متدنية إلى حد كبير عند مقارنة مستوى الدخل بعدد أفراد الأسرة وهذا يؤيد النظرية القائلة بوجود علاقة سببية بين الظروف الاقتصادية السيئة للأسرة وبين احتمال زيادة معدلات إنحراف الأحداث.

## جدول رقم (١٦)

## توزيع المبحوثين حسب عدد مرات دخول الدار

عدد مرات دخول الحدث للدار	ك	%
١ - مرتان	١٣٤	٦٥,٧
٢ - ثلاث مرات	٤٥	٢٢,٠
٣ - أكثر تذكر	٢٥	١٢,٣
المجموع	٢٠٤	١٠٠%

يتضح من الجدول السابق الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب عدد مرات دخول الحدث إلى الدار أن نسبة (٦٥,٧%) من الأحداث دخلوا المؤسسة مرتين، بينما وصلت نسبة من دخلوا الدار ثلاث مرات (٢٢,٠%)، أما الأحداث الذين دخلوا الدار أكثر من ثلاث مرات فقد بلغت نسبتهم (١٢,٣%).

ويتضح من ذلك أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة دخلوا المؤسسة مرتين. وسواء كان دخولهم مرتين أو ثلاث أو أكثر من ذلك، فإن تكرار الحدث للسلوك المنحرف يعتبر مؤشر لاستمرار الحدث في ممارسة السلوك المنحرف. كما أن تكرار الحدث لهذا السلوك قد يقوده إلى الانخراط في الجريمة الكبرى بل قد يصبح من محترفي الاجرام اذا لم يتحقق هدف المؤسسات في رعايته المتمثلة في مساعدته على أن يواجه مشكلته وأن ينتظم في حياته بشكل طبيعي وكذلك منع تكرار مثل هذه الاعمال وتجنبها.

**ثانياً: أسباب وعوامل إنحراف الأحداث**

جدول رقم (١٧)

يبين نوع الجنحة التي ارتكبها الحدث لأول مرة

نوع الجنحة في المرة الأولى	ك	%
١ - قتل	--	--
٢ - أخلاقية	٢٨	١٣,٧
٣ - مخدرات	٣	١,٥
٤ - سرقة	١٢١	٥٩,٣
٥ - سكر	١٥	٧,٤
٦ - إيذاء	٣٧	١٨,١
المجموع	٢٠٤	%١٠٠

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين نوع الجنحة التي ارتكبها الحدث لأول مرة إلى أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة تتمثل في مشكلة السرقة حيث بلغت (٥٩,٣٪)، أما الأحداث الذين لهم انحرافات أخلاقية فقد بلغت نسبتهم (١٣,٧٪) ويأتي الأحداث الذين يتعاطون المواد المخدرة والمسكرات بنسبة (٨,٩٪). ونجد أن نسبة الأحداث الذين دخلوا الدار لأول مرة نتيجة المشاجرات وإيذاء الآخرين بلغت (١٨,١٪)، أما جنحة القتل فلم يحصل أن أحد الأحداث دخل الدار لأول مرة نتيجة لتلك المشكلة.

ويتضح أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة دخلوا الدار لأول مرة نتيجة لارتكابهم جريمة السرقة. وترتبط هذه المشكلة بعدة عوامل مثل تقليد الحدث لأقرانه أو الانسياق لميولهم التي قد تشجعه على ذلك أو بدافع من قيم خاطئة في البيئة على أنها تمثل الرجولة وغيرها من الدوافع الاجتماعية والنفسية المرتبطة بمرحلة المراهقة أو قد يكون ذلك راجعاً إلى الأسلوب الخاطي في التربية الأسرية التي

يقسو الأباء من خلالها على أبنائهم بدافع الرغبة في دفعهم للنمو كرجال وغيرها من الممارسات التربوية الخاطئة.

### جدول رقم (١٨)

يبين الأسباب التي دفعت الحدث إلى الإنحراف في المرة الأولى

الأسباب التي دفعت الحدث للإنحراف في المرة الأولى	ك	%
١ - أسرية	١٦	٧,٨
٢ - اقتصادية	١٦	٧,٨
٣ - انتقامية	٨	٣,٩
٤ - مسايرة الأصدقاء	١٤٨	٧٢,٧
٥ - دفاع عن النفس	١٦	٧,٨
المجموع	٢٠٤	١٠٠%

يتضح من البيانات التي تضمنها الجدول أعلاه الذي يبين الأسباب التي دفعت الحدث إلى الإنحراف في المرة الأولى، إلى أن نسبة (٧٢,٧%) من مجتمع الدراسة يعززون أسباب انحرافهم إلى مسايرة الأصدقاء والإقضاء بالآخرين. بينما نجد أن الأسباب الأسرية والاقتصادية أو الدفاع عن النفس تساوت في النسبة إذ بلغت (٧,٨%)، وتأتى الأسباب الانتقامية بنسبة (٣,٩%)، وهى نسبة قليلة مقارنة بالأسباب الأخرى.

ونجد أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة يرجع أسباب انحرافهم إلى مسايرة الأصدقاء والإقضاء بالآخرين وتقليدهم في السلوك الذي يقومون به وتتفق هذه النتيجة مع كثير من الدراسات التي تناولت ظاهرة إنحراف الأحداث ومن تلك الدراسات دراسة (سذرلاند Sutherland) التي بنى عليها نظرية الاختلاط التفاضلي حيث توصل إلى أن السلوك الإجرامي يتم اكتسابه بنفس الطريقة التي يتم اكتساب الأشكال الأخرى للسلوك من خلال عملية التفاعل الرمزي مع الآخرين. ويؤكد أن الإنحراف والجرائم تنتقل عن طريق المخالطة أو المصاحبة والاتصال

مع المجرمين في الجماعة الأولية.<sup>(١)</sup> وقد أثبتت دراسة الراشد (١٩٨٨م) أن (٥٢٪) من مجتمع الدراسة الذين طبق عليهم دراسته في دور الرعاية الاجتماعية في الكويت قد ارتكبوا سلوكهم الانحرافي مع أصدقائهم.

### جدول رقم (١٩)

#### توزيع المبحوثين حسب نوع العلاقة بين الوالدين

نوع العلاقة بين الوالدين	ك	%
١ - احترام وتقدير متبادل مع وجود خلافات بسيطة	٣٦	١٧,٦
٢ - مشاجرات كلامية وخلافات باستمرار	١٣٩	٦٨,٢
٣ - مشاجرات تصل إلى حد الضرب	١٨	٨,٨
٤ - خلافات تصل إلى حد خروج أحدهما من المنزل	١١	٥,٤
المجموع	٢٠٤	١٠٠٪

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب نوع العلاقة بين الوالدين، إلى أن الأسر التي يسود بين أفرادها جو من التوتر العائلي والمشاجرات الكلامية والخلافات المستمرة، تمثل غالبية الأسر التي يعيش فيها الأحداث العائدين إلى الإنحراف بنسبة (٦٨,٢٪)، وتأتي الأسر التي يعم بين أفرادها التقدير والاحترام المتبادل مع وجود بعض الخلافات البسيطة بنسبة (١٧,٦٪)، أما الأسر التي يوجد فيها مشاجرات وخلافات بين الوالدين تصل إلى درجة الإيذاء أو خروج أحدهما من المنزل، وتتسم بعدم الاستقرار العائلي والانسجام بين أفرادها فقد بلغت النسبة (١٤,٢٪).

ويلاحظ أن الأسر التي يعيش فيها الأحداث العائدين إلى الإنحراف تتميز بالتوتر في العلاقات الأسرية وعدم الاستقرار. الأمر الذي يفقد الأسرة خصوصية

التوافق والاستقرار ويضعف قدرة الأبوين على توفير الجو العائلي المناسب للتنشئة الاجتماعية السليمة والرعاية المطلوبة، ولاشك أن ذلك ينعكس على حياة الأبناء داخل الأسرة، مما قد يدفعهم إلى ارتكاب السلوك المنحرف. وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهبت إليه الكثير من الدراسات النفسية والاجتماعية في القول أن التوتر العائلي الشديد يعتبر تربة مناسبة لغرس بذور السلوك المنحرف بالنسبة للأطفال الذين يعيشون تحت سقف مثل هذه الأسر.

#### جدول رقم (٢٠)

##### يبين كيفية تعامل الوالدين مع الحدث في المنزل

نوع معاملة الوالدين للحدث	ك	%
١ - التوجيه والنصح والإرشاد	١٢٠	٥٨,٨
٢ - استعمال الشدة والقسوة في التعامل	٤٥	٢٢,١
٣ - التدليل في التعامل	٧	٣,٤
٤ - لا يتدخل في شئوني إلا في حالات نادرة	١٨	٨,٨
٥ - الطرد من المنزل والحرمان من المصروف	١٤	٦,٩
المجموع	٢٠٤	١٠٠%

يتضح من الجدول السابق الذي يبين نوع معاملة الوالدين للحدث داخل المنزل أن ما يزيد على نصف أسر الأحداث العائدين إلى الانحراف تتبع أسلوب التوجيه والنصح والإرشاد في معاملتها لأبنائها، وتعتبر نسبة كبيرة جداً تدعو إلى التفاؤل. إلا أن نوعية التوجيه والأسلوب الذي تتبعه الأسرة في عملية التنشئة هو الذي يحدد مدى تأثير ذلك سلباً أو إيجاباً على حياة الحدث، ويلاحظ أن الأسر التي يعيش فيها الأحداث العائدين إلى الانحراف تفتقر إلى الأسلوب السليم في عملية التنشئة، بالإضافة إلى الجهل بأساليب التربية الحديثة، وقد يرجع ذلك إلى تدنى المستوى التعليمي للوالدين ، أما الأسر التي تستعمل الشدة والقسوة في التعامل مع أبنائها فقد بلغت نسبتهم (٢٢,١%).

ولاشك أن استعمال القسوة مع الأبناء في التعامل يضاعف عدوانيتهم بدلاً من ضبط سلوكهم إذ أن العنف يقود إلى العنف. وتأتي الأسر التي تعتمد على أسلوب التدليل في التعامل أو عدم التدخل في شئون الحدث بنسبة (١٢,٢٪). أما الأسر التي تعتمد إلى طرد الحدث من المنزل وحرمانه من المصروف فقد بلغت نسبتهم (٦,٩٪) ويمكن اعتبار هذا الأسلوب في المعاملة من قبيل القسوة والشدة في التعامل مع الأبناء.

### جدول رقم (٢١)

#### يبين نوع العلاقة بين الحدث وبين أخوانه

نوع علاقة الحدث بإخوانه	ك	%
١ - احترام وتقدير متبادل مع وجود خلافات بسيطة	١٤٨	٧٢,٥
٢ - مشاجرات كلامية وخلاف دائم	٢٤	١١,٨
٣ - مشاجرات تصل إلى حد الضرب	٢٤	١١,٨
٤ - لا تدخل في شئونهم وكذلك الحال بالنسبة لهم	٨	٣,٩
المجموع	٢٠٤	١٠٠٪

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين نوع علاقة الحدث بإخوانه إلى أن غالبية مجتمع الدراسة تربطهم بإخوانهم علاقات احترام وتقدير متبادل بنسبة (٧٢,٥٪) وهي نسبة كبيرة عند مقارنتها بنوعية العلاقات التي يسودها جو من المشاجرات الكلامية والخلافات المستمرة والمشاجرات التي تصل إلى حد الإيذاء بين الحدث وإخوانه حيث بلغت (٢٣,٦٪) وتأتي العلاقات التي تتصف بعدم التدخل في شئون بعضهم البعض بنسبة (٣,٦٪).

ويلاحظ أن العلاقات بين الأخوان علاقات جيدة يغلب عليها التفاهم والانسجام فيما بينهم. وتعتبر علاقات مغايرة للعلاقة بين الحدث ووالديه، وكذلك



العلاقات بين الوالدين ولعل الاتفاق بين الابناء ووجود علاقات جيدة فيما بينهم تمثل رده فعل الابناء تجاه السلوكيات والمعاملة التي تصدر تجاههم من الوالدين..

جدول رقم (٢٢)

توزيع المبحوثين حسب غياب الوالد عن الأسرة

غياب الوالد عن الأسرة	ك	%
١ - دائما	٣٨	١٨,٦
٢ - أحيانا	٩٨	٤٨,١
٣ - نادراً	٦٨	٣٣,٣
المجموع	٢٠٤	%١٠٠

جدول رقم (٢٣)

يبين أسباب تغيب الوالد عن المنزل

البيان	ك	%
١ - انشغاله في العمل	١٠٧	٥٢,٤
٢ - السهر مع الأصدقاء	١١	٥,٤
٣ - السفر الدائم	٢٥	١٢,٣
٤ - الذهاب لزوجـة أخرى	٢٣	١١,٣
٥ - المرض	١٨	٨,٨
٦ - الوفاة	٢٠	٩,٨
المجموع	٢٠٤	%١٠٠

يشتمل الجدولين رقم (٢٢-٢٣) على بيانات تتضمن توزيع المبحوثين حسب مدة غياب الوالد عن الأسرة وكذلك الأسباب التي تجعله يتغيب عن المنزل. وقد تبين من البيانات التي تضمنتها الجدولين أن نسبة الذين أجابوا على الاستبانة "أحيانا" بلغت (٤٨,١%) وهي أعلى نسبة في مجتمع الدراسة ويمكن اعتباره قضاء ذلك الوقت في العمل حيث بلغ (٥٢,٤%)، أما تغيب الوالد عن الأسرة في الحالات

النادرة فقد بلغت (٣٣,٣٪). وقد يرجع السبب في ذلك إلى السهر مع الأصدقاء أو السفر أو الذهاب لزوجـة أخرى في منزل آخر، حيث بلغت في مجموعها (٢٩,٠٪)، ويأتي تغيب الوالد بصفة دائمة عن الأسرة بنسبة (١٨,٦٪). وبما أن الغياب عن الأسرة بصفة دائمة فيمكن إرجاع السبب في ذلك إلى وفاه الوالد أو مرضه إذ بلغت نسبتهم (١٨,٦٪) وهي نسبة متطابقة مع مدة تغيب الوالد عن الأسرة دائماً ونشير هنا إلى إن غياب الوالد عن الأسرة يعتبر من الأسباب التي تتيح الفرصة للأبناء إلى الانخراط في السلوك المنحرف.

#### جدول رقم (٢٤)

يبين مدى تغيب الحدث عن المدرسة قبل دخوله إلى الدار في المرة الأولى

مدى تغيب الحدث عن المدرسة قبل دخوله للدار	ك	%
١ - دائماً	٤٠	١٩,٦
٢ - أحياناً	٨٩	٤٣,٦
٣ - نادراً	٦٢	٣٠,٤
٤ - لم يحصل أبداً	١٣	٦,٤
المجموع	٢٠٤	١٠٠٪

تبين من الدراسة أن غالبية مجتمع الدراسة كانوا منتظمين في الدراسة قبل دخولهم الدار في المرة الأولى، ولذلك كانت إجابات الأحداث الذين يتغيبون عن المدرسة أحياناً أعلى نسبة في مجتمع الدراسة إذ بلغت (٤٣,٦٪) أما الأحداث الذين لا يتغيبون عن المدرسة إلا نادراً فقد بلغت نسبتهم (٣٠,٤٪). ويأتي الأحداث الذين يتغيبون عن المدرسة بصفة دائمة بنسبة (١٩,٦٪) ولم يحظى الأحداث المنتظمين في دراستهم بشكل طبيعي ولم يحصل أن تغيبوا عن الدراسة إلا بنسبة ضئيلة جداً إذ بلغت (٦,٤٪) ويلاحظ أن ظاهرة التغيب عن المدرسة في مجتمع الدراسة مرتفعة ويغلب عليها إقـتداء الطالب بالثـلة ومسايرة الأصدقاء وتتفق هذه النتيجة مع

ماتوصل إليه (هيلي Healy). في دراسته بأن ٥٠٪ من الحالات التي درسها كانوا الصلبة السيئة يشكلون العامل الرئيسي لانحرافاتهم.

### جدول رقم (٢٥)

يبين نوع المشكلات التي كان يعاني منها الحدث في المدرسة قبل دخوله الدار في المرة الأولى

نوع المشكلات التي يعاني منها الحدث في المدرسة	ك	%
١ - سوء المعاملة المدرسية	١٩	٩,٣
٢ - كثرة العقوبات	٢٩	١٤,٢
٣ - كثرة المشكلات مع الزملاء	٢٥	١٢,٣
٤ - عدم تلبية الأسرة لمتطلبات المدرسة	١٨	٨,٨
٥ - صعوبة المواد الدراسية	٢٤	١١,٨
٦ - لا يوجد مشكلات إنما رغبة في مسايرة الأصدقاء	٥١	٢٥,٠
٧ - لا يوجد مشكلات	٣٨	١٨,٦
المجموع	٢٠٤	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق والذي يبين نوع المشكلات التي كان يعاني منها الحدث في المدرسة قبل دخوله الدار في المرة الأولى، إلى أن (٨٠٪) من مجتمع الدراسة كان لديهم مشكلات في حياتهم المدرسية تتدرج من سوء المعاملة المدرسية وصعوبة المواد الدراسية وعدم تلبية الأسرة لمتطلبات الدراسة، بالإضافة إلى الرغبة في تقليد ومسايرة الأصدقاء - ونجد أن أعلي نسبة من المشكلات التي يواجهها الطلاب في حياتهم الدراسية هي الرغبة في الإقتداء بالآخرين. ويتضح أيضاً من الجدول أن (١٨,٦٪) من مجتمع الدراسة لم يواجهوا أي مشكلات مدرسية.

## جدول رقم (٢٦)

## يبين كيفية مواجهة الحدث للمشكلات المدرسية

ك	%	كيفية مواجهة الحدث للمشكلات المدرسية
٧٩	٣٨,٧	١ - الهروب من المدرسة
٣٢	١٥,٧	٢ - محاولة الالتحاق بعمل
١٩	٩,٣	٣ - التمارض
٧٤	٣٦,٣	٤ - لا شيء
٢٠٤	١٠٠%	المجموع

يتضح من الجدول رقم (٢٦) الذي يبين كيفية مواجهة الحدث للمشكلات المدرسية أن نسبة (٣٨,٧%) من مجتمع الدراسة يلجأون إلى الهروب من المدرسة عندما تعترضهم أي مشكلة. بينما نجد أن نسبة (٣٦,٣%) من الأحداث العائدين إلى الإنحراف يقفون موقف سلبي تجاه المشكلات التي تواجههم في المدرسة، أما الأحداث الذين يحاولون الالتحاق بعمل فقد بلغت نسبتهم (١٥,٧%)، ويأتي الأحداث الذين يعمدون إلى التمارض كوسيلة من وسائل مواجهة المشكلات المدرسية بنسبة (٩,٣%).

ونجد أن ظاهرة الهروب من المدرسة في صفوف الأحداث العائدين إلى الإنحراف تحظى بأعلى نسبة عندما تعترضهم أي مشكلة وقد لا يكون هناك مشكلات حقيقية ولكن تأثير الشلة وجماعة الرفاق تكون من الأسباب الرئيسة في دفع الحدث إلى الهروب من المدرسة. وهذا يؤكد أن الإنحراف ينمو بقوة على أساس دعم الجماعة وتأييد أعضائها لبعضهم البعض.

## جدول رقم (٢٧)

يبين ما إذا كان أحد أقارب الحدث قد دخل الدار أو ارتكب جريمة

هل سبق أن دخل أحد أقارب الحدث لدار أو ارتكب جريمة	ك	%
١ - نعم	١٠٤	٥١,٠
٢ - لا	١٠٠	٤٩,٠
المجموع	٢٠٤	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق الذي يبين ماذا كان أحد أقارب الحدث قد دخل الدار أو ارتكب جريمة أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة لهم أقارب سبق أن دخلوا الدار والبعض منهم ممن ارتكب جريمة وأودع السجن العام. وقد بتين لنا من خلال مقابلة الأحداث داخل الدور أن الغالبية العظمى من أقارب الأحداث، وهم إما الأخ الأكبر أو ابن العم أو ابن الخال أو عم الحدث أو والده ممن سبق أن دخلوا الدار في قضية أخرى أو أن يكون مشترك مع الحدث في المشكلة نفسها أو يكون مودوع في السجن العام أو سبق أن حكم عليه في قضية ما.

أما الأحداث الذين أجابوا بعدم وجود أقارب لهم سبق أن دخلوا الدار أو ارتكبوا جريمة فقد بلغت نسبتهم (٤٩,٠%).

ويلاحظ أن الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الحدث يترك تأثيره عليه فمن المتوقع أن يكون تأثير الأقارب على الحدث أكثر لأن الحدث يقضى وقت أطول مع أقاربه وأغلب اصدقائه من الأقارب ويكون احتكاكه بهم أكثر. فإذا كان لهم سلوكيات منحرفة فلا شك أن تأثيرهم على الحدث يكون أكبر.

## جدول رقم (٢٨)

## يبين المستوى العمري لأصدقاء الحدث

المستوى العمري لأصدقاء الحدث	ك	%
١ - أكبر سناً	٢٥	١٢,٢
٢ - نفس السن	١٦٨	٨٢,٤
٣ - أصغر سناً	١١	٥,٤
المجموع	٢٠٤	%١٠٠

تشير البيانات التي تضمنها الجدول رقم (٢٨) الذي يبين المستوى العمري لأصدقاء الحدث إلى أن الغالبية العظمى من الأحداث العائدين إلى الإنحراف لهم أصدقاء من نفس المستوى العمري إذ بلغت نسبتهم (٨٢,٤%) وهي نسبة كبيرة جداً. أما الأحداث الذين يختارون أصدقائهم أكبر سناً منهم فقد بلغت نسبتهم (١٢,٢%) ويأتي الأحداث الذين لهم أصدقاء أصغر سناً منهم بنسبة (٥,٤%) وهي نسبة قليلة مقارنة بالذين يتماثلون في السن.

ونجد أن الحدث عندما يرافق المماثلين له في سنه قد يكون التأثير متبادلاً بينهم إلى حد ما بخلاف مرافقته للذين يكبرونه سناً، أو الأصغر منه سناً. حيث أن الأكبر سناً قد يؤثر في من هو أصغر منه، إما بالترغيب أو الترهيب، وقد يتخذ هذا الكبير كقدوة مما يجعل التأثير به يكون بشكل غير مباشر. وقد يشعر الحدث بالاستعلاء والغرور على من هم أصغر منه وبالتالي قد يجعله هذا يسلك سلوكاً يفوقه معه إلى سبيل الإنحراف.

## جدول رقم (٢٩)

يبين مكان التقاء الحدث بأصدقائه في الغالب

مكان التقاء الحدث بأصدقائه غالباً	ك	%
١ - المنزل	١٤	٦,٩
٢ - المقهى	٥	٢,٥
٣ - النادي	١٢	٥,٩
٤ - الشارع	١٤٥	٧١,١
٥ - السوق	٣	١,٥
٦ - المسجد	١٠	٤,٩
٧ - المدرسة	١٥	٧,٢
المجموع	٢٠٤	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢٩) الذي يبين مكان التقاء الحدث بأصدقائه في الغالب إلى أن غالبية مجتمع الدراسة يفضلون الالتقاء بأصدقائهم في الشارع إذ بلغت نسبتهم (٧١,١%) وهي نسبة كبيرة جداً مقارنة بأمكان الالتقاء الأخرى. وهي المنزل - المقهى - النادي - السوق - المسجد - المدرسة حيث لم تحظى إلا بنسبة قليلة إذ بلغت في مجموعها (٢٨,٩%).

ونجد أن الشارع هو المكان المفضل الذي لا ينافسه مكان آخر من الأماكن التي يلتقي فيها الأحداث بأصدقائهم. ويقضون فيه معظم أوقات فراغهم. وهو مكان غير ملائم لتكوين أنشطة ترويحية تسند القيم الاجتماعية. ويمكن اعتباره مصدراً للجريمة وتعلم السلوك الانحرافي.

**ثالثاً: دور المؤسسات الإصلاحية في رعاية الأحداث**

جدول رقم (٣٠)

يبين نوع البرامج التي كان يتلقاها الحدث في الدار في المرة الأولى

نوع البرامج بالدار	ك	% (*)
١ - تعليمية	١٣٩	٦٨,١
٢ - دينية	١٥٢	٧٤,٥
٣ - ثقافية	٤٢	٢٠,٦
٤ - رياضية	٨٩	٤٣,٦
٥ - ترويحية	١١	٥,٤
٦ - تدريب مهني	١	٠,٥

يتضح من الجدول رقم (٣٠) الذي يبين نوع البرامج التي كان يتلقاها الحدث في الدار أثناء دخولها في المرة الأولى، أن الدور تركز في برنامجها على البرامج التعليمية والدينية والثقافية إلى حد كبير، وتمثل البرامج الدينية ما نسبته (٧٤,٥%) وهي نتيجة متوقعة لأنها تسير وفق المنهج الإسلامي الذي تقوم عليه سياسة الدولة حيث تمثلها دور الملاحظة في رعاية وتوجيه الأحداث نحو ضرورة الالتزام بمبادئه التي تحفظ الفرد من الوقوع في الانحراف. أما البرامج الرياضية فقد بلغت (٤٣,٦%) وهي نسبة عالية أيضاً تشير إلى الاهتمام بهذا الجانب. وتأتي البرامج الترويحية بنسبة منخفضة جداً إذ بلغت (٥,٤%). ولم تحظى برامج التدريب المهني سوى بنسبة ضئيلة جداً حيث بلغت (٠,٥%).

(\*) حسب النسبة المئوية في كل فئة من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة البالغ عددهم (٢٠٤) حالة.



ويلاحظ أن البرامج الدينية تمثل الغالبية العظمى بين البرامج الأخرى المعمول بها في الدور. ولعل ذلك يرجع إلى اهتمام الدور بغرس المفاهيم الإسلامية النبيلة في نفوس الأحداث بهدف حمايتهم من الوقوع في الانحراف. ويتوقف الاستفادة من هذه البرامج على النوعية والأسلوب المتبع في تقديمها واختيار الوقت المناسب، ومدى تقبل الحدث لهذه البرامج حتى تؤدي الغرض الذي أعدت من أجله.

### جدول رقم (٣١)

يبين الفرق بين البرامج التي كان يتلقاها الحدث في الدار سابقاً عن البرامج الحالية

الفرق في البرامج بالدار	ك	%
١ - نفس البرامج السابقة	٩٦	٤٧,١
٢ - برامج مكثفة عن السابق	٧٨	٣٨,٢
٣ - برامج ضعيفة مقارنة بالسابق	٣٠	١٤,٧
المجموع	٢٠٤	١٠٠%

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين الفرق بين البرامج التي كان يتلقاها الحدث إثناء دخوله الدار في المرة الأولى وبين البرامج الحالية إلى أن ما يقارب نصف مجتمع الدراسة يرون أن البرامج الحالية التي يتلقونها في الدار لا تختلف عن البرامج السابقة ولم يحدث فيها أي تغيير.

بينما يرى ما نسبته (٣٨,٢%) من مجتمع الدراسة أن البرامج الحالية مكثفة عن البرامج السابقة. أما الأحداث الذين يرون أن البرامج ضعيفة مقارنة بالسابق فقد بلغت نسبتهم (١٤,٧%).

ونجد أن غالبية أفراد مجتمع البحث يؤكدون أن البرامج التي يتلقونها في الدور لم تتغير عما كانت عليه في السابق عندما دخلوها في المرة الأولى ولا شك أن تنوع البرامج وعمل المزيد من البرامج الموجهة والهادفة قد تؤدي إلى إستفادة

الحدث من تلك البرامج لتحقيق الهدف الذي تسعى إليه وهو مساعدته ليعود إلى المجتمع وقد صلح حاله وحتى لايعود إلى الإنحراف مرة أخرى.

### جدول رقم (٣٢)

يبين مدى مشاركة الحدث في البرامج داخل الدار في المرة الأولى

مدي مشاركة الحدث في البرامج بالدار	ك	%
١ - أشارك إلى حد كبير	٣٨	١٨,٦
٢ - أشارك إلى حد ما	١١٩	٥٨,٣
٣ - لا أشارك	٤٧	٢٣,١
المجموع	٢٠٤	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق الذي يبين مدى مشاركة الحدث في البرامج داخل الدار في المرة الأولى أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة كانت أجابتهم بالمشاركة في البرامج إلى حد ما. بينما بلغت نسبة الذين لا يشاركون في تلك البرامج (٢٣,٠%). أما الأحداث الذين يشاركون إلى حد كبير فقد بلغت نسبتهم (١٨,٦%).

وبصورة عامة يتضح أن مشاركة الأحداث في أنشطة الدور لم تحقق الأهداف المطلوبة منها كما هو متوقع لعدة أسباب عامة - منها قصر مدة أقامه الحدث بالمؤسسة نظراً لطبيعة هدفها، وقله عدد الأخصائيين الاجتماعيين بها - اختلاف ثقافات الأحداث ومهنتهم، وبالتالي ضعف مشاركتهم - انتظار الحدث للحكم الشرعي وقلقه نحو قضيته - كذلك نمطية البرامج أحياناً وضعف عوامل الجذب لها.

## جدول رقم (٣٣)

يبين نوع العلاقة بين الحدث وبين العاملين بالدار

البيان	ك	%
١ - علاقة قوية	٢٤	١١,٨
٢ - علاقة عادية	١٤٠	٦٨,٦
٣ - علاقة ضعيفة	٤٠	١٩,٦
المجموع	٢٠٤	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق الذي يبين نوع العلاقة بين الحدث وبين العاملين في الدار من إداريين وأخصائيين ومراقبين ورجال أمن أن العلاقة تتصف بالعلاقات العادية بنسبة (٦٨,٦%) وتتأرجح العلاقات بين القوة والضعف في المواقف المختلفة بين الحدث والعاملين في الدار نظراً لتباين مواقف الأشخاص في التعامل. حيث بلغت نسبة العلاقات القوية (١١,٨%) أما العلاقات التي تتصف بالضعف فقد بلغت (١٩,٦%).

ويلاحظ أن قلة الأخصائيين العاملين بالدور يؤثر على درجة العلاقة المهنية بينهم. كما أن تنوع الأنشطة ومشاركة الحدث فيها تساعد على دعم العلاقة بين الأحداث والأخصائيين والمراقبين بشكل عام.

وبما أن العلاقات بين الأحداث والعاملين بالدور يغلب عليها طابع العلاقات العادية أو الضعيفة فمن المتوقع أن تكون استفادة الحدث من البرامج التي تقدم له قليلة وغير مجدية. وبالتالي لا تحقق الأهداف المرجوة منها.

## جدول رقم (٣٤)

يبين من يقوم بالسؤال عن الحدث أثناء إقامته بالدار

من يسأل عن الحدث أثناء إقامته بالدار	ك	% (*)
١ - الوالد	١١٣	٥٥,٤
٢ - الوالدة	٩٦	٤٧,١
٣ - الأقارب	٢١	١٠,٣
٤ - الأصدقاء	١٨	٨,٨
٥ - المدرسين	٢	١,٠
٦ - لا أحد	٢٦	١٢,٧

يتضح من البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين من يقوم بالسؤال عن الحدث أثناء إقامته بالدار أن الوالدين يحتلون أعلى نسبة بين المهتمين بالسؤال عن الحدث حيث بلغت نسبة الوالد (٥٥,٤%) بينما بلغت نسبة الوالدة (٤٧,١%) ونشير هنا إلى أن الوالدين يكونان في بعض الحالات مطلقان وكل واحد منهما يسأل عن الحدث على انفراد. أما الأقارب فقد بلغت نسبة من يسأل منهم عن الحدث (١٠,٣%) ويأتي السؤال من قبل الأصدقاء بنسبة (٨,٨%). وقد تبين لنا أن الدار تحاول الحد من زيارة الأصدقاء للحدث خاصة إذا كانوا من الأصدقاء المتوقع أن لهم دور في دفعه إلى ارتكاب السلوك المنحرف. أما السؤال من قبل المدرسين فالنسبة لا تتجاوز (١,٠%) وهي نسبة قليلة جداً. ولا شك أن زيارة الحدث من قبل المدرسين تشعره بأنه غير مهمل. وقد تؤدي الزيارة له من قبل أعضاء مدرسته إلى رفع معنوياته، وحتى لا يشعر بأنه أصبح شخص منبوذ وغير مرغوب فيه. وتأتي الحالات التي لا يسأل عنها أحد بنسبة (١٢,٧%). وهي تمثل نسبة مرتفعة في مجتمع الدراسة. ولا شك أن عدم السؤال عن الحدث أثناء مكوثه بالدار يولد لديه

(\*) حسبت النسبة المئوية في كل فئة من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة البالغ عددهم (٢٠٤) حالة.

إحساس بأنه شخص مرفوض من المجتمع وأنه شخص منحرف غير مرغوب فيه وبالتالي يصبح الأمر بالنسبة له عادى حتى وإن تكرر منه السلوك المنحرف.

### جدول رقم (٣٥)

يبين مدى رغبة الحدث في عدم العودة إلى الدار  
بعد خروجه منها في المرة الأولى

مدي رغبة الحدث في العودة للدار مرة أخرى	ك	%
١ - الأمر عادى بالنسبة لي	١٣	٦,٤
٢ - لم أفكر في ذلك مطلقاً	٣٩	١٩,١
٣ - لي رغبة في الرجوع إلى الدار	٣	١,٥
٤ - عقدت العزم على ألا أعود إلى الدار مطلقاً	١٤٩	٧٣,٠
المجموع	٢٠٤	١٠٠%

يتضح من البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين مدى رغبة الحدث في عدم العودة إلى الدار بعد خروجه منها في المرة الأولى، أن غالبية مجتمع الدراسة أجابوا على أسئلة لاستبانته بأنهم عقدوا العزم على ألا يعودوا إلى الدار مطلقاً بعد خروجهم منها في المرة الأولى. بينما بلغت نسبة الذين لم يعيروا الموضوع أي اهتمام ولم يفكروا فيه مطلقاً (١٩,١٪)، أما الأحداث الذين يرون أن الأمر عادى سواء عادوا إلى ارتكاب السلوك المنحرف ودخلوا الدار أو لم يعودوا فقد بلغت نسبتهم (٦,٤٪) وتقل نسبة الأحداث الذين لديهم الرغبة في الرجوع إلى الدار بعد الخروج منها.

ويلاحظ من البيانات السابقة أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة أجابوا بأنهم عقدوا العزم على عدم العودة إلى الدار. ولكن يتضح أن الأحداث لا يوجد لديهم قوة عزيمة بعدم العودة بالإضافة إلى توفر بعض العوامل الأخرى التي هيئت العودة مثل عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين. فقد تبين من الجدول رقم (٤١) أن

(٦٨,١٪) من بين مجتمع الدراسة عادوا إلى أصدقائهم السابقين بعد خروجهم من الدار في المرة الأولى وهي نسبة عالية جداً، كما أن عوامل أخرى مثل ردة فعل المجتمع تجاه الفعل الذي صدر من الحدث وتوفر وقت الفراغ وعدم الاهتمام بالحدث من قبل الوالدين تعتبر من العوامل المؤدية إلى العود للانحراف.

### جدول رقم (٣٦)

يبين نوع علاقة الحدث بزملائه داخل الدار

نوع علاقة الحدث بزملائه بالدار	ك	%
١ - التحدث والتعامل معهم بشكل طبيعي	١٢٢	٥٩,٨
٢ - التحدث والتعامل معهم من خلال بعض السلوكيات والانحرافات	٦٣	٣٠,٩
٣ - الخوف والترقب من هذه السلوكيات	١٩	٩,٣
المجموع	٢٠٤	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق الذي يبين نوع علاقة الحدث بزملائه داخل الدار أن الحدث يتفاعل ويتحدث مع زملائه داخل الدار بشكل طبيعي بنسبة (٥٩,٨٪)، بينما بلغت نسبة الأحداث الذين يتفاعلون مع زملائهم ويتحدثون معهم داخل الدار من خلال بعض السلوكيات المنحرفة (٣٠,٩٪)، ويأتي الأحداث الذين يغلب عليهم الخوف والترقب من سلوكيات زملائهم بنسبة (٩,٣٪). وهي نسبة قليلة مقارنة بنوعية العلاقات الأخرى.

وقد تبين للباحث من خلال مقابلة الأحداث داخل الدار أن معظم الأحداث يشتركون مع بعضهم البعض في مختلف النشاطات وكذلك التحدث فيما بينهم خاصة في الفترة المسائية دون أن يكون هناك تفريق بين الكبار والصغار ومرعاه للمرحلة العمرية وبالتالي نتوقع من الحدث في هذه الحالة أن يكتسب سلوك جديد من خلال مخالطته لزملائه داخل الدار.

رابعاً : بعض العوامل الاجتماعية المؤدية للعود

جدول رقم (٣٧)

يبين نوع الجنحة التي ارتكبها الحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى

نوع الجنحة بعد خروج الحدث من الدار في المرة الأولى	ك	%
١ - قتل	٤	٢,٠
٢ - أخلاقية	٤٧	٢٣,٠
٣ - مخدرات	١٠	٤,٩
٤ - سرقة	٨٠	٣٩,٢
٥ - سكر	٢٢	١٠,٨
٦ - إيذاء	٤١	٢١,١
المجموع	٢٠٤	١٠٠%

تشير البيانات التي تضمنها الجدول أعلاه الذي يبين نوع الجنحة التي ارتكبها الحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى إلى أن مشكلة السرقة التي كانت تمثل ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة في الانحراف الأول إنخفضت عما كانت عليه حيث بلغت في العود (٣٩,٢%)، بينما نجد أن الانحرافات الأخلاقية ارتفعت نسبتها عما كانت عليه في الانحراف الأول إذ بلغت في العود (٢٣%). كما يلاحظ أن نسبة الأحداث الذين يتعاطون المواد المخدرة والمسكرة زادت عن الانحراف الأول حيث بلغت في العود (١٥%) أما الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف نتيجة المشاجرات وإيذاء الآخرين فقد بلغت نسبتهم (٢١,١%) وهي نسبة مرتفعة عما كانت عليه في الانحراف لأول مرة، ونجد أن جريمة القتل لم يحصل أن أحد الأحداث دخل الدار في المرة الأولى نتيجة لارتكابها. إلا أنه يلاحظ أن هناك (٤) حالات ضمن الأحداث العائدين للانحراف من الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ارتكبوا جريمة القتل. وهذا مؤشر يبين لنا أن العود إلى

الإنحراف ينمى السلوك الاجرامي لدى الحدث وقد يتطور به الامر إلى إنخراطه في عالم الجريمة الكبرى.

ويتضح من عرض البيانات السابقة أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة لم يستمروا في ممارسة نوع معين من الانحرافات، وإنما يلاحظ أنهم في العود بدأوا في تنويع أساليب وطرق الانحرافات التي لم تتخذ طابع الإنحراف المتخصص، وقد أثبتت دراسة ( وست وفارينجتون West and Farrington ) أن جنوح الأحداث بعكس جرائم الكبار ينقصها التخصص أي أن الحدث الجانح أكثر من مرة قد يرتكب جنحاً مختلفة دون تكرار الجنحة الأولى، ونجد أن الحدث الذي يعاود السلوك المنحرف لم يعد يكثر بأى ردة فعل نحو السلوك الذي يقوم به. ومع الاستمرار في تكراره يصبح الأمر بالنسبة له عادي، وبالتالي يكون سهل الانحراف في الجريمة الكبرى.

#### جدول رقم (٣٨)

يبين الأسباب التي دفعت بالحدث إلى الإنحراف بعد خروجه من  
الدار في المرة الأولى

الأسباب التي دفعت الحدث إلى العود للإنحراف	ك	%
١ - أسرية	٢٨	١٣,٧
٢ - اقتصادية	٢٣	١١,٣
٣ - انتقامية	٩	٤,٤
٤ - مسايرة الأصدقاء	١٣٢	٦٤,٧
٥ - دفاع عن النفس	١٢	٥,٩
المجموع	٢٠٤	١٠٠%

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين الأسباب التي دفعت بالحدث إلى العود للإنحراف بعد خروجه من الدار في المرة الأولى وتلقيه للبرامج الإصلاحية داخل الدار إلى أن تأثير الشلة والأصدقاء والإقْداء بالآخرين على



سلوك الحدث، يعتبر من أقوى العوامل الرئيسة في دفع الحدث إلى معاودة ارتكاب السلوك المنحرف إذ بلغت النسبة (٦٤,٧٪) وهي نسبة كبيرة عند مقارنتها بالعوامل الأخرى التي تتدرج مابين عوامل أسرية واقتصادية وانتقامية ودفاع عن النفس، حيث بلغت في مجموعها (٣٥,٨٪) وهذا يؤكد أن الانحراف يكون نتيجة لعدد من العوامل وليس لعامل واحد.

ويلاحظ أن الأقران يلعبون دوراً هاماً في حياة بعضهم البعض بوصفهم عوامل للتنشئة الاجتماعية حيث يعلم أحدهم الآخر كيف يكون سلوكه في المواقف الاجتماعية المختلفة . وقد أثبت (سذرلاند Sutherland) في نظريته المخالطة الفارقة أن الفرد يتأثر بسلوك الجماعة نتيجة المخالطة التي تتراوح في درجتها وفقاً لأربعة أسس هي : مدى تكرارها ودوامها، وأفضليتها، وعمقها، ويؤكد المنهج الإسلامي على أهمية جماعة الرفاق في التأثير على سلوك الفرد وتوجيهه أما للخير أو للشر. قال تعالى {وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَّاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَّابَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ} (١)

وقد جاءت السنة المطهرة كذلك لتؤكد على أهمية تأثير جماعة الرفاق وأثرها في حياة الفرد في اكتساب القيم والسلوكيات والأفكار. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (الرجل على دين خليله، فلينظر أحكم من يخال) (٢)

(١) سورة فصلت ، آية رقم (٢٥).

(٢) محمد ناصر الدين الألباني. سلسلة الاحاديث الصحيحة، الجزء الثاني ، ط٣، بيروت :

المكتب الاسلامي ، ١٩٨٣م، ص ٦٣٣ .

## جدول رقم (٣٩)

يبين مدى استمرار العلاقة التي كونها الحدث داخل الدار  
بعد خروجه منها في المرة الأولى

مدى استمرار العلاقة التي كونها الأحداث بالدور بعد الخروج منها	ك	%
١ - نعم	٤٧	٢٣,٠
٢ - إلى حد ما	٣٣	١٦,٢
٣ - لا	١٢٤	٦٠,٨
المجموع	٢٠٤	%١٠٠

يتضح من البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين مدى استمرار العلاقة التي كونها الحدث داخل الدار بعد خروجه منها في المرة الأولى، أن غالبية مجتمع الدراسة أفادوا بعدم استمرار العلاقات التي كونوها مع زملائهم داخل الدار بعد خروجهم منها في المرة الأولى، حيث بلغت نسبتهم (٦٠,٨%) ويعزى الأحداث السبب في ذلك إلى بعد المسافات بين مساكنهم فالبعض منهم قد يكون سكنه في مدينة والآخر في مدينة أخرى أو يكون في المدينة نفسها ولكن إتساع العمران جعل المسافات متباعدة فيما بينهم، وهذا يتفق مع ما أشرنا له في الفصل الرابع بأن دور الملاحظة الاجتماعية في مختلف مناطق المملكة تستقبل الأحداث كل دار في حدود المنطقة المخصصة لها. على سبيل المثال دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة تستقبل الأحداث في حدود المنطقة الغربية وهي منطقة متباعدة الأطراف.

ويأتي الأحداث الذين استمرت علاقاتهم وصدقاتهم مع الأحداث الذين تعرفوا عليهم أثناء مكوثهم بالدار بنسبة (٢٣%). بينما نجد الأحداث الذين استمرت صدقاتهم وعلاقاتهم التي كونوها داخل الدار وامتدت إلى ما بعد الخروج إلى (حد ما) بنسبة (١٦,٢%).

## جدول رقم (٤٠)

يبين كيف كان يقضى الحدث وقت فراغه غالبا بعد خروجه  
من الدار في المرة الأولى؟

كيفية قضاء الحدث لوقت فراغه بعد الخروج من الدار	ك	% (*)
١ - مع أسرتي	٧٠	٣٤,٣
٢ - مع أصدقائي	١٢٠	٥٨,٨
٣ - القراءة والإطلاع	٣	١,٥
٤ - التردد على المقاهي	٧	٣,٤
٥ - مشاهد الفيديو	١١	٥,٤

تشير البيانات التي تضمنها الجدول رقم (٤٠) الذي يبين كيفية قضاء الحدث لوقت فراغه بعد خروجه من الدار في المرة الأولى، إلى أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة كانوا يقضون وقت فراغهم مع أصدقائهم، وتؤكد النتائج التي تضمنها الجدول رقم (٢٩) أنهم كانوا يلتقون بهم في الشارع كما تبين من الجدول رقم (٤١) أن ما يقارب ثلثي مجتمع الدراسة عادوا إلى أصدقائهم السابقين. ويأتي الأحداث الذين يقضون وقت فراغهم مع أسرهم بنسبة (٣٢,٣٪) وهي نسبة لا بأس بها. ولكن إذا ما نظرنا إلى نوعية العلاقات التي تسود بين الوالدين كما تبين من الجدول رقم (١٩) يتضح أن قضاء الحدث وقت فراغه في ظل أسرة تجم بين أفرادها مثل هذه العلاقات المتوترة. فمن المتوقع أن يكون الحدث عرضة لارتكاب السلوك المنحرف، أما الأحداث الذين يقضون وقت فراغهم في القراءة والإطلاع أو التردد على المقاهي أو مشاهدة الفيديو فقد بلغت نسبتهم (١٠,٣٪) وهي نسبة ضئيلة عند مقارنتها بنسبة الأحداث الذين يقضون وقت فراغهم مع أصدقائهم.

(\*) حسب النسبة المئوية في كل فئة من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة البالغ عددهم (٢٠٤) حالة.

ونجد أن وقت الفراغ يلعب دوراً هاماً في دفع الحدث إلى ارتكاب السلوك المنحرف. وقد أثبتت كثير من الدراسات أن غالبية الأفعال الانحرافية يرتكبها الفرد أثناء وقت الفراغ ويشير عارف (١٩٨١م) إلى أن بعض الباحثين يرى أن كثيراً من المشكلات السلوكية ترتبط بوقت الفراغ، وأن نسبة كبيرة من إنحراف الأحداث تحدث خلال ذلك الوقت.<sup>(١)</sup>

ويوضح (العبيدي) أن هناك علاقة بين تعاطي المخدرات والفراغ.<sup>(٢)</sup>

#### جدول رقم (٤١)

يبين عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين بعد خروجه من الدار في المرة الأولى

مدي اتصال الحدث بأصدقائه السابقين بعد الخروج من الدار	ك	%
١ - نعم	١٣٩	٦٨,١
٢ - لا	٦٥	٣١,٩
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

يتضح من البيانات التي تضمنها الجدول رقم (٤١) الذي يبين عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين بعد خروجه من الدار في المرة الأولى إلى أن ما يقارب ثلثي مجتمع الدراسة عادوا إلى أصدقائهم السابقين، بينما نجد أن نسبة (٣١,٩٪) من مجتمع الدراسة أفادوا بعدم العودة إليهم.

ولاشك أن عودة الحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى إلى مجموعة الأصدقاء السابقين خاصة إذا كانوا من الرفقة السيئة التي تتيح له فرصة ممارسة

(١) محمد عارف. الجريمة في المجتمع، مرجع سابق، ص ٤٠٩.

(٢) إبراهيم بن محمد العبيدي. أثر الأسرة في الوقاية من المخدرات. مجلة الأمن . العدد

الثالث. وزارة الداخلية - المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٩٩١م،

السلوك الانحرافي يعتبر من العوامل الرئيسية في دفع الحدث إلى تكرار السلوك المنحرف. وقد أكد الجدول رقم (٣٨) هذه النتيجة حيث تبين من نتائجه أن ما نسبته (٧٢,٥٪) من الأحداث العائدين أفادوا بأن السبب في انحرافهم الأول كان نتيجة لمسايره الأصدقاء.

”ويبدو أن انتماء الطفل إلى عصبه أطفال جانحة يرجع بالدرجة الأولى إلى فشل أسرته في ضبط سلوكه من جهة، وإلى فشل مجتمعه المحلي في تهيئة بعض الوسائل الترويحوية السليمة التي تشغل أوقات فراغه من الجهة الأخرى“<sup>(١)</sup>

#### جدول رقم (٤٢)

يبين نوعية السلوك الذي يشارك فيه الحدث أصدقائه بعد خروجه من الدار في المرة الأولى

نوع السلوك الانحرافي الذي يشارك فيه الحدث أصدقائه بعد خروجه من الدار	ك	%
١ - انحرافات بسيطة كالتدخين	٧٥	٣٦,٧
٢ - انحرافات تصل إلى درجة الإيذاء	٤٤	٢١,٦
٣ - التشجيع على ارتكاب الانحرافات	٥٥	٢٧,٠
٤ - لا أشاركهم في السلوك الذي يقومون به	٣٠	١٤,٧
المجموع	٢٠٤	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق الذي يبين نوعية السلوك الذي يشارك فيه الحدث أصدقائه بعد خروجه من الدار في المرة الأولى. وهم كما تبين من الجدول رقم (٣٩) أصدقائه السابقين الذين عاد إليهم بعد خروجه من الدار، أن نسبة (٤٨,٦٪) من مجتمع الدراسة يشاركون أصدقائهم في ممارسة السلوك المنحرف والتشجيع على ارتكابه. بينما نجد أن نسبة الذين يشاركون أصدقائهم في الانحرافات البسيطة

(١) عدنان الدروي. أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي، مرجع سابق، ص ٣٠٦.

مثل التدخين بلغت (٣٦,٧٪) وهي في الواقع تشكل نوعاً من السلوك المنحرف. ويدل ذلك على أن الأحداث يشتركون ويتفاعلون مع أصدقائهم في ممارسة الانحرافات المختلفة. أما الذين لا يشاركون أصدقائهم في السلوك الذي يقومون به فقد بلغت نسبتهم (١٤,٧٪)، وهي نسبة قليلة من أجمالي النسبة الكلية لمجتمع الدراسة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كثيراً من الدراسات التي ترى أن الفرد قليلاً ما يرتكب السلوك المنحرف منفرداً ومن تلك الدراسات "الدراسة التي قام بها (جلوك Guleak) على ٥٠٠ طفل جانح فوجد أن ٤٩٢ حدثاً منهم أي ما نسبته (٩٨,٤٪) لم يرتكبوا الجنوح بمفردهم وإنما مشاركة مع آخرين" (١)

والدراسة التي أجراها (المطلق) على دار الملاحظة الاجتماعية بالقصيم حيث تبين أن (٧٣٪) من الأحداث قد ارتكبوا أفعالهم الانحرافية بمشاركة آخرين. (٢)

(١) عدنان الدروي. أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي، مرجع سابق، ص ٣٠٥.

(٢) فهد المطلق. جنوح الأحداث - دراسة ميدانية اجتماعية للأحداث الجانحين بدار

الملاحظة بالقصيم، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: المركز العربي للدراسات

الامنبة والتدريب، ١٩٩٠م، ص ص ٦٠، ٦١.

## جدول رقم (٤٣)

يبين معاملة الوالدين للحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى

نوع معاملة الوالدين للحدث بعد خروجه من الدار	ك	%
١ - الحرص أكثر من السابق في السؤال عني	١٤١	٦٩,١
٢ - عدم التدخل في تصرفاتي	١٥	٧,٤
٣ - النظرة القاسية لي بأنني شخص منحرف	٢٢	١٠,٨
٤ - التعامل معي كما كان في السابق ولم يحدث أي تغيير	٢٦	١٢,٧
المجموع	٢٠٤	١٠٠%

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين نوع معاملة الوالدين للحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى إلى أن غالبية مجتمع الدراسة أفادوا بأن معاملة الوالدين لهم أكثر حرصاً ورعاية من السابق بينما بلغت نسبة الذين أفادوا بأن المعاملة لم يحدث فيها أي تغيير وإنما استمرت مثلما كان عليه الوضع من السابق (١٢,٧٪). ويأتي الأحداث الذين يرون أن الوالدين ينظرون لهم نظرة قاسية توحى بنعتهم بالأشخاص المنحرفين بنسبة (١٠,٨٪)، أما الذين أفادوا بأن الوالدين لم يتدخلوا في شؤونهم فقد بلغت نسبتهم (٧,٤٪).

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث من خلال مقابلاته للأحداث العائدين للإنحراف داخل دور الملاحظة إتضح له أن المعاملة التي يعتبرها الأحداث من قبيل الحرص والرعاية بعكس ذلك وإنما تتسم بالقسوة والشدة في التعامل ومحاولة تضيق الخناق على الحدث. دون أن يكون هنا أدراك وتفهم للظروف النفسية التي يمر بها الحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى. حيث تتطلب من الوالدين تفهم لذلك الموقف والتعامل مع الحدث بهدف إصلاحه وحتى لا يعود إلى ارتكاب السلوك المنحرف مرة أخرى.

## جدول رقم (٤٤)

يبين معاملة إخوان الحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى

نوع معاملة إخوان الحدث له بعد خروجه من الدار	ك	%
١ - نعتي بصفة الشخص المنحرف	٣٥	١٧,١
٢ - التعامل معي كما كان في السابق	١٢٣	٦٠,٣
٣ - الابتعاد عني وعدم التعامل معي	١٤	٦,٩
٤ - أشعر بنظرات غريبة تجاهي	٣٢	١٥,٧
المجموع	٢٠٤	%١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه الذي يبين نوع معاملة إخوان الحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى إلى أن غالبية مجتمع الدراسة أفادوا بأن معاملة إخوانهم لهم لم تتغير عن السابق حيث بلغت نسبتهم (٦٠,٣٪)، بينما بلغت نسبة الذين أفادوا بأن إخوانهم كانوا ينعنونهم بصفة الشخص المنحرف أو النظر إليهم بنظرات غريبة (٩,٣٢٪). ويأتي الذين يرون أن إخوانهم يبتعدون عنهم ولا يتعاملون معهم بنسبة (٩,٦٪).

ولعل توتر العلاقات بين الوالدين ووجود الخلافات والمشاجرات المستمرة تجعل الأخوان أكثر تقارباً مع بعضهم البعض خاصة إذا كانوا يمارسون السلوك المنحرف مع بعضهم ويشجعون بعضهم البعض على ارتكابه.



## جدول رقم (٤٥)

يبين كيفية معاملة أصدقاء الحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى

نوع معاملة أصدقاء الحدث له بعد خروجه من الدار	ك	%
١ - نعتي بصفة الشخص المنحرف	١٢	٥,٩
٢ - التعامل معي كما كان في السابق	١٥٦	٧٦,٥
٣ - الابتعاد عني وعدم التعامل معي	٢٠	٩,٨
٤ - أشعر بنظرات غريبة تجاهي	١٦	٧,٨
المجموع	٢٠٤	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٤٥) الذي يبين معاملة أصدقاء الحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى أن ما نسبته (٧٦,٥%) من مجتمع الدراسة أفادوا بأن أصدقائهم يتعاملون معهم كما كان الوضع في السابق. وهذا أمر طبيعي أن يستقبل الحدث من قبل أصدقائه بكل اهتمام وترحيب لاسيما أن هؤلاء الأصدقاء هم من الأصدقاء السابقين الذين كان لهم دور في دفع الحدث إلى ارتكاب السلوك المنحرف في الإنحراف الأول وهو ما أوضحت نتائج الجدول رقم (٣٨). بينما نجد أن نسبة الأحداث الذين أفادوا بعدم وجود القبول لهم من قبل الأصدقاء والتعامل معهم على أساس أنهم أشخاص منحرفين أو ينظرون لهم بنظرات غريبة (٢٣,٥%)، وهي نسبة قليلة عند مقارنتها بنسبة الذين يحضون بالقبول الاجتماعي من الأصدقاء.

ويرى (عبدالمتعال، ١٩٨٠م) "أن جماعات الرفاق تعتبر من أشد الجماعات الأولية تأثيراً على الشخصية بعد الأسرة، وأن هذه الجماعات إما أن تكون متسقة مع السياق العام للمجتمع وإما أن تكون منحرفة عنه، وقد يكون تأثيرها في فترة

معينة من حياة الفرد تأثيراً يفوق تأثير الأسرة"، ويؤكد عبدالمتعال أيضاً "أنه يمكن اقتفاء أثر الظواهر الإجرامية والسلوك المنحرف من خلال جماعة الرفاق" (١)

#### جدول رقم (٤٦)

يبين كيفية معاملة المجتمع المحيط بالحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى

نوع معاملة الجيران للحدث بعد خروجه من الدار	ك	%
١ - نعتي بصفة الشخص المنحرف	٥٥	٢٧,٠
٢ - التعامل معي كما كان في السابق	٢٩	١٤,٢
٣ - الابتعاد عني وعدم التعامل معي	٤٧	٢٣,٠
٤ - أشعر بنظرات غريبة تجاهي	٧٣	٣٥,٨
المجموع	٢٠٤	١٠٠%

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين نوع معاملة المجتمع المحيط بالحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى، إلى أن ما نسبته (٨٥,٨%) من مجتمع الدراسة أفادوا بأن المجتمع المحيط بهم وهم يمثلون مجتمع الجيرة والأقارب والمعارف يتعاملون معهم بعد خروجهم من الدار، إما بنعتهم بأنهم أشخاص منحرفين أو الابتعاد عنهم وعدم التعامل معهم أو النظر إليهم بنظرات تعبر عن الاحتقار والازدراء - بينما نجد الذين يتعاملون معهم كما كان الوضع في السابق وهي مرحلة ما قبل العود للإنحراف لا تمثل سوى ما نسبته (١٤,٢%) وهي نسبة قليلة عند مقارنتها بنسبة الذين ينعوتونهم بصفة الأشخاص المنحرفين.

(١) صلاح عبدالمتعال. التغير الاجتماعي والجريمة في المجتمعات العربية، القاهرة:

ويلاحظ أن ردة فعل المجتمع تجاه السلوك الذي يقوم به الحدث قد تكون من الأسباب الرئيسة التي تدفع الحدث إلى تكرار السلوك المنحرف. فالانحراف يكون نتيجة ما يصفه الآخرون من صفة على الفاعل.

وقد أشار (لمرت Lemert) في نظريته التفاعل والوصم الإجرامي إلى أن هناك نوعين من الانحراف أحدهما أولى وهو الذي يأتيه الفرد مكرها وهو عالم بانحرافه ويشعر بالخوف والتردد، ثم يتطور الأمر إلى مستوى الانحراف الثانوي. حيث يتلاشى الخوف تدريجياً ويصبح الفرد مدركاً لنوعية الفعل الذي يقوم به وردة فعل المجتمع تجاهه، ويأتي هذا مع تكرار الانحراف واكتساب الخبرة فيه إلى درجة الاحتراف، وهذا النوع هو ما يسمى بالعود إلى الانحراف وهو أخطر أنواع الانحراف.<sup>(١)</sup>

ومما لا شك فيه أن لتلك الصفة أو الرمز الذي يطلقه المجتمع على الفرد المنحرف أثر في استمرار ذلك السلوك وبناءً عليه يتحول هذا التعامل من المجتمع مع الفرد المنحرف من خلال إطلاقه تلك الصفة أو الرمز إلى تدعيم ذاتي لذلك السلوك الانحرافي. وبالتالي يتكرس فيه ذلك الانحراف نتيجة لتلك الوصمة أو الصفة التي يطلقها عليه المجتمع.

### خامساً: العلاقة بين متغيرات الدراسة

بعد أن خلص الباحث من تحليل البيانات المتعلقة بالجداول البسيطة التي تتضمن التكرار والنسبة وتفسيرها في ضوء النتائج المستخلصة منها. قام الباحث بربط بعض متغيرات الدراسة بمتغير العود إلى الإنحراف في شكل جداول مركبة توضح العلاقة بين تلك المتغيرات والعود إلى الإنحراف وترتبط هذه المتغيرات إلى حد بعيد مع فروض وأهداف الدراسة .

جدول رقم (٤٧)

يبين العلاقة بين المستوى العمري للحدث وعدد مرات العود

عدد مرات العود		المستوى العمري للحدث							
		١٨- ١٦		١٥ - ١٣		١٢ - ١٠		٩ - ٧	
المجموع		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
١٠٠	١٣٤	٧٣,١	٩٨	٢٤,٢٢	٣٢	٢,٢٤	٣	٠,٧٥	١
١٠٠	٤٥	٧٣,٤٠	٣٣	٢٤,٤٠	١١	٢,٢	١	٠٠	٠
١٠٠	٢٥	٧٦,٠٠	١٩	٢٠,٠٠	٥	٠٠	٠	٤,٠٠	١
١٠٠	٢٠٤	٧٣,٥	١٥٠	٢٣,٥	٤٨	٢,٠٠	٤	١,٠٠	٢

يتضح من الجدول أعلاه الذي يبين العلاقة بين المستوى العمري للحدث وعدد مرات العود للإنحراف إلى أن نسبة الأحداث العائدين إلى الإنحراف لمرتين فقط الذين يقعون في الفئة العمرية من (٩-٧) سنوات بلغت (٠,٧٥%) فيما بلغت في الفئة العمرية من (١٢-١٠) سنة (٢,٢٤%) وترتفع النسبة تدريجياً كلما زاد عمر الحدث حيث بلغت في الفئتين العمرية من (١٨-١٣) سنة (٩٧%) من مجموع الأحداث العائدين إلى الإنحراف لمرتين.

أما الأحداث العائدين للانحراف ثلاث مرات فقد بلغت أعلى نسبة في الفئتين العمرية من (١٣-١٨) سنة (٩٧,٧٪) وتخفض النسبة إلى حد كبير في الفئتين العمرية من (٧-١٢) سنة حيث بلغت في مجموعها (٢,٣٪) من تلك العينة.

بينما نجد أن نسبة الأحداث العائدين إلى الانحراف لأكثر من ثلاث مرات ترتفع في الفئتين العمرية من (١٣-١٨) سنة حيث بلغت (٩٦٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات وتقل النسبة تدريجياً في الفئتين العمرية الأخرى.

ويلاحظ أن ظاهرة العود إلى الانحراف في صفوف الأحداث تقع في الفئتين العمرية من (١٣-١٨) سنة بنسبة كبيرة حيث بلغت (٩٧٪) من إجمالي مجتمع الدراسة بينما لا تمثل في الفئتين العمرية من (٧-١٢) سنة سوء ما نسبته (٣٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة.

وهذه النتيجة تعتبر مؤشر لوجود علاقة بين وجود الحدث في الفئة العمرية التي تمثل مرحلة المراهقة وبين عدد مرات العود إلى الانحراف. كما أنه كلما تقدم عمر الحدث كلما زاد تكراره للسلوك المنحرف. ولاشك أن مرحلة المراهقة بما تتسم به من خصائص نفسية واجتماعية تجعل الحدث يقاوم سلطة الوالدين ويسعى إلى تحقيق الاستقلال عنهم ويحاول الانتماء إلى جماعات الأصدقاء والرفاق إشباعاً للاحتياجات النفسية والاجتماعية التي قد لا تتوفر له في الأسرة، وتعتبر هذه المرحلة من أخطر المراحل في حياة الحدث. مما يستدعي ضرورة الاهتمام بها من قبل الوالدين والمهتمين بالتربية. كما أن تكرار الحدث للسلوك المنحرف يكسبه خبره في هذا المجال، وبالتالي من السهل انخراطه في عالم الجريمة الكبرى، بل من المتوقع أن يصبح من محترفي الإجرام.

## الجدول رقم (٤٨)

يبين العلاقة بين الموطن الأصلي للحدث وعدد مرات العود

عدد مرات العود		الموطن الأصلي للحدث				
		ريفي		حضري		
%	ك	%	ك	%	ك	
١٠٠	١٣٤	٢٣,٩	٣٢	٧٦,١	١٠٢	مرتان
١٠٠	٤٥	٢٤,٥	١١	٧٥,٥	٢٤	ثلاث مرات
١٠٠	٢٥	٢٠,٠	٥	٨٠,٠	٢٠	أكثر من ثلاث مرات
١٠٠	٢٠٤	٢٣,٥	٤٨	٧٦,٥	١٥٦	المجموع

يلاحظ من الجدول السابق أن نسبة الأحداث العائدين للإنحراف لمرتين فقط والذين ينحدرون من المجتمعات التي تقطن المدن بلغت (٧٦,١٪) فيما بلغت في الأحداث الذين يقطنون المجتمع الريفي وهم يمثلون مجتمع القرية والبادية (٢٣,٩٪) من مجموع الأحداث العائدين للإنحراف لمرتين. وبالتالي نجد النسبة في تساؤل مضطرد.

أما بالنسبة للأحداث العائدين للإنحراف ثلاث مرات فقد بلغت أعلى نسبة في المدينة (٧٥,٥٪) من مجموع تلك العينة، وتقل في المجتمع الريفي حيث بلغت (٢٤,٥٪). كما نجد أن أعلى نسبة في الأحداث العائدين للإنحراف لأكثر من ثلاث مرات تركزت أيضاً في المدن إذ بلغت نسبتهم (٨٠٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات وتخفض أيضاً في كل من القرية والبادية.

ويتضح من البيانات السابقة أن هناك فروق كبيرة في توزيع مجتمع الدراسة على البيئات الاجتماعية المختلفة حيث تبين أن أعلى نسبة تركزت في المدن حيث بلغت (٧٦,٥٪) من إجمالي مجتمع الدراسة، فيما كان هناك انخفاض تدريجي في نسبة الأحداث العائدين للإنحراف في كل من القرية والبادية وهم يمثلون المجتمع الريفي

حيث شكلت نسبتهم (٢٣,٥٪) في المجموع الكلي لمجتمع الدراسة. وبالتالي نجد أن هناك مؤشر لوجود علاقة بين الموطن الأصلي للحدث وعدد مرات العود حيث تبين أن الغالبية العظمى من الأحداث العائدين إلى الإنحراف ينحدرون من مجتمعات حضرية بالدرجة الأولى وتتفق هذه النتيجة مع ماتوصلت إليه دراسة الشهراني في أن معظم العائدين إلى الجريمة والإنحراف ترجع أصولهم الأولى إلى المدن.

ويبدو أن تركز السلوك الإنحرافي والعود إليه في المدينة ظاهرة عامة، فقد أشارت كثير من الدراسات والكتابات المتخصصة إلى أن الجريمة تنتشر في المدن أكثر من انتشارها في الريف والبادية. ويعتبر أبن خلدون من أوائل الذين عملوا بمقارنه بين الريفيين والحضر ووجد أن البدو والريفيين يتصفون بسلوك جيد بينما تنتشر الجريمة والفساد والسلوك الشرير في المدن. ويمكن القول أن طريقة الحياة في المجتمعات الحضرية توفر الفرص للحدث لارتكاب السلوك المنحرف ومعاودته له، كما أن اختلاطه مع أشخاص ذو ثقافات وعادات مغايرة لثقافته وعاداته تجعله يكتسب سلوكاً جديداً.

#### جدول رقم (٤٩)

يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للحدث وعدد مرات العود

المجموع		المستوى التعليمي للحدث						عدد مرات العود
		تعليم فوق المتوسط		تعليم ابتدائي ومتوسط		غير متعلم		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١٠٠	١٣٤	٦,٧	٩	٨٨,١	١١٨	٥,٢	٧	مرتان
١٠٠	٤٥	٦,٧	٣	٨٢,٢	٣٧	١١,١	٥	ثلاث مرات
١٠٠	٢٥	٤,٠	١	٨٠,٠	٢٠	١٦,٠	٤	أكثر من ثلاث مرات
١٠٠	٢٠٤	٦,٣٧	١٣	٨٥,٨	١٧٥	٧,٨٣	١٦	المجموع

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للحدث وعدد مرات العود للإنحراف إلى أن نسبة الأمية بين الأحداث الذين

كرروا إرتكاب السلوك المنحرف مرتين فقط بلغت (٥,٢٪)، بينما يلاحظ أن الأحداث الذين في المرحلة الابتدائية والمتوسطة يحظون بأعلى نسبة حيث بلغت (٨٨,١٪) من تلك العينة، أما الأحداث الذين في المراحل التعليمية ما فوق المتوسط فقد بلغت نسبتهم (٦,٧٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا السلوك المنحرف لمرتين فقط.

أما بالنسبة للأحداث الذين كرروا السلوك المنحرف ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الأمية في صفوفهم (١١,١٪) ونسبة الأحداث الذين في المرحلة الابتدائية والمتوسطة بلغت (٨٨,٢٪) فيما بلغت في الذين في المراحل التعليمية ما فوق المتوسط (٦,٧٪).

ويتضح لنا أن النسبة ترتفع تدريجياً كلما زادت مرات العود فالأحداث الذين كرروا السلوك المنحرف أكثر من ثلاث مرات بلغت نسبة الأمية بينهم (١٦٪) فيما بلغت نسبة الأحداث الذين في المرحلة الابتدائية والمتوسطة (٨٠٪) وتتنخفض النسبة إلى حد كبير بين الأحداث الذين حصلوا على تعليم فوق المتوسط وهم يمثلون مراحل التعليم الثانوي.

ونجد أن أعلى نسبة تركزت في الأحداث العائدين للإنحراف الذين في المراحل التعليمية الابتدائية والمتوسطة حيث بلغت (٨٥,٨٪) بينما تنخفض نسبة الأمية بين الأحداث العائدين للإنحراف إذ بلغت (٧,٨٣٪)، من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة، كما بلغت نسبة الأحداث العائدين للإنحراف الذين وصل تعليمهم فوق المتوسط (٦,٣٧٪).

ولاشك إن انخفاض نسبة الأمية بين الأحداث يشير إلى أن انتشار التعليم في المملكة العربية السعودية قد من انتشار الأمية وساعد على إعطاء الفرص للشباب لمواصلة تعليمهم، إلا أن تدني مستواهم التعليمي مقارنة بأعمارهم، يعتبر مؤشر لوجود علاقة بين المستوى التعليمي للحدث وعدد مرات العود. خاصة إذا ما تم



مقارنة أعمارهم بالمستوى التعليمي فأغلبهم لازال في المرحلة الابتدائية أو لم يتجاوز السنة الأولى إحصادي علماً أن عمرة لا يقل عن ستة عشر عاماً.

### جدول رقم (٥٠)

يبين العلاقة بين المستوى التعليمي لوالد الحدث وعدد مرات العود

عدد مرات العود		المستوى التعليمي لوالد الحدث					
		غير متعلم		تعليم عام		تعليم عالي	
		%	ك	%	ك	%	ك
مرتان	٧٨	٥٨,٢	٤٧	٣٥,١	٩	٦,٧	١٣٤
ثلاث مرات	٢٤	٥٣,٣	٢٠	٤٤,٥	١	٢,٢	٤٥
أكثر من ثلاث مرات	١٣	٥٢,٠	١٢	٤٨,٠	٠	٠	٢٥
المجموع	١١٥	٥٦,٤	٧٩	٣٨,٧	١٠	٤,٩	٢٠٤

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين العلاقة بين المستوى التعليمي لوالد الحدث وبين عدد مرات العود للانحراف إلى أن نسبة الأمية بين آباء الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف مرتين فقط بلغت (٥٨,٢%) فيما بلغت نسبة الآباء الذين تعلموا تعليماً عاماً وهو ما تمثله المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية (٣٥,١%) من تلك العينة وتقل النسبة إلى حد كبير في الآباء الذين تعلموا تعليماً عالياً. إذ بلغت (٦,٧%) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين فقط.

أما بالنسبة للأحداث العائدين إلى الإنحراف ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الأمية بين آبائهم (٥٣,٣%). وتقل النسبة تدريجياً بين آباء الأحداث الذين تعلموا تعليماً عاماً من تلك العينة إذ بلغت (٤٤,٥%) وتخفض النسبة إلى حد كبير في صفوف الآباء الذين تعلموا تعليماً عالياً وهو ما نعني به التعليم الجامعي وفوق الجامعية حيث بلغت في العينة نفسها (٢,٢%). بينما نجد أن الأمية أيضاً ترتفع بين آباء الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات حيث

بلغت (٥٢٪). فيما شكلت في الآباء الذين تعلموا تعليماً عاماً (٤٨٪) ويلاحظ عدم وجود أي من آباء الأحداث العائدين ، ممن تعلم تعليماً عالياً من تلك العينة.

يتبين لنا أن نسبة الأمية بين آباء الأحداث العائدين للانحراف مرتفعة حيث بلغت (٥٦,٤٪) من جملة مجتمع الدراسة. فيما تمثل نسبة الآباء الذين تعلموا تعليماً عاماً (٣٨,٧٪) وتتنخفض النسبة إلى حد كبير في صفوف الآباء الذين حصلوا على تعليماً عالياً إذ بلغت (٤,٩٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأنها مؤشر لوجود علاقة بين أمية الآباء وعودة الحدث إلى الانحراف. خاصة أن تعليم الحدث وأميه الأبوين من عوامل سوء التفاهم بين الحدث والأبوين ثم أن التعليم يحدد جوانب أخرى في الأسرة، وذلك من خلال ارتباطه بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي في الأسرة. وأيضاً قد يكون لتدني المستوى التعليمي للوالدين تأثير على الحدث بحيث يتعلم الحدث بقدر تعليم أبوية. وبالتالي يصبح مهياً لممارسة السلوك المنحرف.

### جدول رقم (٥١)

يبين العلاقة بين عدد أفراد أسرة الحدث وعدد مرات العود

عدد مرات العود	عدد أفراد أسرة الحدث								المجموع	
	١-٤		٥-٨		٩-١٢		أكثر من ١٢			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
مرتان	٧	٥,٢	٤١	٣٠,٦	٥٩	٤٤,٠	٢٧	٢٠,٢	١٣٤	١٠٠
ثلاث مرات	١	٢,٢	١٥	٣٣,٣	١٩	٤٢,٢	١٠	٢٢,٣	٤٥	١٠٠
أكثر من ثلاث مرات	٠	٠	١٠	٤٠,٠	١٠	٤٠,٠	٥	٢٠,٠	٢٥	١٠٠
المجموع	٨	٣,٩	٦٦	٣٢,٤	٨٨	٤٣,١	٤٢	٢٠,٦	٢٠٤	١٠٠

يتضح من الجدول السابق الذي يبين العلاقة بين عدد أفراد أسرة الحدث وعدد مرات العود للانحراف أن نسبة الأحداث العائدين إلى الانحراف لمرتين

والذين يعيشون في أسر يقل عدد أفرادها عن أربعة أفراد بلغت نسبتهم (٥,٢٪) فيما بلغت في الأسر التي يصل عدد أفرادها إلى ثمانية أفراد (٣٠,٦٪) وترتفع النسبة في الأسر التي يقع عدد أفرادها ما بين (٩-١٢) شخص حيث بلغت (٤٤,٠٪) وهي أعلى نسبة في مجموع الأحداث العائدين إلى الإنحراف لمرتين فقط بينما بلغت نسبة الأسر التي يزيد عدد أفرادها عن اثني عشر شخص (٢٠,٢٪) من تلك العينة.

أما الأحداث العائدين إلى الإنحراف ثلاث مرات فقد بلغت أعلى نسبة في الأسر التي يبلغ عدد أفرادها ما بين تسعة إلى اثني عشر شخص حيث بلغت (٤٢,٢٪) وفي الأسر التي يصل عدد أفرادها إلى ثمانية أشخاص بنسبة (٣٣,٣٪) وتتناقص النسبة في الأسر التي يقل عدد أفرادها عن أربعة أشخاص حيث بلغت (٢,٢٪) فيما بلغت نسبة الأسر التي يزيد عدد أفرادها عن اثني عشر شخص (٢٢,٣٪) من مجموع تلك العينة.

ونجد إن أعلى نسبة في الأحداث العائدين إلى الإنحراف لأكثر من ثلاث مرات تركزت في الأسر التي يقع عدد أفرادها ما بين (٥-١٢) فرد إذ بلغت في مجموعها (٨٠٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات. فيما لا يوجد إي من الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات في الأسر التي يقل عدد أفرادها عن أربعة أشخاص. وقد شكلت نسبة الأحداث الذين يعيشون في أسر يزيد عدد أفرادها عن اثني عشر شخصاً (٢٠٪) من تلك العينة.

يتبين لنا من خلال عرض البيانات السابقة وجود مؤشر لعلاقة بين حجم الأسرة وعودة الحدث إلى ارتكاب السلوك المنحرف. حيث تبين أن أعلى نسبة في العود للإنحراف تركزت في الأسر التي يقع عدد أفرادها ما بين (٥-١٢) فرداً بنسبة

(٧٥,٥٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة وهي ما يمكن تسميتها بالأسر كبيرة الحجم. بينما تتخفف النسبة في باقي الأسر الأخرى.

ويبدو أن لهذا تفسيراً منطقياً وبسيطاً وهو أن اهتمام الأبوين بالأبناء ومقدرتهم على إشباع رغباتهم الخاصة تقل عندما يزيد عدد الأبناء. وعليه يتضاعف احتمال إنحراف بعض أو كل الأبناء وكذلك تكرارهم للسلوك الانحرافي.

جدول رقم (٥٢)

يبين العلاقة بين نوع مسكن الحدث وعدد مرات العود

عدد مرات العود	نوع مسكن الحدث						المجموع	
	فيلا		شقه		بيت شعبي			
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مرتان	٣٨	٢٨,٤	٣٧	٢٧,٦	٥٩	٤٤,٠	١٣٤	١٠٠
ثلاث مرات	١١	٢٤,٤	١٣	٢٨,٩	٢١	٤٦,٧	٤٥	١٠٠
أكثر من ثلاث مرات	٥	٢٠,٠	٥	٢٠,٠	١٥	٦٠,٠	٢٥	١٠٠
المجموع	٥٤	٢٦,٥	٥٥	٢٦,٩	٩٥	٤٦,٦	٢٠٤	١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه الذي يبين العلاقة بين نوع المسكن الذي يقطنه الحدث وعدد مرات العود إلى الإنحراف. أن الأحداث العائدين للإنحراف لمرتين والذين يسكنون الفلل بلغت نسبتهم (٢٨,٤٪) فيما بلغت نسبة الذين يسكنون الشقق (٢٧,٦٪) من تلك العينة. بينما ترتفع نسبة الأحداث العائدين للإنحراف الذين يقطنون مساكن من البيوت الشعبية. حيث بلغت نسبتهم (٤٤٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين فقط.

أما الأحداث العائدين للإنحراف ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الذين يسكنون الفلل (٢٤,٤٪) وفي الشقق (٢٨,٩٪) وترتفع نسبة الأحداث الذين يقطنون المساكن الشعبية إذ بلغت (٤٦,٧٪) من تلك العينة. أما بالنسبة للأحداث العائدين للإنحراف لأكثر من ثلاث مرات فقد بلغت النسبة في كل من الذين يسكنون الشقق والفلل

(٢٠٪) من تلك العينة. ونجد أن أعلى نسبة بين الأحداث العائدين للانحراف لأكثر من ثلاث مرات هم من الذين يقطنون البيوت الشعبية إذ بلغت نسبتهم (٦٠٪) من مجموع تلك العينة.

يلاحظ من البيانات السابقة أن غالبية مجتمع الدراسة يقطنون مساكن من البيوت الشعبية حيث بلغت نسبتهم (٤٦,٦٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة. فيما تتخفف النسبة تدريجياً بين الأحداث الذين يسكنون الفلل والشقق. وهذه النتيجة تشير إلى وجود علاقة بين نوع المسكن الذي يقطنه الحدث وعدد مرات العود إلى الانحراف فأغلب الأحداث يقطنون مساكن شعبية والتي لا تمثل نوع المسكن فحسب. بل تعني الحي الذي يقيم فيه الحدث.

### الجدول رقم (٥٣)

يبين العلاقة بين الدخل الشهري للأسرة وعدد مرات العود

المجموع		الدخل الشهري للأسرة						عدد مرات العود
		أكثر من ٨٠٠٠		٨٠٠١-٤٠٠٠		٤٠٠٠ فأقل		
		%	ك	%	ك	%	ك	
١٠٠	١٣٤	١١,٢	١٥	٢١,٦	٢٩	٦٧,٢	٩٠	مرتان
١٠٠	٤٥	١٥,٦	٧	١٥,٦	٧	٦٨,٨	٣١	ثلاث مرات
١٠٠	٢٥	٨,٠	٢	٢٨,٠	٧	٦٤,٠	١٦	أكثر من ثلاث مرات
١٠٠	٢٠٤	١١,٨	٢٤	٢٤	٤٣	٦٧,٢	١٣٧	المجموع

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين العلاقة بين مستوى الدخل الشهري للأسرة وعدد مرات العود إلى الانحراف إلى أن نسبة الأسر التي يقل دخلها عن (٤٠٠٠) ريال بلغت (٦٧,٢٪) من بين أسر الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين فقط. فيما بلغت نسبة الأسر التي مستوى دخلها ما بين (٤٠٠١-٨٠٠٠) ريال (٢١,٦٪)، وتتنخفض نسبة الأسر التي يزيد دخلها عن (٨٠٠٠) ريال، حيث بلغت (١١,٢٪) من تلك العينة.

أما الأحداث العائدين للانحراف ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الأسر التي يقل دخلها عن (٤٠٠٠) ريال (٦٨,٨٪) فيما تقل النسبة تدريجياً في الأسر التي يقع دخلها مابين (٤٠٠١-٨٠٠٠) ريال حيث بلغت (١٥,٦٪) وكذلك الأسر التي يزيد دخلها عن (٨٠٠٠) ريال حيث بلغت النسبة نفسها. أما بالنسبة للأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات ويعيشون في أسر يقل دخلها عن (٤٠٠٠) ريال فقد بلغت نسبتهم (٦٤٪) من مجموع الأحداث الذين عادوا إلى الانحراف لأكثر من ثلاث مرات، فيما بلغت في الأسر التي يقع دخلها مابين (٤٠٠١-٨٠٠٠) (٢٨٪) وتتنخفض النسبة إلى حد كبير في الأسر التي يزيد دخلها عن ثمانية آلاف ريال.

ونلاحظ من البيانات السابقة أن العود إلى الانحراف في صفوف الأحداث يتركز بشكل كبير في الأسر التي يقل دخلها عن (٤٠٠٠) ريال حيث تبين أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة من تلك الأسر، فيما نجد أن النسبة تتخفض تدريجياً في الأسر التي تحصل على معدلات دخول مرتفعة إذ بلغت في مجموعها (٣٢,٨٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة.

ويمكن القول أن النتائج السابقة تشير إلى أن تدني المستوى الاقتصادي للأسرة التي يعيش فيها الحدث له علاقة بعودته إلى ممارسة السلوك المنحرف. خاصة إذا تبين عجز الأسرة عن تلبية احتياجاته ومتطلباته المنزلية والمدرسية. مما يجعله تحت ضغط الحاجة والفقر عرضه لممارسة السلوك المنحرف. وتجدر الإشارة إلى أن هذه النتيجة تؤيد النظرية القائلة بوجود علاقة سببية بين الظروف الاقتصادية السيئة للأسرة وبين احتمال زيادة معدلات إنحراف الأحداث.

## الجدول رقم (٥٤)

يبين نوع العلاقة بين الوالدين وبين عدد مرات العود للحدث

عدد مرات العود	العلاقة بين الوالدين					
	احترام وتقدير مع وجود خلافات بسيطة		مشاجرات وخلافات مستمرة وكبيرة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مرتان	٢٦	١٩,٤	١٠٨	٨٠,٦	١٠٠	
ثلاث مرات	٧	١٥,٥	٣٨	٨٤,٥	١٣٤	١٠٠
أكثر من ثلاث مرات	٣	١٢,٠	٢٢	٨٨,٠	٢٥	١٠٠
المجموع	٣٦	١٧,٦	١٦٨	٨٢,٤	٢٠٤	١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه الذي يبين العلاقة بين الوالدين وعدد مرات العود إلى الإنحراف، أن نسبة الأحداث العائدين إلى الإنحراف لمرتين فقط والذين يعيشون في ظل أسر يسود بينها جو من الاحترام والتقدير المتبادل مع وجود بعض الخلافات البسيطة بلغت (١٩,٤%) فيما بلغت النسبة في الأسر التي تتصف العلاقات بين الوالدين بالتوتر والمشاجرات والخلافات المستمرة والتي تصل في أغلب الأحيان إلى الطلاق وتفكك الأسرة (٨٠,٦%) من تلك العينة.

أما بالنسبة للأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات ويعيشون في ظل أسر تتميز العلاقات بين الوالدين بالاحترام والتقدير المتبادل فقد بلغت نسبتهم (١٥,٥%) فيما ترتفع نسبة الأسر التي تتصف العلاقات بين الوالدين بالتوتر والخلافات والمشاجرات والخصام المستمر بل تصل في بعض الأحيان إلى الطلاق حيث بلغت (٨٤,٥%) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات فقط.

ونجد أن أعلى نسبة بين الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك لأكثر من ثلاث مرات ويعيشون في الأسر التي يغلب على العلاقات بين الوالدين بأنها علاقات تتصف بالتوتر والخلافات والمشاجرات التي تصل إلى حد تفكك الأسرة

حيث بلغت (٨٨٪) فيما تنخفض نسبة الأحداث الذين يعيشون في أسر تتميز علاقاتها بالتقدير والاحترام إذ بلغت (١٢٪) من مجموع تلك العينة.

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (مصطفى تركي: سيكولوجية المجرم العائد التي تشير بعدم وجود علاقة بين العود إلى الأجرام وبين تصدع الأسرة بينما يتضح من خلال نتائج الدراسة الراهنة أن العلاقات التي تقوم على المشاجرات والخلافات المستمرة بين الوالدين التي ينتج عنها في بعض الأحيان الطلاق وبين عودة الحدث إلى الإنحراف حيث بلغت نسبة الأحداث الذين يعيشون في أسر تسود بينهم علاقات متوترة (٨٢,٥٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة.

ويتبين لنا من خلال النتائج السابقة أن العود إلى الإنحراف في صفوف الأحداث يتركز في الأسر المتصدعة حيث بلغت النسبة (٨٢,٤٪) بينما تنخفض النسبة إلى حد كبير بين الأحداث الذين يعيشون في أسر تتميز علاقاتها بالتقدير والاحترام وهي ما يمكن تسميتها بالأسر الطبيعية.

وهذه النتيجة تؤيد إلى حد كبير وجود علاقة بين وجود الحدث في ظل أسر متصدعة وبين عودته إلى ممارسة السلوك المنحرف.



## جدول رقم (٥٥)

يبين العلاقة بين معاملة الوالدين للحدث وعدد مرات العود

عدد مرات العود	معاملة الوالدين للحدث						المجموع	
	التوجيه والنصح والإرشاد		استعمال الشدة والقسوة في التعامل		التدليل وعدم التدخل في شئون الحدث			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مرتان	٨٣	٦١,٩	٣٥	٢٦,١	١٦	١٢,٠	١٣٤	١٠٠
ثلاث مرات	٢٠	٤٤,٤	١٧	٣٧,٨	٨	١٧,٨	٤٥	١٠٠
أكثر من ثلاث مرات	١٧	٦٨,٠	٧	٢٨,٠	١	٤,٠	٢٥	١٠٠
المجموع	١٢٠	٥٨,٨	٥٩	٢٨,٩	٢٥	١٢,٣	٢٠٤	١٠٠

يلاحظ من الجدول السابق الذي يبين العلاقة بين معاملة الوالدين للحدث وبين عدد مرات العود للانحراف أن نسبة الأحداث العائدين إلى الانحراف لمرتين فقط الذين يعيشون في أسر تستخدم أسلوب التوجيه والنصح والإرشاد في معاملتها لأبنائها بلغت (٦١,٩٪) فيما بلغت نسبة الأحداث الذين أفادوا بأن أسرهم تستعمل القسوة والشدة في التعامل (٢٦,١٪). بينما تنخفض نسبة الأحداث الذين يعيشون في أسر تستعمل أسلوب التدليل والإهمال في التعامل مع أبنائها إذ بلغت (١٢٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين فقط.

أما الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات فقد أفاد ما نسبته (٤٤,٤٪) منهم بأن أسرهم تستخدم أسلوب التوجيه والنصح والإرشاد في التعامل معهم فيما بلغت نسبة الأحداث الذين أفادوا بأن أسرهم تستعمل القسوة والشدة في التعامل معهم (٣٧,٨٪) من تلك العينة وتنخفض نسبة الأحداث الذين أفادوا بأن أسرهم تلجأ إلى أسلوب التدليل وعدم التدخل في شئونهم حيث بلغت (١٧,٨٪) من مجموع تلك العينة.

ونجد أن ما نسبته (٦٨٪) من الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات أفادوا بأن أسرهم تستعمل أسلوب التوجيه والنصح والإرشاد. فيما بلغت نسبة الذين أفادوا بأن أسرهم تستعمل القسوة والشدة في

التعامل (٢٨٪) وتتنخفض إلى حد كبير في الأسر التي تستعمل أسلوب التدليل والإهمال في معاملتها مع أبنائها. وذلك من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات.

ويتضح من خلال عرض البيانات السابقة أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة أفادوا بأن أسرهم تستعمل أسلوب التوجيه والنصح والإرشاد في التعامل معهم بينما تقل النسبة في الأسر التي تستعمل الشدة والقسوة في التعامل. وكذلك الأسر التي تلجأ لأسلوب التدليل وعدم التدخل في شئون الحدث، وتظهر هذه النتيجة أن هناك مؤشر لوجود علاقة عكسية بين معاملة الوالدين للحدث وعدد مرات العود إلى الانحراف فبالرغم من أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة أفادوا بأن معاملة الوالدين لهم تقوم على أسلوب التوجيه والإرشاد والنصح إلا أن الملاحظ أن نسبة العود مرتفعة جداً. ويمكن تفسير ذلك بأن الأسلوب الذي يعتبره الحدث من قبيل التوجيه والنصح والإرشاد عكس ذلك فقد تبين من خلال مقابلة الأحداث داخل دور الملاحظة الاجتماعية أن الأسلوب الذي يتبعه الوالدين مع الأحداث هو أسلوب زجر ويفتقر إلى الأسلوب التوجيهي السليم بالإضافة إلى أن تدني المستوى التعليمي للوالدين كما يتبين من الجدولين رقم (٧-٨) وكذلك الجهل بأساليب التربية الحديثة، ينعكس سلباً على التعامل مع الحدث وبالتالي من السهل انحرافه.

## جدول رقم (٥٦)

يبين العلاقة بين الحدث وإخوانه وبين عدد مرات العود

عدد مرات العود		العلاقة بين الحدث وبين إخوانه					
		احترام وتقدير متبادل مع وجود خلافات بسيطة		مشاجرات وخلافات كبيرة		عدم التدخل في شئون البعض	
		ك	%	ك	%	ك	%
مرتان		١٠٦	٧٩,١	٢١	١٥,٧	٧	٥,٢
ثلاث مرات		٢٦	٥٧,٨	١٩	٤٢,٢	٠	٠
أكثر من ثلاث مرات		١٦	٦٤,٠	٨	٣٢,٠	١	٤,٠
المجموع		١٤٨	٧٢,٥	٤٨	٢٣,٦	٨	٣,٩

يتبين من الجدول أعلاه الذي يوضح العلاقة بين الحدث وإخوانه وبين عدد مرات العود إلى الإنحراف أن ما يزيد على ثلثي مجتمع الدراسة الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين فقط أفادوا بأن العلاقات بينهم وبين إخوانه تتصف بالاحترام والتقدير المتبادل مع وجود بعض الخلافات البسيطة، فيما بلغت نسبة الأحداث الذين أفادوا بأن العلاقات بينهم وبين إخوانهم يغلب عليها المشاجرات والخلافات المستمرة (١٥,٧٪) من تلك العينة وتقل النسبة إلى حد كبير في صفوف الأحداث الذين تتصف العلاقات فيما بينهم وبين إخوانهم بأنها علاقات عدم التدخل في شئون بعضهم البعض إذ بلغت (٥,٢٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين.

أما بالنسبة للأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات فقد شكلت نسبة الذين تتصف العلاقات فيما بينهم وبين إخوانهم بأنها علاقات احترام وتقدير متبادل (٥٧,٨٪). بينما نجد ارتفاع ملحوظ في نسبة الأحداث الذين تتصف العلاقات فيما بينهم وبين إخوانهم بأنها علاقات يغلب عليها المشاجرات والخلافات المستمرة إذ بلغت (٤٢,٢٪) من تلك العينة، فيما لا يوجد أي من أفراد تلك العينة

ممن تتصف لعلاقات فيما بينهم بأنها علاقات عدم التدخل في شئون بعضهم البعض.

أما الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الذين أفادوا بأن العلاقات بنيتهم وبين إخوانهم علاقات احترام وتقدير متبادل (٦٤٪) وتتنخفض النسبة تدريجياً حيث بلغت في الذين أفادوا بأن العلاقات فيما بينهم تتصف بالمشاجرات والخلافات المستمرة (٣٢٪) وفي العلاقات التي يغلب عليها عدم التدخل في شئون بعضهم البعض (٤٪) من مجموع تلك العينة.

ويلاحظ من البيانات السابقة أن ما يقارب ثلثي مجتمع الدراسة يغلب على العلاقات فيما بينهم وبين إخوانهم بأنها علاقات احترام وتقدير متبادل. فيما تبلغ في الذين تتصف علاقاتهم بالمشاجرات والخلافات المستمرة (٢٣,٦٪) وتتنخفض إلى حد كبير بين الأحداث الذين تتصف علاقاتهم بعدم التدخل في شئون بعضهم البعض إذ بلغت (٣,٩٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة.

يلاحظ من النتائج السابقة وجود مؤشر لعلاقة عكسية بين العلاقة بين الحدث وإخوانه وبين عودة الحدث إلى ممارسة السلوك المنحرف فالعلاقات بين الحدث وإخوانه يغلب عليها الاحترام والتقدير المتبادل ويمكن تفسير ذلك أن الإخوان عندما تسوء العلاقات بينهم وبين الوالدين وكذلك العلاقات بين الوالدين، لذلك يتحد الإخوان كرد فعل على ما يصدر من الوالدين من أفعال وسلوكيات تجاههم.

## جدول رقم (٥٧)

يبين العلاقة بين غياب الوالد عن الأسرة وعدد مرات العود

عدد مرات العود		غياب الوالد عن الأسرة					
		دائماً		أحياناً		نادراً	
		%	ك	%	ك	%	ك
مرتان	٢٣	١٧,١	٦٢	٤٦,٣	٤٩	٣٦,٦	١٣٤
ثلاث مرات	١٠	٢٢,٢	٢٥	٥٥,٦	١٠	٢٢,٢	٤٥
أكثر من ثلاث مرات	٥	٢٠,٠	١١	٤٤,٠	٩	٣٦,٠	٢٥
المجموع	٣٨	١٨,٦	٩٨	٤٨,١	٦٨	٣٣,٣	٢٠٤

يتضح من الجدول السابق الذي يبين العلاقة بين غياب الوالد عن الأسرة وبين عدد مرات العود للانحراف، إلى أن أعلى نسبة بين الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف مرتين فقط الذين أفادوا بأن تغيب الوالد عن الأسرة (أحياناً) بلغت (٤٦,٣٪) فيما تقل نسبة الأحداث الذين أفادوا بأن تغيب الوالد عن الأسرة دائماً حيث بلغت (١٧,١٪) من مجموع تلك العينة. أما الأحداث الذين أفادوا بأن تغيب الوالد عن الأسرة نادراً فقد بلغت نسبتهم (٣٦,٦٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين فقط.

أما بالنسبة للأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الذين أفادوا بأن تغيب الوالد عن الأسرة (أحياناً) (٥٥,٦٪) فيما بلغت نسبة الذين أفادوا بأن تغيب الوالد عن الأسرة دائماً (٢٢,٢٪) وتبلغ النسبة نفسها في الذين أفادوا بأن تغيب الوالد عن الأسرة نادراً وذلك من مجموع العينة الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات فقط.

ونجد أن أعلى نسبة في الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات بلغت في الذين أفادوا بأن تغيب الوالد عن الأسرة (أحياناً) (٤٤٪). فيما بلغت في الذين أفادوا بأن تغيب الوالد عن الأسرة نادراً (٣٦٪) وتقل في صفوف الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث وأفادوا

أن تغيب الوالد عن الأسرة (دائماً) حيث بلغت (٢٠٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات.

ونجد أن غياب الوالد عن الأسرة من العوامل التي تترك الفرصة للأبناء للخروج من المنزل وتضعف عملية الضبط في الأسرة. لاسيما أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة أفادوا بأن تغيب الوالد عن الأسرة ( أحيانا) فيما نقل باقي النسب الأخرى، ولاشك إن تغيب الوالد عن الأسرة يعتبر مؤشرا لفقد الضبط داخل الأسرة ويضعف الإشراف الفعلي على أفراد الأسرة وكذلك مراقبة سلوكيات الأبناء.

#### جدول رقم (٥٨)

يبين العلاقة بين تغيب الحدث عن المدرسة وعدد مرات العود

عدد مرات العود		تغيب الحدث عن المدرسة				المجموع
		لا يتغيب عن المدرسة		يتغيب عن المدرسة		
ك	%	ك	%	ك	%	
مرتان	١٢٦	٨	٦,٠	٩٤,٠	١٠٠	
ثلاث مرات	٤٠	٥	١١,١	٨٨,٩	١٣٤	
أكثر من ثلاث مرات	٢٤	١	٤,٠	٩٦,٠	٢٥	
المجموع	١٩٠	١٤	٦,٩	٩٣,١	٢٠٤	

تشير البيانات التي تضمنها الجدول أعلاه الذي يبين العلاقة بين تغيب الحدث عن المدرسة قبل دخوله إلى الدار في المرة الأولى وبين عدد مرات العود للانحراف إلى نسبة الأحداث الذين كانوا يتغيبون عن المدرسة وكرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين فقط بلغت (٩٤٪) فيما نقل النسبة إلى حد كبيرة في صفوف الأحداث الذين لم يتغيبوا عن المدرسة إذ بلغت نسبتهم (٦٪) من تلك العينة.

أما بالنسبة للأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الذين كانوا يتغيبون عن المدرسة (٨٨,٩٪) فيما نقل نسبة الذين لم

يتغيبوا حيث بلغت (١١,١٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات.

أما الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الذين كانوا يتغيبون عن المدرسة (٩٦٪) بينما بلغت نسبة الذين لم يتغيبوا (٤٪) من تلك العينة.

يتبين من البيانات السابقة أن الغالبية العظمى من الأحداث العائدين للإنحراف كانوا يتغيبون عن المدرسة قبل دخولهم الدار بشكل كبير حيث بلغت نسبتهم (٩٣,١٪) من المجموع الكلي لمجتمع البحث، فيما شكلت نسبة الأحداث الذين لم يتغيبوا عن المدرسة (٦,٩٪) من مجتمع الدراسة وهي نسبة قليلة جداً عند مقارنتها بنسبة الأحداث الذين يتغيبون عن المدرسة. وتشير النتائج السابقة إلى وجود علاقة بين تغيب الحدث عن المدرسة قبل دخوله الدار في المرة الأولى وبين عودته إلى ممارسة السلوك المنحرف.

#### جدول رقم (٥٩)

يبين العلاقة بين نوع الجنحة في المرة الأولى وعدد مرات العود

عدد مرات العود		نوع الجنحة في المرة الأولى						
		أخلاقية		سكر ومخدرات		سرقة وإيذاء		
		المجموع						
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
مرتان	٢٢	١٦,٤	١١	٨,٢	١٠,١	٧٥,٤	١٣٤	١٠٠
ثلاث مرات	٦	١٣,٣	٤	٨,٩	٣٥	٧٧,٨	٤٥	١٠٠
أكثر من ثلاث مرات	٠	٠	٣	١٢,٠	٢٢	٨٨,٠	٢٥	١٠٠
المجموع	٢٨	١٣,٧	١	٨,٨٠	١٥٨	٧٧,٥	٢٠٤	١٠٠

يتضح من الجدول السابق الذي يبين العلاقة بين نوع الجنحة التي ارتكبتها الحدث في المرة الأولى وبين عدد مرات العود للإنحراف أن أعلى نسبة بين الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين تمثلت في مشكلة السرقة

وإيذاء الآخرين حيث بلغت (٧٥,٤٪) فيما تقل نسبة الأحداث الذين يتعاطون المواد المخدرة والمسكرات إذ بلغت (٨,٢٪) من تلك العينة، بينما بلغت نسبة الأحداث الذين لهم انحرافات أخلاقية (١٦,٤٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين فقط.

أما الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات فقد شكلت السرقة وإيذاء الآخرين أيضاً أعلى نسبة حيث بلغت (٧٧,٨٪). وتقل النسبة إلى حد كبير بين الأحداث الذين يتعاطون المواد المخدرة والمسكرات إذ بلغت نسبة (٨,٩٪) فيما بلغت النسبة في الأحداث الذين لهم انحرافات أخلاقية (١٣,٣٪) من مجموع تلك العينة.

ويلاحظ أن النسبة ترتفع كلما زادت مرات العود إلى الانحراف. حيث تبين أن الأحداث الذين عاودوا السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات بلغت نسبة الذين ارتكبوا مشكلة السرقة وإيذاء الآخرين (٨٨٪) فيما بلغت في الذين يتعاطون المواد المخدرة والمسكرات (١٢٪) بينما نجد عدم وجود أي من الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات من الذين ارتكبوا انحرافات أخلاقية.

ويتبين لنا أن الغالبية العظمى من الأحداث العائدين للانحراف تمثل مشكلة السرقة وإيذاء الآخرين ما نسبته (٧٧,٥٪) منهم، فيما تتخفف نسبة الأحداث الذين يتعاطون المخدرات والمسكرات إذ بلغت (٨,٨٪) بينما شكلت نسبة الأحداث الذين لهم انحرافات أخلاقية (١٣,٧٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة.



## جدول رقم (٦٠)

يبين العلاقة بين دخول أحد أقارب الحدث الدار  
أو ارتكب جريمة وعدد مرات العود

عدد مرات العود		دخول أحد أقارب الحدث الدار أو ارتكب جريمة			
		نعم		لا	
		ك	%	ك	%
المجموع		ك	%	ك	%
مرتان		٦٣	٤٧,٠	٧١	٥٣,٠
ثلاث مرات		٢٥	٥٥,٦	٢٠	٤٤,٤
أكثر من ثلاث مرات		١٦	٦٤,٠	٩	٣٦,٠
المجموع		١٠٤	٥١,٠	١٠٠	٤٩,٠

تشير البيانات التي أشتمل عليها الجدول أعلاه الذي بين العلاقة بين دخول أحد أقارب الحدث إلى الدار أو ارتكابه جريمة وبين عدد مرات عودة الحدث إلى ممارسة السلوك المنحرف، إلى أن ما يقارب نصف مجتمع الدراسة الذين ارتكبوا السلوك المنحرف لمرتين فقط لهم أقارب داخل الدار والبعض الآخر من الذين ارتكبوا جرائم. بينما أفاد النصف الآخر من تلك العينة بعدم وجود أي من أقاربهم داخل الدار أو ارتكب جريمة ويلاحظ ارتفاع تدريجي في نسبة الأحداث الذين ارتكبوا السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات من الذين لهم أقارب داخل الدار أو ارتكبوا جرائم حيث بلغت نسبتهم (٥٥,٦%) فيما تنخفض نسبة الذين أفادوا بعدم وجود أي من أقاربهم داخل الدار أو ارتكب جريمة من تلك العينة.

أما الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الأحداث الذين لهم أقارب داخل الدار أو ارتكب جريمة (٦٤,٠%)، فيما تقل نسبة الأحداث الذين أفادوا بعدم وجود أي من أقاربهم داخل الدار أو ارتكب جريمة من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات.

يتبين من البيانات التي تضمنها الجدول السابق أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة لهم أقارب داخل الدار أو أن البعض منهم ارتكب جريمة ودخل السجن العام. بينما أفادوا النصف الآخر بعدم وجود أحد من أقاربهم داخل الدار أو ممن ارتكب جريمة. وهذه النتيجة تشير إلى وجود علاقة بين وجود الحدث في بيئة يتفشى فيها السلوك الاجرامي وبين عودة الحدث إلى ممارسة السلوك المنحرف. لاسيما أنه تبين من خلال مقابلة الأحداث داخل دور الملاحظة الاجتماعية أن الأقارب الذين داخل الدور أو الذين ارتكبوا جريمة هم من أبناء الخال أو الخال نفسه أو أبناء العم أو العم نفسه أو قد يكون الأخ الأصغر أو الأكبر للحدث نفسه. وتجدر الإشارة إلى أن المقصود هو تأثير البيئة التي يعيش فيها الحدث عليه وليس المقصود بذلك عامل الوراثة.

#### جدول رقم (٦١)

يبين العلاقة بين نوع الجنحة في العود وعدد مرات العود

عدد مرات العود	نوع الجنحة في العود									
	قتل		أخلاقية		سكر ومخدرات		سرقة وإيذاء			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
مرتان	٢	١,٥	٣١	٢٣,١	٢٠	١٤,٩	٨١	٦٠,٥	١٣٤	١٠٠
ثلاث مرات	٠	٠	١٣	٢٨,٩	٧	١٥,٥	٢٥	٥٥,٦	٤٥	١٠٠
أكثر من ثلاث مرات	٢	٨,٠	٣	١٢,٠	٥	٢٠,٠	١٥	٦٠,٠	٢٥	١٠٠
المجموع	٤	٢,٠	٤٧	٢٣,١	٣٢	١٥,٦	١٢١	٥٩,٣	٢٠٤	١٠٠

يتضح من الجدول السابق الذي يبين العلاقة بين نوع الجنحة التي عاد الحدث إلى ارتكابها وبين عدد مرات العود للانحراف إلى نسبة الأحداث العائدين للانحراف لمرتين، الذين ارتكبوا جريمة القتل بلغت (١,٥%). فيما بلغت نسبة الذين ارتكبوا الانحرافات الأخلاقية (٢٣,١%) أما الذين يتعاطون المواد المخدرة

والمسكرة فقد بلغت نسبتهم (١٤,٩٪). بينما نجد أن مشكلة السرقة وإيذاء الآخرين تحتل أعلى نسبة بين الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين فقط.

أما الأحداث الذين عادوا إلى الانحراف ثلاث مرات فيلاحظ أن نسبة الأحداث الذين لهم انحرافات أخلاقية بلغت (٢٨,٩٪) وفي الذين يتعاطون المواد المخدرة والمسكرة (١٥,٥٪) وترتفع نسبة الأحداث الذين ارتكبوا مشكلة السرقة وإيذاء الآخرين حيث بلغت (٥٥,٦٪) من مجموع تلك العينة.

أما بالنسبة للأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الذين ارتكبوا جريمة القتل (٨٪) أما الذين لهم انحرافات أخلاقية فقد بلغت نسبتهم (١٢٪) وقد شكلت نسبة الذين يتعاطون المواد المخدرة والمسكرة (٢٠٪) بينما تحتل مشكلة السرقة وإيذاء الآخرين أعلى نسبة حيث بلغت (٦٠٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات.

يلاحظ من خلال البيانات التي تضمنها الجدول أعلاه أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة من الأحداث الذين ارتكبوا مشكلة السرقة وإيذاء الآخرين. فيما تقل النسبة تدريجياً حيث بلغت نسبة الذين لهم انحرافات أخلاقية (٢٣,١٪) ونسبة الذين يتعاطون المواد المخدرة والمسكرة (١٥,٦٪) ويأتي الذين ارتكبوا جريمة القتل بنسبة (٢٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة.

يتبين لنا من خلال النتائج السابقة أن هناك مؤشر لوجود علاقة بين الجنحة التي عاد الحدث إلى ارتكابها وبين عدد مرات العود إلى الانحراف، وهي تكمن في بداية تنوع الانحرافات التي يرتكبها الأحداث في حالات العود عنها في المرة الأولى. حيث إتضح زيادة نسبة بعض الانحرافات عما كانت عليه في الجنحة الأولى. وكذلك ظهور جريمة القتل في صفوف الأحداث العائدين، ويمكن تفسير ذلك بأن

تكرار الحدث للسلوك المنحرف يكسبه خبرة في مجال الجريمة، ويدل أيضاً على نمو السلوك الإجرامي لدى الحدث.

### جدول رقم (٦٢)

يبين العلاقة بين مشاركة الحدث في البرامج داخل الدار وعدد مرات العود

المجموع		مشاركة الحدث في البرامج داخل الدار						عدد مرات العود
		لا يشارك		لا يشارك إلى حد ما		يشارك إلى حد كبير		
						%	ك	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١٠٠	١٣٤	٢٣,٩	٣٢	٥٩,٧	٨٠	١٦,٤	٢٢	مرتان
١٠٠	٤٥	٢٢,٢	١٠	٥٧,٨	٥٦	٢٠,٠	٩	ثلاث مرات
١٠٠	٢٥	٢٠,٠	٥	٥٢,٠	١٣	٢٨,٠	٧	أكثر من ثلاث مرات
١٠٠	٢٠٤	٢٣,١	٤٧	٥٨,٣	١١٩	١٨,٦	٣٨	المجموع

يلاحظ من الجدول أعلاه الذي يبين العلاقة بين مدي مشاركة الحدث في البرامج التي تقدم له داخل الدار وبين عدد مرات العود للانحراف أن نسبة مشاركة الأحداث في البرامج إلى (حد كبير) تقل بين الأحداث الذين عادوا إلى الانحراف لمرتين فقط حيث بلغت (١٦,٤٪) فيما ترتفع نسبة الذين تتصف مشاركتهم في تلك البرامج بالمشاركة الغير فعالة إذ بلغت (٥٩,٧٪)، بينما شكلت نسبة الذين لا يشاركون في تلك البرامج (٢٣,٩٪) من تلك العينة كما يلاحظ انخفاض نسبة الأحداث العائدين للانحراف ثلاث مرات الذين يشاركون في تلك البرامج إلى حد كبير. فيما ترتفع نسبة الذين تعتبر مشاركتهم في تلك البرامج مشاركة غير فعالة حيث بلغت (٥٧,٨٪) بينما بلغت نسبة الذين لا يشاركون في البرامج (٢٢,٢٪) من مجموع الأحداث العائدين للانحراف ثلاث مرات.

أما بالنسبة للأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الذين يشاركون في البرامج المقدمة لهم داخل الدار (٢٨,٠٪)

فيما ترتفع نسبة الذين لا يشاركون إلى حد ما في تلك البرامج حيث بلغت (٥٢,٠٪) بينما شكلت نسبة الذين لا يشاركون في تلك البرامج (٢٠,٠٪) من تلك العينة.

ونجد أن ما يزيد على ثلثي مجتمع الدراسة تتصف مشاركتهم في البرامج داخل الدار بالمشاركة غير الفعالة ، أما الذين يشاركون في تلك البرامج فقد بلغت نسبتهم (١٨,٦٪) وهذه النتيجة تعتبر مؤشر لوجود علاقة بين عدم مشاركة الحدث في البرامج التي تقدم له داخل الدار وكذلك عدم تفاعله معها وبين عودته إلى ممارسة السلوك المنحرف. ولا شك أن عدم تفاعل الحدث ومشاركته في البرامج داخل الدار يقلل من استفادة الحدث من تلك البرامج، وبالتالي لا تحقق أهدافها التي من ضمنها إصلاح الحدث حتى لا يعود للانحراف مرة أخرى.

### جدول رقم (٦٣)

يبين العلاقة بين الحدث والعاملين بالدار وعدد مرات العود

عدد مرات العود		العلاقة بين الحدث والعاملين بالدار						
		علاقة قوية		علاقة عادية		علاقة ضعيفة		
		ك	%	ك	%	ك	%	
مرتان	١٥	١١,١	٩٦	٧١,٧	٢٣	١٧,٢	١٣٤	١٠٠
ثلاث مرات	٥	١١,١	٢٨	٦٢,٢	١٢	٢٦,٧	٤٥	١٠٠
أكثر من ثلاث مرات	٤	١٦,٠	١٦	٦٤,٠	٥	٢٠,٠	٢٥	١٠٠
المجموع	٢٤	١١,٨	١٤٠	٦٨,٦	٤٠	١٩,٦	٢٠٤	١٠٠

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يوضح العلاقة بين الحدث والعاملين بالدار وبين عدد مرات عودته إلى ممارسة السلوك المنحرف، إلى أن نسبة الأحداث العائدين للانحراف لمرتين الذين تتصف العلاقة بينهم وبين العاملين بالدار بأنها علاقات قوية (١١,١٪) فيما ترتفع نسبة الذين تكون العلاقة بينهم وبين العاملين في الدار علاقات عادية إذ بلغت (٧١,٧٪) وبلغت نسبة الذين تعتبر العلاقة فيما بينهم بأنها علاقة ضعيفة (١٧,٢٪) من تلك العينة.

بينما نجد أن نسبة الأحداث العائدين للانحراف ثلاث مرات الذين تعتبر علاقاتهم قوية (١١,١٪) فيما بلغت في الذين تتصف العلاقة فيما بينهم بالعلاقات العادية (٦٢,٢٪) وقد شكلت نسبة الذين تتصف علاقاتهم بأنها علاقة ضعيفة (٢٠٪) من مجموع تلك العينة.

أما بالنسبة للأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الذين تربطهم علاقات قوية بالعاملين في الدار (١٦٪) فيما ترتفع نسبة الذين تربطهم علاقات عادية بالعاملين بالدار (٦٤٪) وقد شكلت العلاقات الضعيفة (٢٠٪) من مجموع تلك العينة.

يتبين لنا أن ما يزيد على ثلثي مجتمع الدراسة تربطهم بالعاملين في الدار من إداريين وأخصائيين ومراقبين ورجال أمن علاقات عادية أو ضعيفة، بينما تتخفف نسبة الذين تتصف علاقاتهم مع العاملين بالدار بالعلاقات القوية إذ بلغت (١١,٨٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة وهي نسبة قليلة جداً عند مقارنتها بالذين تربطهم بالعاملين داخل الدار أما علاقات عادية أو ضعيفة.

وتشير هذه النتائج إلى أن ضعف العلاقة بين الحدث والعاملين في الدار تجعل مشاركته في البرامج ضعيفة وبالتالي تؤدي إلى عدم استفادته من هذه البرامج التي وضعت من أجل إصلاحه وحتى يخرج إلى المجتمع وقد أصبح شخص سوياً.

## جدول رقم (٦٤)

يبين العلاقة بين الحدث وزملائه داخل الدار وعدد مرات العود

عدد مرات العود		العلاقة بين الحدث وزملائه داخل الدار			
		علاقات قائمة على الانحرافات		علاقات طبيعية	
المجموع		ك	%	ك	%
مرتان		٧٩	٥٩,٠	٥٥	٤١,٠
ثلاث مرات		٢٨	٦٢,٢	١٧	٣٧,٨
أكثر من ثلاث مرات		١٥	٦٠,٠	١٠	٤٠,٠
المجموع		١٢٢	٥٩,٨	٨٢	٤٠,٢

يتضح من الجدول أعلاه الذي يبين العلاقة بين الحدث وزملائه داخل الدار وبين عدد مرات العود للانحراف، إلى أن ما يزيد على نصف الأحداث العائدين للانحراف لمرتين تربطهم بزملائهم داخل الدار علاقات طبيعية، بينما بلغت نسبة الذين تربطهم بزملائهم داخل الدار علاقات قائمة على الانحرافات والتشجيع عليها (٤١,٠%) من تلك العينة.

أما الأحداث العائدين للانحراف ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الأحداث الذين تربطهم بزملائهم علاقات طبيعية (٦٢,٢%) فيما شكلت نسبة الذين تقوم علاقاتهم بزملائهم على الانحرافات (٣٧,٨%) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات.

بينما نجد أن نسبة الأحداث العائدين للانحراف لأكثر من ثلاث مرات الذين تربطهم بزملائهم علاقات طبيعية بلغت (٦٠,٠%) فيما بلغت نسبة الذين تربطهم بزملائهم علاقات تقوم على الانحرافات والتشجيع عليها (٤٠,٠%) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات.

يلاحظ من البيانات السابقة أن ما يقارب نصف مجتمع الدراسة تربطهم بزملائهم داخل الدار علاقات تقوم على الانحرافات والتشجيع عليها وهي نسبة

كبيرة جداً بينما بلغت نسبة الذين تربطهم بزملائهم علاقات طبيعية (٥٩,٨%) من مجموع مجتمع الدراسة. وتظهر هذه النتائج أن احتكاك الأحداث بعضهم ببعض خاصة وجود صغار السن مع من يكبرونهم سنا يكون لها مردود سلبي لكون الحدث الصغير يتعلم من الحدث الكبير سلوكيات لا يعرفها من قبل، خاصة إذا كان من الأحداث العائدين للانحراف الذين تمرسوا على سلوكيات وانحرافات متعددة.

### جدول رقم (٦٥)

يبين مدى استمرار العلاقة التي كونها الحدث داخل الدار وبين عدد مرات العود

عدد مرات العود		استمرار العلاقة التي كونها الحدث داخل الدار							
		نعم		إلى حد ما		لا			
		ك	%	ك	%	ك	%		
المجموع		ك	%	ك	%	ك	%	المجموع	
مرتان		٣١	٢٣,١	٢٠	١٤,٩	٨٣	٦٢,٠	١٣٤	١٠٠
ثلاث مرات		١٣	٢٨,٩	٥	١١,١	٢٧	٦٠,٠	٤٥	١٠٠
أكثر من ثلاث مرات		٣	١٢,٠	٨	٣٢,٠	١٤	٥٦,٠	٢٥	١٠٠
المجموع		٤٧	٢٣,٠	٣٣	١٦,٢	١٢٤	٦٠,٨	٢٠٤	١٠٠

تشير البيانات التي أُسْتُمِلَ عليها الجدول أعلاه الذي يبين العلاقة بين استمرار العلاقة التي كونها الحدث داخل الدار مع زملائه وبين عدد مرات العود للانحراف إلى أن نسبة الأحداث العائدين للانحراف لمرتين الذين استمرت علاقاتهم بزملائهم بعد الخروج من الدار في المرة الأولى بلغت (٢٣,١%)، بينما بلغت نسبة الذين استمرت علاقاتهم إلى حد ما (١٤,٩%) أما الذين أفادوا بعدم استمرار العلاقة التي كونها مع زملائهم داخل الدار فقد بلغت نسبتهم (٦٢%) من تلك العينة.

أما الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الذين استمرت علاقاتهم بزملائهم بعد خروجهم من الدار في المرة الأولى (٢٨,٩%) فيما بلغت نسبة الذين أفادوا بأن العلاقات استمرت إلى حد ما (١١,١%) بينما كانت أعلى نسبة في الذين أفادوا بعدم استمرار العلاقة بينهم وبين زملائهم الذين تعرفوا عليهم داخل الدار حيث بلغت (٦٠%) من مجموع تلك العينة.



ويلاحظ أن نسبة الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات بلغت في الذين أفادوا بأن العلاقة استمرت بينهم وبين زملائهم (١٢٪) فيما شكلت نسبة الذين أفادوا بأن العلاقة استمرت إلى حد ما (٣٢٪) وترتفع نسبة الذين أفادوا بأن العلاقات التي كونوها داخل الدار لم تستمر بعد الخروج منها حيث بلغت (٥٦٪) من تلك العينة.

وتشير البيانات السابقة إلى أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة أفادوا بعدم استمرار العلاقة التي كونوها مع زملائهم داخل الدار وقد ترجع ذلك إلى بعد مساكنهم عن بعضهم البعض.

#### جدول رقم (٦٦)

يبين العلاقة بين عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين وعدد مرات العود

عدد مرات العود		عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين				
		نعم		لا		
		ك	%	ك	%	
١٣٩	٦٨,١	٦٥	٣١,٩	٢٠٤	١٠٠	
أكثر من ثلاث مرات	٢٢	٨٨,٠	٣	١٢,٠	٢٥	١٠٠
ثلاث مرات	٣١	٦٨,٩	١٤	٣١,١	٤٥	١٠٠
مرتان	٨٦	٦٤,٢	٤٨	٣٥,٨	١٣٤	١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه الذي يبين العلاقة بين عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين وبين عدد مرات العود للانحراف أن نسبة الأحداث العائدين للانحراف لمرتين الذين عادوا إلى أصدقائهم السابقين بلغت (٣٥,٨٪) من تلك العينة.

ويلاحظ أن النسبة ترتفع تدريجياً حيث بلغت في الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات وعادوا إلى أصدقائهم السابقين (٦٨,٩٪) فيما بلغت نسبة الذين لم يعودوا إلى أصدقائهم (٣١,١٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات.

أما بالنسبة للأحداث العائدين للانحراف . لأكثر من ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الذين عادوا إلى أصدقائهم السابقين (٨٨٪) وتخفض النسبة إلى حد كبير حيث بلغت نسبة الذين لم يعودوا إلى أصدقائهم السابقين (١٢٪) من تلك العينة.

يتبين لنا من البيانات التي أشتمل عليها الجدول السابق أن ما يقارب ثلثي مجتمع الدراسة عادوا إلى أصدقائهم السابقين. بينما تتخفض نسبة الأحداث الذين لم يعودوا إلى أصدقائهم السابقين حيث بلغت (٣١,٩٪) من المجموع الكلي للدراسة.

وتظهر النتائج السابقة وجود مؤشر لعلاقة بين عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين وبين عدد مرات العود للانحراف خاصة إذا كانوا من رفقاء السوء الذين كان لهم دور في انحرافه الأول. وتتفق هذه النتيجة إلى حد كبير مع ما جاءت به نظرية الاختلاط التفاضلي التي اشار إليها الباحث في الفصل الثاني من الدراسة.

#### جدول رقم (٦٧)

يبين العلاقة بين معاملة الوالدين للحدث بعد خروجه من الدار  
في المرة الأولى وعدد مرات العود

عدد مرات		معاملة الوالدين للحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى				المجموع
		الحرص والرعاية		النعت بالانحراف والإهمال		
العود		ك	%	ك	%	
مرتان		٩٥	٧٠,٩	٣٩	٢٩,١	١٣٤ ١٠٠
ثلاث مرات		٣١	٦٨,٩	١٤	٣١,١	٤٥ ١٠٠
أكثر من ثلاث مرات		١٥	٦٠,٠	١٠	٤٠,٠	٢٥ ١٠٠
المجموع		١٤١	٦٩,١	٦٣	٣٠,٩	٢٠٤ ١٠٠

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين العلاقة بين المعاملة التي يلقاها الحدث من الوالدين بعد خروجه من الدار في المرة الأولى وبين عدد مرات العود للانحراف إلى أن نسبة الأحداث العائدين للانحراف لمرتين الذين أفادوا بأن معاملة الوالدين لهم تتسم بالحرص والرعاية بلغت (٧٠,٩٪) فيما بلغت نسبة

الذين أفادوا بأن معاملة الوالدين أما بنعتهم بالأشخاص المنحرفين أو النبذ أو الإهمال وعدم التدخل في شئونهم (٢٩,١٪) من الفئة.

أما الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات، فقد بلغت نسبة الذين أكدوا أن معاملة الوالدين لهم بعد خروجهم من الدار تقوم على الحرص ورعايتهم (٦٨,٩٪) فيما تنخفض نسبة الذين أفادوا بأن معاملة الوالدين لهم تنصف أما بالنعت بالانحراف والإهمال وعدم التدخل في شئون الحدث حيث بلغت (٣١,١٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا الانحراف ثلاث مرات.

بينما نجد أن نسبة الأحداث العائدين للانحراف لأكثر من ثلاث مرات الذين أفادوا بأن معاملة الوالدين لهم تتسم بالحرص والرعاية بلغت (٦٠٪) فيما شككت نسبة الذين أفادوا بأن معاملة الوالدين لهم بعد الخروج من الدار في المرة الأولى تقوم على النعت بالانحراف والنظرة القاسية أو الإهمال وعدم التدخل في شئون الحدث (٤٠٪) من تلك الفئة.

يلاحظ من البيانات التي تضمنها الجدول أعلاه أن ما يقارب ثلثي مجتمع الدراسة أفادوا بأن معاملة الوالدين لهم بعد خروجهم من الدار في المرة الأولى تقوم على الحرص والرعاية أكثر من السابق بينما شككت نسبة الذين أفادوا بأن معاملة الوالدين تتسم أما بنعت الحدث بالانحراف أو إهماله وعدم التدخل في شؤونه (٣٠,٩٪) من مجتمع الدراسة. وهذه النتيجة تعتبر مؤشر لوجود علاقة عكسية بين معاملة الوالدين للحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى وبين عدد مرات العود للانحراف حيث يفترض أن الحرص والرعاية تؤدي إلى نتائج مثمرة، إلا أن عودة الكثير من الأحداث إلى الانحراف رغم وجود الحرص والرعاية من قبل الوالدين، يشير إلى وجود عوامل أخرى ذات تأثير قوي مثل تدني المستوى التعليمي للوالدين والجهل بأساليب التربية الحديثة. والقسوة الزائدة التي قد تفسر من

قبل الحدث بأنها تعني الحرص والرعاية وكذلك عودة إلى اصدقائه السابقين وردة فعل المجتمع تجاه الحدث.

### جدول رقم (٦٨)

يبين العلاقة بين معاملة المجتمع المحيط بالحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى وعدد مرات العود

عدد مرات العود		معاملة المجتمع المحيط بالحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى				
		علاقات طبيعية		النعت بالانحراف والابتعاد عنه		
						المجموع
ك	%	ك	%	ك	%	
مرتان	٢٣	١٧,٢	١٨١	٨٢,٨	١٣٤	١٠٠
ثلاث مرات	٣	٦,٧	٢٠١	٩٣,٣	٤٥	١٠٠
أكثر من ثلاث مرات	٣	٦,٧	٢٠١	٩٣,٣	٢٥	١٠٠
المجموع	٢٩	١٤,٢	١٧٥	٨٥,٨	٢٠٤	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٤٦) الذي يبين العلاقة بين ردة فعل المجتمع المحيط بالحدث تجاهه ومعاملتهم له وبين عدد مرات عودة إلى ممارسة السلوك المنحرف أن ما نسبته (١٧,٢٪) من الأحداث العائدين للانحراف لمرتين أفادوا بأن معاملة المجتمع لهم كانت طبيعية ولم تختلف عن الوضع قبل انحرافه، بينما ترتفع نسبة الذين أفادوا بأن معاملة المجتمع لهم بعد خروجهم من الدار في المرة الأولى أما بنعتهم بالانحراف أو النظر إليهم بنظرات غريبة أو الابتعاد عنهم وعدم التعامل معهم حيث بلغت (٨٢,٨٪) من تلك الفئة.

فيما تتخفف نسبة الأحداث العائدين للانحراف ثلاث مرات الذين أفادوا بأن معاملة المجتمع المحيط بهم معاملة طبيعية حيث بلغت (٦,٧٪) فيما شككت نسبة الذين أفادوا بأن معاملة المجتمع المحيط بالحدث له معاملة تقوم على النعت بالانحراف والابتعاد عنه (٩٣,٣٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا الانحراف ثلاث مرات.

أما الأحداث العائدين للانحراف لأكثر من ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الذين أفادوا بأن معاملة المجتمع المحيط بالحدث معاملة طبيعية (٦,٧%) فيما ترتفع إلى حد كبير بين الأحداث الذين أفادوا بأن معاملة المجتمع لهم تتسم بنعتهم بأنهم أشخاص منحرفين أو الابتعاد عنهم أو النظر إليهم بنظرات غريبة حيث بلغت (٩٣,٣%) من تلك الفئة.

وتشير البيانات السابقة إلى وجود علاقة بين معاملة المجتمع المحيط بالحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى المتمثلة في نعتة بالشخص المنحرف أو الابتعاد عنه وعدم التعامل معه أو النظر إليه بنظرات ازدراء واحتقار وبين عدد مرات العود إلى الانحراف. لاسيما أن ما يزيد على ثلثي مجتمع الدراسة أفادوا بأن معاملة المجتمع لهم تقوم على ذلك النحو. بينما تتخفف نسبة الذين أفادوا بأن معاملة المجتمع لهم معاملة طبيعية حيث بلغت (١٤,٢%) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة وفي الواقع أن هذه النتيجة تتفق مع ما ذهبت إليه نظرية (الدمغ أو الوصم) التي ترى أن الطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع الفرد المنحرف هي التي تؤدي إلى وجوده واستمراره في ذلك السلوك المنحرف، وتؤكد أيضا أن الانحراف هو نتيجة تفاعلية بين الفعل الصادر من الفرد المنحرف وردود الأفعال من المجتمع تجاهه.

**الفصل الثامن**  
**النتائج والتوصيات**

أولاً : نتائج الدراسة

ثانياً : توصيات الدراسة

**أولاً : نتائج الدراسة:**

يعرض هذا الفصل من الدراسة موجز لأبرز النتائج التي أمكن التوصل إليها وعلاقتها بالإجابة على التساؤلات الأساسية واختبار صحة الفروض مع اقتراح مجموعة من التوصيات في ضوء هذه النتائج.

**(أ) النتائج المتعلقة بالخصائص الاجتماعية والديمجرافية الأولية للحدث :**

- ١ - تبين من الدراسة أن ٩٧٪ من مجتمع الدراسة يقعون في الفئة العمرية من ١٣-١٨ سنة وهذه النتيجة تعطي مؤشر عن علاقة مرحلة المراهقة بعودة الأحداث إلى ممارسة السلوك المنحرف وتكرارهم له.
- ٢ - أظهرت الدراسة أن ما يزيد على ثلثي مجتمع الدراسة يغلب عليهم حياة المدينة كمواطن أصلي ومكان إقامة بينما لا تحظى الحياة القروية والبدوية سوى بنسبة قليلة. وهذا يبين لنا أن معظم الأحداث العائدين من مواليد المدينة ومكان أقامتهم الحالية فيها. وقد تشكلت شخصياتهم وعلاقاتهم بأصدقائهم في المدينة.
- ٣ - أتضح من الدراسة أن أكبر الفئات التعليمية تمثيلاً لمجتمع الدراسة هم من الأحداث الذين في المرحلة الإعدادية والابتدائية إذ بلغت نسبتهم ٨٩٪ بل أن معظم الذين في المرحلة الإعدادية لا يتجاوز تعليمهم السنة الأولى إعدادي وبمقارنة أعمارهم بمستواهم التعليمي تبين تدني مستواهم التعليمي.
- ٤ - أتضح من الدراسة أن المساكن التي يقطنها الأحداث العائدين إلى الإنحراف يغلب عليها نمط البيوت الشعبية المتميزة بصغر حجمها وقلة عدد غرفها وتتركز في الأحياء الشعبية العشوائية.

٥ - تبين من الدراسة أن غالبية مجتمع الدراسة يعيشون في أسر تتصف بكبر حجمها وزيادة عدد أفرادها وبمقارنة ذلك بصغر حجم المساكن وضيقها وافتقارها إلى التنظيم الملائم وعدم وجود أماكن للترويح، نجد أن الحدث يعيش غير مستقر من الناحية النفسية والاجتماعية.

٦ - أظهرت الدراسة أن غالبية مجتمع الدراسة يأتون من أسر ذات مستوى اقتصادي متدن إذ بلغت نسبتهم ٧٦٪ وهي نسبة كبيرة عند مقارنتها بفئات الدخل الأخرى. ونجد أنه من الصعوبة بمكان فصل تأثير متغير الدخل عن إسهام بعض المتغيرات الأخرى مثل نوعية المهنة التي يزاولها الآباء أو السلوكيات التي يتركبها بعض الآباء مثل الإدمان على المخدرات أو يكون رب الأسرة مريضاً.

٧ - أوضحت الدراسة أن غالبية أفراد مجتمع الدراسة يعيشون في أسر متكاملة من الناحية الشكلية وليس من الناحية المعنوية. فلا يعنى وجود الوالدين يعيشان معاً أن عملية التنشئة والإشراف على الأبناء تتم بالصورة المطلوبة، فهناك الكثير من العوامل التي تؤثر في حياة الحدث داخل الأسرة مثل تدني المستوى التعليمي للوالدين والجهل بأساليب التربية الحديثة. وانعدام التفاعل الحميم والتوحد الوجداني والمشاعر العاطفية المتبادلة بين الأحداث والأبوين. وهذه النتيجة تؤكد ما ذهب إليه النظرية الاجتماعية المجهريّة التي عرض الباحث لها في الفصل الثاني من الدراسة.

٨ - أظهرت الدراسة أن نسبة الأمية بين آباء وأمهات الأحداث العائدين مرتفعة جداً وهذا مؤشر يوضح إن المستوى التعليمي المتدني للوالدين قد لعب دوراً كبيراً في أتاحه بعض الفرص للأبناء لممارسة أنماط مختلفة من السلوك المنحرف ومن ثم العود إليه.



٩ - تبين من الدراسة أن الغالبية العظمى من الأحداث كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين فقط بينما تنخفض نسبة الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من مرتين. وسواء كان تكرار الحدث للسلوك المنحرف مرتين أو أكثر فإن مجرد تكرار الحدث للسلوك المنحرف يعتبر مؤشر لانجراف الحدث نحو الجريمة الكبرى بل من المتوقع أن يصبح من محترفي الإجرام إذا لم يصلح أمره.

#### (ب) النتائج المتعلقة بأسباب وعوامل إنحراف الأحداث

لقد تضمنت فروض الدراسة تساؤلات عن بعض أسباب وعوامل إنحراف الأحداث مثل: الأسرة - والمدرسة - وجماعة الرفاق - وأوقات الفراغ .. وغيرها من العوامل الأخرى باعتبارها عوامل كانت من الأسباب والعوامل التي لها أثر في دفع الحدث إلى ارتكاب السلوك المنحرف في المرة الأولى. وما زالت ملازمة له عند العود إلى الإنحراف. وبالتالي نعرض للنتائج المتعلقة بهذا الجانب.

١ - تبين من الدراسة أن غالبية أفراد مجتمع الدراسة يعيشون في أسر يسود بين أفرادها جو من التوتر العائلي والمشاجرات الكلامية والخلافات المستمرة حيث يشعر الحدث بعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي في ظل مثل هذه الأسر وهذا يوضح أن التصدع الأسري الذي لا يعني الطلاق أو الوفاة فحسب. بل يتضمن الخلافات الأسرية بكاملها تعد من الأسباب الرئيسة في إنحراف الأحداث أو العود إليه.

٢ - كشفت الدراسة أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة دخلوا الدار لأول مرة نتيجة لارتكابهم مشكلة السرقة. بينما تتدرج في الانخفاض نسب الأحداث الذين دخلوا الدور إما لارتكابهم انحرافات أخلاقية أو تعاطيهم المواد المخدرة والمسكرات أو إيذاء الآخرين، ولم يحصل أن أي من الأحداث العائدين ارتكب جريمة القتل في انحرافه لأول مرة.

٣ - أظهرت الدراسة أن غالبية أباء الأحداث العائدين إلى الإنحراف يتغيبون عن الأسرة (أحياناً) بنسبة كبيرة بلغت ٥٢,٥٪. فيما بلغت نسبة الآباء الذين يتغيبون عن الأسرة بصفة دائمة ١٨,٦٪ ويرجع السبب في تغيب رب الأسرة عن المنزل إما بسبب انشغاله في العمل أو السهر مع الأصدقاء أو السفر الدائم أو الذهاب إلى زوجة أخرى أو يكون الأب مريضاً أو متوفياً. وذلك بنسب متفاوتة. ولاشك أنه ينتج عن تغيب رب الأسرة عن المنزل ضعف الإشراف والمتابعة للأبناء وبالتالي يكونون عرضة للإنحراف، ويعتبر تغيب الأب عن الأسرة أحد سمات الأسرة المتصدعة.

٤ - أظهرت الدراسة أن غالبية مجتمع الدراسة كانوا منتظمين في الدراسة قبل دخولهم الدار في المرة الأولى. إلا أن ظاهرة التغيب والهروب من المدرسة بلغت نسبة عالية بين الأحداث العائدين إلى الإنحراف، ويعزى الأحداث السبب في ذلك إلى مساهرة الأصدقاء والذهاب مع الشلة وتقليد الآخرين بنسبة كبيرة جداً أيضاً. ويبدو أن تأثير جماعة الرفاق يطغى على غيره من العوامل الأخرى.

٥ - تبين من الدراسة أن ما يزيد على نصف أفراد مجتمع الدراسة لهم أقارب دخلوا دور الملاحظة الاجتماعية، والبعض الآخر منهم ممن أودعوا السجن العام لارتكابهم جرائم متعددة أو لاشتراكهم مع الأحداث في المشكلات نفسها. ولاشك أن البيئة التي يعيش فيها الحدث تلعب دوراً كبيراً في دفع الحدث إلى ارتكاب السلوك المنحرف. والتأثير يكون أقوى إذا كان الحدث يعيش في بيئة أغلب أفرادها من المنحرفين أو محترفي الإجرام.

٦ - أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة لهم أصدقاء من نفس المستوى العمري. كما أن مكان التقاءهم المفضل هو الشارع بنسبة كبيرة بلغت ٧١٪ عن غيره من أماكن الالتقاء الأخرى. وهو مكان غير ملائم

لتكوين أنشطة ترويحية تسند القيم الاجتماعية ويمكن اعتبارها مصدراً للجريمة وتعلم السلوك الانحرافي.

### (ج) النتائج المتعلقة بدور المؤسسات الإصلاحية في رعاية الأحداث:

تعتبر دور الملاحظة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية المكان الذي يستقبل الحدث عندما يرتكب سلوك منحرف - وهي مؤسسات اجتماعية عملها في المقام الأول إصلاحي وتهدف إلى إعادة الحدث المنحرف إلى المجتمع فرداً صالحاً بعد أن تلقى مجموعة من البرامج، ومن هذا المنطلق يشير الباحث إلى بعض النتائج المتعلقة بهذا الجانب.

١ - توصلت الدراسة إلى أن البرامج التي يتلقاها الحدث داخل دور الملاحظة الاجتماعية يغلب عليها البرامج الدينية بنسبة كبيرة بلغت ٧٤,٥٪ وهي نتيجة متوقعة توضح مدى الاهتمام بالناحية الدينية وتعميق مفاهيم الدين الإسلامي في نفوس النشء في مجتمع يعتبر الدين الإسلامي أساسه المنهجي في الحياة. فيما تأتي البرامج التعليمية والرياضية في المرتبة الثانية. وتنخفض نسبة البرامج الترويحوية إلى حد كبير. ورغم ذلك إلا أن استفادة الحدث من تلك البرامج يتوقف على مدى مشاركته فيها ومدى تنظيم واختيار الوقت الملائم لتقديمها.

٢ - أظهرت الدراسة إن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة كانت مشاركتهم في البرامج التي تقدم لهم داخل دور الملاحظة الاجتماعية إلى (حد ما) بنسبة كبيرة بلغت (٥٨,٣٪) بينما تنخفض نسبة الذين تعتبر مشاركتهم إلى حد كبير. كما يؤكد الغالبية العظمى منهم أن البرامج لم تتغير عن السابق. ويتضح أن مشاركتهم في البرامج لم تكن فعالة ولم تحقق الأهداف المطلوبة منها.

٣ - تبين من الدراسة إن العلاقات بين الحدث وبين العاملين في الدار من إداريين وأخصائيين ومراقبين تتصف بالعلاقات العادية بنسبة (٦٨,٦٪) وهي نسبة كبيرة. ويظهر أن قوة وضعف العلاقات بين الحدث والعاملين في الدور تؤثر في مشاركة الحدث في البرامج وتفاعله معها، مما ينعكس ذلك سلباً أو إيجاباً على الهدف الذي تسعى دور الملاحظة الاجتماعية إلى تحقيقه وهو الاستفادة من تلك البرامج وحتى لا يعود الحدث إلى الانحراف مرة أخرى.

٤ - يتضح من الدراسة أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة أفادوا بأن الوالدين كانوا من أكثر الفئات الذين يقومون بالسؤال عنهم وزيارتهم أثناء أقامتهم بالدور. بينما تنخفض نسب الذين يقومون بالسؤال عن الحدث أو زيارته من باقي الفئات الأخرى فيما بلغت نسبة الذين لا يسأل عنهم أحد (١٢,٧٪) ولا شك أن زيارة الحدث ترفع من معنويته وتشعره بأنه شخص غير منبوذ من أفراد المجتمع بسبب ما ارتكب من سلوك منحرف.

٥ - كشفت الدراسة عن وجود رغبة كبيرة لدى الغالبية العظمى من الأحداث العائدين للانحراف في عدم العود إلى الانحراف بعد خروجهم من الدار في المرة الأولى إلا أن تلك الرغبة لم تحقق لعدم وجود قوة عزيمة لدى الحدث أو لعودة الحدث إلى جماعة الرفاق السابقين الذين كان لهم دور في انحرافه لأول مرة أو ما تحدثه رده فعل المجتمع تجاه السلوك الذي ارتكبه الحدث والنظر إليه بأنه شخص منحرف.

٦ - أظهرت الدراسة أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة كانت علاقاتهم ومعاملاتهم مع زملائهم داخل الدور تتم بشكل طبيعي، بينما بلغت نسبة الذين تقوم علاقاتهم على الانحرافات والسلوكيات المنحرفة (٣٠,٩٪) وهي نسبة كبيرة تدعو إلى ضرورة الانتباه نحوها.

#### (د) النتائج المتعلقة ببعض العوامل الاجتماعية المؤدية للعود:

لا شك أن العوامل التي كان لها تأثير في إنحراف الحدث لأول مرة مثل الأسرة - المدرسة - جماعة الرفاق - وقت الفراغ - تعتبر من العوامل التي ظلت ملازمة للحدث عند عودته إلى ارتكاب السلوك المنحرف مرة أخرى. وقد تعرض الحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى إلى عوامل جديدة مثل عودته إلى أصدقائه السابقين وردة فعل المجتمع تجاه الحدث والنظر إليه كشخص منحرف. وكذلك توفر وقت فراغ كبير دون الاستفادة منه فيما يعود عليه بالنفع، تعتبر عوامل مؤثرة إلى جانب غيرها من العوامل المتعددة في العود إلى ممارسة السلوك المنحرف.. وقد دلت الدراسات التقييمية على جدوى برامج الرعاية في المؤسسات الإصلاحية على أن هذه البرامج تعد في أغلب الأحيان ناقصة مالم تكتمل بالمتابعة المنظمة وهذه المتابعة هي ما يسمى بالرعاية اللاحقة أي الرعاية التي تتم بعد عودة الحدث المنحرف إلى بيئته الطبيعية. وبالتالي نشير إلى النتائج المتعلقة بهذا الجانب :

١ - تبين من الدراسة أن الأحداث العائدين إلى الإنحراف يرتكبون جنحاً مختلفة دون تكرار الجنحة الأولى. حيث يلاحظ أن مشكلة السرقة التي كانت تمثل نسبة عالية جداً في إنحراف الحدث لأول مرة، انخفضت عما كانت عليه، وارتفعت نسب بعض الانحرافات الأخرى مثل تعاطي المسكرات والمخدرات، والانحرافات الأخلاقية وإيذاء الآخرين، كما يتضح من الدراسة أن هناك (٤) حالات من الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ارتكبوا جريمة القتل بالرغم أنه لم يرتكب جريمة القتل أي من الأحداث الذين دخلوا الدار لأول مرة، وهذا مؤشر يؤكد أن تكرار الحدث للسلوك المنحرف قد ينمي لديه السلوك الإجرامي وبالتالي يصبح من السهل انخراطه في الجريمة الكبرى بل قد يصبح في الكبر من محترفي الأجرام.

٢ - أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة أفادوا بأن السبب الرئيسي في دفعهم إلى العود لارتكاب السلوك المنحرف يعود بالدرجة الأولى

إلى مسابرة الأصدقاء وتأثير جماعة الرفاق خاصة أنهم من الأصدقاء السابقين الذين كان يقضى الحدث أغلب وقت فراغه معهم.

٣ - أوضحت الدراسة أن نسبة كبيرة من الأحداث العائدين إلى الإنحراف كانوا يشاركون أصدقائهم في ممارسة السلوك المنحرف والتشجيع على القيام به قبل العودة إلى الدار وأنه قلما يرتكب الحدث السلوك المنحرف منفرداً وإنما يتم بمشاركة الآخرين.

٤ - كشفت الدراسة أن نسبة (٦٠,٨٪) من مجتمع الدراسة أفادوا بأن العلاقات التي كونوها مع زملائهم داخل دور الملاحظة لم تستمر بعد الخروج، ويعزى الأحداث السبب في ذلك إلى بعد المسافات فيما بين أماكن سكنهم بينما بلغت نسبة الذين استمرت علاقاتهم (٢٣,٠٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة.

٥ - تبين من الدراسة أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة كانوا يقضون وقت فراغهم بعد الإفراج عنهم في المرة الأولى مع أصدقائهم بينما يتدرج بقية الأحداث في قضاء وقت فراغهم مابين الأسرة والتردد على المقاهي ومشاهدة الفيديو.

٦ - أظهرت الدراسة أن ما يقارب ثلثي مجتمع الدراسة عادوا إلى أصدقائهم السابقين بينما بلغت نسبة الذين لم يعودوا إلى أصدقائهم السابقين (٣١,٩٪)، ولا شك أن الرفقة السيئة تتيح للحدث فرصة ممارسة السلوك المنحرف. وقد أكدت نتائج الجدول رقم (٣٨) ذلك حيث تبين أن ما نسبته (٧٢,٥٪) من الأحداث العائدين أفادوا بأن السبب في انحرافهم الأول كان نتيجة لمسابرة الأصدقاء.

٧ - كشفت الدراسة أن غالبية مجتمع الدراسة أفادوا بأن معاملة الوالدين لهم بعد خروجهم من الدار في المرة الأولى كانت أكثر حرصاً ورعاية من السابق.

ورغم ان الحدث يرى أن هذه المعاملة تعتبر من قبيل الحرص والرعاية إلا أنها تتصف بالقسوة والشدة في التعامل ويرتبط هذا العامل بغيره من العوامل الأخرى مثل - المستوى التعليمي للوالدين ومدى معرفتهم بأساليب التربية الحديثة وتفهم الظروف النفسية والاجتماعية التي يمر بها الحدث.

٨ - توصلت الدراسة إلى أن معاملة الأخوان للأحداث بعد خروجهم من الدار في المرة الأولى لم تتغير عن السابق وقد يرجع ذلك إلى أنهم ربما كانوا يمارسون معهم السلوك المنحرف نفسه أو أن يكون ذلك ردة فعل لموقف الوالدين منهم.

٩ - أظهرت الدراسة أن غالبية مجتمع البحث أفادوا بأن معاملة المجتمع المحيط بهم وهم يمثلون مجتمع الجيرة والأقارب والمعارف، كانوا ينعنونهم بأنهم أشخاص منحرفين. وتلعب ردة فعل المجتمع تجاه الحدث دوراً فعالاً في عودته إلى ممارسة السلوك المنحرف، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه نظرية الوصم التي تشير إلى أن درجة التجريم ووصم المنحرف بصفة الاجرام لا تقوم على الفعل نفسه ولكن على مدى ردة فعل الآخرين تجاه ذلك الفعل..

### العلاقة بين النتائج وفروض الدراسة

بعد أن عرض الباحث لأهم النتائج العامة المتعلقة بالدراسة والمتمثلة في النتائج المتصلة بالخصائص الاجتماعية والديمجرافية للحدث ونتائج أسباب وعوامل إنحراف الأحداث بصفة عامة وكذلك النتائج المرتبطة بالرعاية الاجتماعية داخل المؤسسات الاجتماعية وأخيراً النتائج التي تبين العوامل التي تؤدي إلى العود للإنحراف. كان لابد من الإشارة إلى النتائج التي لها علاقة بفروض الدراسة والتي تتفق إلى حد بعيد مع ما تضمنته أهداف الدراسة - وتتلخص فيما يلي:

#### الفرض الأول:

كلما كان الدافع إلى الإنحراف في المرة الأولى ناتج عن الأسرة المتصدعة كان احتمال العود إلى الإنحراف أكبر.

وقد توصلت الدراسة فيما يتعلق بهذه الفرضية إلى النتائج التالية :

- ١ - أظهرت الدراسة وجود علاقة بين الأسر التي تتميز بضعف الأواصر الاجتماعية بين أفرادها وبين إنحراف الأحداث.
- ٢ - تبين من الدراسة أن هناك علاقة بين تدني المستوى التعليمي للأسرة وبين إنحراف الأحداث.
- ٣ - كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين تدني مستوى دخل الأسرة وبين إنحراف الأحداث.
- ٤ - أكدت الدراسة وجود علاقة بين كبر حجم الأسرة وزيادة عدد أفرادها الذي ينتج عنه ضعف الإشراف على الأبناء وبين إنحراف الأحداث.
- ٥ - وتجدر الإشارة إلى أن النتائج العامة لعوامل الإنحراف في المرة الأولى تشير إلى أن معظم المبحوثين قدموا من أسر تتسم بالتصدع والتي من سماتها غياب



أحد الوالدين أو كلاهما عن المنزل بسبب الطلاق أو الوفاة أو الزواج من أخرى بالإضافة إلى السمات المشار إليها سابقاً. وبعودة الحدث المنحرف إلى الظروف الأسرية نفسها والتي كانت من الأسباب وراء الانحراف الأول فمن المؤكد أنها ساعدت في تكراره لممارسة السلوك الانحرافي، وكما هو معروف في حقل علم الاجتماع الجنائي أن الأسرة المتصدعة من الأسباب الجوهرية لإنحراف الأحداث، وعليه أمكن التحقق من صحة الفرض الأول.

#### الفرض الثاني :

عودة الحدث بعد قضاء فترة الإصلاح إلى جماعة الرفاق نفسها سبب في العودة إلى الانحراف .

- ١ - أظهرت الدراسة وجود علاقة بين عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين وبين العود إلى الانحراف حيث تبين أن ما نسبته (٦٨,١٪) عادوا إلى أصدقائهم السابقين.
- ٢ - أوضحت الدراسة أن ما نسبته (٦٤,٧٪) من مجتمع الدراسة كانت الأسباب التي دفعتهم إلى العود للانحراف هو مساييرهم الأصدقاء بالدرجة الأولى.
- ٣ - أظهرت الدراسة وجود علاقة بين قضاء الحدث وقت فراغه مع الأصدقاء وبين العود إلى الانحراف حيث تبين أن ما نسبته (٥٨,٨٪) من مجتمع الدراسة كانوا يقضون وقت فراغهم مع الأصدقاء.
- ٤ - تبين من الدراسة أن هناك علاقة بين نوع العلاقة بين الحدث وبين زملائه داخل الدار التي تقوم على التشجيع على الانحرافات وتعلم السلوكيات المنحرفة وبين العود إلى الانحراف.

ويمكن القول أنه في ضوء النتائج السابقة تم التحقق من صحة الفرض الثاني.

الفرض الثالث :

هناك علاقة بين وقت الفراغ بعد خروج الحدث من المؤسسة الإصلاحية في المرة الأولى وفرص العود إلى الإنحراف.

١ - تبين من الدراسة أن هناك علاقة بين كيفية قضاء الحدث لوقت فراغه بعد خروجه من الدار في المرة الأولى وبين العود إلى الإنحراف. حيث تبين أن ما نسبته (٥٨,٨٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة كانوا يقضون وقت فراغهم مع أصدقائهم.

٢ - أكدت الدراسة أن ما نسبته (٧١,١٪) من مجتمع الدراسة كان المكان المفضل الذي يلتقون فيه بأصدقائهم هو الشارع ويعتبر مكان غير ملائم لتكوين أنشطة تروحية تسند القيم الاجتماعية بل يمكن اعتباره مصدراً للجريمة وتعلم السلوك الإجرامي.

٣ - أظهرت الدراسة أن هناك علاقة بين نوعية السلوك الذي يشارك فيه الحدث أصدقائه بعد خروجه من الدار في المرة الأولى وبين العود إلى الإنحراف. حيث تبين أن ما نسبته (٨٥,٣٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة كانوا يشاركون أصدقائهم في ارتكاب السلوكيات المنحرفة.

وبناءً على ما توصلت إليه النتائج السابقة أمكن اثبات صحة الفرض الثالث.

الفرض الرابع

هناك علاقة بين عدم تقبل الحدث للبرامج الإصلاحية داخل المؤسسة وتفاعله معها وفرص العود إلى الإنحراف.

١ - أظهرت الدراسة أن هناك علاقة بين مدى مشاركة الحدث في البرامج داخل الدار وبين العود إلى الإنحراف. حيث تبين أن ما نسبته (٥٨,٣٪) من مجتمع

الدراسة كانت مشاركتهم في البرامج غير مجديه و(٢٣,١%) لا يشاركون في تلك البرامج مطلقاً.

٢ - توصلت الدراسة إلى أن ما يقارب نصف مجتمع الدراسة أفادوا بأن البرامج التي يتلقونها في الدار لم تتغير عن السابق. فيما أفاد ما نسبته (١٤,٧%) بأن البرامج ضعيفة عن السابق وهذه النتيجة عبارة عن مؤشر لعلاقة بين عدم تفاعل الحدث مع البرامج داخل الدار والعود إلى الإنحراف. كما أن نمطية البرامج وضعف عوامل الجذب لها ساعد على ذلك.

٣ - كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين نوع العلاقة بين الحدث وبين العاملين في الدور وبين العود إلى الإنحراف. حيث تبين أن ما نسبته (٦٨,٦%) من مجتمع الدراسة كانت العلاقات فيما بينهم عادية. فيما بلغت نسبة الذين تتصف علاقاتهم بأنها علاقات ضعيفة (١٩,٦%) وتؤثر نوعية العلاقة بين الحدث والعاملين في الدار سلباً أو إيجاباً على مدى استفادة الحدث من البرامج التي تقدم له داخل الدار.

وبالرغم من النتائج التي تتفق مع الفرض الرابع إلا أنه يجدر التنويه إلى ضرورة لقاء مزيد من الضوء على نوعية البرامج داخل دور الملاحظة الاجتماعية وقياس مدى مشاركة الأحداث المودعين في تلك البرامج، بالإضافة إلى معرفة مدة جدوى هذه البرامج في إعادة تأهيل الجانحين إلى الحياة السوية وحتى لا يعودوا إلى الإنحراف مرة أخرى.

الفرض الخامس :

عدم تقبل الحدث المنحرف من قبل أفراد المجتمع - سبب في العود إلى الإنحراف.

١ - هناك علاقة بين ردة فعل المجتمع المتمثلة في نعت الحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى بالشخص المنحرف وبين العود إلى الإنحراف. حيث تبين أن ما نسبته (٨٥,٥٪) من مجتمع الدراسة افادوا بأن معاملة أسرهم لهم بعد خروجهم من الدار كانت إما بنعتهم بالاشخاص المنحرفين أو النظر إليهم بنظرات توحى بالازدراء أو الاحتقار أو الابتعاد عنهم.

٢ - أظهرت الدراسة أن نسبة كبيرة من الأقارب والمدرسين كانوا لا يسألون عن الحدث أثناء إقامته بالدار. فيما بلغت نسبة الأحداث الذين لا يسأل عنهم أحد (١٢,٧٪) ولا شك أن الزيارة من الأقارب والجيران والمدرسين تترك أثر إيجابي لدى الحدث وتشعره بأنه غير مهمل أو منبوذ من قبل أفراد المجتمع المحيط به .

وفي ضوء النتائج السابقة أمكن التوصل إلى إثبات صحة الفرض الخامس من فروض الدراسة.

**ثانياً : توصيات الدراسة :**

إن العود إلى الجريمة والانحراف من الظواهر الاجتماعية المكلفة بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء وتشكل في الوقت ذاته عامل هدم يقوض النظام الاجتماعي عن طريق تدمير الركائز التي يقوم عليها. ويكون الأمر أشد خطورة إذا كان العود إلى الانحراف في فئات الأحداث الذين مازالوا في مرحلة مبكرة من العمر، وبالذات في فترة المراهقة، لاسيما أن هؤلاء الشباب هم أمل المستقبل وعدته لمخاطر جسيمه، وإذا لم تبذل الجهود من قبل المهتمين بأمور المجتمع والمتخصصين في مجال الجريمة ورعاية الأحداث المنحرفين بهدف إصلاح أمرهم وتعديل سلوكهم ليعودوا إلى المجتمع أشخاص صالحين، فمن المتوقع أن يصبحوا في المستقبل من محترفي الإجرام وأصحاب السوابق، وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات التي تناولت هذا الجانب، حيث أشارت إلى أن الكثير من معتادي الإجرام في مرحلة الكبر كان لهم إنحرافات سلوكية في مراحل مبكرة من حياتهم بل أن معظمهم كانوا من معتادي الانحراف قبل سن العشرين.

وبناءً على ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الراهنة، يشير الباحث إلى بعض التوصيات المتعلقة بالدراسة، وهي على النحو التالي:

\* كشفت الدراسة الحالية عن دور الأسرة المتصدعة في دفع الحدث إلى الانحراف والعود إليه، ونظراً لما للأسرة من أهمية بالغة في عملية التنشئة الاجتماعية وحماية الأحداث من التعرض لمؤثرات الانحراف من خلال التربية السليمة فإن الباحث يوصي بضرورة إنشاء مراكز متخصصة مهمتها الوقوف على مشكلات الأسرة ومد يد العون لها ومساعدتها ومشاركتها فعلياً، وحملها على تحمل المسؤولية الجنائية في حالة إساءة القيام بأدورها ولا بد أن تتحمل جزء من تلك العقوبة حتى تستشعر مسؤولياتها تجاه ابنائها.

\* أظهرت الدراسة أن نسبة كبيرة من الأحداث يهربون من المدرسة بمصاحبة زملائهم في المدرسة ويرتكبون السلوكيات المنحرفة بمشاركتهم ويتعلمون منهم سلوكيات منحرفة جديدة، ونظراً لما للمدرسة من أهمية كبرى باعتبارها البيئة الثانية التي تستقبل الحدث بعد البيت ودورها في الكشف عن تلك السلوكيات المنحرفة، وقد أكدت الكثير من الدراسات أهمية المدرسة في الكشف عن الكثير من السلوكيات المنحرفة بين الطلاب، لذا يرى الباحث ضرورة تدعيم دور الاختصاصيين الاجتماعيين لمتابعة هذه السلوكيات وكذلك العمل على توثيق الصلة بين البيت والمدرسة وفي حالة اكتشاف مثل هذه الحالات فيجب عزلها حتى لا يتأثر الطلاب بما يصدر من هؤلاء الطلاب من سلوكيات منحرفة.

\* اتضح من الدراسة أن كثيراً من الأحداث الذين ضلوا سواء السبيل ارتفع معدل اعمارهم عن المراحل الدراسية التي وصلوا إليها، وبالتالي لايمكنهم مواصلة تعليمهم في المدارس النظامية وعليه يمكن القول بأهمية التفكير في ايجاد بدائل للتعليم التقليدي والعمل على اتاحة فرص مناسبة لهم للتعليم في بدائل أخرى تكون أكثر تناسباً مع اعمارهم وثقافتهم وتمكنهم من تطوير انفسهم وفق مايتاح لهم من إمكانيات جسديه وعقلية.

\* تبين من الدراسة أن الغالبية العظمى من المبحوثين يعززون السبب في انحرافهم وعودتهم إلى ممارسة السلوك المنحرف يعود بالدرجة الأولى إلى جماعة الرفاق ومسايرة الاصدقاء، وقد بدأت بعض الظواهر تطفو على السطح حديثاً مثل الشلل التي تقوم بتقليد ومحاكاة الغربيين في زيهم وقصات شعورهم. لذا يرى الباحث ضرورة أن يضطلع الاعلام بدورة نحو توعية الاسر لمخاطر إنخراط أبنائهم في مثل هذه الجماعات. وأن يكون هناك مراكز هدفها توظيف قدرات وطاقات الشباب في الصالح العام وأن تعمل على توجيههم نحو الاستفادة من وقت الفراغ في أنشطة ترويحية تعود عليهم بالنفع

وكذلك توجيههم نحو حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد لتقوى تمسكهم بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف والقيم الاسلامية والعربية الأصيلة.

\* اتضح من خلال الدراسة الميدانية قلة عدد الاخصائيين الاجتماعيين والمراقبين العاملين في دور الملاحظة الاجتماعية وكذلك عدم مشاركة الأحداث في البرامج والانشطة التي تقدم لهم داخل الدور إلى حد كبير، كما تبين عدم فصل صغار السن من الأحداث عن الكبار - والعائدين إلى الإنحراف عن الأحداث الذين دخلوا الدور لأول مرة من حيث المشاركة في الأنشطة والتفاعل لها. لذا يوصي الباحث بأهمية إعادة النظر في وضع دور الملاحظة والدور الذي تقوم به في الوقت الحاضر وذلك من خلال تقييم البرامج التي تقدم في هذه الدور ومدى فعاليتها.

\* أظهرت الدراسة أن ردة فعل المجتمع تجاه الحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى كانت سلبية إلى حد كبير وقد أدى وصمه بالشخص المنحرف إلى العود إلى ممارسة السلوك المنحرف. لذا يوصي الباحث بضرورة تهيئة البيئة الخارجية على أسس سليمة، قبل الإفراج عن الحدث، وهذا الدور مطلوب من العاملين في دور الملاحظة الاجتماعية وبالذات الاخصائيين الاجتماعيين حيث يعول عليهم توثيق الصلة بأسرة الحدث وبالمجتمع المحيط به لتهيئتهم لاستقبال الحدث بعد الافراج عنه والمساعدة في تنفيذ الخطة العلاجية المقترحة لتفادي عودته إلى الإنحراف مرة أخرى.

\* تبين من الدراسة عدم بروز دور الرعاية اللاحقة في مجتمع الدراسة كأسلوب في التعامل مع الأحداث المفرج عنهم بعد خروجهم من الدور في المرة الأولى، لذا يرى الباحث بضرورة الاهتمام بأسلوب الرعاية اللاحقة للأحداث بعد الافراج عنهم ومتابعتهم المستمره لتسهيل اندماجهم وتوافقهم في البيئة الخارجية والتغلب على أي عقبات قد تعترضهم وفي هذا يقول (مارك مونجر

(Mark Monger) أن العمل مع المفرج عنهم هو من الأدوار المهمة للأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الأحداث المنحرفين، فالرعاية اللاحقة هي أمر لاغنى عنه وهي جزء مكمل لخطة العلاج داخل المؤسسة وامتداد طبيعي لها.<sup>(١)</sup>

ركزت الدراسة الحالية على معرفة مدى مساهمة بعض العوامل الاجتماعية في العود إلى الإنحراف بين الأحداث، إلا أن الدراسة الميدانية كشفت عن عدد من المواضيع التي يرى الباحث أن تكون موضوعات بحث ودراسة من قبل المتخصصين والباحثين والمهتمين برعاية الأحداث لأجراء مزيد من الدراسات المستقبلية وهي كالتالي:

- ⇐ الرعاية اللاحقة ودورها في الحد من ظاهرة العود إلى الإنحراف.
- ⇐ تطوير برامج الرعاية الاجتماعية داخل دور الملاحظة الاجتماعية.
- ⇐ إيجاد بدائل لدور الملاحظة الاجتماعية تتناسب مع أعمار وخطورة إنحراف الأحداث المنحرفين

---

- Mark Monger, M.A., Case work in after care London, Buttery Worth's, 1971, pp. 36-39



## خاتمة

لما كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على العوامل المختلفة التي تؤدي إلى العود للانحراف بين فئات الأحداث المنحرفين المودعين بدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، ثم التركيز على العوامل التي تأخذ الصبغة الاجتماعية مثل : الأسرة - المدرسة - جماعة الرفاق - وقت الفراغ، ومحاولة التعرف على أي من العوامل السابقة أكثر تأثيراً في عودة الحدث إلى ممارسة السلوك المنحرف، وذلك في ضوء نتائج الدراسة الميدانية فقد تبين أن كل من العوامل السابقة يسهم إلى حد كبير في عودة الحدث إلى الانحراف - فالأسرة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تطوير شخصية الطفل من النواحي الجسمانية والاجتماعية والنفسية والعقلية والوجدانية والروحية والأخلاقية، إلا أنه تبين من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة كبيرة من الأحداث موضوع الدراسة ينحدرون من بيوت متصدعة أو منهارة من الوجهة العائلية، وثبت بما لا يقبل الشك أن الحياة البيئية لهؤلاء الأحداث لم تكن سليمة لذا فإن أية جهود تبذل أو برامج ترسم لعلاج هذه الظاهرة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار البيئة المنزلية للحدث.

وتعتبر المدرسة البيئة الثانية التي تستقبل الطفل بعد الأسرة ، وتعمل على إكسابه التربية التي تساهم في تكوين شخصيته وتحدد اتجاهاته وعلاقاته في المجتمع، إلا أنه اتضح أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة كانوا يعانون من مشكلات متعددة في حياتهم المدرسية أسهمت بطرق مباشرة أو غير مباشرة في عودة الحدث إلى الانحراف. مما يستدعي ضرورة الاهتمام بالمدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية.

أما جماعة الرفاق وهم الجماعة التي يتفاعل أفرادها مع بعضهم البعض وتربطهم علاقات ودية وحميمة فيما بينهم ويتقاربون في الميول والأهداف، فقد

تبين من نتائج الدراسة أن هناك علاقة قوية بين عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين والعود إلى الإنحراف. لذا يجب التركيز على جماعة الرفاق وتأثيرها الواضح في إنحراف الأحداث، وضرورة الحرص في اختيار الصديق، وأن تقوم الأسرة بدورها في مراقبة سلوكيات أبنائها ومعرفة جماعة الرفاق الذين ينتمون إليهم وتربطهم علاقات وصدقات قوية مع أبنائها.

ويأتي وقت الفراغ باعتباره سلاح ذو حدين، فبقدر ما يحسن استغلاله بقدر ما تكون نتائجه طيبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود نسبة كبيرة من الأحداث العائدين للإنحراف ممن كان لديهم وقت فراغ كبير بعد الإفراج عنهم في المرة الأولى، كما أن قضاء ذلك الوقت كان مع شلة الأصدقاء ويُقضى في أماكن غير ملائمة لتكوين أنشطة ترويحوية تسند القيم الاجتماعية. مما يلفت الانتباه نحو ضرورة استغلال وقت فراغ الأحداث، خاصة بعد خروجهم من الدار في المرة الأولى فيما يعود عليهم بالنفع حتى لا يعودوا مرة أخرى إلى الإنحراف.

وتجدر الإشارة إلى أن ظاهرة إنحراف الأحداث والعود إليه في مجتمع الدراسة لا تدعو إلى القلق ولم تصل إلى درجة من الخطورة، مثلما هو الحال في مجتمعات أخرى لا من حيث حجم الظاهرة ولا من حيث نوعية الأفعال الجائحة ويمكن القول بأنها عبارة عن انحرافات بسيطة وسلوكيات متوقع حدوثها في أي مجتمع من المجتمعات.

المراجع العربية والأجنبية

## أولاً: المراجع العربية

القرآن الكريم

١ - الآية ب

- إبراهيم، أكرم نشأة. علم النفس الجنائي، ط٥، بغداد : مطبعة المعارف، ١٩٧٠م.
- إبراهيم، فائقة يوسف. العوامل المؤثرة على جنوح الأحداث في الكويت، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية (١٤)، عدد خاص، ١٩٨٩م.
- ابن منظور لسان العرب.. الجزء الثاني ، بيروت : دار لسان العرب، د.ت.
- \_\_\_\_\_ . لسان العرب، الجزء الثالث، بيروت : دار لسان العرب، د.ت.
- إسماعيل، عزت وآخرون. السلوك المنحرف للأبناء، دراسة اجتماعية نفسية للاحراف الصغار في المجتمع الكويتي ، الكويت: مكتبة كيغان، ١٩٧٥م.
- إسماعيل، عزت وآخرون. جنوح الأحداث، ط١، الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٤م.
- ابو زهرة، محمد. الجريمة والعقوبة في الفقه الاسلامي ، القاهرة: دار الفكر العربي ، ١٩٧٦م.
- بدر، عبدالمنعم. مشكلاتنا الاجتماعية - مشكلات أوقات الفراغ واتجاهات الترويج، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٥م.
- بدوي، أحمد زكي. معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية، القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٨٦م.

- بوتو، مور. ترجمة وتعليق: محمد الجوهري وآخرون. تمهيد في علم الاجتماع، ط٥، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م.
- بيوكر، تشاركزا. ترجمة حسن معوض و كمال صالح. أسس التربية البدنية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٤هـ.
- ثابت، ناصر. أضواء على الدراسة الميدانية، الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٤م.
- \_\_\_\_\_. المرأة والتنمية والتغيرات الاجتماعية المرافقة، الكويت، ١٩٨٤م.
- جعفر، علي محمد. الأحداث المنحرفون، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٥م.
- الحسن، إحسان محمد وآخرون. طرائق البحث الاجتماعي، الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٢م.
- حسن، عبدالباسط محمد. أصول البحث الاجتماعي، ط٥، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٧٦م.
- \_\_\_\_\_. أصول البحث الاجتماعي، ط٨، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٢م.
- حسن، محمد علي. علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠م.
- حسين، عبدالله وآخرون. رعاية الأحداث الجاثقين بالدول الخليجية، المنامة: مكتب المتابعة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- خفاجي، حسن علي. دراسات في علم الاجتماع الجنائي، ط١، المدينة المنورة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٩٨١م.

- درويش، كمال ومحمد الحماسي. الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٦م.
- الدوري، عدنان وآخرون. دراسة ظاهرة جناح الأحداث بالكويت، مجلس التخطيط، ادارة التخطيط، الكويت: جامعة الكويت، ١٩٧٤م.
- \_\_\_\_\_ أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٤م.
- الدوري، عدنان. أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي. الكويت: جامعة الكويت، ١٩٧٣.
- \_\_\_\_\_ جناح الأحداث - المشكلة والسبب، الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٥م.
- رشوان، حسين عبدالحميد أحمد. العلم والبحث العلمي - دراسة في مناهج العلوم ، ط٣، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٧م.
- رمضان، السيد. الجريمة والإحراف من المنظور الاجتماعي، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٥م.
- الساعاتي، حسن. تصميم البحوث الاجتماعية - نسق منهجي جديد ، بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٨٢م.
- الساعاتي، حسن. علم الاجتماع الجنائي، ط١ ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥١م.
- سنرلاند ، أنوين ودونالكريس ، ترجمة محمود السباعي و حسن المرصفاوي. مبادئ علم الإجرام ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨م.

- السراج، عبود. علم الإجرام وعلم العقاب. الكويت: جامعة الكويت، ١٩٨١م.
- سلامة، مامون. أصول علم الإجرام والعقاب، ١٩٧٩م.
- السماك، أحمد حبيب. ظاهرة العود إلى الجريمة في الشريعة الإسلامية والفقهاء الجنائي  
\* الموضوعي، الكويت : ذات السلاسل للطباعة والنشر، ١٩٨٥م.
- السيف، محمد إبراهيم. دراسات في علم اجتماع الجريمة وعلم الاجتماع  
الجنائي - الظاهرة الاجرامية في ثقافة وبناء المجتمع  
السعودي بين التصور الاجتماعي وحقائق الاتجاه الاسلامي،  
ط١، الرياض: دار ابن لعبون للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.
- شازال، جين، ترجمة عبدالسلام القفاش. جناح الأحداث، القاهرة: المؤسسة  
المصرية العامة، للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٢م.
- شتا، السيد علي. علم الاجتماع الجنائي، الدمام: دار الاصلاح للطباعة  
والنشر، ١٩٨٤م.
- الشرقاوي، أنور محمد. إنحراف الأحداث، ط٢، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٦م.
- الصادي، أحمد فوزي. معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل إنحراف الأحداث  
- المؤسسات الاجتماعية العاملة في مجال رعاية الأحداث  
والفكر الإسلامي، الرياض : المركز العربي للدراسات  
الأمنية والتدريب، ١٩٨٧م.
- عارف، محمد. الجريمة والمجتمع - نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي،  
القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨١م.
- عبدالصمد، عبدالفتاح عثمان. نموذج للرعاية اللاحقة للأحداث في الوطن.  
الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب،  
١٩٨٨م.

- عبدالمتعال، صلاح. التغير الاجتماعي والجريمة في المجتمعات العربية، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٠م.
- عبدالمعطي، عبدالباسط. البحث الاجتماعي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥م.
- عبيد، حسن اسماعيل. سوسيولوجيا الجريمة، ط١، لندن: شركة ميدلاين المحدودة، ١٩٩٣م.
- عبيد، رؤوف. المبادئ في علم الإجرام. القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٢م.
- عبيدات، ذوقان وآخرون. البحث العلمي - مفهومه - أدواته - أساليبه، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م.
- العصر، منير. إنحراف الأحداث. ومشكلة العوامل، القاهرة: مكتبة الدفاع الاجتماعي، د.ت. .
- علي، بدر الدين. الجريمة والمجتمع، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م.
- ..... النظريات الحديثة في تفسير السلوك الاجرامي، الرياض: المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، ١٩٨٧م.
- عودة، عبدالقادر. التشريع الجنائي الاسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، ط٣، القاهرة: مكتبة دار العروبة، ١٩٦٣م.
- عيسوى، عبدالرحمن. سيكولوجية الجنوح، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٤م.



- عيسى، حسن. السجون : مزاياها وعيوبها من وجهة النظر الإصلاحية ، الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية، ١٩٨٤م.
- عيسى، محمد طلعت وآخرون. الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.
- غباري، محمد سلامة. الإحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ، الإسكندرية: المكتبة الجامعي الحديث، ١٩٨٩م.
- غرائب، فوزي وآخرون. أساليب البحث العلمي، ط٢، عمان : الجامعة الاردنية، ١٩٨١م.
- الغريب، رمزيه. العلاقات الإنسانية في حياة الصغير، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٢م.
- قنديل ، إبراهيم وآخرون. الاوقات الحرة لدى الشباب السعودي، ج٢، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٥م.
- محمد، محمد على. علم الاجتماع والمنهج العلمي - دراسة في طرائق البحث وأساليبه، ط٣، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣م.
- الملك، شرف الدين. الجنوح والترويح في الاوقات الحرة لدى الشباب في المملكة العربية السعودية. مركز أبحاث مكافحة الجريمة.. الرياض: مطابع العبيكان، ١٩٨٥م.
- الملك، شرف الدين. جنوح الأحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية، الرياض: مركز أبحاث مكافحة الجريمة، وزارة الداخلية، ١٩٩١م.

- ناصر، إبراهيم ودلال أستبنيه. علم الاجتماع التربوي، عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨٤م.

- نجاتي، محمد عثمان. القرآن وعلم النفس، بيروت: دار الشروق، ١٩٨٢م.

- نعام، سليم. سيكولوجيا الإنحراف، ط ١ مكتب الخدمات للطباعة، ١٩٨٥م.

## ٢ - الدوريات :

- توق، محيي الدين. ظاهرة إنحراف الأحداث في الأردن، مجلة دراسات، العدد ٢، جامعة الأردن، ١٩٨٠م.

- جليبي، علي عبدالرازق. أثر عمليات الرعاية للاحقة في سلوك الأحداث المفرج عنهم، المجلة الجنائية القومية، ج ١٦، العدد الأول، مارس ١٩٧٣م.

- الخريف، أحمد بن محمد. جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية، مجلة الأمن والحياة، العدد ١٤٤، ذو القعدة ١٩٩٤م.

- خوج، عبدالله محمد. مظاهر أسباب الجنوح عند الأحداث. الموسم الثقافي الأول. الرياض: المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، ١٩٨٤م.

- راجح، أحمد عزت. سيكولوجية المجرم العائد. المجلة الجنائية القومية، العدد ٢، القاهرة، يوليو ١٩٥٨م.

- سليمان، عبدالغني محمد. معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل إنحراف الأحداث  
مفهوم الحدث في الإسلام، الندوة العلمية السابعة، الرياض:  
المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٨٧م
- السنهوري، عبدالمنعم يوسف. مدى فعالية أساليب التأثير المباشر في مواجهة  
مشكلة عود الأحداث إلى الإنحراف. المجلة العربية للدراسات  
الأمنية - العدد التاسع رجب، الرياض : المركز العربي  
للدراسات الامنية والتدريب، ١٩٩٠م.
- صالح، ناهد. العود للأجرام عند المرأة. المجلة الجنائية القومية. المجلد التاسع -  
العدد الثاني، القاهرة: المركز العربي للبحوث الاجتماعية  
والجنائية، ١٩٦٦م.
- عبدالحميد، عبدالمحسن. معالجة الشريعة الاسلامية لمشاكل إنحراف الأحداث،  
الترويج في الاسلام والوقاية من إنحراف الأحداث، أبحاث  
الندوة العلمية السابعة. الرياض: المركز العربي للدراسات  
الأمنية والتدريب، ١٩٨٧م.
- عبدالملك، جندي. الموسوعة الجنائية، الجزء الخامس ، بيروت : دار احياء  
التراث العربي، ١٩٧٦م.
- العوجي، مصطفى. مبادئ الرياض التوجيهية للوقاية من إنحراف الأحداث -  
المجلة العربية للدراسات الأمنية، ٧٤، الرياض: المركز  
العربي للدراسات الأمنية، ١٩٨٩م .
- عويس، سيد. حجم مشكلة الأحداث واتجاهاتها وعواملها، المجلة الجنائية  
القومية، القاهرة، يوليه ١٩٦٥م، المجلد ١٢.

- المجدوب، أحمد على. المجرمون العائدون، المجلة الجنائية، ج ١٦، العدد الأول، مارس ١٩٧٣ م.
- الوتيد، عبدالعزيز ابراهيم. ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الأحداث الجناحين - دراسة استطلاعية بداري الملاحظة بالرياض والقصيم، مجلة رسالة الخليج العربي، عدد ٣٢، السنة العاشرة، ١٩٩٠ م.

### ٣ - الرسائل الجامعية :

- الأسمرى، مشيب غرامه. بعض العوامل الاجتماعية المؤثرة في إنحراف الأحداث - رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم الاجتماع، ١٩٩٤ م.
- الألفى، أحمد عبدالعزيز. العود إلى الجريمة والاعتياد على الإجرام. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الحقوق، ١٩٦٥ م.
- البلادي، يحيى ساعد. الأحداث الجانحين وتوافقهم النفسي - دراسة ميدانية بدار الملاحظة بجدة، رسالة ماجستير غير منشورة، المدينة المنورة: كلية التربية، قسم علم النفس، ١٩٨٩ م.
- تركي، مصطفى أحمد. سيكولوجية المجرم العائد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - قسم الدراسات الفلسفية والنفسية، جامعة القاهرة، ١٩٦٨ م.

- السدحان، عبدالله بن ناصر. قضاء وقت الفراغ وعلاقته بالانحراف : دراسة ميدانية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض: المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، ١٩٩٣م.
- الشثري، عبدالعزيز حمود: وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية. الرياض، ١٩٨٦م.
- المطلق فهد : جنوح الأحداث، دراسة ميدانية اجتماعية للأحداث الجانحين بدار الملاحظة في القصيم، رسالة غير منشورة، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ١٩٩٠م.

## ٤ - المطبوعات الحكومية:

- وزارة الشؤون الاجتماعية المصرية. القاهرة: الإدارة العامة لمركز المعلومات والتوثيق، إحصاء عام، ١٩٨٧ م.
- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وكالة الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية - التقرير السنوي الأول لدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة ، ١٩٨٩ م.
- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وكالة الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية - التقرير السنوي الثاني لدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة ، ١٩٩٠ م.
- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وكالة الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية - التقرير السنوي الثالث لدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة ١٩٩١ م.
- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وكالة الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية - التقرير السنوي الرابع لدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة ١٩٩٢ م.
- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وكالة الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية - مجموعة نظم ولوائح، ط٢، الرياض: مطابع الخالد، ١٩٩٠ م .

## ثانياً: المراجع الأجنبية

- Aichhorn, August. **way word youth**, "meridian Books". 1955.
- Albert K. Kohen & James F. **short Jv., Servay OF Delenquent Theories** John B. Bead & Fuad Baali , 1976.
- Braxton, Dale **Family Case work and Juvenile First offendrs**, Social Case work Journal, Feb., 1966.
- Clark, Ramsy. **Crime in America**. Smith and schuster. third printing. New York: 1970.
- Cohen, Bruse. **Crime in America**. Second Edition F. E-peacock publications, INC. Itaseo Illinois, 1977.
- Cooley. **Social process**. Southern Illinois University press. 1966.
- Cyril Burt. lodowic, **The young Delinquent**, university of london press. 1952.
- Eldefonce, Edward & Walter Hartinger, **Control Treatment and Rehabilitation of Jurenile Offenders**, London Glenco Press, 1976.
- English, of H.,& English, A. **Comprehensive Dictionary Psychological and Psychoanalytical Terms**, 1958.
- Francks, C., **Recidivisom Psychopathy and Personality**, Brit J. Deling., 1950.
- Friedlander, Walter. **Introduction to social welfare**, prentice Hall INC., New York, 1964.
- Glueck, Sheldon & Eleanor. **Thousand Juvenile Delinquents**, 1934.

- Heely, William. **The individual Delinquent**, Boston: Little Brown. 1913.
- Joseph, William **An Investigation of The Social Experiences Valuse and Human Needs of Male Juvenile Delinquents**, in Dissertation Abstracts International. Vol. 45, No. 3,, September, 1984.
- Korn & Mc Corkle. **criminology and penology** New york : Holt, Rienhart and winston, 1959.
- Lansing, John. **Economic Survey Methods, Institute For Social Research**, The University of Michigan , 1971.
- Lemert, E. M, **Human Deviance, Social Problem and social control** ,New Jersey: prentice - Holl, 1972.
- M., Sophia Robison. **Juvenile delinquency. Its Nature and control**. New York: 1960.
- M.J., William. **Delinquency Prevention Through Youth Development and Delinquency Prevention Administration** DHFW Wa-Shinton D.C. Report No. 73, 1984.
- Martin Elizabeth, **Assessing Level of Aggressiveness in Juvenile Delinquents**, in Dissertation Adstracts International, Vol.44, No. 1., July,1983.
- Martin, G., et al., **Changing Patterns of Deliquent Behavior Among American 13 Through, 16 Years Old** National Survey of Youth Report No. 1, Michingan Ann arbr Research center for Duranies,1967.
- Mavtin, H., and lewis. y. **criminology: crime and criminality**, 3rd ed., Hov ghton mifflin, Boston: 1983.



- Merton, Robert **Social theory and Social Strucutre**, New York, The Free Press, 1957.
- Monger, Mark. M.A, **Case work in after care** London, Buttery Worth's, 1971.
- Morris, N., **Definitions of Recidivism**, The Third International Congress on Criminology, London: 1957, p. 50.
- Mussen P. Conger J. and Kagon J. **Child Development and Sixth Edition**, New York: Harper and Row publishers, 1984.
- Negiey. K. Teeters and john Otto Reinmann: **The challenge of delinquency**.U. S. A., 1955.
- Patterson. G. **Coercive Family Processes** Eugene. Oregan U.S.A.: Castalia Publications. 1982.
- Polk, Kenneth. (A **note on the relation ship between borken homes disposit on and delinquency**) manuscript, 1976.
- Putnim Adis, **Family Structure and Juvenile Recidivism** Journal of Offenders, Vol. 11, March, 1984.
- Reckless, Walter. **The crime problem** Appleton Century. Crafts New York: INC., 1955.
- Stroup: **Social work, An Introduction to the Field**, Amer Co., New York.,1978.
- Sutherland Edwin & D.Cressey. **Principles of criminology**, New York. 1955 .
- Sutherland, Edwin & Cressey **Criminology**, 9th ed. New York:. Lippincott company,. 1974.
- Sutherland, Edwin. **The white collar crime** New York. Dryden .1949.

- Tappan, p., **Juvenile Delinquency**, New York: Mc Graw - Hill Book Company., INC., 1949.
- Tarde, Gabriel. **penal philosophy**, little, Brown, Boston, 1912
- Teeters and B. Reineman. **Adult. Offenders**. S.W. Yearbook, 1951.
- Turner. **Sociology. Studying The Human system** goodyear publishing co., 1978.
- Vedder, Koenig Ciyde. "**Criminology**" the Drydon press, New York, 1955.
- Virkunen. "**Parental deprivation and recidivism**". in British Journal of criminology. Vol.16 No.4,. 1976.

الملاحق

ملحق رقم (١)

ملحق رقم (٢)

ملحق رقم (١)  
استمارة الاستبانة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك عبدالعزيز

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الاجتماع

رقم الاستبانة ( )

أستبانة تتعلق بدراسة

**العود الم الانحراف في ضوء بعض العوامل الاجتماعية**

دراسة ميدانية على بعض المودعين

بدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية

أعداد

صالح بن محمد عبدالله آل رفيع العمرى

أشرف

الدكتور/ اسماعيل بن عبدالحميد سعيد قشقرى

جميع البيانات الواردة بهذه الاستبانة ستكون موضع السرية التامة  
ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمى فقط.

١٤١٥هـ / ١٩٩٥م

## عزيزي الحدث:

الاستفتاء الذي بين يديك عبارة عن محاولة متواضعة للتعرف على بعض العوامل الاجتماعية المؤدية إلى العود للإنحراف، والتي يهدف منها الباحث الوقوف على بعض هذه العوامل مثل الاسرة والمدرسة والاصدقاء وأوقات الفراغ ومدى تأثير هذه العوامل على إنحراف الحدث وعودته مرة أخرى إلى الدار.

ومساهمتك في هذا البحث، والتزامك الدقة والصدق فيما تدلي به من بيانات، سيساعد بدون شك في الوصول إلى الحقائق العلمية المتعلقة بهذا الموضوع.

وقد صمم هذا الاستفتاء بطريقة تمكنك من الاجابة عليه بسهولة، وبأقل جهد ممكن، وفي أقصر وقت مستطاع... وكل ما عليك هو أن تحدد مشكورا الاجابة التي ترى أنها تعبر عن وجهة نظرك بوضع علامة ( ✓ ) أمام الاجابة التي تختارها، علما بأنه ليست هناك إجابات صحيحة أو إجابات خاطئة، بل يعتبر الجواب الوحيد هو تعبيرك عن رأيك الخاص، وليس من الضروري الادلاء بالاسم.

مع خالص شكري وتقديري على تعاونكم وإهتمامكم.

**الباحث**

فضلا ضع علامة {✓} امام الاختيار المناسب

(١) العمر :

	[٣] ١٥-١٣		[١] ٩-٧
	[٤] ١٨-١٦		[٢] ١٢-١٠

(٢) الموطن الأصلي :

١ - مدينة	٢ - قرية	٣ - بادية

(٣) مكان الإقامة :

١ - مدينة	٢ - قرية	٣ - بادية

(٤) المستوى التعليمي :

١ - أمي	٤ - متوسط
٢ - يقرأ ويكتب	٥ - ثانوي
٣ - ابتدائي	٦ - تريب مهني

(٥) الحالة المهنية :

١ - طالب	٢ - عامل	٣ - عاطل

(٦) من هو ولي أمر الأسرة ؟

١ - الوالد	٥ - الاخ الاكبر
٢ - الوالدة	٦ - زوج الام
٣ - الجد	٧ - آخرون
٤ - العم	

(٧) ماهو المستوى التعليمي للوالد؟

	٥ - ثانوي
	٦ - جامعي
	٧ - فوق الجامعي

	١ - أمي
	٢ - يقرأ ويكتب
	٣ - ابتدائي
	٤ - متوسط

(٨) ماهو المستوى التعليمي للوالدة؟

	٥ - ثانوي
	٦ - جامعي
	٧ - فوق الجامعي

	١ - أميه
	٢ - تقرأ وتكتب
	٣ - ابتدائي
	٤ - متوسط

(٩) ماهي الحالة المهنية للوالد؟

	٤ - مزارع
	٥ - متقاعد
	٦ - لا يعمل

	١ - موظف حكومي
	٢ - موظف أهلي
	٣ - أعمال حره

(١٠) ماهي الحالة المهنية للوالدة؟

	١ - تعمل
	٢ - لا تعمل

(١١) ماهي الحالة الاجتماعية للوالدين؟

	٥ - الوالدان متوفيان
	٦ - للوالد زوجة أخرى بالمنزل
	٧ - للوالد زوجة أخرى بمنزل آخر

	١ - الوالدان يعيشان معا
	٢ - الوالدان مطلقان
	٣ - الوالد متوفي
	٤ - الوالدة متوفية



(١٢) كم عدد أفراد الاسرة ؟

	[١] ٤-١		[٣] ١٢-٩
	[٢] ٨-٥		[٤] أكثر من ١٢

(١٣) ماتوع المسكن الذى تقيم فيه ؟

١ - فيلا	٢ - شقة	٣ - بيت شعبى

(١٤) كم عدد غرف المسكن ؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	أكثر تذكر

(١٥) مامقدار الدخل الشهرى للأسرة ؟

	[١] ٢٠٠٠ فأقل		[٤] ٨٠٠٠-٦٠٠١
	[٢] ٤٠٠٠-٢٠٠١		[٥] أكثر من ٨٠٠٠
	[٣] ٦٠٠٠-٤٠٠١		

(١٦) كم عدد مرات دخولك الى الدار ؟

	١ - مرة واحدة		٣ - ثلاث مرات
	٢ - مرتين		٤ - أكثر تذكر

(١٧) ماهي الجنحة التى أرتكبتها لأول مرة ؟

١ - قتل	٢ - أخلاقية		
٣ - مخدرات	٤ - سرقة		
٥ - سكر	٦ - إيذاء		
٧ - أخرى تذكر			

(١٨) ماهي الأسباب التي دفعتك إلى الإحراف بعد خروجك من الدار في المرة الأولى ؟

١ - أسرية	٤ - مسايرة الاصدقاء
٢ - اقتصادية	٥ - دفاع عن النفس
٣ - انتقامية	٦ - أسباب أخرى

(١٩) ماتوع العلاقة بين الوالدين ؟

١ - احترام وتقدير متبادل مع وجود خلافات بسيطة
٢ - مشاجرات كلامية وخلافات باستمرار
٣ - مشاجرات تصل إلى حد الضرب
٤ - خلافات تصل إلى حد خروج أحدهما من المنزل
٥ - أخرى تذكر

(٢٠) كيف يتعامل معك والديك في المنزل ؟

١ - التوجيه والنصح والارشاد
٢ - استعمال الشدة والقسوة في التعامل
٣ - التدليل في التعامل
٤ - لا يتدخل في شئوني الا في حالات نادرة
٥ - الطرد من المنزل والحرمان من المصروف

(٢١) ماتوع العلاقة بينك وبين أخواتك ؟

١ - احترام وتقدير متبادل مع وجود خلافات بسيطة
٢ - مشاجرات كلامية وخلاف دائم
٣ - مشاجرات تصل إلى حد الضرب
٤ - لا تدخل في شئونهم وكذلك الحال بالنسبة لهم

(٢٢) هل يتغيب الوالد عن الأسرة ؟

١ - دائماً	٢ - أحياناً	٣ - نادراً

(٢٣) في حالة الوالد الأسرة عن المنزل، فما هي الاسباب ؟

١ - أنشغاله في العمل	٢ - السهر مع الاصدقاء
٣ - السفر الدائم	٤ - الذهاب لزوجته أخرى
٥ - المرض	٦ - الوفاة
٧ - أسباب أخرى تذكر	

(٢٤) هل كنت تتغيب عن الدراسة قبل دخولك الى الدار في المرة الأولى ؟

١ - دائماً	٢ - أحياناً	٣ - نادراً	٤ - لم يحصل أبداً

(٢٥) ماهي المشاكل التي كنت تعاني منها في المدرسة قبل دخولك الدار في المرة الأولى ؟

١ - سوء المعاملة المدرسية
٢ - كثرة العقوبات
٣ - كثرة المشاكل مع الزملاء
٤ - عدم تلبية الأسرة لمتطلبات المدرسة
٥ - صوبة المواد الدراسية
٦ - لا يوجد مشاكل أنما رغبة في مسايرة الاصدقاء
٧ - لا يوجد مشاكل
٨ - أسباب أخرى تذكر

(٢٦) كيف كنت تواجه هذه المشاكل المدرسية ؟

١ - الهروب من المدرسة	٣ - التمارض
٢ - محاولة الالتحاق بعمل	٤ - لا شيء

(٢٧) هل سبق أن أحد اقاربك دخل الدار أو ارتكب جريمة ؟

١ - نعم	٢ - لا

(٢٨) ماهو المستوى العمرى لاصدقائك ؟

١ - أكبر سناً	٢ - نفس السن	٣ - أصغر سناً

(٢٩) أين كنت تلتقى باصدقائك في الغالب ؟

١ - المنزل	٤ - الشارع	٧ - المدرسة
٢ - المقهى	٥ - السوق	٨ - أخرى
٣ - النادي	٦ - المسجد	

(٣٠) ماتوع البرامج التي كنت تتلقاها في الدار اثناء وجودك فيها في المرة الأولى؟

١ - تعليمية	٤ - رياضية
٢ - دينية	٥ - ترويحوية
٣ - ثقافية	٦ - تدريب مهني

(٣١) هل يوجد فرق في البرامج التي تتلقاها حالياً في الدار عن البرامج

السابقة ؟

١ - نفس البرامج السابقة
٢ - برامج مكثفة عن السابق
٣ - برامج ضعيفة مقارنة بالسابق

(٣٢) مامدى مشاركتك في تلك البرامج ؟

١ - أشارك إلى حد كبير	٢ - أشارك إلى حد ما	٣ - لا أشارك

(٣٣) ماتوع العلاقة بينك وبين العاملين بالدار ؟

١ - علاقة قوية	٢ - علاقة عادية	٣ - علاقة ضعيفة

(٣٤) من الذى يسأل عنك اثناء أقامتك بالدار ؟

١ - الوالد	٢ - الوالده	
٣ - الاقارب	٤ - الاصدقاء	
٥ - المدرسين	٦ - لا أحد	
٧ - آخرين أنكرهم		

(٣٥) بعد خروجك من الدار في المرة الأولى هل عقدت العزم على ألا تعود اليها مطلقاً ؟

١ - الأمر عادي بالنسبة لي	
٢ - لم أفكر في ذلك مطلقاً	
٣ - لي رغبة في الرجوع إلى الدار	
٤ - عقدت العزم على ألا أعود إلى الدار مطلقاً	

(٣٦) ماتوع علاقتك بزملائك داخل الدار ؟

١ - التحدث والتعامل معهم بشكل طبيعي	
٢ - التحدث والتعامل معهم من خلال بعض التصرفات والاحترافات	
٣ - الخوف والترقب من هذه التصرفات	

(٣٧) ماتوع الجنحة التي ارتكبتها بعد خروجك من الدار في المرة الأولى؟

١ - قتل	٢ - أخلاقية
٣ - مخدرات	٤ - سرقة
٥ - سكر	٦ - إيذاء
٧ - أخرى تذكر	

(٣٨) ماهي الأسباب التي دفعتك إلى الإحراف في المرة الأولى ؟

١ - أسرية	٤ - مسايرة الاصدقاء
٢ - اقتصادية	٥ - دفاع عن النفس
٣ - انتقامية	٦ - أسباب أخرى

(٣٩) هل أستمرت العلاقات التي كونتها داخل الدار بعد خروجك منها في المرة الأولى ؟

١ - نعم	٢ - الى حد ما	٣ - لا

(٤٠) كيف كنت تقضى وقت فراغك غالبا بعد خروجك من الدار في المرة الأولى؟

١ - مع أسرتي	٤ - التردد على المقاهي
٢ - مع أصدقائي	٥ - مشاهد الفيديو
٣ - القراءة والاطلاع	٦ - اشياء أخرى تذكرها

(٤١) هل عدت إلى اصدقائك السابقين بعد خروجك من الدار في المرة الأولى

١ - نعم	٢ - لا

(٤٢) ماتوغيه السلوك الذي تشارك أصدقاءك فيه ؟

١ - انحرافات بسيطة كالتدخين	
٢ - انحرافات تصل إلى درجة الإيذاء	
٣ - التشجيع على ارتكاب الانحرافات	
٤ - لا أشاركهم في السلوك الذي يقومون به	

(٤٣) كيف كانت معاملة الوالدان لك بعد خروجك من الدار في المرة الأولى ؟

١ - الحرص أكثر من السابق في السؤال عني وفي رعايتي	
٢ - عدم التدخل في تصرفاتي	
٣ - النظرة القاسية لي بأنني شخص منحرف	
٤ - التعامل كما كان في السابق لم يحدث أي تغيير	

(٤٤) كيف كانت معاملة اخوانك لك بعد خروجك من الدار في المرة الأولى ؟

١ - نعتي بصفة الشخص المنحرف	
٢ - التعامل معي كما كان في السابق	
٣ - الابتعاد عني وعدم التعامل معي	
٤ - أشعر بنظرات غريبة تجاهي	

(٤٥) كيف كانت معاملة اصدقائك لك بعد خروجك من الدار في المرة الأولى ؟

١ - نعتي بصفة الشخص المنحرف	
٢ - التعامل معي كما كان في السابق	
٣ - الابتعاد عني وعدم التعامل معي	
٤ - أشعر بنظرات غريبة تجاهي	

(٤٦) كيف كانت معاملة المجتمع المحيط لك بعد خروجك من الدار في المرة الأولى ؟

١ -	نعتي بصفة الشخص المنحرف
٢ -	التعامل معي كما كان في السابق
٣ -	الابتعاد عني وعدم التعامل معي
٤ -	أشعر بنظرات غريبة تجاهي



ملحق رقم (٢)

خطاب وزارة العمل والشئون الاجتماعية

# المملكة العربية السعودية

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية  
وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية

إدارة التطوير الإداري

الرقم : ٢٦  
التاريخ : ١٤١٦ هـ  
المشروعات : استثمار

الموضوع : بشأن المرافقة على قيام طالب الدراسات العليا بجامعة الملك  
عبدالعزیز بجدة / صالح محمد آل رفیع العمري بجمع مادته  
العلمية من دور الملاحظة .

« تعميم لجميع دور الملاحظة الاجتماعية »

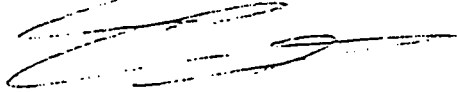
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد..

إشارة إلى خطاب طالب الدراسات العليا بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة - كلية  
الآداب والعلوم الإنسانية - صالح محمد آل رفیع العمري بشأن طلب الموافقة بتسهيل  
مهمته في جمع مادته العلمية لبحثه « العود إلى الإنحراف في ضوء بعض العوامل  
الاجتماعية » من المودعين بدور الملاحظة .

وانطلاقاً من مبدأ التعاون المستمر بين الوكالة وأجهزة العلمية ودعماً وتشجيعاً  
للبحث العلمي .

نفيدكم بموافقتنا على قيام الطالب المذكور بجمع مادته العلمية لبحثه من  
دور الملاحظة والتقيد بماورد في تعميمنا رقم ١١٢/س/ع وتاريخ ٢٠/١٠/١٤٠٨ هـ مع التأكيد  
على الباحث بتزويدنا بنسخة من الدراسة للإستفادة ، مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق .  
ولكم تحياتنا ...

وكيل الوزارة للشؤون الاجتماعية



عبدالعزیز بن ابراهيم العجلان